شرح الآجرومية

للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي
المعروف بـ "ابن آجروم"
٦٧٢-٧٢٣هـ

شرح فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله تعالى

دار الغد الجديد
المنصورة

شرح الآجرومية

للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي
المعروف بـ "ابن آجروم"
٦٧٢-٧٢٣هـ

فضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله

اعتنى به
أحمد حماد

دار الغد الجديد
المنصورة

دار الغد الجديد

القاهرة - المنصورة

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

دار الغد الجديد

القاهرة ١٢ ش درب الأتراك خلف الجامع الأزهر
المنصورة ش عبد السلام عارف أمام جامعة الأزهر
٠٠٢٠٥٠ /٢٢١٦٨٩٨
ت فاكس/ ٠٠٢٠٥٠٢٢٩٤٧٦٦
٠٠٢٠١٠٥٥٠٢٨٢٨
صندوق بريد، 35111

EMAIL: DAR-ALGHAD@YAHOO.COM

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٥٩٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

* ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1] .

* ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2] .

* ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

---

(١) آل عمران : (١٠٢) .

(٢) النساء : (١) .

(٣) الأحزاب : (٧٠، ٧١) .

وبعد

فيقول ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[١] ، وقال تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[٢] .

فالعربية هي اللغة التي اصطفاها الله تعالى سبحانه وتعالى على سائر اللغاتِ ، فكرمها وشرّفها وأنزل بها آخر وأجمع رسالاتِ السماءِ إلى الأرضِ .

فمن أراد فهم كتاب الله تعالى والوقوف على معانيه وبلاغته ، فعليه أولا بفهم العربية وإتقانها ؛ حتى ينهل من عطاء القرآن الكريم الذي لا ينتهي عجائبه .

ومن أراد فهم سنة خير الأنام ومسك الختام محمد ﷺ ، ولِمَ لا وقد كان ﷺ أفصح من نطق بالعربية على الإطلاق .

ولأجل فهم كتاب الله تعالى وسنةِ رسوله ﷺ قامت دراسة العربية وعلومها على القرآن الكريم لخدمة النص الشريف ، فكان علماؤنا الأوائل موسوعات علمية في شتى مجالات العلوم والمعرفة ، فكان الواحد منهم عالمًا بالنحو والصرفِ والأدب والبلاغةِ ، بل وفوق ذلك عالمًا في الطب والفلك والكيمياء والرياضيات .. إلخ .

كل هذا لخدمة القرآن الكريم .

وإذا كانت العربية ضرورة لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فإن النحو في هذا الدور الأكبر والمقام الأعلى .

---

(١) فصلت : (٣) .

(٢) الشعراء : (١٩٥) .

* **حول أهمية النحو :**

ويكفي لتقف على أهمية النحو أن تتأمل معي قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[١] .

وقوله عزَّ من قائل : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[٢] فلولا النحو لما فهمنا من الآية الأولى أن العلماء هم الذين يخشون من الله تعالى ، ولما فهمنا من الآيةِ الثانية أن المبتَلِي هو الله والمبتلَى هو إبراهيم عليه السلام .

والأمثلة على ذلك كثيرة .

فإبدال حركة مكان حركة ـ وإن اعتبره العامة اليوم خطأً يسيرًا ـ قد يقلب المعنى رأسًا على عقب ، وقد ينجم عنه ما لا يحمد عقباه !!

فبين قول أحدهم : أنا قاتلٌ محمدًا .

وقول الآخر : أنا قاتلُ محمدٍ .

فرق كبير لا يُدركُ إلا بالنحو .

فالأول ينبئ أنه سيقتل محمدًا .

أما الثاني يخبر أنه قتل محمدًا بالفعل .

وانظر أيضًا إلى قولنا :

ما أحسن خالدٌ .

وقولنا : ما أحسن خالدًا !!

وقولنا : ما أحسنُ خالدٍ ؟!

---

(١) فاطر : (٢٨) .

(٢) البقرة : (١٢٤) .

فالجمل الثلاث وإن بدت في ظاهرها واحدة ؛ إلا أن النحو يبين لنا أن بينها فروقًا .

فالحسن في الجملة الأولى منفيٌ عن خالد ، وفي الثانية متعجب منه، وفي الثالثةِ مسئول عنه .

ويكفي أن أدلل لك أخيرًا على أهمية النحو فأقول :

إنك إذا ما قرأت في صلاتك «أنعمتُ عليهم» بدلا من ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فقد فسدت صلاتك ، فضلاً عن فسادِ المعنى .

من أجل هذه الأهمية البالغة لعلم النحو ، ولأجل ما يتردد من صعوبةِ النحو وتعقيده ، فقد كانت النية منعقدةً على تقديم كتابٍ يقدم النحو في أسلوب سهل وممتع ويتناسب وقدرات الطلاب في عصرنا الحاضر ، بعيدًا عن تعقيدات المتون ومعضلات الحواشي في كتب السابقين .

وغير أننا وقفنا على ما قام به سماحة الشيخ العلامة ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ من شرحٍ ممتع لأحد متون النحو الهامة ألا وهو متن الأجرومية فوجدنا فيه الكفاية والإفادة ، فعملنا على تقديمه في كتاب بدلا من وجوده في أشرطة حتى يتيسر نشره بين طلاب العلم ، فتتم الفائدة والله سبحانه هو المستعان وعليه التكلان .

وكتبه

أحمد جاد

المنصورة في ذي الحجة ١٤٢٣هـ

تمهيد

بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على نبينَا محمدٍ وعَلَى آلِهِ وَأصْحَابهِ أجمعينَ . أمَّا بعدُ ..

فإنَّ علمَ النحوِ علمٌ شريفٌ ، علمُ وسيلةٍ ؛ يتوسَّلُ بهَا إلى شيئينِ هامَّين:

الشيءُ الأولُ : فهمُ كتابِ اللهِ وسنةِ رسولِهِ ﷺ ، فَإنَّ كثيرًا مِن فَهمِهمَا أو فإنَّ فهمَ الكثيرِ منهُمَا يتوقفُ علَى معرفةِ النحوِ .

والثاني : إقامةُ اللسانِ علَى اللسانِ العربيِّ الذِي هُوَ كلامُ اللهِ ﷻ أو الذي نزلَ به كلامُ اللهِ ﷻ ؛ لذلك كان فهمُ النحو أمرًا مهمًّا جدا ، ولكن النحو فِي أولِهِ صعبٌ وفِي آخرهِ سهلٌ وقد مُثِّلَ ببيتٍ من قَصَبٍ وبابُهُ من حديدٍ ، يعنِي : أنَّه صعبُ الدخولِ لكن إذا دخلتَ سَهُلَ عَلَيْكَ كل شيء ، ولِهَذَا ينْبَغِي لِلإنْسانِ أنْ يحرصَ على تعلُّم مبادئِهِ حتى يسْهُلَ عليه البَاقِي . وَلا عِبرةَ بقولِ مَنْ قال : «إنَّ النحوِ صعبٌ» حتى يتخيلَ الطالبُ أنَّهُ لن يتمكَّنَ منه ، فإن هذا ليس بصحيحٍ ، ولكن ركِّزْ على أولِهِ يَسْهلْ عليك آخرهُ .

فقول القائل :

النحو صعــبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُهُ
إذا ارتَقَى فيه الذي لا يَفْهَمُهْ
أَرَادَ أنْ يُعْرِبَــهُ فَيُعجِمُــهْ

هذا ليس بصحيحٍ . نحنُ لا نوافقُ على هذا؛بل نقولُ ـ إن شَاءَ اللهُ ـ : النحوُ سهلٌ وسلمُهُ قصيرٌ ودرجُهُ سهلةٌ من أوَّلْهُ تَفَهَّمْهُ .

الكلامُ وَمَا يتألَّف مِنهُ

. « الْكَلامُ هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المفِيدُ بالوَضْعِ . وأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ : اسمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمعْنًى . فَالاِسْمُ يُعْرفُ بالخَفْضِ والتَّنْوينِ وَدخُول الأَلِفِ واللاَّمِ وَحُرُوفِ الخَفْضِ ، وهِيَ : مِنْ وإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرُبَّ وَالبَاءُ والْكَافُ واللاَّمُ ،وحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ الوَاوُ والبَاءُ والتَّاءُ ».

بدأَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بالكلامِ لأنَّ النحوَ لإقامةِ الكلامِ فلابدَّ أنْ نَفْهمَ مَا هُوَ الكلامُ ؟ قال :

«الكلامُ هُوَ اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضعِ » .

ويريدُ بالكلامِ هُنَا في اصطلاحِ النَّحويين و«اللفظُ» معناهُ : هُوَ النطقُ باللسان . المركبِ : يعني : تركيبًا إسْناديًّا تحصلُ به الفائِدةُ بخلافِ المركبِ تركيبًا إضافيًّا هذا ليس بكلامٍ ، لابُدَّ أنْ يكونَ تركيبًا إسناديًا ، المفيدُ فائدةً يحسنُ السكوتُ عليهَا ولو اشترطَ أنْ تكونَ الفائدةُ جديدةً حتى لو كان بفائدةٍ معلومةٍ فَلابأسَ يسمَّى كلامًا .

فخرجَ بقولِنا « اللفظُ » خرجَ به الكتابةُ ؛ فالكتابةُ عند النحويين ليستْ كلامًا ، وخرجَ به الإشارةُ فالإشارةُ ليستْ كلامًا ولو فُهِمَتْ ؛ ولِهَذا لو قلتَ لإنسانٍ واقفٍ [بإشارة الجلوس] معناه : اجلسْ . لكن ما سُمِّيَ كلامًا ، ولو قلتَ : «اجلسْ» . صارَ كلامًا ، ولو رأيتَ شخصًا واقفًا فكتبتَ في ورقةٍ : «اجلسْ» فإنهُ لا يسمى كلامًا عند النحويين . لماذا ؟ لأنهُ ليس بلفظٍ . هُوَ يسمَّى كلامًا في الشرعِ ويسمَّى كلامًا عند الفقهاءِ ، لكن لا يسمَّى كلامًا في اصطلاحِ النحويين ، وإلا فإنَّ الرسول

جعلَ الوصيةَ المكتوبةَ كالوصيةِ المنطوقةِ قال : «ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ يبيتُ ليلتينِ [له شيءٌ يريدُ يُوصي فيه] يبيتُ ليلتينِ إلا ووصيتُهُ مكتوبةٌ عنده»(١) .

حسنًا ؛ «المركبُ» : يعني الذي يتركبُ من كلمتينِ فَأكثرُ ولو تقديرًا، انتبهْ : تركبَ من كلمتينِ فأكثرَ ولو تقديرًا فإذا قلتَ : «هلْ» هذا لفظٌ أم غيرُ لفظٍ «هل» لفظٌ هُوَ لفظٌ لكنهُ ليس مركبًا ، فلا يسمَّى كلامًا عند النحويين لابد أنْ يتركبَ من كلمتينِ فأكثر تحقيقًا أو تقديرًا ، فمثلاً التحقيقُ إذا قلتَ : «قامَ زيدٌ» . هذا مركبٌ من «قامَ» و «زيدٌ» تحقيقًا . وتقديرًا إذا قلتَ : «قُمْ» . هذا ما تركبَ من كلمتينِ تحقيقًا ولكن تقديرًا ؛ لأنَّ «قُم» فيها ضميرٌ مستترٌ في قوةِ البارزِ فهي مركبةٌ من كلمتينِ .

«المفيدُ» ؛ المرادُ بالمفيدِ : مَا أفادَ السامعَ بحيثُ لا يتشوفُ بعده إلى غيرِهِ . هذا المفيدُ ، نعمْ ، ما أفادَ السامعَ فائدةً لا يتشوفُ معها إلى غيرِهِ . فإذا قلتَ : «نجحَ الطالبُ» . هذا أفادَ أم لا ؟ ... أفادَ ؛ لأنَّ السامعُ ما يتشوفُ إلى غيرِ هذا ، لكن إذا قلتَ : «إنْ نجحَ الطالبُ» . هذا مركبٌ لاشكَّ في ثلاثِ كلماتٍ : «إن» ، «نجحَ» ، «الطالبُ» . ثلاثُ كلماتٍ، لكنهُ لم يُفِدْ ؛ فالسامعُ إذا قلتَ له : «إنْ نجحَ الطالبُ» ، فهُوَ يتشوفُ إذَنْ، لا نُسمِّي هذا كلامًا . لماذا ؟ لأنهُ لم يفدْ . لم يفدْ فائدةً لا يتشوفُ السامعُ بعدها إلى غيرِها .

(١) صحيح : رواه مسلم في كتاب «الوصية» (١٦٢٧/١) .

حسنًا ؛ لو قلتَ : « إنْ نجحَ غلامُ غلامِ عبدِ اللهِ الحسنًا الطاهرُ ... » كلماتٌ كثيرةٌ يكونُ كلامًا أم لا ؟! لا يكونُ ، لماذا ؟ لأنهُ مَا أفادَ نفسَ السامعِ يقول : هَا أعطنِي الفائدةَ . إذَنْ لابد من فائدةٍ لا يتشوفُ السامعُ بعدهَا إلى شيءٍ .

ولا فرقَ بين أنْ يكونَ الفائدةُ جديدةً أو معلومةً ، فَلو قلتَ : «السماءُ فوقَنا » . كان كلامًا ، صحٌ أم لا ؟ . هُوَ كلامٌ مع أنهُ معلومٌ . « الأرضُ تحتَنَا » . كلامٌ أم غيرُ كلامٍ ؟ كلامٌ يفيدُ .

كَأَنَّنَا والماءُ مِنْ حَوْلِنَا قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءُ

مفيدٌ أمْ غيرُ مفيدٍ ؟ مع أنَّ هذا تحصيلُ حاصلٍ . «إذا كان الماءُ حَوْلَكُم فأنتم جلوسٌ حولَ الماءِ » .

حسنًا ؛ على كلِّ حالٍ المفيدُ : ما نقول : فائدةً لا يتشوفُ السامعُ بعدها إلى شيءٍ ، سواءٌ كَانتْ هذه الفائدةُ معلومةً للسامعِ من قبلُ أو جديدةً ، لا فرقَ .

حسنًا ؛ قوله : « بالوضع» مرادُهُ بالوضعِ أحدُ أمرينِ أو إنْ شئتَ فقلْ أمرانِ : الأولُ : أنْ يكونَ الواضعُ له قاصدًا وضعَهُ ، فخرجَ بذلك كلامُ السكرانِ والمجنونِ والنائمِ والهاذي .. هذا مَا يسمَّى كلامًا؛ لأنَّ واضعَهُ ليس قاصدًا له .

ومعنى آخرُ للوضعِ أي : للوضعِ العربي ، فلو جَاءنا كلامٌ يفيدُ فائدةً لا يتشوفُ بعدها إلى شيءٍ لكن العربَ لا يفهموهُ ـ نعمْ ـ فإنَّهُ لا يسمَّى كلامًا ، لابد أنْ يكونَ بالوضعِ العربيِّ بمعنى : أنهُ مطابقٌ للغةِ العربيةِ ، وإلا لم يكن كلامًا عند النحويين .

إذن كَمْ قيدًا أقول ؟ : اللفظُ ، المركبُ ، المفيدُ ، بالوضعِ . لا يكونُ الكلامُ كلامًا إلا بهذه القيودِ الأبرعةِ . « اللفظُ » إذن خَرج منه الكتابةُ والإشارةُ ولو فُهِمتْ . « المركبُ » : مَا لم يُفدْ وإن تركبَ من ألفِ كلمةٍ، مَا دامَ لم يفدْ فليس بكلامٍ . « الوضعُ » : قلتُ يحتملُ معنيين بالوضعِ من المتكلمِ به بأنْ يكونَ قاصدًا له . بالوضعِ : من حيثُ اللغةُ العربيةُ بأنْ يكونَ مطابقًا للغةِ العربيةِ ؛ لأنَّ كلامنَا بالنحو الذي نريدُ أنْ نطبقَ كلامنَا به على اللغةِ العربيةِ .

حسنًا ؛ إذا قال قائلٌ : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » هلْ هذا كلامٌ أم غيرُ كلامٍ ؟ كلامٌ . هلْ هُوَ مركبٌ مِن كلمتينِ فأكثرَ حقيقةً أو تقديرًا ؟ تقديرًا ؛ لأنَّ التقديرَ : « بسمِ اللهِ أقرأُ » . لو لم تقدرْ « أقرأُ » ما صارَ كلامًا، عرفتمْ ؟ يعني : لولا أننا نقدرُ « اقرأ » « بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ » ما صار كلاما ، ولهذا لا تقولُ : « الرجلُ القديرُ البارعُ الفاهمُ » وتجيءُ تأتي بألفاظٍ عديدةٍ ما صار كلاما حتى تأتيَ بالشيءِ المفيدِ ؛ لأنَّ السامعَ لا يزالُ يتطلعُ أو يتشوفُ إلى شيءٍ .

أقسامُ الكلامِ

ثم قال : «وأقسامُهُ ثلاثةٌ». أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ . انتبه ! والحصرُ يحتاجُ إلى توجيهٍ ، فإذا قال قائلٌ : ما الدليلُ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ ؟ هل في القرآنِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ ؟ أو في السُّنَنِ ما يدلُّ على أن أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ ؟ أو في الإجماعِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ ؟ أو في القياسِ ما يدلُّ على أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ ؟

نقولُ: ليس في الكتابِ ، ولا السنةِ ، ولا الإجماعِ ، ولا القياسِ ؛ لأنَّ هذه الأدلةَ إنَّمَا نحتاجُ إليهَا في إثباتِ الأحكامِ الشرعيةِ ، أمَّا النحو فلا يحتاجُ إلى هذا ، لكن للعلماءِ دليلٌ على انحصار أقسامه في ثلاثةٍ ، وهُوَ التتبعُ والاستقراءُ يعني : أنَّ العلماءَ ـ رحمهمُ اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أنهُ لا يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ ما يخرجُ عن أقسامِهِ الثلاثةِ .

حسنًا ؛ إذا قلتُ : «صَهْ» يكونُ فعلاً ؟ هُوَ اسم فعل إذن لا يخرجُ عن كونِهِ اسمًا ، يعني : فالاسمُ يشملُ الاسمَ الخالصَ ، واسمَ الفعل أقسامُهُ ثلاثةٌ . الدليلُ : التتبعُ والاستقراءُ ، يعني : أن العلماءَ تتبَّعُوا واستقرؤوا كلامَ العربِ فنظروا أنه لا يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ؛ فقالوا : إنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ .

والمؤلفُ ـ رحمه الله ـ نظرًا لكون كتابهِ مختصرًا وللمبتدئين لم يحُدَّ الاسمَ باسمٍ خاصٍ يعني : ما حدَّهُ بالرسمِ لكنْ حدَّهُ بالحكم والعلامةِ فالاسمُ ـ مثلاً ـ بعضُ النحويينَ يقولُ هُوَ : ما دلَّ على معنًى في نفسهِ ، وخلا بهيئتهِ عن الدلالةِ على الزمانِ . والفعلُ : ما دلَّ على معنًى في نفسهِ ، وإنَّما يظهرُ معناهُ في غيرهِ . لكن هذا في الحقيقةِ مع صعوبتهِ على المبتديء فائدتُهُ قليلةٌ ؛ إذن نقولُ : أعطنَا علامةً مِنْ أجلِ إذا وجدنا هذه العلامةَ عرفنَا ما الاسمُ .

علاماتُ الأسماءِ

يقولُ : « فالاسمُ يعرفُ بالخفضِ والتنوينِ ودخولِ الألفِ واللامِ وحروفِ الخفضِ» أربعُ علاماتٍ . يعرفُ بالخفضِ ، والخفضُ هُوَ : الجرُّ .

لكن الكوفيون يُعبِّرون عن الجرِّ بالخفضِ والبَصْريون يعبرونَ عن الخفضِ بالجرِّ ، وإلا فالمعنَى واحدٌ ، لكن هذِي اصطلاحٌ لَهُم ، الكوفيُّ يقولُ : خفضٌ ، والبصريُّ يقول : جرٌّ ، حسنًا ؛ الخفضُ إذا وجدنَا كلمةً مخفوضةً عرفنَا أنَّها اسمٌ مثل : مررتُ برجلٍ كريمٍ . أما «رجلٍ» فلهَا علامةٌ غيرُ الخفضِ لكن «كريم» ما العلامةُ علَى أنَّهَا اسم؟ الخفضُ ، أنها خُفِضَتْ، يعني : جُرَّتْ ،فإذا رأينَا كلمةً مجرورةً أو مخفوضةً على تعبيرِ المؤلفِ ، فهي اسمٌ ، كذلك يعرفُ بالتنوينِ . فالتنوينُ لا يدخلُ إلا على الأسماءِ ، فإذا وجدتَ الكلمةَ منونةً فاعلمْ أنَّها اسمٌ . فإذا قيلَ : هذا رجلٌ «رجلٌ» اسمٌ أم فعلٌ ؟ اسمٌ . منْ أيْنَا عَلِمنَا أنها اسمٌ ؟ التنوين . «رجلٌ» .«مررتُ برجلٍ» . «رجلٍ» اسمٌ فيه علامتان : خفضٌ وتنوينٌ .

قال : الثالثُ : ودخولُ الألفِ واللامِ . البصريون يقولونَ : دخولُ «أل» والخُلْفُ في هذا بسيطٌ ، البصريون يقولون : إنَّ هذه كلمةٌ مكونةٌ مِن حرفينِ ، والكلمةُ من حرفينِ يُنطَقُ بلفظِها ، والكوفيون يقولون : هذه كلمةٌ مكونةٌ من حرفينِ لكنهما حرفانِ هجائيان . إحداهُمَا ليس أصليًّا حتى نقولَ : إنَّا نَنْطِقُ بلفظِهَا ، إذن بماذا ننطقُ؟ ننطقُ باسمِهَا نقولُ : الألفُ واللامُ . انتبه : فصارَ أيضًا الكوفيون والبصريون يختلفونَ في «أل» الذي في «الكتاب» ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾[1] الكتابُ : هل نقولُ الألفُ واللامُ أو نقولُ «أل» ؟ إنْ كنتَ بصريًّا فقلْ : «أل» وإنْ كنتَ كوفيًّا فقلْ: الألفُ واللامُ ، حسنا .

---

(١) البقرة : (٢) .

حجةُ البصريون قالوا : إنَّ «الْ» حرفان ، والكلمةُ إذا كانتْ حرفين يُنطَقُ بلفظِهَا ؛ ولهذا فقلْ : «مِنْ» حرفُ جرٍ ولا تقلْ : الميمُ والنونُ حرفُ جرٍ ، وتقولُ : اللامُ حرفُ جرٍ ، ولا تقلْ «ل» حرفُ جرٍ . لكنِ الكوفيون يقولون : إن الهمزةَ ليست أصيلةً في الكلمةِ ؛ لأن الهمزةَ يؤتى بِهَا للوصلِ ؛ ولهذا تسقطُ عند الدرجِ والاتصالِ ، فتقولُ مثلاً : أكرمتُ الرجلَ. هل جاءتِ الهمزةُ ؟ما جاءتْ ، وتقولُ مثلاً : ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾[1] القمرُ ، هل جاءتِ الهمزةُ ؟ ما جاءتِ الهمزةُ . إذن فننطقُ باسمِها ونقولُ : الألفُ واللامُ . حسنا .

الخلافُ هذا هل هُوَ يترتبُ عليه شيءٌ ؟ أبدًا لا يترتبُ عليه شيءٌ الخلافُ لفظيٌّ . إذن إذا وجدتَ كلمةً فيها الألفُ واللامُ فاعلم أنها اسمٌ كذا تقولُ : «الليلُ في هذه الأيامِ قصيرٌ» الليلُ : ما فيها من علاماتِ الاسمِ ؟ الألفُ واللامُ . «قصيرٌ» ما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ التنوينُ . حسنا .

«دخول الألفِ واللامِ وحروفُ الخفض» يعني : حروفَ الجرِّ ، هذه العلامةُ الرابعةُ إذن أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ . دليلُهَا : التتبعُ والاستقراءُ. ما هي الأقسامُ ؟ اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ . ولكلٍّ من هذه الثلاثةِ علاماتٌ ، فالاسمُ له أربعُ علاماتٍ ـ كما قال المؤلفُ ـ ما هي ؟ الخفضُ والتنوينُ ودخولُ الألفِ واللامِ ، وحروفُ الخفضِ . فمتى وجدتَ كلمةً فيها واحدةً مِنْ هذه العلاماتِ فهي اسمٌ . حسنا .

---

(١) الشمس : (٢) .

«بعيد» ما هي ؟ اسمٌ ؛ لأنها تقبلُ «أل» «البعيدُ» كذا «دار» اسمٌ ؛ لأنها تقبلُ التنوينَ هذه دارٌ واسعةٌ . «مسجد» اسمٌ ، «كتاب» اسمٌ ، «نور» اسمٌ ، «شمس» اسمٌ ، «قمر» اسمٌ ، «سماء» اسمٌ . المهمُّ على كلِّ حالٍ كلُّ كلمةٍ تقبلُ واحدةً مِنْ هذه العلاماتِ أو فيها واحدةٌ من هذه العلاماتِ فهي اسمٌ . واللهُ أعلمُ .

[تدريباتٌ على ما سبقَ]

ما تقولُ في رجلٍ كتبَ لك رسالةً يحكِي قصةَ رحلتِهِ إلى مكةَ في الحجِّ ورجوعِهِ منها هل يسمَّى هذا كلامًا أم لا ؟

هذا ليس بكلامٍ عند النحويين ؛ لأنَّهُ ليسَ بلفظٍ .

حسنا ؛ ما تقولُ في ما إذا قال لك شخصٌ : «إنْ اجتهدتَ» هل هذا كلامٌ أم لا ؟

لا ، ليس كلامًا ؛ لأنهُ غيرُ مفيدٍ .

ما تقولُ في رجلٍ قال لك «إنٍّ» ؟ لا ، ليس بكلامٍ ؛ لأنهُ غيرُ مفيدٍ . هل هذا صحيحٌ ؟ لا «إنٍّ» إن كان هي أمرٌ من الأنينِ فهي كلامٌ ، وإنْ كان حرفَ توكيدٍ فليستْ كلامًا . لكن هذا أنا ذكرتُهُ لمجردِ الانتباهِ وإلا فهُوَ ما أنتم مطالبينَ بهِ ؛ لأنكم ما وصلتُم إلى هذا الحدِّ . إذن «إنٍّ» ليستْ كلامًا ؛ لأنها غير مفيدةٍ ولا مركبةٍ .

ما تقولُ في رجلٍ باكستانيٍّ قامَ أمامَنا وخطبَ خطبةً كاملةً . هل هذا كلامٌ أم غيرُ كلامٍ ؟ غيرُ كلامٍ . لماذا ؟؟ لأنه ليس بالوضعِ العربيِّ فَلا

يسمى كلامًا عند النحويين ، وإن كان مفيدًا لكنهُ ليسَ بكلامٍ عند النحويين .

حسنا ؛ أشارَ النبيُّ ﷺ وهُوَ قائمٌ وهُوَ يصلي قاعدًا إلى الصحابةِ، وقد صلُّوا خلفَهُ قيامًا ، وأشارَ إليهم أن اجلسُوا فجلسوا[1]. هل هذا كلامٌ ؟ لا ؛ لأنَّ الكلامَ لابدَّ أن يكونَ باَللفظِ ، أما بالإشارةِ وإنْ أفادَ فليسَ بكلامٍ ؛ ولهذا لم تبطلْ الصلاةُ فيه .

يقولُ المؤلفُ : إنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ . مِن أينَ عَلِم أنَّ أقسامَ الكلامِ ثلاثةٌ ؟ منَ التتبعِ والاستقراءِ . يعني : أنهُمْ لما تتبعُوا كلامَ العربِ وجدوه لا يخرجُ عن ثلاثةِ أقسامٍ . أحسنتَ . ما هي أقسامُهُ الثلاثةُ ؟ اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ جاء لمعنًى .

قولُ المؤلفِ : حرفٌ جاءَ لمعنًى احترازًا مِن حرفٍ لم يأتِ لمعنًى . كالميمِ، مثلاً واحدٌ كتب ميم . هذا الاسمُ لا يسمَّى كلامًا ؛ لأنها ليستْ حرفًا جاءَ لمعنًى ، لكنْ «مِنْ» حرفٌ جاءَ لمعنًى ابتداءُ الغايةِ والتبعيضِ . المهمُّ له معنًى .

حسنا ؛ ذكرَ المؤلفُ أنَّ للاسمِ علاماتٍ . ما هي ؟

هي أربعُ علاماتٍ : الخفضُ ، والتنوينُ ، ودخولُ الألفِ واللامِ ، وحروفُ الخفضِ .

ما المرادُ بالخَفضِ في كلامِ المؤلفِ ؟ الجرُّ نحنُ عرفنَا الجرَّ والخفضَ كيفَ هذا التعبيرُ ؟ اصطلاحُ أهلِ الكوفةِ .والجرُّ اصطلاحُ أهلِ البصرةِ .

قال الله تعالى: ﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾[2] ماذا تقولُ ؟ «بعير» هنا ، اسمٌ أم فعلٌ ؟ اسمٌ . وما فيها من علاماتِ الاسمِ الأربعةِ ؟ التنوينُ والخفضُ .

---

(١) متفق عليه : رواه البخاري في كتاب «الأذان» ، باب «إنما جعل الإمام ليؤتم به» (٦٨٨) ، ومسلم في كتاب «الصلاة» (٨٢/٤١٢) .

(٢) يوسف : (٧٢) .

قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ ﴾[١] والليلِ ما فيها من علاماتِ الاسمِ ؟ علامتان : الألفُ واللامُ ، والخفضُ .

هل يجتمعُ التنوينُ والألفُ واللامُ ؟ ما يجتمعانِ . ما يمكنُ يكونُ شيءٌ فيه الألفُ واللامُ ويُنَوَّنُ أبدًا .

يمكنُ تجتمعُ العلاماتُ الأربعةُ على هذا ؟ لا يمكنُ ؛ لأنَّ التنوينَ والألفَ واللامَ لا يجتمعان . يجتمعُ ثلاثةٌ ؟ يمكن يجتمعُ ثلاثٌ منْ أربعٍ .

[حروفُ الخفضِ]

قال المؤلفُ : «وحروفِ الخفضِ» يعني : الحروفَ التي إذا دخلتْ على الاسمِ خفَضتْهُ ، يعني : جرَّتْهُ . ومِنْ أينَ علمنَا أنَّ هذه الحروفَ إذا دخلتْ على الاسمِ جرَّتْهُ ؟ مِن التتبعِ واستقراءِ كلامِ العربِ . وإلاَّ ما في قرآنٌ ولا سنةٌ تدلُّ على هذا ؛ لكن كلامُ العربِ إذا دخلَ حرفٌ من حروفِ الخفضِ على كلمةٍ خفضَهَا . قال : «وهي : مِنْ ، وإلى ، وعَنْ ، وعلَى ، وفي ، وربَّ ، والباءُ ، والكافُ ، واللامُ» كمْ هذي ؟ تسعٌ عدَّ المؤلفُ تسعَ حروفٍ .

«مِنْ» تقول مثلا : «خرجتُ مِنَ البصرةِ» هذي «مِنْ» حرفُ خفضٍ ، ولا يجوزُ في اللغةِ العربيةِ أنْ تقولَ : «خرجتُ مِنْ البصرةَ» ، ولا يجوزُ أيضًا أن تقولَ : «خرجتُ من البصرةُ» ، لا يجوزُ . بل «مِنْ» حرفُ خفضٍ . تقولُ : «مِنَ البصرةِ» ، ولابدَّ .

---

(١) الليل : (١) .

«اشتريتُ هذا الكتابِ مِنْ زيدٍ» . أولاً : الكتابُ اسمٌ أم حرفٌ ؟ اسمٌ ؛ لأنَّ بهِ الألفُ واللامُ . «مِنْ زيدٍ» اسمٌ ، وما بها مِنْ علاماتِ الاسِم ؟ الخفضُ والتنوينُ ودخولُ حرفِ الخفضِ . هذه لغتُنَا مع هذا الكتاب ، نقولُ : حرفُ خفضٍ ، ولا نقولُ حرفُ جرٍّ . «إلى» أيضا إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ وتخفضُهُ . قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾(1) «اللهِ» : هنا اسمٌ ، وما الدليلُ ؟ فيها علاماتٌ: الخفضُ ، ودخولُ حرفِ الخفضِ «إلى» والثالثُ الألفُ واللامُ . ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ ﴾(2) «إلى السماءِ» «السماءِ» : هذي اسمٌ، لماذا ؟ دخلَ عليها حرفُ الخفضِ ، والألفُ واللامُ ، والخفضُ .

يقولُ العلماءُ : «مِنْ» للابتداءِ ، و «إلى» للانتهاءِ ، فإذا قلتَ : «خرجتُ مِنْ مكةَ إلى المدينةِ» فابتداءُ سفركَ في مكةَ وانتهاؤهُ في المدينةِ.

الثاني «عَنْ ، وعَلَى» «عَنْ» أيضا من حروف الخفضِ إذا دخلتْ على كلمةٍ فهس اسمٌ ، ويجبُ أن تخفضَ هذه الكلمةُ . تقولُ : «كلَّمتُك عَنْ جدٍّ» اسمٌ . وما فيه من علاماتِ الأسماءِ ؟ التنوينُ ، والخفضُ ، ودخولُ حرفِ الخفضِ عليه . ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾(3) «اليمين» :اسمٌ . ومَا فيهِ من علاماتِ الأسماءِ؟ دخولُ الألفِ واللامِ ، والخفضُ ، ودخولُ حرفِ الخفضِ . «قعيدٌ» : اسمٌ ، وما فيهِ من علاماتِ الاسمِ ؟ «قعيدٌ» بالرفعِ ما فيه إلا التنوينُ . وما معنَى «عَنْ» ؟ قالوا :

---

(1) الأنعام : (٦٢) .

(2) ق : (٦) .

(3) ق : (١٧) .

مِن معانِيها المجاوزةُ . تقولُ : «ميتُ السَّهْمَ عنِ القوسِ » . يعني : أنَّ السهمَ جاوزَ القوسَ. يعني : خرجَ منه ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾(١) مجاوزةٌ . وقال ابنُ مالكٍ :

بعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

فمِن معانيهَا المجاوزةُ . ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ ﴾(٢) يعني: الجزيةَ تتجاوزُ أيدَهُم تنتقلُ مِنْ أيديهم إلى أيدي المسلمين. «عَنْ وعَلَى» و «على» إذا دخلتْ على كلمةٍ فالكلمةُ اسمٌ ، ويجبُ خفضُها . ﴿ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾(٣) نقولُ : «الله» اسمٌ .علامةُ الاسمِ أنه دخلتْ عليه «على» وأنَّ فيه الألفُ واللامُ ، وأنه خُفِضَ.وما معنى «على» ؟ : علوٌّ منَ الاستعلاءِ . تقولُ : «رقيتُ على السطحِ» .

[على للاستِعلاءِ]

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾(٤) فالعرشُ اسمٌ . فيه من علاماتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ الخفضِ ، والألفُ واللامُ ، والخفضُ .

لو قال قائلٌ : «على العرشُ» ؟ خطأٌ . حرفُ الخفضِ لازمٌ يخفِضُ . لو قال : «على العرشَ» . خطأٌ أيضا ؛ لأنَّ حرفَ الخفضِ لابد أن يخفِضَ. إذن نقولُ : «على العرشِ» .

---

(١) هود : (٨٨) .

(٢) التوبة : (٢٩) .

(٣) الأعراف : (٨٩) .

(٤) السجدة : (٤) .

و«فِي» ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾[1] «المساجد» فإذا وجدت كلمةً دخلتْ عليها «في» فهي اسمٌ. «وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ»[2] حسنا.

﴿ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ المساجد: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الأسماءِ؟ ثلاثُ علاماتٍ: حرفُ الخفضِ، والألفُ واللامُ، والخفضُ. «وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ» ثلاثُ علاماتٍ: التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ. «من بيوتِ اللهِ» علامتان حرفُ الخفضِ، والخفضُ.

وما معنى «في»؟ لها معاني كثيرةً منها: الظرفيةُ. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ إذن المسجدُ ظرفٌ، وتقولُ: الرجلُ في القهوةِ. وتسمّى عند الناسِ الآنَ «في المجلسِ» «الرجلُ في المجلسِ» إذن المجلسُ ظرفٌ لهُ. وتقولُ: «الماءُ في الأسِ» الكأسُ ظرفٌ. واضحٌ؟ و«رُبَّ» تقولُ: رُبَّ رجلٍ لقيتُهُ. فإذا وجدتَ كلمةً دخلَ عليها «رُبَّ» فهي اسمٌ «فرجلٌ» في قولِكَ «ربَّ رجلٍ» اسمٌ فيه من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ: دخولُ حرفِ الخفضِ، والتنوينُ، والخفضُ.

حسنا؛ رُبَّ للتقليلِ أمْ للتكثيرِ؟ للتقليلِ والتكثيرِ حَسْبَ السّياقِ.

قال: «والباءُ، والكافُ، واللامُ» وهي «مِنْ، وإلى، وعَنْ، وعلى، وفي، ورُبَّ» السّتُّ هذه قالها بلفظِها، و«الباءُ» قالها باسمِهَا ولم يقُلْ: و«بِ»، و«الكافُ» ولم يقلْ: و«كِ» و«اللامُ» ولم يقلْ: و«لِ» لماذا؟

---

(١) البقرة: (١٨٧).

(٢) جزء من حديث صحيح رواه مسلم في كتاب «الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار»، باب «فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر» (٢٦٩٩).

لأنَّ المعروفَ عند النحويين أن الكلمةَ إذا كانتْ على حرفٍ واحدٍ يُنْطَقُ باسمِها ، وإذا كانتْ على حرفينِ فأكثرَ فتذكرُ بلفظِها فتقولُ : «مِنْ» حرفُ جرٍّ ، ولا تقولُ : الميمُ والنونُ حرفُ جرٍّ . «لزيدٍ» تقولُ : اللامُ حرفُ جرٍّ، ولا تقولُ «ل» حرفُ جرٍّ .

«الباءُ» من علاماتِ الاسم ، فإذا وجدتَ كلمةً دخلتْ عليها الباءُ فهيَ اسمٌ . «باسم اللهِ» اسم : اسمٌ . وما فيه مِنْ علاماتِ الأسماءِ ؟ دخولُ حرفِ الخفضِ ،والخفضُ ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾[1] «عزيز» اسمٌ . لماذا ؟ لأنهُ دخلَ عليه حرفُ الخفضِ وهُوَ «الباءُ» وخُفِضَ ونُوِّنَ ثلاثُ علاماتٍ . طيِّب . قال و «الباءُ» تأتي للسببيةِ . ولها معاني كثيرةٌ . لكن منهَا السببيةُ .

«الكافُ» الكافُ أيضا من حروفِ الخفضِ .تقولُ : «فلانٌ كالبحرِ كرمًا» . «كالبحرِ» نقولُ : «البحرِ» : اسمٌ . فيها من علاماتِ الأسماءِ ثلاثُ علاماتٍ : الكافُ ، والألفُ واللامُ ، والخفضُ .

لو قال قائلٌ : «فلانٌ كالبحرُ» . خطأٌ ؛ لأنَّ الكافَ حرفُ خفضٍ ، لازمٌ يخفضُ ما بعدَه . «فلانٌ كالبحرُ» خطأٌ . «فلانٌ كالبحرِ كرمًا» . «فلانٌ» : اسمٌ . وما فيه مِنْ العلاماتِ ؟ التنوينُ ، «كرمًا» : اسمٌ . فيه من العلاماتِ التنوينُ حسنا ؛ ما معنى «كـ» : التشبيهُ .

«اللامُ» أيضا من حروفِ الخفضِ إذا دخلتْ على اسمٍ خفضتْهُ ولا تدخلُ إلا على الأسماءِ . قال اللهُ تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾[2] «الحبِّ» : اسمٌ . وما فيها مِنْ علاماتِ الاسمِ ؟ علامتان : الخفضُ ،

---

(١) الزمر : (٣٧) .

(٢) العاديات : (٨) .

ودخولُ الألفِ واللامِ . «لشديدٌ» : اسمٌ . وما فيه مِنْ علاماتِ الاسمِ؟ التنوينُ ، ولكنِ اللامُ هنا للتوكيدِ .

حروفُ القَسَمِ ؟ إذا وجدتَ كلمةً دخَلَ عليها حروفُ القسمِ فهي اسمٌ . وحروفُ القسمِ تجرُّ أيضا من حروفِ الخفضِ . وهي «الواوُ ، والباءُ ، والتاءُ» هذي حروفُ القسمِ . «الواوُ» . قال الله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾[1] «الفجر» : اسمٌ ؛ لأنه دخلَ عليه حرفُ القسمِ ، وفيه علامةٌ ثانيةٌ الألفُ واللامُ . وفيها ثالثةٌ الخفضُ . «الباءُ» قال اللهُ تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾[2] «أبالله» . «اللهِ» : اسمٌ ؛ لأن دخلَ عليه حرفُ الخفضِ، هنا الباءُ حرفُ خفضٍ لا حرفُ قَسَمٍ .

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾[3] الباءُ هنا حرفُ قسمٍ . و «اللهِ»: اسمٌ ؛ فيه من علاماتِ الأسماءِ دخولُ حرفِ القسمِ عليه ، والخفضُ ، والألفُ واللامُ . و «التاءُ» .

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[4] «تاللهِ» : الاسمُ : «اللهِ» لأن فيه علاماتُ الاسمِ دخلتْ عليه «تاءُ» التي هي حرفُ قسمٍ ، وفيه الألفُ واللامُ وهي مِن علاماتِ الاسمِ ، وفيه الخفضُ وهُوَ من علاماتِ الأسماءِ .

---

(١) الفجر : الآيتان (١، ٢) .

(٢) التوبة : (٦٥) .

(٣) الأنعام : (١٠٩) ، والنحل : (٣٨) ، والنور : (٥٣) ، وفاطر : (٤٢) .

(٤) الأنبياء : (٥٧) .

إذا أضفنا حروفَ القسمِ الثلاثةِ إلى حروفِ الخفضِ التسعة . صار الجميعُ اثنى عشرَ حرفًا كلُّها تخفِضُ «الباءُ» ذكرَهَا المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ في حروفِ الخفضِ ، وفي حروفِ القسمِ . فهي إذن تكونُ مشتركةً بين حروفِ الخفضِ وحروفِ القسمِ .

انتهى الكلامُ عن الاسمِ ، فصار الاسمُ يعرفُ بأربعِ علاماتٍ : الخفضُ ، والتنوينُ ، ودخولُ الألفِ واللامِ ، وحروفُ الخفضِ . يعني: أنَّ كلَّ كلمةٍ تجدُ فيها واحدًا من هذه العلاماتِ فهي اسمٌ ، وربما يجتمعُ فيها علامةٌ ثانيةٌ ، وربما يجتمعُ فيها ثلاثُ علاماتٍ ، وربما يجتمعُ فيها أربعٌ ؟ لا يجتمعُ فيها أربعةٌ . لماذا ؟ لأنَّ التنوينَ والألفَ واللامَ لا تجتمعُ . فإذنْ ؛ ثلاثٌ من أربعٍ . واللهُ أعلمُ .

[تدريباتٌ على ما سبَقَ]

قال اللهُ تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ﴾(١) ما تقولُ في «ربي» هل هي اسمٌ أم فعلٌ ؟ اسمٌ . وما هي علامةُ الاسمِ فيها ؟ حرفُ القسمِ .

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ﴾(٢) ما تقولُ « بعزيزٍ » ؟ اسمٌ . وما فيه من علاماتِ الاسمِ ؟ حرفُ الخفضِ ، والخفضُ ، والتنوينُ .

حسنا ؛ «مِنْ» من حروفِ الخفضِ ، وما معناها ؟ تأتي للابتداءِ . «إلى» حرفُ جرٍّ ، وما معناها ؟ الانتهاءُ . مِثْلُ : «قدمتُ إلى المدينةِ» .

(١) التغابن : (٧) .
(٢) الزمر : (٣٧) .

«رُبَّ» للتقليلِ أو التكثيرِ .

مثالٌ : «رُبَّ رجالٍ يموتونَ مِن البردِ» . رجالٍ : اسمٌ وما فيها من علاماتِ الاسمِ ؟ التنوينُ ، والخفضُ ، ودخولُ حرفِ الخفضِ عليها .

«الكافُ» من حروفِ الخفضِ . وما معناها ؟ التشبيهُ . ادْخِلْها على كلمةٍ . «رأيتُ رجلاً كالأسدِ» . «الأسدِ» : اسمٌ . وما فيه من علاماتِ الاسمِ ؟ دخولُ حرفِ الخفضِ عليه ، والخفضُ ، والألفُ واللامُ .

«اللامُ» من حروفِ الخفضِ . مثالٌ : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1] كلمةُ «للهِ»: اسمٌ . وما فيها من علاماتِ الاسمِ ؟ الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ ، والألفُ واللامُ .

فائدة : تكونُ الألفُ واللامُ شمسيةً وقمريةً ، فإنْ أُدْغِمَتْ بما بعدهَا فهي شمسيةٌ ، وإنْ أُظْهِرتْ فهي قمريةٌ كما نقولُ الشمسُ ، القمرُ . فتجدُ أنَّ «أل» في الشمس مدغمةٌ في الشينِ . ولهذا لا يصحُّ أن تقولَ : الشَمْس . وتجدُ اللامَ في القمرِ ظاهرةً ما أدغِمتْ . ولهذا لا يصح أن تقولَ : القَّمَر . فإنْ ادْغِمتْ فيما بعدها فهي شمسيةٌ ، وإنْ أُظهرتْ فهي قمريةٌ ، سُميتْ شمسيةً ؛ لأنَّ أصلَها من الشمسِ يعني : الأصلَ الذي جعلوه أصلاً في هذا الشمسُ . وقمريةً ؛ لأن الأصلَ الذي جعلوه في هذا القمرُ .

---

(١) المائدة : (١٢٠) .

[علاماتُ الأفعالِ]

ثم قال : « وَالْفِعلُ يُعْرَفُ بِقَدْ ، والسِّينِ ، وَسَوْفَ ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ » . أربعُ علاماتٍ . كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ « بقدْ » فهي فِعلٌ ، كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ بـ « السينِ ، وسوفَ » فهي فعلٌ ، كلُّ كلمةٍ مختومةٍ بتاء التأنيثِ الساكنةِ فهي فعلٌ .

حسنا ؛ مثالُ الأولِ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] أفلحَ : فعلٌ . الدليلُ : دخولُ «قد» . «المؤمنون» : اسمٌ . الدليلُ : دخولُ الألفِ واللامِ. يعرفُ بالسِّينِ . ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[2] «سَيعلمونَ » : «يعلمون» فعلٌ لدخولِ السينِ . في سورة الهاكم ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[3] « سوف تعلمون » : فإن خُتمتِ الكلمةُ بتاءٍ لغيرِ التأنيثِ ؟ مثلُ : بيتٌ. آخرها تاءٌ لكنها ليستْ للتأنيثِ هلْ نقولُ « بيتَ » فعلٌ ؟ لا ، في آخرِها التاءُ ، لكنَّ التاءَ هنا ليستْ للتأنيثِ ، بلْ هي من بِنْيةِ الكلمةِ ـ تاءُ التأنيثِ الساكنةِ احترازًا من غيرِ الساكنةِ ، فإنَّ تاءَ التأنيثِ غيرَ الساكنةِ ليستْ من علاماتِ الفعلِ . تقولُ : «هذِهِ شجرةٌ» ، «هذه بقرةٌ» . هذه تاءُ تأنيثٍ، ولكن غيرُ ساكنةٍ ، إذن شجرةٌ ما نقولُ أنها فعلٌ . لماذا ؟ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ « بقرةٌ » : لا نقولُ فعلٌ ، لماذا ؟ لأن تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ .

---

(١) المؤمنون : (١) .

(٢) النبأ : (٤) .

(٣) التكاثر : (٣) .

قال اللهُ تعالى :﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾[١] رحمةٌ : فعلٌ ؟ ليستْ فعلاً ؛ لأنَّ تاءَ التأنيثِ غيرُ ساكنةٍ . إذن للفعلِ أربعُ علاماتٍ : «قَدْ» وتكونُ في أولِهِ ، «السينُ ، وسوْفَ» وتكونُ في أولِهِ ، «تاءُ التأنيثِ الساكنةِ» وتكونُ في آخرِه .

[علامة الحرفِ]

قال : «والْحَرْفُ مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلا دَلِيلُ الْفِعْلِ» .

كلُّ كلمةٍ تَعْرِضُ عليها دليلَ الاسمِ ولا تقبلُ ، وتعرضُ عليها دليلَ الفعلِ ولا تقبلُ ، فهي حرفٌ . الحرفُ : ما لا يصلُحُ مَعهُ دليلُ الاسمِ ، ولا دليلُ الفعلِ .

يقولُ الحريريُّ في «مُلحةُ الإعرابِ» :

والحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَه عَلاَمَةْ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلاَّمَةْ

فإذا وجدتَ كلمةً عَرَضْتَ عليها علاماتِ الاسمِ فما قبلتْ ، وعرضتَ عليها علاماتِ الفعلِ فما قبلتْ ، فهي الحرفُ . فإذا قال قائلٌ : كيفَ تجعلونَ علامةَ الحرفِ عدميةً والعلامةُ عَلَمٌ ، لابدَّ أن يكونَ أمرًا وجوديًا؟ فالجوابُ : أنه إذا كانَ الشيءُ محصورًا صحَّ أنْ تكونَ العلامةُ عدميةً . فهنا علامةُ الاسمِ كذا ، وعلامةُ الفعلِ كذا . والذي لا يدخلُ في علاماتِ هذا ولا هذا صار معلومًا أو غيرَ معلومٍ؟ صار معلومًا .

قالوا : ونظيرُ ذلك الجيمُ والحاءُ والخاءُ ، ثلاثةُ حروفٍ كتابتُها واحدةٌ ، تتميزُ الجيمُ بالنقطةِ من أسفلَ ، والخاءُ بالنقطةِ من فوقٍ ، والحاءُ ما لها

---

(١) الكهف : (٩٨) .

نُقْطةً ، إذن إذا وجدنَا صورة صالحةً للجيمِ ، والحاءِ ، والخاءِ لكن ما فيها علامةُ هذا ولا هذا عرفْنَا أنها حرفُ الحاءِ . إذن ؛ كلُّ كلمةٍ لا تقبلُ علاماتِ الاسمِ ، ولا علاماتِ الفعلِ ، فهي حرفٌ .

ما فيه مثالٌ : المؤلفُ ما مثَّل ؛ لأَنَّهُ مطلوبٌ من المعلمِ أن يمثِّلَ : نحنُ مثَّلنا للفعلِ الذي فيه «قَدْ» : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(١) ، الذي للسينِ ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾(٢) الذي فيه «سوف» ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾(٣) الذي فيه تاءُ التأنيث ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾(٤) ، ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾(٥) لكن كُسِرتِ التاءُ لالتقاءِ الساكنين .

الحرفُ : هلِ ، قد ، السينُ ، سوف ، تاءُ التأنيثِ الساكنةِ ، إلى حروفُ الخفضِ ـ تسعةٌ عدَّها المؤلفُ ـ وهي : مِن ، إلى ، حروفُ القسمِ ، إذن الأمثلةُ موجودةٌ متوفرةٌ عندنا ، بَقِيَ أن يُقالَ : ما تقولون في «أل» التي من علاماتِ الاسمِ ؟ هل تدخلُ في كلامِ المؤلفِ هنا ؛ نقولُ : المؤلفُ قال في الأولِ : «حرفٌ جاءَ لمعنًى» ، و «أل» ما لها معنًى . وقالَ بعضُ النحويينَ : بلْ «أل» لها معنًى تفيدُ العمومُ ، تفيدُ بيانَ الحقيقةِ ، تفيدُ العَهْدَ ؟ فلها معنًى ، وعلى هذا فـ «أل» تعتبرُ من الحروفِ ؛ لأنها حرفٌ جاءَ لمعنًى .

---

(١) المؤمنون : (١) .

(٢) النبأ : (٤، ٥) .

(٣) التكاثر : (٣، ٤) .

(٤) الذاريات : (٢٩) .

(٥) الحجرات : (١٤) .

الراءُ في «رُبَّ» ما تقولونَ هل هي من الحروفِ أم لا ؟ ما هي من الحروفِ اصطلاحًا ؛ لأن المؤلفَ قالَ : «حرفٌ جاءَ لمعنًى» و «رُبَّ» معناها التقليلُ والتكثيرُ ، لكن مكونةٌ من ثلاثةِ حروفٍ لو جزأْتَها وقلتَ «الراءُ» ما صارَ لها معنًى . «مِنْ» الميمُ في «مِن» حرفٌ أمْ لا ؟ ليستْ حرفًا ؛ لأنَّ ليس لها معنًى ، النونُ في «مِن» ليس بحرفٍ ، إذن ؛ الحرفُ ما لا يدخلُ عليه علاماتُ الاسمِ ولا الفعلِ ، ولكن الحرفُ المصطلحُ عند النحويين هُوَ الذي له معنًى .

أن الكلامَ عند النحويين هُوَ اللفظُ المركبُ المفيدُ بالوضعِ . هذا واحدٌ .

ثانيًا : أقسامُ الكلامِ ثلاثةٌ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ جاءَ لمعنًى ، دليلُ هذا التقسيمِ : التتبعُ والاستقراءُ ؛ لأن علماءَ النحوِ تتبعوا كلامَ العربِ لم يجدوهُ يخرجُ عنْ هذه الثلاثةِ ، ولاحِظُوا أنَّكم لو ذهبْتُم لقراءةِ تراجمِ علماءِ اللغةِ وما لاقَوهُ من العناءِ ، والتعبِ لتتبعِ البدوِ الرُّحَّلِ لعلهم يجدون كلمةً واحدةً منَ الكلماتِ العربيةِ قبلَ أنْ تتغيَّرَ ألسنةُ أهلِ المدنِ؛ لأنَّ أهلَ المدنِ اختلطُوا بالقومِ الذين فُتِحَتْ بلادُهُمْ فتغيَّرَ اللسانُ ، وصارتِ اللغةُ العربيةُ لا توجدُ إلا في بطونِ الأوديةِ ، ومنابتِ الشجرِ . فصار علماءُ اللغةِ يذهبونَ كلَّ مذهبٍ في البراري يطلبون أعرابيًا يخبرهُم بكلمةٍ واحدةٍ؛ من أجلِ أن يُثْبِتُوها .

نعم ؛ لهذا نقولُ : إنَّ العلماءَ تتبعوا واستقرؤُوا فلم يجدوا كلامَ العربِ يخرجُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ جاءَ لمعنًى .

كلُّ واحدةٍ من هذه الأقسامِ الثلاثةِ له علاماتٌ ، علاماتٌ ، علاماتُ الاسمِ أربعةٌ : الخفضُ ، والتنوينُ ، ودخولُ الألفِ واللامِ ، وحروفُ الخفضِ . وإنْ شئتَ فقلْ : حروفُ القسمِ ولكننا نقولُ حروفُ القسمِ من حروفِ الخفضِ . علاماتُ الفعلِ أربعةٌ : السِّينُ ، وسوفَ ، وقدْ ، وتاءُ التأنيثِ الساكنةِ . علامةُ الحرفِ : علامتُهُ عَدَميةٌ ما لا يصلحُ معَهُ دليلُ الاسمِ ، ولا دليلُ الفعلِ .

يُقالُ : إنَّ الحجاجَ بنَ يوسفَ الثقفيُّ - مِن ثقيفٍ من الطائفِ ، وكان رجلاً حريصًا على اللغةِ العربيةِ ، وهُوَ الذي أعربَ القرآنَ ، تكلَّمَ عندهُ أعرابيٌّ بكلمةِ « فُعْلَةً » فقالَ له الحجاجُ : ما هي موجودةٌ في اللغةِ العربيةِ. قال : موجودةٌ . قال : اذهبْ ائتِ بشاهدٍ من العربِ الاقْحَاحِ وإلا فسأضربُ عنُقَك . فذهبَ الرجلُ يطلُبُ في البوادي . يقولُ : فلما كان ذاتَ يومٍ وإذا بشاعرٍ ينْشِدُ :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمرِ   لهُ فُرْجَــةٌ كَحَـــلِّ العِقَـــالِ

وإذا بشيخٍ آخرَ يأتي يقولُ : إنَّ الحجاجَ ماتَ ، قال : واللهِ ما فرحي بموتِهِ أشدُّ من فَرحي بهذا البيت .

كفاهُ اللهُ الأمرَ بموتِ الحجاجِ ووجودِ الشاهدِ . أنا أقصدُ أنَّ الناسَ كانوا يتتبعون العربَ ، ويطلبونَ من كلِّ جانبٍ لعلَّهُم يجدون كلمةً عربيةً لم تغيِّرْها الألسنُ ، أما المدنُ فقد تغيرتْ بواسطةِ الفتوحاتِ ، اختلطَ العربُ بالعجمِ فتغيرَ اللسانُ .

[تدريباتٌ على ما سبقَ]

ما هي علاماتُ الفعلِ ؟ أربعةٌ : قد ، والسينُ ، وسوفَ ، وتاءُ التأنيثِ الساكنةِ . مثالٌ لتاءِ التأنيثِ الساكنةِ :﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾[1]، ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾[2] «قامتْ هِندُ» .

ما تقولُ في «شجرةٌ» . هي فعلٌ أو غيرُ فعلٍ ؟ غيرُ فعلٍ . لماذا وفيها تاءُ التأنيثِ ؟ لأنها ليستْ ساكنةً .

هي اسمٌ أو غيرُ اسمٍ ؟ «هذه شجرةٌ» وما الدليلُ ؟ اسمٌ ، والدليلُ: التنوينُ . فيها شيءٌ غيرُ التنوينِ ؟ ليسَ فيها شيءٌ .

«السينُ» مثالٌ لها : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[3] إذن ؛ «يعلمونَ» : فعلٌ ؛ لأنها دخلتْ عليها السينُ .

«سوفَ» ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[4] «تعلمون» : فعلٌ لأنها دخلَ عليها «سوفَ» .

«قد» ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[5] وما الفعلُ ؟ أفلحَ . المؤمنون : اسمٌ . وما فيها من علاماتِ الاسمِ ؟ الألفُ واللامُ .

ما هي علامةُ الحرفِ ؟ علامةُ الحرفِ عدمُ العلامةِ ، يعني : ما لا يدخلُ عليه علامةُ الاسمِ ولا الفعلِ . فهذا حرفٌ . مثالُهُ : «مِنْ ، عَلَى» وقد قال الحريريُّ في «مُلحتِهِ» :

الْحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عِلامَهْ فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ علاَّمَهْ

---

(١) الذاريات : (٢٩) .
(٢) الحجرات : (١٤) .
(٣) النبأ : (٤) .
(٤) التكاثر : (٣، ٤) .
(٥) المؤمنون : (١) .

باب الإعراب

بابُ الإعرابِ

«الإِعْرَابُ هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا».

الإعرابُ: أعربَ عَنِ الشيءِ بمعنى: أفصحَ عنه وتقولُ: أعربتُ عمَّا في نفسي يعني: أفصَحتُ. فالإعرابُ في اللغةِ: الإفصاحُ عن الشيء. تقولُ: أعربتُ عما في نفسي يعني: أفصحتُ. لكنه في الاصطلاح: تغييرُ أواخرِ الكلمِ. لابد أنَّ هناك تغييرًا، من ضمٍّ، إلى نصبٍ، إلى خفضٍ، إلى سكون.

تغييرُ أواخرِ الكُلمِ، أواخرُ جمعُ آخِرَ، فالإعرابُ إذن يتعلقُ بأواخرِ الكلمِ لا بأولِها ولا بأوسطِها. الكلماتُ الآنَ حركاتُها تكونُ في الأول، والأوسطِ، والآخرِ. ما الذي يختصُ بِهِ الإعرابُ؟ الآخرُ، آخرُ الكلمةِ. أما أولُها وأوسطُها هذا لأهلِ الصرفِ لا لأهلِ النحوِ. فمثلا «نَصْرٌ» فتحُ النونِ نعرفُهُ من الصرفِ أم من النحوِ؟ من الصرفِ، سكونُ «الصادِ» من الصرفِ، تحريكُ الراءِ هذا مِنَ النحوِ. وهُوَ الذي يتغيرُ أما أولُ الكلمةِ ووسطُ الكلمةِ هُوَ على ما هُوَ عليه ما يتغيرُ، ولهذا تقولُ: نَصْرًا، ونَصْرٌ، ونَصْرٍ، وما الذي تغيرَ؟ الآخرُ، ولهذا يركِّزُ علماءُ النحوِ على أواخرِ الكلمِ.

قال المؤلفُ: «تغييرُ أواخرِ الكلمِ» من أينَ إلى أينَ؟ من ضَمةٍ، إلى فَتحةٍ، إلى خفضٍ، إلى سكونٍ. قال: «لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها» الجارُّ والمجرورُ متعلقٌ بالتغييرِ. يعني: تَتَغيرُ باختلافِ العواملِ. انتبهُوا. لأنَّ تغييرَ أواخرِ الكلمِ قد لا يكونُ لاختلافِ العواملِ. قد يكون

لاختلافِ لغاتِ العربِ مثلا : حيثُ بعضُ العربِ يقولُ : حيثُ ، وبعضُ العربِ يقولُ : حيث ، وبعضُ العربِ يقولُ : حيثَ وبعض العربِ يقولُ: حوثُ ، ما نوعُ الاختلافُ هنا ؟ اختلافُ العواملِ ؟ ! لا ، ولكن لاختلافِ اللغاتِ ، فالعبرةُ بالختلافِ أواخرِ الكلمِ من أجلِ اختلافِ العواملِ .

ما هي العواملُ ؟ أتظنونَ أنَّ العواملَ مطرقةٌ ، وفأسٌ ، ومسحاقٌ ؟ لا، العواملُ كلماتٌ تتغيرُ بسببِ تغيرها أواخرُ الكلمِ . تقولُ : «جاءَ زيدٌ» آخرُها الدال مضمومةٌ ، وتقولُ : « أريتُ زيدًا » الآنَ صارتْ مفتوحةً ، لماذا؟ لأنَّ العاملَ الأولَ تغيَّرَ عَنِ العاملِ الثاني ، تغيرتِ العواملُ . «مررتُ بزيدٍ» خَفَضْناها لماذا ؟ لاختلافِ العواملِ . إذن الأواخرُ تختلفُ باختلافِ العواملِ الداخلةِ على الكلمةِ . إنْ دخلَ عليها عاملُ رفعٍ رفعناها ، عاملُ نصبٍ نصبناها ، عاملُ خفضٍ خفضناها .

قال المؤلفُ : « لفظًا أو تقديرًا » لفظًا متعلقٌ بالتغييرِ أيضا يعني : أن التغييرَ يكونُ أحيانًا لفظًا ، وأحيانًا يكونُ تقديرًا ، فإن كانَ الحرفُ الأخيرُ صحيحًا فالتغييرُ لفظيٌّ ، وإنْ كان معتلاً فالتغييرُ تقديريٌّ . نقولُ : تغيرُ أواخرِ الكلمِ إما لفظًا وإمَّا تقديرًا . متى يكون لفظًا ؟ إذا كان آخرَ الكلمةِ حرفًا صحيحًا . يكون تقديرًا إذا كان آخر الكلمةِ حرفَ علَّةٍ .

حروفُ العلةِ ثلاثةٌ : الألفُ ، والواوُ ، والياءُ . هذي حروفُ العلةِ ، وما عداها فحروفُ صحةٍ . الحروفُ التي يتكونُ منها كلامُ العربِ ثمانيةٌ وعشرون . خُذْ منها ثلاثةً للعلةِ يبقى عندك خمسةٌ وعشرون حرفًا كلُّها حرفُ صحيحٌ .

«الراءُ» حرفٌ صحيحٌ . «الباءُ» صحيحٌ «الجيمُ» صحيحٌ «الكافُ» صحيحٌ «اللامُ» صحيحٌ . إذن خمسةٌ وعشرون حرفًا تتغيرُ في اختلافِ العواملِ لأنها حرفٌ صحيحٌ . ثلاثةُ حروفٍ لا تتغيرُ ؛ لأنها حروفُ علةٍ .
«جاء عليٌّ وعيسى» عليٌّ مضمومٌ ؛ لأن آخرَهْ حرفٌ صحيحٌ . عيسى غيرُ مضمومٍ ، ساكنٌ ألفٌ حرفُ علةٍ .

«رأيتُ عليًا وعيسى» عليًا : حرفٌ صحيحٌ تغير كانَ بالأول مرفوعٌ والآنَ منصوبٌ . عيسى : ما تغيرَ ؛ لأنَّ آخرَهُ حرفُ علَّةٍ لأنه لا يتغيرُ . «مررتُ بعليٍّ وعيسى» عليٍّ : تغيَّرَ إلى الخفضِ ، عيسى : ما تغيرَ . إذن ؛ عليٌّ معربٌ ؛ لأنه تغيرَ آخرُهُ باختلافِ العواملِ . عيسى : معربٌ ؛ لأنه يتغيرُ آخرُهُ تقديرًا ح ولهذا قال المؤلفُ : «لفظًا أو تقديرًا» . لفظًا متى ؟ إذا كانَ آخرهُ حرفًا صحيحًا وهُوَ خمسةً وعشرون حرفًا ، تقديرًا إذا كان آخرُهُ حرفَ علَّةٍ ، فإنْ التغييرَ يكونُ تقديرًا ولا يكونُ ظاهرًا لأن لا يمكنُ تغييرُه ، «عيسى» ما تقدِرُ تنصِبُ آخرَه ، أو تجرُّهُ بالكسرةِ ، أو ترفعُهُ بالضمةِ ، ما يمكنُ .

إذن ؛ ما هُوَ الإعرابُ ؟ تغيرُ أواخرِ الكلمِ ، فخرجَ بقولٍ «تغيرُ» : ما لا يتغيرُ آخرهُ . لا لعلةٍ ، لكن لبناءٍ ـ ولا أريدُ الكلامَ على البناءِ لكي لا يشوِّشُ علينا ـ «أواخرِ الكلمِ» . خرجَ بهِ : أوائلُها ، وأواسطُها ، فلا مبحثَ فيه في علمِ النحوِ ، بلْ يبحثُ فيه في علمِ الصرفِ . «لاختلافِ العواملِ» : خرجَ بهِ ما إذا تغيرَ آخرُ الكلمةِ باختلافِ اللغاتِ . فهذا لا يُعدُّ إعرابًا . مثلا : حيثُ : مبنيةٌ على الضمِّ . لكن بعضُ العربِ يبنيها على الفتحِ ويقولُ : حيثَ ، وبعضهم يقولُ : حيثِ ، فيَبْنِيهَا على الكسرِ . لكن تغيرُ الأخرِ هنا ليس لاختلافِ العواملِ ولكن لاختلافِ اللغةِ .

حسنا ؛ لفظًا أو تقديرًا : يعني : أنَّ التغييرَ قد يكونُ لفظًا وقد يكونُ تقديرًا .

متى يكون لفظًا ؟ إذا كانَ آخرُ الكلمِ حرفًا صحيحًا ، ويكونُ تقديرًا ، إذا كانَ آخرُها حرفَ علَّةٍ .

أعربْ مثالاً : « قامَ محمدٌ » قامَ : فعلٌ ماضٍ . محمدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ ؛ لأنَّ آخرَهُ حرفٌ صحيحٌ .

«قامَ عيسى » . قامَ : فعلٌ ماضٍ . عيسى : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ . عيسى : منعَ من ظهُوَرها التعذرُ .

قامَ عيسى ، قام : فعلٌ ماضٍ ، عيسى : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ ، منعَ مِنْ ظهُوَرها التعذرُ ، الآنَ تغيَّرَ آخرُهُ لكن تقديرًا ، ولهذا نقولُ : ضمةٌ مقدرةٌ على الألفِ منعَ مِن ظُهُوَرها التعذرُ ؛ لأنه يتعذرُ أن تضمَّهُ ، الآنَ لكم من الآنِ إلى القابلةِ وأروني ضمةً على الألفِ ، تقدرُون تأتونَ بألفٍ مضمومةٍ ، مَنْ وجدها يُعتبرُ الحي من سيبوَيهِ !! ، لا يمكن تأتي الألفُ مفتوحةً ، ولا مضمومةً ولا مكسورةً .

حروفُ العلةِ ثلاثةٌ : الألفُ ، وهي أعلُّها ، لا يظهرُ عليها ضمةٌ ولا فتحةٌ ولا كسرةٌ ، ويتعذرُ الظهُوَرُ عليها ، ماذا يبقى عندنا ؟ الواوُ والياءُ ، الواوُ والياءُ أهوَنُ من الألفِ ؛ لأن الواوَ والياءَ تظهرُ عليهما الفتحةُ ، فتقولُ مثلا: قال اللهُ تعالى : ﴿ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا ﴾(١) تظهرُ الفتحةُ ، الياءُ تظهَرُ الفتحةُ عليها ـ أيضا ـ فتقولُ : رأيتُ القاضيَ ، ماذا يبقى عندنا ؟ الضمةُ والكسرةُ ، لا تظهرُ عليهما ضمةٌ ولا كسرةٌ ، على

(١) الكهف : (١٤) .

الواوِ والياءِ ، لكن نقولُ : منعَ مِنْ ظهُوَرها الثِّقَلُ ، يعني أن ظهُوَرَ الضمةِ على الياءِ ثقيلٌ ، ظهُوَرَ الكسرةِ على الياءِ ثقيلٌ ، إنْ صحَّ أنْ تُكسَرَ ، صار تتفقُ حروفُ العلةِ الثلاثةِ في أنه يُقَدَّرُ عليها الضمُّ والكسرُ ، أما الفتحةُ فتقدَّرُ على الألفِ وتظهرُ على الواوِ والياءِ .

تختلفُ أيضا في أنه يقالُ في الألفِ : منعَ من ظهُوَرِها التعذرُ ، وفي الياءِ والواوِ الثِّقَلُ ؛ لأنه يمكنُ أن تقولَ : جاءَ القاضيُ ، يُمْكِنُ ؟ يمكنُ لكنْ ثقيلةً ، ويمكنُ أن تقولَ : مررتُ بالقاضيِ ، يمكنُ لكنَّها ثقيلةٌ ؛ ولهذا قال العلماءُ في التعبيرِ ، تعبير دقيق : قالوا في الألفِ منَعَ من ظهُوَرِها التعذرُ ، وقالوا في الواوِ والياءِ : مَنَعَ منْ ظُهُوَرِها الثِّقَل ، واضحٌ ؟

إذن ؛ خذوا أحكامَ حروفِ العلةِ : الألفُ : تُقَدَّرُ عليها جميعُ الحركاتِ، ويقالُ مَنَعَ مِن ظُهُوَرِها التعذُّرُ . الواوُ والياءُ : تُقَدَّرُ عليهما الضَّمَّةُ والكسرةُ فقطْ ، وتَظْهَرُ عليهما الفتحةُ ، ويقالُ فيما إذا قُدِّرتِ الضمةُ والكِسرةُ ، يُقال : مَنَعَ من ظهُوَرِها الثِّقَل دون التعذر ، واضح ؟!

لو قال قائلٌ مِنَ الناسِ : «جاءَ القاضيُ» هنا خطأٌ ، ما تنطِقُ العربُ بهذا ؛ لأنَّ الضمةَ تُقَدَّرُ على الياءِ تقديرًا . لو قال : «رأيتُ القاضيَ» صحيحٌ ؟ نعمْ ؛ لأن الفتحةَ تظهرُ على الياءِ .لو قال : «مررتُ بالقاضيِ» هنا خطأٌ . العربُ ما تقولُ هكذا ؛ لأنها لو قالتْ هكذا صار ثقيلاً ، فلا تنطِقُ به . أما الألفُ : فلا تنطِقُ العربُ عليه بأيِّ حركةٍ ؛ لأن ذلك مُتَعَذِّر .

حسنا ؛ لفظًا أو تقديرًا وأقسامُهُ أربعةٌ ، فصارَ الإعرابُ معناهُ تغييرُ ـ معناه في الاصطلاحِ ـ أواخرِ الكلمِ لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليه .

وهذا التقديرُ يكونُ لفظًا تارةً ، ويكونُ تقديرًا تارةً أخرى . فيكون لفظًا إذا كانَ آخرُ الكلمةِ حرفًا صحيحًا ، ويكونُ تقديرًا إذا كانَ آخرُها حرفَ عِلّةٍ ، وحروفُ العلةِ ثلاثةٌ : الواوُ ، والألفُ ، والياءُ . فالألفُ تُقَدَّرُ عليها جميعُ الحركاتِ ، ويقالُ : مَنَعَ من ظهُورِها التَعَذُّرُ ، والواوُ والياءُ يُقدَّرُ عليها الكسرةُ والضمةُ ، ويقالُ : مَنَعَ منْ ظهُورِها الثِّقَلُ ، وتظْهَرُ عليها الفتحةُ لِخِفَّتِها ، واللهُ أعلمُ .

[تدريباتٌ على ما سبقَ]

الإعرابُ في اللغةِ : الإفصاحُ عن الشيءِ ، يقولُ : أعربَ عن ما في ضميرِهِ ، أيْ : أفصحَ به .

هل يتعلَّقُ الإعرابُ بأوائلِ الكلماتِ ؟ لا ، بلْ يتعلَّقُ بأواخرِها . أواسطِها ؟ لا .

قولُ المؤلفِ : « تَغْييرُ أواخرِ الكلمِ لاختلافِ » اللامُ هنا ما اسمُها ؟ تعليليةٌ . يعني : إذا كان تغيرُها من أجلِ اختلافِ العاملِ . حسنٌ ؛ خَرَجَ به اختلافُ اللغاتِ . نعمْ ؛ فيما لو اختلفَ اختلافَ اللغاتِ فإنه لا يعدُّ إعرابًا . مثلُ : «حيثُ » ففيها لغاتٌ ثلاثةٌ : حيثُ ، وحيثَ ، وحيثِ . تختلفُ . لا نقولُ : إن هذا إعرابٌ ؛ لأنَّ اختلافَها بالفتحِ ، والضمِّ ، والكسرِ اختلافُ لغاتٍ .

حسنًا ، قول المؤلف : « لفظًا أو تقديرًا » يعني : أن التغييرَ قد يكونُ لفظًا ، وقد يكونُ تقديرًا .

حروفُ العلةِ ما هي ؟ الألفُ والواوُ والياءُ . الألفُ يحتاجُ لفتحِ ما قبلها ؟ قلنا : ما يحتاجُ ؟ الألفُ لا يحتاجُ لفتحِ ما قبلها ، لأن الألفَ لابدَّ أن يكونَ ما قبلها مفتوحًا إذن ؛ لا يحتاجُ وُجُوبًا .

حسنا ؛ الياءُ يحتاجُ أن نقولَ : مكسورٌ ما قبلها ؟ يحتاجُ .. حسنٌ ؛ الواوُ المضمومُ ما قبلها ؟ يحتاجُ أنْ نقولَ : الواوُ مضمومٌ ما قبلها ؟ يحتاجُ . حروفُ العلةِ ثلاثةٌ : الألفُ ، ولا يحتاجُ أن نقولَ : مفتوحٌ ما قبلها ، الواوُ: المضمومُ ما قبلها ، الياءُ : المكسورُ ما قبلها .

وعلى هذا فكلمةُ :« دَلْوٌ » الواوُ هنا ما هي بحرفِ علةٍ ؛ لأن ما قبلها ساكنٌ ، ولهذا تظهرُ عليها الحركاتُ تقولُ : عندي دلْوٌ . واشتريتُ دلوًا . ونظرتُ إلى دلو . الياءُ نقولُ : المكسورُ ما قبلها . احترازًا مما لو كان ما قبلَها ساكنٌ . فإنها لا تكونُ حرفَ علةٍ . مثل : « ظبيٌ » هل الياءُ هنا حرفُ علةٍ ؟ لا ، ولهذا تظهرُ عليها الحركاتُ . فتقولُ : « هذا ظبيٌ » ، و «صِدْتُ ظبيًا » ، و « نظرتُ إلى ظبيٍ » .

حسنا ؛ حروفُ العلةِ هل يقدَّرُ عليها الإعرابُ في كلِّ الحالاتِ ؟ وتقدَّرُ الضمةُ ، والكسرةُ ، وتظهرُ الفتحةُ .

ماذا نقولُ فيما إذا كان حرفُ علةٍ ألفٌ ؟ نقولُ : منعَ من ظهُورِها التعذرُ ، أو واوٌ أو ياءٌ ؟ الثِّقَلُ .

نقولُ في الألفِ : التعذرُ ؛ لأنه لا يمكنُ أن تظهرَ عليها الحركاتُ . نقولُ في الواوِ والياءِ : الثِّقلُ ؛ لأنه يمكنُ أنْ تظهرَ عليها حركاتٌ لكن بثقَلٍ ـ كذا ـ قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : «وأقسامُهُ أربعةٌ » أقسامُ الإعرابِ أربعةٌ ـ من أينَ عرفْنَا أن الأقسامَ أربعةٌ ، ذكرتُ لكمْ أن دليلَ النحو ما هُوَ من الكتابِ ولا السنةِ ، مِنَ التَتَبُّعِ والاستقراءِ يعني : أن العلماءَ ـ

رحمهم اللهُ ـ تَتَبَّعُوا واستقرءوا كلامَ العربِ ووجدوا أنَّ الإعرابَ لا يخرجُ عن هذه الأقسامِ الأربعةِ : رفعٌ ، ونصبٌ ، وخفضٌ ، وجزمٌ . هذي أقسامُ الإعرابِ . يعني : ما مِنْ كلمةٍ من كلماتِ العربِ إلا وهي إما مرفوعةٌ ، أو منصوبةٌ ، أو مخفوضةٌ ، أو مجزومةٌ . كلُّ كلامِ العربِ ما يخرجُ عن هذا ولا كلمةٍ واحدةٍ ؛ لأن هذا التقسيم عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ ، والعلماءُ تَعِبُوا في تدوين اللغةِ العربيةِ ، ليس بأمرٍ سهلٍ .

حسنا الرفعُ : تقول : «قامَ الرجلُ» والنَّصبُ : «أكرمتُ الرجلَ» . والخفضُ : «مررت بالرجلِ» والجزمُ : «لم يقُم زيدٌ» ما تجدُ كلمةً من كلماتِ العربِ تخرجُ عن واحدٍ من هذه الأقسامِ ـ لابد ـ مرفوعةٍ ، أو منصوبةٍ ، أو مخفوضةٍ ، أو مجزومةٍ .

حسنا ؛ هل هذه الأقسامُ الأربعةُ تشملُ الاسمَ ، والفعلَ ، والحرفَ ؟ لا ، أما الحرفُ فغيرُ داخلٍ إطلاقًا ، ما يقعُ مرفوعًا ، ولا منصوبًا ، ولا مخفوضًا ، ولا مجزومًا . لماذا ؟ لأنهُ مبنيٌّ . قال ابن مالك :

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَاءِ .

والمبنيُّ ما هُوَ معربٌ . والمبنيُّ مثلُ الميتِ لا يتحركُ . عَرَفْتُم ؟ «هَلْ» حرفٌ أم لا ؟ حرفٌ ، لا تتغيرُ أبدًا كلُّ كلامِ العربِ «هل» هي هي ، في أول الكلامِ ، أو في وسطِ الكلامِ ، أو في آخرِ الكلامِ ، ما يمكنُ تغييرُها ولهذا نقولُ : إن الحروفَ كلُّها ما يدخلُ عليها الإعرابُ ، يعني : ثُلُثَ اللغةِ العربيةِ ، يبقى عندنا الاسمُ والفعلُ .

هل هذه الأقسامُ الأربعةُ تدخلُ على الاسمِ والفعلِ ؟ نرى سويًا الخفضَ : يدخلُ على الاسمِ فقطْ ما يدخلُ على الفعلِ ؛ لأنه مرَّ علينا من علاماتِ الاسمِ الخفضُ ، فإذا كانَ من علاماتِ الاسمِ الخفضُ معناه :

أننا لا نجد فعلا مخفوضًا . حسنا ؛ الخفض خاصٌ بالاسمِ . الجزمُ : خاصٌ بالفعلِ . لا تجدُ اسمًا مجزومًا أبدًا .

يقولُ قائل : عندي اسمٌ مجزومٌ قرأناه في كتاب الله : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ ﴾(١) مَنْ : اسمٌ ومجزومٌ آخرهُ السُّكُونُ نقولُ : هذا ليس بجزمٍ هذا بناءٌ ، والمبنيُّ ما لهُ دخلٌ بالإعرابِ إطلاقًا كما قلتُ لكم : المبنيُّ ميتٌ لا يتحركُ . ولهذا «مَنْ» تقولُ مثلا : «جاء مَنْ نحبُّهُ» «مَنْ» هذا فاعلٌ أم مفعولٌ ؟ فاعلٌ . «أكْرِمْ مَنْ تحبُّه» مفعولٌ . «انظر إلى مَنْ تُحِبُّه» مجرورٌ . هل تغيرتْ «مَنْ» ؟ ما تغيرتْ . جاءتْ في محلِّ رفعٍ ما تغيرتْ ، جاءتْ في محلِّ نصبٍ ما تغيرتْ ، في محل جرٍ ما تغيرتْ ، لماذا ؟ لأنه مبنيٌّ . إذن في بابِ الإعرابِ سقطتِ الحروفُ وكلُّ المبنياتِ من الأسماءِ والأفعال ما تعربُ .

يقول المؤلفُ ـ رحمهُ الله : «فَللأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والخَفْضُ ولا جَزْمَ فِيهَا وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والْجَزْمُ وَلاَ خَفْضَ فِيهَا» .

اشتركتِ الأسماءُ والأفعالُ في شيئين من الأقسامِ الأربعةِ وهما الرفعُ ، والنصبُ ، واختصتِ الأسماءُ بالخفضِ ، والأفعالُ بالجزمِ .

حسنا ؛ نأتي بمثال فيه الرفعُ والنصبُ في الفعلِ والحرفِ تقولُ : «الرجلُ يقومُ» الرجلُ : اسمٌ مرفوعٌ . يقومُ : فعلٌ مرفوعٌ ، إذن اشتركا في الرفعِ ، وتقولُ : «لَنْ نُكرِمَ الْمُهْمِلَ» نكرمَ : فعلٌ منصوبٌ . المُهْمِلَ : اسمٌ منصوبٌ . تقولُ : «لاَ تَنْظُرْ إلى المُهْمِلِ» تنظرْ : فعلٌ مجزومٌ . إلى المهملِ : اسمٌ مخفوضٌ . الخفضُ خاصٌ بالأسماءِ ، والجزمُ خاصٌ بالأفعالِ .

---

(١) آل عمران : (٧٥) .

حسنا ؛ الخلاصةُ : أن أقسامَ الإعراب أربعةً : رفعٌ ، ونصبٌ ، وخفضٌ، وجزمٌ . وأنَّ الأسماءَ والأفعالَ تشترِكُ في الرفعِ ، والنصبِ ، وتنفردُ الأسماءُ بالخفضِ وليس بها جزمٌ . وتنفردُ الأفعالُ بالجزمِ وليس فيها خفضٌ .

حسنا ؛ هل يدخلُ في هذه الأقسامِ الحرفُ ؟ لا يدخلُ ؛ لأنه لا يتغيرُ . هل تدخلُ الأسماءُ المبنيةُ ؟ لا تدخلُ ؛ لأنَّ المبنيَّ لا يتغيرُ . هل تدخلُ الأفعالُ المبنيةُ ؟ لا تدخلُ ؛ لأن الأفعالَ المبنيةَ لا تتغيرُ . إذن ، لا يدخلُ إلا الأسماءُ والأفعالُ المعربةُ فقطْ ، ولهذا نقولُ : إن الإعرابَ تغييرُ أواخرِ الكلمِ لاختلاف العواملِ الداخلةِ عليها لفظًا أو تقديرًا . «قامَ الرجلُ» قامَ : فعلٌ ماضٍ ، مبنيٌّ أم معربٌ ؟ كلُّ الأفعالِ الماضيةِ مبنيةٌ . قام : مبنيٌّ على الفتحِ . ما نقولُ النصبَ ؛ لأن النصبَ خاصٌّ بالمعرباتِ . الرجلُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ .

«قامَ الرجلُ» قام : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح . «الرجلَ» . ما تقولون الرجلَ أمِ الرجلُ ؟ الرجلُ تمامٌ ، «الرجلُ» : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخره وما عندنا من الإعرابِ هنا ؟ الفعلُ «قام» مبني لأنه ماضٍ ، «الرجلُ» اسمٌ فيه من الإعرابِ الرفعُ . «مررتُ برجلٍ» مررتُ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمّ . لو قلتَ : «برجلٌ» يصلحُ ؟ ما يصلحُ . لماذا يجبُ الجرُّ ؟! لأنه دخلَ عليها حرفُ الجرّ . نحن ذكرنا في حروفِ الجرِّ أنها إذا دخلتْ على كلمةٍ فهي اسمٌ ويجبُ جرُّها .

حسنا ؛ قال اللهُ تعالى عن نفسه : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[1] ما الذي في الفعلينِ من أقسامِ الإعرابِ ؟ الجزمُ . هل يدخلُ الجزمُ في الأسماءِ ؟ لا يدخلُ . لو قال قائلٌ : «لم يلدَ» لا يصحُّ ؛ لأنه سبقَهُ حرفُ جازمٌ وهُوَ «لمْ» فيجبَ جزمُهُ ، واللهُ أعلمُ .

(١) الإخلاص : (٣) .

باب
معرفة علامات الإعراب

[بابُ معرفةِ علاماتِ الإعرابِ]

لما ذكرَ المؤلفُ ـ رحمه اللهُ ـ بابَ الأعرابِ ذكرَ علاماتِ الإعرابِ كيفَ أعرفُ علاماتِ الإعرابِ ؟! فقال :

« لِلْرَفعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ » أصليةٍ ونائبةٍ وهي « الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ » أربعُ علاماتٍ ، الضمةُ هي الأصلُ ، والباقي نيابةٌ عن الضمةِ . الأربعُ علاماتٍ نقولُ : واحدةٌ أصليةٌ والباقي نيابةٌ ، الأصلُ إذن أن الرفعَ يكونُ بالضمةِ ، تقولُ «محمدٌ» ، «زيدٌ» ، «خالدٌ» وهكذا .

الواوُ أيضا تكونُ علامةً للرفعِ لكن نيابةً عنِ الضمةِ . تقولُ مثلا : «جاءَ المسلمونَ» المسلمون : فاعلٌ لكن ما فيها ضمةٌ الواوُ نيابةٌ عَنِ الضمةِ .

الألفُ : تكونُ أيضا نيابةً عن الضمةِ تقولُ : « قامَ الرجلانِ » أين الضمةُ ؟ ما فيه ضمةٌ لكنِ الألفُ نيابةٌ عنِ الضمةِ .

النونُ : تقولُ : « الرجالُ يقومون » يقومون : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ علامةُ رفعِهِ ، ما فيه ضمةٌ ، علامةُ رفعِهِ النونُ . إذن الرفعُ له أربعُ علاماتٍ : «ضمةٌ ، وواوٌ ، وألفٌ ، ونونٌ» أيُّ هذه العلاماتِ الأصلُ ؟ الضمةُ ، والباقي نيابةٌ عنها .

[مواضعُ الضمةِ]

« فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْرَفْعِ في أربَعَةِ مَوَاضِعَ : فِي الاسْمِ المفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ الذي لم يتَّصِلْ بآخِرِهِ شيءٌ » .

الضمةُ تكونُ علامةَ الرفعِ في أربعةِ مواضعِ . يعني الذي يُرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ : « الاسمُ المفردُ » ويُقْصَدُ بالمفردِ هنا : ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ . فقولُكَ : «رجلٌ » اسمٌ مفردٌ دلَّ على واحدٍ «زيدٌ» اسم مفردٌ «هندٌ» اسمٌ مفردٌ ؛ لأنهُ دلَّ على واحدةٍ . «شجرةٌ» اسمٌ مفردٌ ؛ لأنه دلَّ على واحدةٍ .

إذن ؛ كلُّ اسمٍ مفردٍ فإنه يُرفعُ بالضمةِ ولابدَّ . فلو قلتَ : «قامَ محمدٌ» صحيحٌ أم لا ؟ صحيحٌ رفعتَهُ بالضمةِ ؛ لأنه اسمٌ مفردٌ ولو قلتَ : «قامَ محمدًا » غيرُ صحيح ؛ لأنكَ ما رفعْتَهُ بالضمةِ وهُوَ لابد أن يرفعَ بالضمةِ.

حسنا ؛ «دارٌ » تُرْفَعُ بماذا ؟ بالضمةِ لأنه اسمٌ مفردٌ « بابٌ » ، «درجةٌ» «مِرْوَحَةٌ » ، «كتابٌ» كلُّ هذه الأسماءِ ترفعُ بالضمة ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ .

كذلك «جمعُ التكسيرِ » جمعُ التكسيرِ : ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثر مع تغيرِ بناءِ مفردِهِ . مثالُ ذلكَ : « الرجالُ » دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع تغيرِ بناءِ المفردِ ، المفردُ من « الرجالِ » «رجلٌ » إذا قلتَ : «رجالٌ» تغيرَ بناءُ المفردِ ، المفردُ «رجلٌ » الجمعُ «رجالٌ » بينها وبين اللام ألفٌ وفي «رَجُلٌ» ليس بينها وبين اللامِ ألفٌ . إذن تغيرَ بناءُ المفردِ ، ولهذا نُسَمِّيهِ جمعَ تكسيرٍ ؛ لأننا كسرنا المفردَ ، حطَّمناه وأتينا بصورةٍ جديدةٍ .

إذا قلتَ : «أعْرَابٌ » جمعُ «أعْرَابيٌّ» ، «الأعرابُ » جمعُ تكسيرٍ . لماذا ؟ لأنه تغيرَ بناءُ المفردِ . زاد على المفردِ أم نقصَ ؟ نقصَ . أحيانًا يزيدُ مثلُ: «رِجال » وأحيانًا ينقصُ «أعرَابٌ » أقلُّ مِنْ «أعْرَابيٌّ» فنُسمِّي هذا جمعَ تكسيرٍ .

«بيتٌ» مفردٌ . «بيوتٌ » جمعُ تكسيرٍ «أبياتٌ » جمعُ تكسيرٍ ؛ لأن «بيتٌ» إذا جمعتهُ على «أبياتٍ» تغيرَ فيكونُ جمعَ تكسيرٍ .

«أباعِرُ» جمعُ تكسيرٍ ؛ لأن مفردَهُ «بعيرٌ» فتغيرَ المفردُ . إذن ؛ جمعُ التكسيرِ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأمثرِ مع تغيرِ ، بناءِ المفردِ .

كذلكَ الثالثُ «جمعُ المؤنثِ السالمُ» جمعُ المؤنثِ السالمِ : ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع سلامةِ بناءِ المفردِ . وقيلَ : ما جُمعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردِهِ . مثالٌ : «هندٌ» : «هنداتٌ» ، «عائشةٌ» : «عائشاتٌ» ، «خديجةُ» : «خديجاتٌ» ، «فاطمةُ» : «فاطماتٌ» . وهلم جرًا إذن ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ ، وإن شئتَ فَقُلْ ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين .

حسنا ؛ «أبياتٌ» لماذا لا نقولُ جمعُ مؤنثٍ سالمٌ ؟ لأنه تغيَّرَ المفردُ ، وأيضا التاءُ في «أبيتاً» أصليةٌ ، وجمعُ المؤنثِ السالمِ لابد أن تكونَ التاءُ زائدةً .

«قضاةٌ» جمعُ تكسيرٍ أم جمعُ مذكرٍ سالمٍ ؟ تكسيرٍ ؛ لأنه تغيرَ فيه بناءُ المفردِ ؛ ولأن الألفَ فيه أصليةٌ لأن أصلَ «قضاة» «قُضَيَةٌ» هذا أصلُها فقلبتِ الياءُ ألفًا لعلةٍ تصريفيةٍ ليس هذا موضعُ ذكرِها .

إذن ؛ جمعُ المؤنثِ السالمُ : ما دلَّ على ثلاثةِ فأكثرَ مع سلامة بناءِ المفردِ وإن شئتَ فقل : ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتين على مفردِهِ . هذا يرفعُ بالضمةِ . تقولُ : «جاءتِ المسلماتُ» ترفعُ بالضمة ؛ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٌ . «المؤمناتُ» : جمعُ مؤنثٍ سالمٌ . «الصادقاتُ» جمعُ مؤنثٍ سالمٌ . «الغافلاتُ» جمعُ مؤنثٍ سالمٌ . «الراكعاتُ الساجداتُ» مثلها . إذن ؛ جمعُ المؤنثِ السالمُ يرفعُ بالضمة .

الرابعُ قال : «الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ» .

حسنا ؛ هناك أفعالٌ غيرُ مضارعةٍ ؟ نعمْ ؛ هناكَ فعلٌ مضارعٌ ، وفعلٌ ماضٍ ، وفعلٌ أمرٌ . الذي معنا هُوَ الفعلُ المضارعُ . لكن قال المؤلف :

«الذي لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ» مثل: «يضربُ»، «يأكلُ»، «يشربُ»، «يقومُ»، «يقعدُ»، «يذهبُ»، «يجيءُ» والأمثلةُ كثيرةٌ، هذا فعلٌ مضارعٌ لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ. «يخشى» يرفعُ بالضمةِ، لكن ضمةٌ مقدَّرةٌ على الألفِ. «يرمي» فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ لكن مقدرةً على الياءِ منعَ من ظهُورَها الثّقلُ. «يغزو» مرفوعٌ بالضمةِ المقدَّرةِ على الواوِ منعَ من ظهُورَها الثقلُ فصار الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ يُرفعُ بالضمةِ إما لفظًا وإما تقديرًا.

وقول المؤلف: «لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ» خرجَ به الفعلُ المضارعُ الذي اتصلَ بآخرهِ شيءٌ، فهذا لا يُرفع بالضمةِ، مثل: «يقولون» هذا فعلٌ مضارعٌ لكن اتصل بآخرهِ شيءٌ، ما الذي اتصلَ بآخرهِ؟ الواوُ والنونُ. إذن لا يمكن أن يرفعَ بالضمةِ؛ لأنه اتصلَ بآخرهِ شيءٌ.

قال الله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ﴾[1] يرفعُ بالضمةِ أم لا؟ لا؛ لأنه اتصل بآخرهِ نونٌ. تقولُ: «النساءُ يَقُمْنَ» لا يرفعُ بالضمةِ؛ لأنه اتصل به نونُ النسوةِ. والمؤلفُ يقولُ: «لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ». ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾[2] يطغى: يرفعُ بالضمةِ لكن تقديرًا يُرفعُ بضمةٍ مقدرةٍ على آخرهِ منعَ من ظهُورَها التعذرُ. ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[3] لتهدي: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على الياءِ؛ لأنها حرفُ علةٍ.

---

(١) يوسف: (٣٢).

(٢) العلق: (٦).

(٣) الشورى: (٥٢).

إذا قلتَ : «يقومان» مرفوعٌ بالضمةِ ؟ لا . لماذا ؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ وهي الألفُ والنونُ . إذن الذي يرفعُ بالضمةِ أربعةُ أشياءَ : الاسمُ المفردُ كـ «زيد» ، والثاني : جمعُ التكسيرِ كـ «الرجالُ» ، والثالثُ : جمعُ المؤنثِ السالمُ كـ «المسلماتُ» ، والرابعُ : الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ مثلُ : «يقومُ» ، «يضربُ» ، «يأكلُ» ، «يرمِي» ، «يخشَى» ، «يغزو» كل هذا مرفوعٌ بالضمةِ لكن قد تكونُ ظاهرةً وقد تكونُ مقدرةً .

إذا قلتَ : «الرجالُ يقومونَ» فبماذا نرفعُ «الرجالُ» ؟ بالضمةِ . لماذا؟ لأنه جمعُ تكسيرٍ ، وبما نرفعُ «يقومون» ؟ بالضمةِ ؟ لا . لماذا ؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ . والمؤلفُ يقولُ : «الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ» . إذا قلتُ : «المسلماتُ يفهمْنَ» . «المسلماتُ» بماذا نرفعُها ؟ بالضمةِ . «يفهمن» نرفعها بالضمةِ أم لا ؟ لا ؛ لأنه اتصلَ بها نونُ النسوةِ . لو قلتُ : «تقومُ المسلماتُ» ترفعُ «تقومُ» بالضمةِ أم لا ؟ نعم؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخرِهِ شيءٌ . و «المسلماتُ» بالضمةِ ؛ لأنه جمع مؤنثٍ سالمٌ ، واللهُ أعلمُ .

[تدريباتٌ على ما سبقَ]

كم علاماتُ الرفعِ ؟ أربعةٌ . ما هُوَ الدليلُ على انحصارها في الأربعِ ؟ التتبعُ والاستقراءُ . وما هي ؟ الضمةُ ، والواوُ ، والألفُ ، والنونُ .

الضمةُ تكونُ علامةَ الرفعِ في كَمْ موضعٍ ؟ في أربعةٍ : الاسمِ المفردِ ، وجمعِ التكسيرِ ، وجمعِ المؤنثِ السالمِ ، والفعلِ المضارعِ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ .

الاسمُ المفردُ ما هُو ؟ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ . مثال : «زيدٌ» مثالُ واحدةٍ «هندُ» .

ما تقولُ في «حضرَموْتَ» هذا مفردٌ أم غيرُ مفردٍ ؟ مفردٌ .

جمعُ التكسيرِ ما هُوَ ؟ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع تغييرِ بناءِ مفردِهِ .

«النساءُ يَعْفُونَ » هلِ المضارعُ هنا مرفوعٌ بالضمةِ أم لا ؟ لا ؛ لأنه اتصلَ به نونُ النسوةِ .

﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾(١) «ينْبذنَّ» يُرفعُ بالضمةِ أم لا؟ لا ؛ لاتصالهِ بنونِ التوكيد

«الرجالُ يقومونَ» «يقومون» . لا ترفعُ بالضمة ؛ لأنه اتصلَ بآخرهِ شيءٌ .

إذن الذي يرفعُ بالضمةِ مِنْ كلماتِ العربِ هُوَ أربعةُ أشياءَ : الاسمُ المفردُ . جمعُ التكسيرِ . جمعُ المؤنثِ السالمُ . الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ . غيرُ ذلكَ لا يرفعُ بالضمةِ وهل يمكنكَ أن ترفعَ واحدًا من هذه الأربعةِ بغيرِ الضمةِ ؟ لا يمكنْ . لو قلتَ: «اندكَّتِ الجبالُ» صحيحٌ. «قامَ الرجالُ» ، «يذهبُ الرجلُ» «يذهبِ» خطأٌ . لماذا ؟ لأنه فعلُ مضارعٌ ، لازمٌ أن يكونَ مرفوعًا بالضمةِ ؛ لأنه لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ .

[نيابة الواوِ عن الضمةِ]

قال المؤلفُ : «وَأَمَّا الْوَاوُ » أتى بالواو بعدَ الضمة . لماذا لم يأتِ بالألفِ بعد الضمةِ ؟ لأن الضمةَ إذا أُشبعتْ تولد منها واوٌ . فالواوُ

---

(١) الهمزة : (٤) .

أقربُ شيءٍ للضمةِ فلهذا جعلَها المؤلفُ تَوَالِيها : « وَأَمَّا الواوُ فَتكُونُ عَلامَةً لِلْرَفْعِ في مَوْضِعَيْنِ » جزاه اللهُ خيرًا هذا المؤلفَ يُقَسِّمُ ويحصِي . وما الدليلُ على ذلك؟التتبعُ والاستقراءُ . فإن علماءَ اللُّغَةِ ـ رحمَهُمُ اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن التي يرفعُ بالواو لا يعْدُو شيئين الأولُ : «في جمْعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ» .

جَمْعِ المُذكَّرِ السَّالِمُ : ما دلّ على ثلاثةٍ فأكثر مع سلامةِ بناءِ المفْرَدِ ، وإن شئتَ فقلْ : ما جُمِعَ بواوٍ ونون ، أو ياءٍ ونونٍ مزيدتين . وإن شئتَ فقلْ : ما سَلِمَ فيه بناءُ مفردِهِ . «مسلمٌ» زد واوًا ونونًا «مسلمون» هذا جمعُ المذكرِ السالمُ ؛ لأنك زدتَ واوًا ونونا على المفرد . وبقيَ المفردُ كما هُوَ عليه . وإن شئتَ فقلْ : إنكَ جمعته مع سلامةِ بناءِ المفردِ .

«ابنٌ» جمعُها «بنونَ» ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[1] هل «بَنُونَ» جمعُ مذكرٍ سالمٌ ؟ لا ؛ لأنه تغيرَ المفردُ . نعمْ لو قُلْنا : «ابنون» إن كان هذا يجوزُ في اللغةِ لو قلنا : «ابنون» صار جمعَ مذكرٍ سالمًا ، لماذا ؟ لأنه تغيرَ فيها بناءُ المفردِ.لكن النحويين ـ رَحِمهمُ اللهُ ـ عندهم ـ ما شاءَ اللهُ ـ فطنةٌ . قالوا : إذا لم يكنْ جمعَ مذكرٍ سالمًا فليَكُنْ مُلْحقًا به . وجعلوا مثلَ هذا ملحقًا بجمعِ المذكرِ السالمِ .

إذا قال قائلٌ : «قامَ المسلمون يسَعْي مشكور في مساعدةِ الفقراءِ» العبارةُ صحيحةٌ . «قامَ المسلمونُ» خطأٌ . ترفعُ بالواوِ «قامَ المسلمينَ» خطأٌ ؛ لأنها ترفعُ بالواوِ . إذن ؛ عرفنا جمعَ المذكرِ السالمَ لابد يرفعُ بالواوِ ولا يمكنُ أن يرفعَ بغيرِ الواوِ . هذا واحدٌ .

---

(١) الشعراء : (٨٨) .

والموضعُ الثاني : «وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ» الأسماءُ الخمسةُ : هذه أسماءٌ حصرَها النحويون ولا يمكنُ أن نزيدَ عليها إلا واحدًا اختُلِفَ فيه . لكن المؤلفُ كوفيٌّ يرى أن الأسماءَ خمسةٌ ، وابنُ مالكٍ بصريٌّ يرى أنها ستةٌ وزادَ فيها «هَنٌ» ، ولكنْ نتبَعُ مؤلِّفَنا ، الأسماءُ الخمسةُ «وَهِيَ أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَذُو مَالٍ» هذه الأسماءُ الخمسةُ ترَعُ بالواوِ ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾(١) لماذا قال : «أَبُوهُمْ» ولا قال: «اباهم»؟ لأنهُ مرفوعٌ بالواوِ .

إذن ؛ الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ ، ولكن لنتأمل أنه لابد فيها من شروطٍ : أن تكونَ على اللفظِ الذي قال المؤلفُ . والمؤلفُ قالَها على أنها مفردٌ . فخُذْ هذا شرطًا : أن تكونَ مفردٌ ، فإنْ كانت جمعًا مثل «آباءٌ» فهي ما ترفعُ بالواوِ . «آباءُ» جمعُ «أبٍ» وما نوعُ الجمعِ ؟ تكيرٌ . وبما يُرفَعُ ؟ بالضمةِ لابد أن تكونَ مفردةً .

ولابد أن تكونَ مُكبَّرَةً . فإن كانتْ غير مُكبَّرة فإنها لا ترفعُ بالواوِ . مثلا : إنسانٌ جاءَ بطفلٍ صغيرٍ ، فقلتَ له : «جاءَ أُخَيُّكَ» صغَّرتَهُ هل أرفعُها بالواوِ وأقولُ «أُخيُوك» ؟ لا . إذا كانتْ مصغرةً فإنها ترفعُ بالضمةِ . إذن ؛ فشرطُها أن تكونَ مكبرةً .

الشرطُ الثالثُ : أن تكونَ مضافةً . فإنْ كانتْ غيرَ مضافةٍ فإنها لا ترفعُ بالواوِ . تُرفعُ بالضمةِ . فتقولُ مثلا : «جاءَ أبوك» هذا صحيحٌ . لكن لو حذفتَ الإضافةِ فقلتَ : «جاءَ أبٌ» ما يجوزُ أنْ تقولَ : «جاء أبو»

(١) يوسف : (٩٤) .

حرامٌ نحوًا . إذن نقولُ في : «جاءَ أبٌ » وبما نرفعُ «أبٌ » بالضمِّ ؛ لأنها اسمٌ مفردٌ .

لابد أن تكونَ مضافةً . حسنا ؛ إذا أضيفتْ ، هل لابد أن تكونَ مضافةً للضميرِ ؟ أو تُعربُ وهذا الإعرابِ سواءً أُضيفَتْ إلى ضميرٍ مثل «أبوك» أو إلى اسمِ ظاهرٍ مثل «أبو زيدٍ» ، «جاءَ أبو زيدٍ» هذي مضافة .

الشرطُ الرابعُ : أن تكونَ إضافتُها لغيرِ ياءِ المتكلمِ ، فإن أضيفتْ إلى ياءِ المتكلمِ ، فإنها لا ترفعُ بالواوِ .

مثالُ إضافتِها إلى ياءِ المتكلمِ : تقولُ : «قامَ أبي » الآنَ هي مضافةٌ إلى ياءِ المتكلمِ . فلا يجوزُ أن ترفعَها بالواوِ لا يجوزُ أن تقولَ : «جاء أبوي» إذن ؛ فلُغتُنا خطأ ، نحن نقولُ : «جاء أبوي » الصوابُ أن تقولَ في اللغةِ العربيةِ : «قامَ أبي» ولا تأتي بالواوِ .

حسنا ؛ لو أُضيفَت إلى ياءِ المتكلمِ فبأيِّ شيءٍ نرفعُها ؟ نرفعُها بضمةٍ مقدرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ ، منعَ من ظهُورَها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المُناسبةِ ؛ لأن ياءَ المتكلمِ يناسبُها الكسرةُ .

الشرطُ الخامسُ : أن تكونَ «فُو » خاليةً من «الميم » هذا خاصٌ بـ «فُو» لماذا ؟ يوجدُ لغةٌ يجعلون بدلَ الحروفِ هذه ميمًا . فيقال : «انفتحَ فمُك » إذن قيل : «انفتحَ فمُكَ » هل تقولُ : «انفتحَ فمُوك » ؟ لا ، إنما نقولُ : «انفتح فَمُك» ، وتكون اسمًا مفردًا مرفوعًا بالضمةِ .

الشرط السادس خاصٌ أيضًا : أن تكون «ذو » بمعنى : صاحبٍ احترازًا مِن «ذو » التي بمعنى : «الذي » لأن فيه لغةً ، لغةُ طَيِّئ يستعملون «ذو» بمعنى : الذي . قال شاعرهم :

فَإنَ الماءَ ماءُ أَبـــي وجَـــدِّي وَبئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

الشاهدُ قولُهُ : «ذو حفرت» بمعنى : الذي حفرتُ . و«ذو طويت» بمعنى : الذي طويتُ .

إذن ؛ فالشروطُ ستةً : أربعةً مشتركةً ، واثنتان خاصةً . أن تكون مفردةً، مكبرةً ، مضافةً ، إضافتها إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ ، أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ ، وأن تكون «ذو» بمعنى : صاحبٍ .

تقولُ مثلا : «جاءني ذُو مال» فإن قلتَ : «جاءني ذا مال» فخطأٌ ، ولو قلتَ : «جاءني ذُ مالٌ» حذفتَ الواوَ ورفعتَها بالضمةِ ؟ خطأٌ .

إذن ؛ الذي يُرفعُ بالواوِ قسمان : الأولُ : في جمعِ المذكرِ السالمِ ، والثاني : في الأسماءِ الخمسةِ ، وهي التي عدها المؤلفُ ـ رحمه الله ـ .

[تَدْرِيبَاتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

تكونُ الواوُ علامةً للرفعِ في ثلاثةِ مواضعَ ما هي ؟ الواوُ تكونُ علامةً للرفعِ في موضعينِ ، في موضعينِ أم ثلاثةٍ ؟ موضعينِ . ما هُوَ الدليلُ ؟ التتبعُ والاستقراءُ ، ما هما ؟ [أي : موضعا الواوِ] ؟ جمعُ المذكرِ السالمِ ، والأسماءُ الخمسةُ .

ما هُوَ جمعُ المذكرِ السالمُ ؟ هُوَ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع سلامةِ بناءِ المفردِ ؛ أو ما جُمِع بواوٍ ونونٍ ، أو ياءٍ ونونٍ .

مثالُهُ : «انتصرَ المسلمونَ» «المسلمونَ» هذا جمعُ مذكرٍ سالمٌ ؟ نعم. كيفَ ؟ المفردُ : «مسلمٌ» أضيفَ واوًا ونونًا صار «المسلمون» .

الأسماءُ الخمسةُ ما هي ؟ أبوك ، وأخوك ، وحموك ، وفوك ، وذو مال .

ما يشترطُ لإعرابِ هذه الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ ؟ ستةُ شروطٍ : أن تكونَ مفردةً ، مكبرةً ، مضافةً ، إضافتها إلى غيرِ ياءِ المتكلمِ ، أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ ، أن تكونَ «ذو» بمعنى : صاحبٍ .

نريدُ مثالا تتمُّ فيه الشروطُ : «جاء أخوك» «جاء» : فعلٌ ماضٍ،«أخو» : فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ .

أعربْ : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾[1] «قال» : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . «أبوهم» : فاعلٌ ؛ لأنه صدرَ منه القولُ فهُوَ فاعلٌ ، فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوَ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ ، و «أبو» : مضافٌ ، و «هم» : مضافٌ إليه .

إذا قال الرجلُ : «قال أُخَيُّكَ لي» هذه مصغرةٌ ومِنَ الشروطِ أن تكونَ مكبرةً . حسنا ؛ ولو كانت مُصغرةً تعربُ بماذا ؟ ترفعُ بإعرابِ الاسمِ المفردِ بالضمةِ .

قال الله تعالى : ﴿ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ ﴾[2] هذي بما رُفِعَتْ ؟ رُفِعَتْ بالضمةِ ؛ لأن مِنْ شرطِ إعرابها بالواوِ أن تكونَ مفردةً وهذه جمعٌ . بماذا ترفعُها ؟ بالضمةِ ، ولماذا رفِعَتْ بالضمةِ ؟ لأنها جمعُ تكسيرٍ ، وجمعُ التكسيرِ يُرفعُ بالضمةِ .

قال شاعرٌ طيئ :

فَإنَّ الماءَ ماءُ أبـــــي وجَـــدِّي وَبئْري ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

ما تقولُ في : «ذو» هل هي من الأسماءِ الخمسةِ ؟ لا ؛ لأنها ليستْ بمعني : صاحبٍ ، ولهذا لا تعربُ إعرابَ الأسماءِ الخمسةِ .

---

(١) يوسف : (٩٤) .

(٢) الأنبياء : (٥٤) .

﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[1] «ذو» : من الأسماءِ الخمسةِ مرفوعةً بالواوِ ؛ لأن الشروطَ فيها تامةٌ .

اعربْ : ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ . اللهُ : لفظُ الجلالةِ مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ . «ذو» : خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ .

يقولُ الرجلُ : «هذا فَمُكَ» لما لا تُرْفَعُ بالواوِ ؟ لأن من شروطِ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ أن تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ . وهنا فيها ميمٌ ، فبماذا نرفعُها ؟ بالضمةِ . لماذا ؟ لأنها اسمٌ مفردٌ .

المؤلفُ لماذا أتى بعلامةِ الواوِ بعد علامةِ الضمةِ ؟ لأن الضمةَ إذا أُشْبِعَتْ صارتْ واوًا .

أعربْ : «قَعَدَ أَبُوكَ وَرَاءَكَ» قَعَدَ : فعلٌ ماضٍ ، أبو : فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ و «أبو» مضافٌ والكافُ مضافٌ إليه .

«جاءَ أبوانِ» جاء : فعلٌ ماضٍ . أبوانِ : فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ لا يرفع بالواوِ ؛ لأنه فقَدَ شرطَ الإفرادِ ، وهذا مثنى .

[نيابة الألف عن الضمة]

قال المؤلفُ رحمه الله :

«وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكونُ عَلاَمَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً» بسيطةٌ الألفُ. الألفُ تكونُ علامةَ الرفعِ في موضعٍ واحدٍ فقطْ . في تثنيةِ الأسماءِ.

---

(١) لأنفل : (٢٩) .

يعني : في المثنى منها . وإنما قالَ المؤلفُ : من الأسماءِ ، لبيانِ واقعٍ ؛ لأن الأفعالَ لا تُثنى . وأما قولُ القائلِ : «الرجلان يقومان» . «يقومان» فعلٌ ما ثُنّي لكن اتصل به ضميرُ التثنيةِ .

على كل حال الألفُ تكونُ علامةً للرفعِ في تثنيةِ الأسماء خاصةً .

ما هي تثنيةُ الأسماءِ خاصةً ؟ كلُّ ما دلَّ على اثْنَيْنِ أو اثنتيْنِ بزيادةٍ أغْنَتْ عن مُتعاطِفَينِ مُتَماثِلينِ . هذا المثنى والملحقُ بالمثنى كالمثنى ، لكن هذا تعريفُ المثنى الحقيقيِّ . ما دلَّ على اثنين أو اثنتين خرجَ به ما دلَّ على أكثرَ ، وما دلَّ على أقلَّ فهُوَ مفردٌ . وما دلَّ على أكثرَ فهُوَ جمعٌ .

إذن ؛ يخرجُ بقولِنا ما دلَّ على اثنين : المفردُ والجمعُ . وقولُنا : «بزيادةٍ» يعني : لابد أن يكونَ هناكَ زيادةٌ على المفردِ لتحققَ التثنيةُ . فَمثلا إذا قلت «زيد» زده ألفًا ونونًا تقول : «زيدان» احترازًا مما دلَّ على اثنين بدون زيادةٍ مثل «اثنين» هذه ما فيها زيادةٌ ؛ لأنه ليس لها مفردٌ اسمٌ ولهذا نقولُ : إن «اثنين» ، و «اثنتين» ملحقانِ بالمثنى وليسا مثنينِ ، ومن الغريبِ أن «اثنتين» هما أصلُ المثنى وليسا منَ المثنى حقيقةً .

«أغْنَتْ عن متعاطفين متماثلين» مثل : «الزيدان» أغنت عن «زيد وزيد» فتقولُ : «جاء الزيدان» بدلٌ مِنْ أنْ تقولَ : «جاءَ زيدٌ وزيدٌ» ، وتقولُ : «جاءَ المحمدانِ» بدلٌ مِن : «محمدٌ ومحمدٌ» ، وتقولُ : «جاء العليان» ، بدلٌ من : «عليٌّ وعليٌّ» ، «جاء العُمَران» إن قُصِدَ بهما «عمرُ وعمرُ» فهي مثنى ، وإن قُصِدَ «أبو بكر وعمر» فهي غير مثنى . لكنها تعربُ إعرابَ المثنى ؛ لأنها ملحقةٌ به لأنك إذا قلتَ : «العمران» وأنت تريدُ «أبا بكر وعمرَ» صارتْ «العُمَران» نائبةً عن اثنين غيرِ متماثلَين نابَتْ عن «أبي بكر وعمر» .

حسنا ؛ تقول : « قال الأبوان » إن قلتَ : ملحقًا قلنا : أخطأتَ . وإنْ قلتَ : مثنّى . قلنا : أخطأتَ . فلابد من تفصيلٍ : إنْ أردتَ « بالأبوان» «أبٌ وأبٌ » فهُوَ مثنى وإن أردتَ « بالأبوين » «الأمَّ والأبَ» فهُوَ ملحقٌ بالمثنى ؛ لأن « الأبوين » إذا أريد بهما « الأبُ والأمُّ » لم تكن الزيادةُ أغْنَتْ عن متعاطفين متماثلين بل عن متعاطفين مختلفين ؛ لأن«الأبوان» أغنت عن «أبٍ وأمٍّ» .

« القمران » إن قلتَ : ملحقًا . وإن قلتَ : مثنى أخطأتَ . إن أردتَ بالقمرين «قمرًا وقمرًا» فهذا مثنى وهذا يمكنُ أن يكونَ رجلان جميلان. يعني : أنهما كجمال البدر . يصلُحُ . فإن أردتَ « بالقمرين » «الشمسَ والقمرَ» فإنه غيرُ مثنى ؛ لأنه أغنى عن متعاطفين غيرِ متماثلين .

نحن نريدُ أن نعرفَ تعريفَ المثنى مرةً ثانيةً : هُوَ ما دلَّ على اثنين ، أو اثنتينِ بزيادةٍ أغنتْ عن متعاطفين متماثلين ، وما عدا ذلك فإنَّهُ يكونُ ملحقًا به «ابنان» مثنى ، «اثنان» ملحقٌ . هل يصحُّ أن نقولَ «عندي رجلٌ اثنٌ» بدل «عندي رجلٌ واحدٌ» لا . ما يصحُّ أن نقولَ .

إذن ؛ «اثنان واثنتان» ملحقٌ بالمثنى .

من الملحق بالمثنى «كِلا» و «كِلتا» بشرطِ : أنْ يضافا إلى الضميرِ أربعُ كلماتٍ تُلحقُ بالمثنى : «اثنان» ، و «اثنتان» ، و «كلا» ، و «كلتا» . «اثنان» و «اثنتان» ما تضافُ «كلا» و «كلتا» ؟ تضافُ لكن أحيانًا تضافانِ إلى الضميرِ وأحيانًا تضافانِ إلى الاسمِ الظاهرِ ، إذا أضيفتْ «كلا» و «كلتا» إلى الضميرِ صارتا ملحقتينِ بالمثنى وإن أضيفتا إلى الاسمِ الظاهرِ صارتا معتلتين . يعني : تعربانِ إعرابَ الاسمِ المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألفِ .

إذن ؛ ١ـ «كلا» و «كلتا» لا تستعملان إلا بالإضافةِ .

٢ـ «كلا» و «كلتا» تضافان إلى الضمير .

٣ـ «كلا» و «كلتا» تضافان إلى الظاهر .

إذا أضيفتا إلى الضمير : فهما ملحقتان بالمثنى . إذا أضيفتا إلى الظاهرِ: أعربتا إعرابَ الاسم المفردِ بحركاتٍ مقدرةٍ على الألف

«جاءني الرجُلانِ كلاهُما» هذي ملحقةٌ بالمثنى ، لماذا ؟ لأنها أضيفتْ إلى الضميرِ . «جاءتِ المرأتان كلتاهُما» ملحقٌ بالمثنى ؛ لأنها مضافةٌ إلى الضميرِ . ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾(١) كلتا : غيرُ ملحقٍ بالمثنى ؛ لأنها أضيفتْ إلى اسمٍ ظاهرٍ ، ولهذا عندما أعربُ أقولُ : كلتا : مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على الألفِ منعَ من ظهُورِها التعذرُ . وكلتا : مضافٌ ، والجنتين : مضافٌ إليه . «الجنتين» مثنى أم غيرِ مثنى ؟ دلَّ على اثنتينِ بزيادةٍ أغنتْ عنِ متعاطفينِ أم لا ؟ نعم ؛ متماثلين ؟ نعم ، إذن ؛ مثنى ؛ لأن المفردَ «جنةٌ . وجنةٌ» إذن «كلتا» : غيرُ مثنى ولا ملحقٌ بها . والجنتين : مثنى حقيقة .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

أعْربْ : «جاءَ العُمران أبو بكرٍ وعُمَرُ» جاءَ : فعلٌ ماضٍ ، العُمران: فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى . كلُّ شيءٍ أعْربَ إعرابَ المثنى ولم تَنْطَبِقْ عليه شروطُهُ فهُوَ ملحقٌ بالمثنى . هذه قاعدةٌ . أبو بكرٍ : بدلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه

---

(١) الكهف : (٣٣) .

مِنَ الأسماءِ الخمسةِ و «أبو» مضافٌ ، و «بكرٍ» مضافٌ إليه . وعمرُ : معطوفةٌ على «أبو» مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ .

«قامتِ المرأتان» «قام» : فعلٌ ماضٍ ، و «التاءُ» : تاءُ التأنيثِ . «المرأتان» : فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه مثنى .

«غرَّزتِ السيَّارتينِ» «غرَّزَ» : فعلٌ ماضٍ ، و «التاءُ» : تاءُ التأنيثِ «السيارتين» : خطأٌ ؛ لأنَّ المثنى يُرفعُ بالألفِ فهي «السيارتان» إذن نقولُ : «السيارتان» فاعلٌ مروفعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه مثنى .

«استنارَ القمران» استنارَ : فعلٌ ماضٍ ، القمران : فاعلٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى ؛ لأنَّ «القمران» المقصودُ بهما الشمسُ والقمرُ . نحنُ أخذنا قاعدةً : فما هي ؟ كل شيءٍ أعربَ إعرابِ المثنى ولم ينطبقْ عليه شروطُهُ ؛ فهُوَ مُلْحقٌ به .

[نيابة النون عن الضمة]

حسنا ؛ قال : «وَأَمَّا النُّونُ فَتكونُ عَلامَةً لِلْرفْعِ في الفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بهِ ضميرُ تَثْنِيَةٍ أو ضَميرُ جَمْعٍ أو ضميرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ» .

هذا الموضعُ الرابعُ من علاماتِ الرفعِ «النونُ» ثبوتُ النون . يقولُ : تكونُ علامةَ الرفعِ في الفعلِ المضارعِ إذا اتَّصَلَ به اتَّصَلَ به ضميرُ التثنيةِ . في الفعلِ المضارعِ دونَ الفعلِ الماضي وفعلِ الأمرِ ؛ لأنَّ الفعلَ الماضي وفعلَ الأمرِ غيرُ معربينِ ؛ بل هما مبنيان ، والمعربُ هُوَ المضارعُ . المضارعُ يُرْفَعُ بالنونِ بهذه الشروطِ : «إِذَا اتَّصَلَ بهِ ضميرُ تَثْنِيَةٍ أو

ضَميرُ جَمْعٍ أو ضميرُ المُؤنَّثةِ المُخَاطَبَةِ » ضمير تثنيةٍ سواءٌ كان لمذكرٍ أو لمؤنثٍ. تقولُ في المذكرِ : «يفعلان» وفي المؤنثِ : «تَفْعَلان».

حسنًا ؛ إذا اتصلَ به ضميرُ جمعٍ مثل : «يَفْعَلُونَ» ضميرُ غائبٍ «تَفْعَلُونَ» ضميرُ مُخَاطبٍ . كلُّه جمعٌ .

ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ ، مثلُ : «تَفْعَلِينَ» .

فالفعلُ المضارعُ إذا اتَّصَل به ضميرُ تثنيةٍ ، أو ضميرُ جمعٍ ، أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ ؛ فإنَّهُ يُرْفَعُ بثبوتِ النونِ .

«يفعلان» و «تفعلان» ، «يفعلون» و «تفعلون» ، الخامسةُ «تفعلين»، ويقال لهذه الأفعال : الأفعالُ الخمسةُ . بعضُهُم يقولُ : الأمثلةُ الخمسةُ ؛ لكن أكثرُ الذين مرُّوا علينا يقولُ :الأفعالُ الخمسةُ. «يفعلان» ، «تفعلان» ، «يفعلون» ، «تفعلون» ، «تفعلين» يرفعُ بثبوتِ النونِ .

فتقولُ مثلا : «الرَّجُلانَ يَفْعَلانِ» الرجلان : مبتدأٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنًّى . يفعلانِ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ . والألفُ : فاعلٌ .

وتقولُ : «المرأتان تَفْعلان» المرأتان : مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنًّى . تفعلان : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والألفُ فاعلٌ .

«الرِّجَالُ يَفْعَلُونَ» . الرجالُ :مبتدأ مرفوعٌ بالضمةِ ؛ لأنه جمعُ تكسيرٍ. يفعلون : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ثبوتُ النونِ ، والواوُ : فاعلٌ

وتَقولُ : «أنتم تَفْعَلونَ» قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1] أنتمْ :

---

(١) البقرة : (٢٢) .

مبتدأ . تفعلون : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ . والواوُ: فاعلٌ .

بَقِيَ « تفعلين » تقولُ : « أنتِ تَفْعَلينَ » أنت : مبتدأ . تفعلين : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والياءُ فاعلٌ .

ما هُوَ الدليلُ على أنه لا يُرفع بالنونِ إلا هذه ؟ الدليلُ : التتبعُ والاستقراءُ . لم نجدْ في كلامِ العربِ شيئًا مرفوعًا بثبوتِ النونِ إلا هذه الأفعالَ التي يُعَبَّرُ عنها بالأفعالِ الخمسةِ . فهذي تُرفعُ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ واللهُ أعلمُ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

مِمَّا تَكونُ فيه علامةُ الرفعِ ثبوتُ النون هُوَ الفعلُ المضارعُ ، ولا يعربُ من الأفعالِ إلا المضارعُ فقط ، إذا اتصلَ به ضميرُ التثنيةِ مثالُهُ : «يفعلانِ ، تفعلانِ» أو ضميرُ جمعٍ : «يفعلون ، تفعلون» أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ «تفعلين» بماذا تُسَمَّى هذه الأفْعَالُ ؟ تُسَمَّى الأَفْعَالَ الخَمْسَةَ .

أَعْرِب «يَفْعَلان» : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النون والألفُ فاعلٌ.

«الرِّجالُ يقوموا» الرجالُ : مبتدأ مرفوعٌ بالضمةِ ؛ لأنه جمعُ تكسيرٍ . يقوموا : غيرُ صحيحٍ والصحيحُ «يقومون» حسنا ؛ يقومون : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والواوُ فاعلٌ .

تخاطبُ المرأةَ فتقولُ لها : «أنتِ تقومين» أنت : مبتدأ . تقومين : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النون والياءُ فاعلٌ .

لو قال لك قائلٌ : «أنتِ تقومي» وحذفَ النونَ ، هذا صحيحٌ ؟ لا . لماذا ؟ لأنهُ مرفوعٌ والفعلُ المضارعُ إذا اتصلتْ به ياءُ المخاطبةِ يجبُ فيه ثبوتُ النونِ .

بماذا تسمَّى هذه الأفعالُ ؟ تسمَّى الأفعالَ الخمسةَ . هذا المصطلحُ عند النحويين .

[علاماتُ النَّصبِ]

قال المؤلف : « وَلِلْنَّصْبِ خَمْسُ عَلاَمَاتٍ » النصبُ أحدُ أنواعِ الإعرابِ . أقسامُ الأعرابِ : رفعٌ ، ونصبٌ ، وخفضٌ ، وجزمٌ . انتهى الكلامُ عن الرَّفعِ ، وصار الرفعُ له كم علامةٍ ؛ أربعٌ : الضمةُ ، والواوُ ، والألفُ ، والنونُ .

يقولُ المؤلفُ ـ رحمه اللهُ ـ «وللنصبِ خمسُ علاماتٍ» . «وهذا سيكونُ سهلاً » لأنه سيعودُ على ما سبقَ : « الْفَتْحَةُ وَالأَلِفُ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَحَذْفُ النُّونِ » هذي خمسُ علاماتٍ ، والذي دلَّ عليها التتبعُ والاستقراءُ؛ لأن علماءَ العربيةِ ـ رَحِمهم اللهُ ـ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن المنصوبَ لا يخرجُ عن هذه الأشياءِ الخمسةِ . الفتحةُ ، وهي الأصلُ ، والباقي نيابةٌ عنها : الفتحةُ والألفُ والكسرةُ والياءُ وحذفُ النونِ . ما قال : ثبوتُ النونِ ؛ ثبوتُ النونِ علامةٌ للرفعِ . لكن النصبُ حذفُ النونِ .

[مواضعُ الفتحةِ]

« فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكونُ عَلامَةً للنُّصْبِ في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ في : الاسمِ الْمُفْرَدِ » وبماذا يرفعُ الاسمُ المفردُ ؟ بالضمةِ . إذن ؛ الاسمُ المفردُ يرفعُ بالضمةِ ويُنصبُ بالفتحةِ . ما هُوَ الاسمُ المفردُ ؟ ما دلَّ على واحدٍ أو واحدةٍ .

« وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ » جمعُ التكسيرِ ينصبُ بالفتحةِ ، وسبقَ أنه يرفعُ بالضمةِ وما هُوَ جمعُ التكسيرِ ؟ ما دلَّ على ثلاثةٍ فأكثرَ مع تغَيُّرِ بناءِ مُفْردِهِ . مثلُ : «الرجالُ» ، «الأعرابُ» ، «المساجدُ» ، «الدورُ» وأشياءُ كثيرةٌ .

«والْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إذا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيءٌ» .

ومَا الذي فقدنا من الذي يرفعُ بالضمةِ ؟ جمعُ المؤنثِ السالمُ ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ ؛ لأنَّ جمعَ المؤنثِ السالمِ سيأتي أنه ينصبُ بالكسرةِ . هنا يقولُ : والفعلُ المضارعُ إذا دخلَ عليه ناصبٌ ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ . اشترطَ المؤلفُ شرطين :

إذا دخلَ عليهِ ناصبٌ ، وهذا الشرطُ لابد منهُ ؛ لأنه لا يمكنُ أن ينصبَ إلا إذا دخلَ عليه ناصبٌ ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ ، ويُريدُ بالشيءِ : نونا التوكيدِ والنسوةِ . فإن اتصلَ بآخرِهِ نونُ توكيدٍ أو نونُ النسوةِ لم ينصبْ بالفتحةِ .

مثالُ ذلك : «يقومُ» وليكنْ حرفُنا حرفَ النصبِ «لنْ» فتقولُ مثلا: «يقومُ الرَّجُلُ» يقومُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ ؛ لأنه لم يدخلْ عليه ناصبٌ ولا جازمٌ . الرجلُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ ؛ لأنهُ مفردٌ .

حسنا ؛ إذا أردتَ أن تنصبَ هذا الفعلَ تقولُ : «لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» وسنركِّزُ على «لنْ» لا يجبُ أن تقولَ «لَنْ يقومُ الرجُلُ» بل يجب أن تقولَ : «لَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ» فتنصبُ بالفتحةِ . لماذا ؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ ودخلَ عليه ناصبٌ .

حسنا ؛ «الرَّجُلانِ لَنْ يَقُومانِ» لا ، لأنهُ فعلٌ مضارعٌ دخل عليه ألفُ الاثنينِ ، والمؤلفُ يقولُ : «لَمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ» .

حسنا ؛ «النساءُ لَنْ يَقُمْنَ» ينصبُ بالفتحةِ ؟ لا . لماذا ؟ لأنه دخلت عليه نونُ النسوةِ .

«واللهِ لَنْ يَذْهَبَنَّ» يُنْصبُ بالفتحةِ ؟ لا . لماذا ؟ لأنه اتصلَ بآخرِهِ شيءٌ .

فالحاصلُ أن المؤلفَ - رحمهُ اللهُ - اشترطَ لنصبِ الفعلِ بالفتحةِ أن يكونَ مضارعًا ، وأنْ يدخلَ عليه ناصبٌ ، وأن لا يتصلَ بآخرِهِ شيءٌ .

[نيابة الألفِ عَن الفتحةِ]

حسنا ؛ «وَأَمَّا الأَلِفُ» ثنَّى المؤلفُ بالألفِ ؛ لأن الفتحةَ إذا أُشْبِعَت صارتْ ألفًا . فمثلاً إذا قلتَ : «رأيتُ زيدًا» هذي فتحةٌ أَشْبَعْها «زيدا» بالألفِ ، ولهذا ثنَّى بالألفِ «فَتكُونُ عَلاَمَةً لِلْنَّصْبِ في الأسْمَاءِ الخَمْسَةِ نَحْوُ : رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَمَا أَشْبَهَ ذلك» - جزاهُ اللهُ خيرًا ما أسهلَ هذا الكتابَ - الألفُ تكونُ علامةَ نصبِ الأسماءِ الخمسةِ وهي «أبوكَ ، وأخوكَ ، وحموكَ ، وفوكَ ، وذو مال» خمسةٌ . لكنْ متى تكونُ منصوبةً بها. «بالألفِ» إذا تمتْ فيها شروطُ الرفعِ بالواوِ وشروطُ الرفعِ بالواوِ ستةٌ أمْ سبعةٌ ؟ ستةٌ ، أن تكونَ مفردةً ، مُكبَّرةً مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلمِ ، وأنْ تكونَ «فو» خاليةً من الميمِ ، وأن تكونَ «ذو» بمعنى «صاحبٍ» .

إذن ؛ إذا تمتْ شروطُ رفعِ الأسماءِ الخمسةِ بالواوِ وجبَ أن تَنْصبَ بالألفِ . فتقولُ مثلا : «أكرمتُ أبَاكَ» أكرمتُ : فعلٌ وفاعلٌ . أبا : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . و «أبا» : مضافٌ والكافُ مضافٌ إلى أبا . إذن ؛ عرفنا الآن أن الأسماءَ الخمسةَ تُرفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ .

حسنا ؛ « سألتُ ذا مالٍ » سألتُ : فعلٌ وفاعلٌ . ذا : مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ. مالٍ : مضافٌ إلى ذا . لو قالَ قائلٌ : «رأيتُ ذو مالٍ » خطأٌ ؛ لأنهُ ينصبُ بالألفِ .

إذن ؛ الأسماءُ الخمسةُ ترفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ .

[نيابة الكسرةِ عنِ الفتحةِ]

قال المؤلفُ : « وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ » ما جمعُ المؤنثِ السالمُ ؟ قلنا : إنه ما دلَّ على اثنتينِ فأكثرَ بزيادةِ الألفِ والتاءِ معَ سلامةِ بناءِ المفردِ . وقيلَ : ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتينِ على مفردهِ مع سلامةِ بناءِ المفردِ .

تقولُ مثلا : «أكرمتُ المسلماتِ » أكرمتُ : فعلٌ وفاعلٌ . المسلماتِ : مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنهُ جمعُ مؤنثٍ سالمٌ .

وقال اللهُ تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾[1] كلُّها منصوبةٌ بالكسرةِ .

حسنا ؛ يقالُ : «عَرَفتُ » ويقالُ : «عَرَفَة » اسمُ موقفٍ في الحجِّ . إذا قيلَ : «عَرَفاتٌ » ماذا تُعربُ ؟ ما فيه عرفاتٌ كثيرةٌ ، هي واحدةٌ ، إذن ؛ ليست جمعَ مؤنثٍ سالمًا . بل هي مُلْحقٌ بجمعِ المؤنثِ السالمِ ، وعلى هذا

(١) التحريم : (٥).

فنقولُ : ما أُعْرِبَ إِعْرَابَ جمعِ المؤنثِ السالمِ ولم تَنْطَبِقْ عليه الشروطُ فإنه مُلحٌ .

حسنا ؛ «أَذْرِعَاتٌ» أرضٌ بالشامِ . ملحقٌ أم جمعٌ ؟ ملحقٌ بجمعِ المؤنثِ السالمِ . «صامتاتٍ» جمعُ مؤنثٍ ؛ لأنها جمعُ : «صامِتٌ» إذا قال قائلٌ : كيفَ تقولُ : جمعُ صامتةً وهُوَ يقولُ : صامتاتٌ ؟ نقولُ : ما عَلِمْنا بالمفردِ شيئًا ، وإنما أضفنا إليه الألفَ والتاءَ ، لكن قد يكونُ ما زدتَ ألفًا وتاءً أنتم حذفتم «صامتةً» قلتَ : «صامتاتٌ» حذفتَ . فما الجوابُ ؟ أقولُ : لم أحذفْ ؛ لأن التاءَ التي في المفردِ وضعناها في الجمعِ لكن جعلناها بعد الألفِ وتاءُ الجمعِ تكونُ مفتوحةً وتاءُ المفردِ تكونُ مربوطةً .

[نيابة الياءِ عن الفتحةِ]

حسنا ؛ قال المؤلفُ : «وَأَمَّا الياءُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلْنَصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ» قبل أن نتجاوزَ جمعُ المؤنثِ السالمُ ينصبُ بالكسرةِ وبأيِّ شيءٍ يُرْفَعُ ؟ بالضمةِ . الياءُ تكونُ علامةَ النصبِ في التثنيةِ والجمعِ . التثنيةُ سبقَ علينا أن معناها ما دلَّ على اثنين بزيادةٍ أَغْنَتْ عن متعاطفين متفقين لفظًا ومعنًا .

حسنا ؛ إذن ؛ المثنى يُرفعُ بالألفِ وينصبُ بالياءِ . جمعُ المذكرِ السالمُ ما دلَّ على أكثرَ من اثنين مع سلامةِ بناءِ المفردِ . وإن شئتَ فقلْ : ما جُمِعَ بواوٍ ونونٍ جمعُ المذكرِ السالمُ يرفعُ بالواوِ وينصبُ بالياءِ . تقولُ في التثنيةِ: «رأيتُ الرَّجُلَيْنِ» ولا يصحُّ أن تقولَ : «رايتُ الرجُلانِ» وتقولُ

في الجمعِ : «رأيتُ المسلمينَ» ولا يصحُّ أن تقولَ : «رأيتُ المسلمُونَ» ؛ لأنها إذا نُصِبت يجب أن تكونَ بالياءِ والله أعلمُ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

كم للنصبِ مِن علامةٍ ؟ خمسُ علاماتٍ : عدَّها علينا : الفتحةُ ، والألفُ ، والكسرةُ ، والياءُ ، وحذفُ النون . المؤلفُ ثنَّى بالألفِ بَعْدَ الفتحةِ ، فما هُوَ السببُ ؟ لأنَّ الفتحةَ إذا أُشْبِعَتْ صارتْ ألفًا .

كيفَ نُعْرِبُ قوْلَ القائلِ: «أكرمتُ الطُّلَبَةَ» أوِ «الطلبةِ» أو «الطلبةُ»؟ الصحيحُ «الطلبةُ» ؟ الصحيحُ «الطلبةَ» ، لماذا نصبْناها بالفتحةِ ؛ لأنه جمعُ تكسيرٍ . ما الذي أعلمكَ أنه جمعُ تكسيرٍ ؟ تغيرَ حالُ مفردِهِ . نعم ؛ وما هُوَ المفردُ ؟ الطالبُ .

كيفَ نقولُ في هذه العبارةِ : «قامَ أبُوكَ» أوْ «أبَاكَ» ؟ «قامَ أبُوكَ» لماذا؟ لأنه فاعلٌ مرفوعٌ بالواو .

حسنا ؛ أعْرِبْ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . أبُو : فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ .

هلْ أقولُ : «قامَ أبُو زيدٍ» أوْ «قامَ أبَا زيدٍ» ؟ الصحيحُ : «قامَ أبُو زيدٍ» لماذا؟ وما شرط إعرابها بالواو رفعًا ؟ أن تكونَ مفردةً ، مكبرةً ، مضافةً والآنَ هي مضافةٌ سواءٌ أضيفتْ إلى ضميرٍ أو للاسمِ الظاهرِ .

هلْ تقولُ : «قامَ الزيدانِ» أو «قَامَ الزيدينِ» ؟ صحِّحِ العبارةَ . «قامَ الزيدانِ» فنرفعُ بالألفِ ؛ لأنه مثنًى والمثنى يُرفعُ بالألفِ .

كيفَ نقولُ : « الرِّجَالُ يقومُوا » أو « يقومونَ » ؟ « يقومونَ » لأن «يقومون» من الأفعالِ الخمسةِ ولم يدخلْ عليها ناصبٌ ولا جازمٌ فترفعُ بثبوتِ النون .

«قامتِ المسلماتِ» أو «قامتِ المسلماتُ» ؟ «بالضمةِ» لماذا ؟ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٍ ، وجمعُ المؤنثِ السالمُ يرفعُ بالضمةِ . لو قال قائلٌ:«جاءتِ المسلماتِ» قلْنا هذا خطأٌ «قامتِ المسلماتِ» قلْنا هذا خطأٌ .

أعرِبْ : « قامتِ المسلماتُ » قامتِ : قامَ : فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ التأنيثِ . المسلماتُ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرِهِ .

ما تقولُ في «كلا» و «كلتا» ؟ ملحقٌ بالمثنى . ما شرطُ إلحاقِها بالمثنى؟ أن تكونَ مضافةً إلى الضميرِ .

تقولُ : «جاءتِ المرأتانِ كلتاهما» أعربْهَا . جاءتْ : جاءَ فعلٌ ماضٍ والتاءُ تاءُ التأنيثِ . المرأتانِ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنًى . كلتاهما : كلتا : توكيدٌ مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى ويُعربُ إعرابَهُ .

حسنا ؛ هلِ الصوابُ «قامَ رجلان اثنان» أو «قَامَ رَجُلَيْنِ اثنَيْنِ» أو «قامَ رَجُلانْ اثْنَين» أو «قَامَ رجُلَيْن اثْنَانْ» أربعُ صورٍ ؟ الصوابُ : «قامَ رَجُلان اثْنَان» أعربْها . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . رجلان : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامَةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنًى . اثنان : توكيدٌ لرجلان ، وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ نيابَةً عن الضمةِ ؛ لأنه مُلحقٌ بالمثنى .

لماذا لم يُجْعل مثنى حقيقيًا ؟ لأنهُ لا مفردَ له مِنْ لفظِهِ ؛ لأنَّ المثنى لابد يكونُ بزيادةٍ أغنتْ عن متعاطفين متماثلين لفظًا ومعنًى .

«أكْرمتُ المسلماتَ» أعربْ. الصوابُ: «المسلماتِ» أكرمَ: فعل ماضٍ والتاءُ تاءُ الفاعلِ. المسلماتِ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الكسرةُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ.

«خلقَ اللهُ السَّمَاواتِ» خلقَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. اللهُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. السماواتِ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الكسرةُ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٍ.

تقولُ للشخصِ: «رأيتُ فَمَكَ» أو «رأيتُ فُوكَ» أو «رأيتُ فَاكَ» ما هُوَ الصوابُ؟ «رأيت فَمَكَ» وبناءً على لغةٍ و «رأيتُ فَاكَ» أعربْها على «فَاكَ» رأيتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاءِ الفاعلِ والتاءُ فاعلٌ. فاك: مفعولٌ به منصوبٌ بالألفِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ.

تقولُ: «رأيتُ رجلاً» أو «رجلٌ»؟ الصحيحُ «رأيتُ رجلاً» لماذا؟ لأنها مفعولٌ به وتُنصبُ بالفتحةِ؟ نعمْ، ولو جعلْتَها «رجالا» تُنصبُ بالفتحةِ أيضًا لأنها جمعُ تكسيرٍ، ولو جعلْتَها «رجالاتٍ» تنصبُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنها جمعُ مؤنثٍ سالمٍ. «رجالاتٍ» جمعُ «رجال» يجمعُ الجمعُ على المؤنثِ فتقول في «رجالٌ»: «رجالاتٌ». كما قال تعالى في: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾(١) فيها قراءة.

حسنا؛ لهذا الزمخشريُّ يقولُ:

إن قومي تجمعوا لقتل ......

قال: لا أبَالي بجَمْعِهِم كُـــلُّ جَمْـــعٍ مُؤَنَّـــثُ

---

(١) المرسلات: (٣٣)، وقراءة حفص بالإفراد «جمالتٌ».

إذا قلنا : «أكرمتُ الطالب» حرِّكْ الطالب . «الطالبُ» أو « الطالبَ» أو «الطالبِ» ؟ الطالبَ ، لماذا ؟ لأنه مفعولٌ به وهُوَ اسمٌ مفردٌ والاسمُ المفردُ ينصبُ بالفتحةِ .

[نيابة حذفِ النونِ عن الفتحةِ]

« وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ في الأفعالِ الخَمْسَةِ التِي رَفْعُهَا بثباتِ النُّونِ » .

بسيطةٌ هذي . الأفعالُ الخمسةُ هي : « يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين » سَبَقَ لنا أنها تُرْفَعُ بثبوتِ النون ، تنصبُ بحذفِ النونِ . مثالُهُ : تقولُ « لَنْ يَفْعَلا » « لن » هذا حرفُ نفي ، ونصبٍ ، واستقبالٍ . « لن يفعلا » و « لنْ تفعلاَ » و « لن يفعلُوا » و « لن تفعلُوا » و« لن تفعلي» فتحْذِفُ النونَ . قال اللهُ تباركَ وتعالى : ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾[2] قوله : ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ حُذِفَتِ النونُ وأصلُها « تفعلون » وقولهُ : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ حُذِفتِ النونُ وأصلُها «يتمنونه» ولهذا لما جاءتْ منفيةً بلا قال اللهُ تعالى : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًا ﴾[3] في سورة البقرة ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ وفي سورةِ الجمعةِ ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ ﴾ لأن «لا» لا تنصبُ «ولن» تنصبُ . «يُعْجِبُنِي أنْ تَفْهَمُوا»

---

(١) البقرة : (٢٤) .

(٢) البقرة : (٩٥) .

(٣) الجمعة : (٧) .

أو «يُعْجِبُنِي أنْ تَفْهَمُون» ؟ الصحيحُ «أنْ تفْهَمُوا» فلو قلتَ : «يعجبني أن تفهمون» لكان خطأ ؛ لأن الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النونِ .

تخاطبُ المرأة تقولُ : «يُعْجِبُنِي أن تتأدَّبِينَ» خطأً . ماذا نقولُ ؟ «يُعْجِبُنِي أن تَتَأدَّبي» بالياءِ . ولا نقولُ : «تتأدبين» لأنَّ الأفعالَ الخمسةَ تنصبُ بحذفِ النونِ .

ولنُعْربُ : قال الله تعالى : ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ «لن» : حرفُ نفيٍ ، ونصبٍ ، واستقبال . حرفُ نفيٍ ؛ لأنك لو قلتَ : «لن تفعلُوا» نفيتَ الفعلَ . ونصبٍ ؛ لأنها تنصبُ الفعلَ . واستقبالٍ ؛ لأنها تحوِّلُ المضارعَ إلى مستقبلٍ . المضارعُ يَصْلُحُ للحالِ والاستقبالِ ، لكن قد تقترنُ به حروفٌ تحوِّلُهُ للماضي ، وقد تقترنُ به حروفٌ تحولُهُ للحالِ . فـ «لنْ» تحوِّلُهُ للمستقبلِ ، ونريدُ بالمستقبلِ ما بعد زمنِ التكلمِ ولو بلحظةٍ . يعني : لا نريدُ بالمستقبلِ المستقبلَ البعيدَ ، نريدُ بالمستقبلِ ما بعد زمنِ التكلمِ ولو بلحظةٍ .

«لن تفعلُوا» نقولُ في إعرابها : لنْ : حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ . تفعلوا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامةُ نصبهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ .

إذا قال الرجلُ : «لنْ تستعْجِلوني» هذه ليستْ نونَ إعرابٍ ، بل هي نونُ وقايةٍ . لو جاءتْ نونَ إعرابٍ لصارَ الكلامُ : «لن تستعجلوني» .

إذا انتهينا من علاماتِ النصبِ . فصارتِ العلاماتُ ـ علاماتُ النصبِ ـ خمسةً : الفتحةُ ، والألفُ ، والكسرةُ ، والياءُ ، وحذفُ النونِ .

يوجدُ بحثٌ ـ يعني ـ فائدتُه ليستْ كثيرةً . لماذا ثُنِّي بالألفِ بعد الفتحةِ ؟ لأنك إذا أشبعْتَ الفتحةَ صارتْ ألفًا . لماذا أتى بعدَ الألفِ

بالكسرةِ ؟ لأن الكسرةَ حركةٌ فكانتْ أولى بالتقديمِ منَ الحرفِ ؛ لأن نيابةَ الكسرةِ عَنِ الفتحةِ نيابةُ حركةٍ عنْ حركةٍ أولى ، ونيابةُ الياءِ عنِ الفتحةِ نيابةُ حرفٍ عن حركةٍ ، ونيابةُ الحركةِ عن الحركةِ أنسبُ من نيابةِ الحرفِ عن الحركةِ .

حسنا ؛ لماذا أتى بالياءِ بعد الكسرةِ ؟ لأن الكسرةَ إذا أُشبعتْ صارتْ ياءً . لماذا أتى بحذفِ النونِ هي آخرُ العلاماتِ ؟ لأن علامتَهُ عدميةٌ . حذفٌ ، والأخرياتُ العلامةُ فيها وجوديةٌ . يعني : هذا توجيه لكلامِ المؤلفِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

على كلِّ حالٍ ، كم العلاماتُ الآن ؟ خمسٌ عِدَّها ؟ الفتحة ، والألف ، والكسرة ، والياء ، وحذف النون . قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ «وأما حذفُ النونِ» وهي العلامةُ الخامسةُ للنصبِ . «فيكونُ علامةَ النصبِ في الأفعالِ الخمسةِ التي رفعُها بثباتِ النون» الأفعالُ الخمسةُ التي رفعُها بثباتِ النونِ » الأفعالُ الخمسةُ التي رفعُها بثباتِ النون هي «يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين» هذه تنصبُ ليستْ بالفتحةِ ، ولا بالكسرةِ ، ولا بالألفِ ، ولا بالياءِ . تنصبُ بحذفِ النون . فنقولُ مثلا : «لنْ تفعلا» وأصلُها : «تفعلان» فإذا دَخلَ عليها ناصبٌ حُذفتِ النونُ .

فلنُعربْ هذه الجملةَ نقولُ : «لنْ» حرفُ نفيٍ ، واستقبال . تفعلا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامةُ نصبهِ حذفُ النونِ . لوْ قال قائلٌ: «لن تفعلان» قلْنا : هذا خطأٌ . هذا لَحْنٌ ، لا يجوزُ في اللغةِ العربيةِ أن تقولَ : «لن تفعلان» .

« تفعلون » فعلٌ مضارعٌ من الأفعال الخمسةِ ينصبُ بحذفِ النون فتقول : « لن تفعلُوا » وتحذفُ النونَ . « لن » حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال . تفعلوا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ « لنْ » وعلامةُ نصبهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ . فلو قلتَ : « لن تفعلون » لكان خطأ ؛ لأنه لابد من حذفِ النون .

الخامسُ من الأفعال : « تفعلين » وهذا تخاطبُ به المرأةَ . فتقولُ : « أنت تفعلين » أدْخلْ عَليها لن التي تنصبُ فتقولُ : « لن.تفعلين » هذا خطأٌ . الصحيحُ « لن تفعلي » لأنها تنصبُ بحذف النون .

قال اللهُ تعالى : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴾[1] أصلُ « يضروكم » يضرونكم ، فلما دخلتْ عليها « لن » وهي تنصبُ حذِفتِ النونُ فصارتْ ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ ﴾ .

قال اللهُ تعالى في الحديثِ القدسيِّ : « يا عبادي ، إنكم لنْ تبلغوا نفعي »[2] وأصلها : تبلغون . فلما دخلتْ عليها « لن » وهي تنصبُ حُذفتِ النونُ .

[علامات الخفض]

ثم قالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ « ولِلْخَفْضِ ثلاثُ عَلاَماتٍ » .

الرفعُ : أربعُ علاماتٍ ، والنصبُ : خمسٌ ، والخفضُ : ثلاثُ علاماتٍ .

« الكسرةُ » وهي الأصلُ و « الياءُ » وهي التي تأتي إذا أُشبعَتِ الكسرةُ، و « الفتحةُ . فأمَّا الكسرةُ فتكونُ علامةً للخَفضِ في ثلاثةِ

---

(١) آل عمران : (١١١) .

(٢) صحيح : رواه مسلم في كتاب « البر والصلة والأدب » ، باب « تحريم الظلم » (٢٥٧٧) .

مَواضعَ في : الاسمِ المفردِ المُنصرفِ » الضمةُ : علامةٌ للرفعِ في الاسمِ المفردِ ولم يقلْ «المنصرفِ » . الفتحةُ : علامةٌ للنصبِ في الاسمِ المفردِ ، ولم يقلْ : «المنصرفِ » ، «الكسرةُ : علامةٌ للخفضِ في ثلاثِ مواضعَ في: الاسمِ المفردِ المنصرفِ» وهنا حصَلَ عندنا قيدٌ جديدٌ . ما هُوَ ؟ المنصرفُ ؛ لأنَّ الأسماءَ المفردةَ منها ما ينصرفُ ومنها ما لا ينصرفُ .

فالاسمُ المنصرفُ هُوَ الخالي من أسبابِ موانعِ الصرفِ ، وهُوَ الذي ينونُ مثلُ : «زيدٌ» ، «عمروٌ» ، «رجلٌ» ، «خالدٌ» ، «مسجدٌ»، «دارٌ» وما أشبَهَ ذلك .

إذن ؛ منصرفٌ خالٍ من موانعِ الصرفِ أي : منونٌ ، ولهذا قال ابنُ مالكٍ :

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا معنًى بهِ يكونُ الاسمُ أمْكَنَ

وَخَرجَ بهِ ـ بقولهِ « المنصرفِ » ـ الاسمُ المفردُ الذي لا ينصرفُ ـ وسيأتي الكلامُ عليه ـ لكن نأخذُ لهُ مثالا . مثلَ : «عمرُ » ، «أحمدُ» تقول: «مررْتُ بأحمدِ » لا ؛ خطأٌ ؛ لأن الاسمَ هذا لا ينصرفُ والكسرةُ لا تكونُ علامةً للخفضِ إلا للاسمِ المفردِ المنصرفِ . «مررتُ بعمرِ » خطأٌ ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ ، ما يمكنُ تجرُّهُ بالكسرةِ .

الثاني : «جَمْعِ التكْسيرِ المُنْصرفِ » أيضًا أتى بهذا القيدِ وهُوَ : «المنصرفِ » لأنَّ جمعَ التكسيرِ منه ما هُوَ منصرفٌ ، ومنه ما هُوَ غيرُ منصرفٍ . المنصرفُ مثلُ : «رجالٌ » ، «جبالٌ » ، «أشجارٌ » ، «أنهارٌ » ، «رمالٌ » . كثير جدًّا .

غيرُ المنصرفِ مثلُ : «منافذُ » ، «مساجدُ » ، «مصابيحُ» وهُوَ كثيرٌ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾[1] «بمصابيحِ» خطأٌ ، لماذا لم يجرَّه ؟ بها حرفٌ من حروفِ الخفضِ ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ ، فلا يُجرُّ بالكسرةِ .

«مررتُ برجالٍ» منصرفٌ صحيحٌ .

﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ ﴾[2] «أشياءٍ» خطأٌ . يقالُ : «أشياءَ» لأنها اسمٌ لا ينصرفُ .

«عمرتُ مساجدَ» صحيحٌ . «مررتُ بمساجدٍ» خطأٌ ، لماذا ؟ لأنه سامٌ لا ينصرفُ ، والمؤلفُ يقولُ : «جمعُ التكسيرِ المنصرفِ» .

إذن ؛ جمعُ التكسيرِ وغيرُ المنصرفُ : يجرُّ بالكسرةِ وغيرُ المنصرفِ لا .

«وَجَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ» ولم يقلْ «المنصرف» ؛ لأن جمعَ المؤنثِ كلَّه منصرفٌ . تقولُ مثلا : «مررتُ بمسلماتٍ» صحيحٌ .

«مررتُ بمؤمناتَ» خطأٌ ، لماذا ؟ لأن جمعَ المؤنثِ السالمَ لابد أن يجرَّ بالكسرةِ . ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾[3] كيف قال : «ثيباتٍ وأبكارًا ؟» .

القرآنُ كله صحيحٌ لكنْ كيفَ قال : «ثيباتٍ وأبكارًا» ثيباتٍ : جمعُ مؤنثٍ فيُنصبُ بالكسرةِ . أبكارًا : جمعُ تكسيرٍ فينصبُ بالفتحةِ .

---

(١) الملك : (٥) .

(٢) المائدة : (١٠١) .

(٣) التحريم : (٥) .

[نيابة الياءِ عن الكسرةِ]

« وأمَّا الياءُ فتكونُ عَلامةً للخفْضِ في ثلاثةِ مَواضعَ في : الأسماءِ الخمسةِ ، وفي التثْنيةِ ، والجمعِ » .

كلُّها نعرفُها منْ قبلُ ولا تحتاجُ إلى شرحٍ . أليسَ كذلكَ ؟! يقولُ : الياءُ تكونُ علامةَ الخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ . ما هي ؟ الأسماءُ الخمسةُ ، والتثنيةُ ، والجمعُ .

الأسماءُ الخمسةُ : يُشترطُ فيها ما يشترطُ في رفعِها بالواو.كم شروطُها ؟ ستةٌ ، أنْ تكونَ مفردةً ، مكبرةً ، مضافةً لغيرِ ياءِ المتكلمِ ، «فو» خاليةً مِنَ الميمِ ، «ذو» بمعنى : صاحبٍ . فالشروطُ التي سبقتْ عند رفعِها بالواوِ لابد أن تأتي هنا . فمتى رُفِعتِ الأسماءُ الخمسةُ بالواوِ ، جُرَّتْ بالياءِ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ ﴾[1] جُرَّتْ بماذا ؟ بالياءِ .

﴿ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ ﴾[2] جرتْ بالياءِ .

﴿ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾[3] جُرتْ بالياءِ .

إذن انتبهُوا : «قال لهم أبوهُمْ إنَّ اباكُم يحبُّ أن تبرُّوا بأبيكم» . «أبوهم» جاءتْ بالواوِ ، لأنها فاعلٌ مرفوعٌ ، والأسماءُ الخمسةُ تُرفعُ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ . «أباكم» : منصوبةٌ بـ «إنَّ» ، «أبيكم» مجرورةٌ بالياءِ .

---

(١) يوسف : (٨١) .

(٢) يوسف : (٦٤) .

(٣) يوسف : (٨٧) .

لو قال قائلٌ : «قالَ لهم أباهم إن أبوكم يحبُّ أن تبروا بأباكم » خطأٌ ، لكن اعلموا أعطيكم معلومةً من أجل إذا غلَطتم تدَّعونها : بعضُ العربِ يُلزِمُ الأسماءَ الخمسةَ الألفَ دائمًا ، ويستريحُ الواحدُ فيقولُ :«قال أباكم إنَّ أباكم يحبُّ أن تبروا بأباكم » كذا ما تغلَطُ . وعلى هذا قولُ الشاعرِ :

إنَّ أبَاهَـــــا وَأَبَـــا أَبَاهَـــا قدْ بَلَغَا فِي المجْدِ غَايَتَاهَا

إذن ؛ تكونُ الياءُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ : في الأسماءِ الخمسةِ بالشروطِ السابقةِ الستةِ ، وفي التثنيةِ نقولُ فيها ما قلنا في رفعها بالألفِ فيشملُ المثنى وما يلحقُ به .

فتقولُ : «مررتُ برجلين اثنين» وتقولُ : «رأيتُ رجلين اثنين» صوابٌ أم خطأٌ ؟ صوابٌ ؛ لأن المثنى ينصبُ بالياءِ ، وتقولُ : «مررتُ بالرجلين كليهما » صحيحٌ ، «مررتُ بالرجلين كلاهما » خطأٌ ؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى فتجرُّ بالياءِ .

« الجمعُ » والمرادُ بالجمعِ هنا : جمعُ المذكرِ السالمُ . والدليلُ على أنه المرادُ أنه قال في الأولِ : جمعُ التكسيرِ يخفضُ بالكسرةِ . إذن ؛ فالمراد بالجمعِ هنا : جمعُ المذكرِ السالمُ . ما الدليلُ على أنه جمعُ مذكرٍ ؟ لو قالَ قائلٌ : إنه جمعُ مؤنثٍ ، نقولُ : سبقَ أنَّ جمعَ المؤنثِ يجرُّ بالكسرةِ . إذن ؛ يتعينُ أن المرادَ بالجمعِ «جمعُ المذكرِ السالمُ» وما أُلحقَ به أيضًا .

فتقولُ : « مررتُ بالمسلمينَ » وتقولُ : « مررتُ برجلين هما من المسلمين» صحيحٌ . إذن ؛ جمعُ المذكرِ السالمُ وما أُلحقَ به يجرُّ بالياءِ .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1] «أولي» هنا ملحقة بجمع المذكرِ السالمِ .

حسنًا ؛ جمعُ المذكرِ السالمُ في الواقعِ ما نعرفُ الذي يلحقُ به ؟!

والجوابُ على هذا نقولُ : كلُّ ما لم تتوافرْ فيه شروطُ الجمعِ ، وأُعربَ إعرابَ الجمعِ فهُوَ ملحقٌ به .

إذن ؛ ما أُعربَ إعرابَ الجمعِ ولم تتوافرْ فيه الشروطُ فهُوَ ملحقٌ .

فمثلُ «أولو» : ليس لها مفردٌ . «أولو» : بمعنى : أصحابٍ . لها مفردٌ من معناها «صاحبٌ» لكنْ ليس لها مفردٌ من لفظِها .

«عشرون» ما تقولون فيها ؟ ملحقٌ ؛ لأن ما لها مفردٌ من معناها ؛ لأن «عشر» مِن لفظِها ؟ لأن «عشر» ما تدلُّ على واحدٍ . إذن ؛ نقولُ : جمعُ المذكرِ السالمُ وما ألحقَ به كلُّه يجرُّ بالياءِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

«أهلُونَ» ملحقٌ أم جمعٌ ؟ ملحقٌ ؛ لأن «أهلون» ليس لها مفردٌ «أهلٌ» لا تدلُّ على واحدٍ .

« الياءُ تكونُ علامةً للخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ في : الأسماءِ الخمسةِ والتثنيةِ والجمعِ » .

نريدُ مثالا للأسماءِ الخمسةِ مخفوضًا . في القرآن : ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ﴾[2] أعربْ : إلى : حرفُ خفضٍ . أبي : اسمٌ مجرورٌ بـ « إلى» وعلامةُ جرهِ الياءُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه منَ الأسماءِ الخمسةِ .

---

(١) آل عمران : (١٩٠) .

(٢) يوسف : (٨١) .

هاتِ مثنًى مجرورًا ؟ «مررتُ برجلين» أعربْ «برجلين» . برجلين : الباءُ حرفُ جرٍّ . رجلين : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه مثنًى . والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

مثالُ الجمعِ ، «مررتُ بالمعلمين» أعربْ بالمعلمين . بالمعلمين : الباءُ حرفُ جرٍّ . المعلمين اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

[نيابةُ الفتحةِ عنِ الكسرةِ]

قال : « وَأَمَّا الفتْحَةُ فَتَكونُ علامةً للخفضِ في الاسمِ الذي لا ينصرفُ » يعني : في موضعٍ واحدٍ ، وهُوَ الاسمُ الذي لا ينصرفُ فأفادَ المؤلفُ هنا وفيما سبقَ في قولِهِ : «الاسمِ المفردِ المنصرفِ ، وجمعِ التكسيرِ المنصرفِ» أنَّ الأسماءَ نوعانِ : منصرفٌ ،وغيرُ منصرفٍ .

المنصرفُ : ما يقبلُ التنوينَ . وغيرُ المنصرفِ : ما لا يقبلُ التنوينَ . هذا الضابطُ ، ودليلُ هذا ، أو شاهدُ هذا قولُ ابنِ مالكٍ ـ رحمه الله ـ في الألفيةِ :

الصَّــــرْفُ تَنْوينٌ أَتَى مُبَيِّنًا مَعْنًى بهِ يَكُونُ الاسمُ أَمْكَنَ

هذا التنوينُ . ولماذا سُمي التنوينُ صرفًا ؟ قالوا : لأن له رنَّةً «زيدًا» رنةً كرنينِ الدراهمِ عندَ «الصيارفةِ» .

الاسمُ الذي لا ينصرفُ هل هُوَ معدودٌ أو محدودٌ ؟ نقولُ : عِلَلُهُ معدودةٌ ، وأفرادُهُ لا تُحصى . لكن إذا عرفَ الإنسانُ العِلَلَ . سهُلَ عليه التفكيرُ . العللُ المانعةُ مِنَ الصَّرفِ تسعةٌ مجموعةٌ في قولِ الشاعرِ :

هذي تسعةٌ . أولا : اجمع : إشارةٌ إلى جمعٍ يُسمى «صيغةُ مُنتهى الجموعِ» وهُوَ ما كان على وزنِ «مَفَاعِلَ أو مَفَاعِيلَ » ، وقد يكونُ بدلَ «مَفَاعِلَ» «فَوَاعِلُ» وقد يكونُ بدلَ «مَفَاعِيلَ» «فَوَاعِيلُ» الكلامُ على أنه ما كان على وزن كلُّ جمعٍ كان على وزن «مَفَاعِل» أو «مَفَاعِيل» فهذا نقولُ إنه : «صيغَةُ مُنْتَهَى الجُمُوعِ» فَلا ينْصَرِفُ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾[1] «بمصابيحَ» الباءُ حرفُ جرٍّ ولم يقلْ «مصابيحٍ» لماذا ؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له منَ الصرفِ «صيغةُ منتهى الجموعِ».

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾[2] . «صوامعُ» ولم تكنْ «صوامعٌ» وبيعٌ نُوِّنَتْ و «صلواتٌ» نُونت و «مساجدُ» ولم تكن «ومساجدٌ» لماذا كانت «صوامعُ» و «مساجدُ» غيرَ منونةٍ ، وكانت «بيعٌ» و «صلواتٌ» مُنونةً ؟ لأن «مساجدُ» و «صوامعُ» لا تنصرفان ، و «بيعٌ» و «صلواتٌ» تنصرفان . «صوامعُ» على وزنِ «فواعِلَ» ، «مساجد» على وزنِ «مفاعلَ» . «مصابيحُ» على وزنِ «مفاعيلَ» . «طواحينَ» على وزنِ «فواعيلَ» المهمُّ كلُّ ما كان على هذا الوزنِ من الجموعِ ؛ فإنه غيرُ منصرفٍ ، ونقولُ في المانعِ له من الصرفِ : «صيغةُ منتهى الجموعِ» .

---

(١) الملك : (٥) .

(٢) الحج : (٤٠) .

حسنا ؛ «اجمعْ وزِنْ» . «زِنْ» قالوا : المرادُ بها وزنُ الفعلِ . فإذا جاءَ الاسمُ على وزنِ الفعلِ فإنه يكونُ ممنوعًا من الصرفِ سواءً إنْ كان هذا الاسمُ علمًا أو صفةً ، وسواءً كان الفعلُ ماضيًا ، أم مضارعًا ، أم أمرًا ، فإنه ممنوعٌ من الصرفِ . سمَّينا رجلاً «يزيدَ» ممنوعٌ من الصرفِ ؟ نعم . وما المانعُ له من الصرفِ ؟ وزنُ الفعلِ ؛ لأن «يزيدَ» الاسمَ يساوي «يزيدُ» الفعلَ . تقولُ : «هذا يزيدُ وينقصُ» .

«يشكرُ» اسمُ رجلٍ ؛ ممنوعٌ من الصرفِ . المانعُ له من الصرفِ : العلميةُ ووزنُ الفعلِ . إذا كان علمًا .

«أحمدُ» ممنوعٌ من الصرفِ . ما المانعُ من الصرفِ ؟ العَلَميَّةُ ووزنُ الفعلِ .

«أفضلُ» ، «مررتُ برجلٍ أفضلَ مِنْ فلان» «أفضلَ» ممنوعٌ من الصرفِ . وما المانعُ له ؟ الوصفيةُ ؛ لأنه اسمُ تفضيلٍ - وصفٌ ما هُوَ علمٌ - ووزنُ الفعلِ ؛ لأن «أفضلَ» على وزنِ «أكرمَ» و «أكرمَ» فعلٌ ماضٍ .

إذن ؛ القاعدة : كلُّ اسم جاءَ على وزن فعلٍ فهُوَ ممنوعٌ من الصرفِ ، سواءٌ كان هذا الاسمُ علمًا مثلُ : «أحمدَ» أو صفةً مثلُ : «أفضلَ» .

«أحمدُ» يمكنُ أن نحوِّلَها إلى صفةٍ ، فنقولُ : «مررتُ برجلٍ أحمدَ من فُلان عند النِّعَم» «أحمدَ» هنا اسمُ تفضيلٍ ، يعني : أكثرَ حَمْدًا .

حسنا ؛ سَمَّيْتَ ابنكَ «يفضُلَ ابنَ فلانٍ» «يفضلَ» هنا ممنوعٌ من الصرفِ ؟ نعم . لماذا ؟ للعلميةِ ووزنِ الفعلِ .

سميتَ ابنَك «اسكُتْ» فناديتَهُ «اسكتْ بنُ محمدٍ» ما المانعُ له من الصرفِ ؟ العلميةُ ووزنُ الفعلِ . أيُّ فعلٍ ؟ فعلُ الأمرِ .

إذن ؛ كلُّ ما كان على وزنِ فعلٍ فهُوَ ممنوعٌ من الصرفِ ، إنْ كان علمًا فللْعلَميَّةِ ووزْنِ الفعلِ . وإنْ كانَ وصفًا فللوصْفيةِ ووزنِ الفعلِ .

«زنْ عادلا » عادلاً : قال أهلُ النحوِ : يعني : ما كان المانعُ فيه العدلُ : يعني : عُدِلَ من شيءٍ إلى آخرَ . يعني : من وزنٍ إلى وزنٍ . ويكونُ علمًا ويكونُ صفةً . العدلُ : يكونُ في العلميةِ وفي الوصفية . يعني : يكونُ في الأعلامِ ، فيكونُ المانعُ من الصرفِ العلميةَ والعدلَ . ويكونُ في الأوصافِ ، فيكونُ المانعُ من الصرفِ الوصفيةَ والعدلَ .

مثالُهُ في الأعلامِ : «عُمَرُ» دائمًا نقرأ «وعَنْ عُمَرَ بنِ الخطابِ» لماذا قلنا «عُمَرَ» ؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ . وما المانعُ له من الصرفِ ؟ العلَميَّةُ والعدلُ ؛ لأن أصلَ «عمرَ» «عامرٌ» فَعُدِلَ مِن «عامرٍ» إلى «عُمَرَ» إذنْ ؛ العلميةُ والعدلُ .

يوجدُ نجمٌ يسمَّى «رجلَ» أعلى السيَّارتِ السبعِ . فتقولُ : «نظرتُ إلى زُحلٍ» أو «زُحَلَ» ؟ الصحيحُ «زُحَلَ» لماذا ؟ لأنه علمٌ معدولٌ عن «زَاحلٍ» فصارَ ممنوعاً من الصرفِ للعلميةِ والعدلِ .

ويقالُ حسَبَ كلامِ أهلِ الهيئةِ الأقدمين : «زحل» :

زُحَلُ شَرَا مُرِّيخَهُ مِنْ شَمْسِهِ فَتَزَاهَرَتْ بعُطَارِدَ الأقْمَارُ

ترتيبٌ تنازليٌّ . زُحَلُ : أعلاها ، شرا : المشترى ، مُرِّيخه : المريخُ ، من شمسه : الشمسُ ، فتزاهرت : الزهرةُ ، بعطاردَ : عطاردُ ، الأقمارُ : القمرُ ؛ هُوَ أسفلُها ؛ أسفلُ السياراتِ السبعةِ .

قلنا : إن العدلَ يكونُ في الأعلامِ ، فتقولُ : المانعُ من الصرفِ العلميةُ والعدلُ ، ويكونُ في الأوصافِ ، فيكونُ المانعُ له من الصرفِ : الوصفيةُ والعدلُ . مثالٌ : «أُخَر» .

قال اللهُ تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[١] ولم يقلْ «أُخَرٍ» مع أن «أُخرَ» مجرورةٌ ؛ لأنها صفةٌ لـ «أيامٍ» و «أيامٍ» مجرورةٌ بـ «مِنْ» ولكن قال عزَّ وجلَّ : {من أيام أخر} المانعُ لها من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ .

معدولةٌ عن ماذا ؟ ما قالوا عن أخَرِ . قالوا : معدولةٌ عن «الأُخَرِ» أصلُها «الأُخَرِ» فالله أعلمْ هلْ هي هذي أو معدولةٌ عن «الأخرِ» على كل حالٍ تكونُ «الأخرُ» ممنوعةً من الصرفِ . المانعُ لها من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ .

ومن ذلك «مثنى وثلاثُ ورباعُ» قال تعالى : ﴿ أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[٢] أجنحةٍ : مجرورةٌ بماذا ؟ بالإضافةِ . «مثنى وثلاث ورباع» : «هذي بدلٌ ، ومع ذلك مفتوحةٌ ؛ لأنها لا تنصرفُ . ما المانعُ لها من الصرفِ ؟ قالوا : الوصفيةُ والعدلُ . كيفَ الوصفيةُ والعدلُ ؟ الوصفيةُ ؛ لأنها وصفٌ . عن أيِّ شيءٍ أعْدِلتْ ؟ قالوا : «مثنى» معدولةٌ عن «اثنين اثنين» «ثُلاثُ» عن «ثلاثةٍ ثلاثةٍ» «رُباعُ» عن «أربعةٍ أربعةٍ» إذن ؛ المانعُ لها من الصرفِ : الوصفيةُ ، والعدلُ .

«اجمعْ وزنْ عادلاً» الجمعُ : «صيغةُ منتهى الجُمُوعِ» يكون علمًا وصفةً واسمًا . متى جاءَ الجمعُ على هذا الوزنِ ؛ فهُوَ ممنوعٌ من الصرفِ في كلِّ حالٍ . وتوجدُ علةٌ واحدةٌ ، يعني : صيغَةُ منتهى الجموعِ تكفي فيه علةٌ واحدةٌ . ما هُوَ شرطٌ أن يكونَ علمًا او وصفًا .

زنْ : لابد فيه من علَّتينِ وزنُ فعلٍ ، وكونُهُ وصفًا أو علمًا . أما لو كان اسمًا جامدًا فإنه ينصرفُ .

---

(١) البقرة : (١٨٤) .

(٢) فاطر : (١) .

عادلا : لابد مع العدلِ من إضافةِ علّةٍ أخرى وهي العلميةُ أو الوصفيةُ .

أنّثْ : هذي التأنيثُ ، تارةً يكونُ بالألفِ ، وتارةً يكونُ بالتاءِ ، وتارةً يكونُ بالمعنى . فالمؤنثُ بالألفِ : ممنوعٌ من الصرفِ ولا يشترطُ فيه إضافةُ علميةٍ ولا وصفيةٍ . المؤنثُ بالألفِ : ممنوعٌ من الصرفِ دائمًا . والألفُ : إما مقصورةٌ ، وإما ممدودةٌ . «سلمى» : مقصورةٌ . «أسماءُ» : ممدودةٌ . كذا «أشياءُ» : ممدودةٌ . «حُبلى» : مقصورةٌ .

إذن ؛ ألفُ التأنيثِ : ممدودةً كانت أم مقصورةً تمنعُ الاسمَ من الصرفِ. هلْ يشترطُ إضافةُ علميةٍ أو وصفيةٍ ؟ لا . إذن ؛ ألفُ التأنيثِ ، وصيغُ منتهى الجموعِ ما تشترطُ العلميةَ والوصفيةَ .

القسمُ الثاني من التأنيث : التأنيثُ المعنويُّ . يعني : الاسمَ المرفوعَ علمًا على أنثى . التأنيثُ المعنويُّ : لابد فيه من العلميةِ . والتأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ : لابد فيه أيضًا من العلميةِ ولا تأتي الوصفية فيه .

إذن ، المؤنثُ يشملُ المؤنثَ بالألفِ ، والمؤنثَ المعنوي ، والمؤنثَ اللفظيُّ يعني بغيرِ ألفٍ . ألفُ التأنيثِ الممدودةُ والمقصورةُ تمنعُ من الصرفِ بالإضافةِ إلى العلميةِ والوصفيةِ أو من غيرِ إضافةٍ ؟ بغيرِ إضافةٍ. ألفُ التأنيثِ ممنوعةٌ من الصرفِ مطلقًا .

قال ابنُ مالكٍ :

فَأَلِفُ التَّأْنيثِ مُطْلَقًا مَنَــعْ   صَرْفَ الَّذي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

مطلقًا يعني : مقصورةً وممدودةً . «صرفَ الذي حواه كيفما وقع» يعني: سواءً إن وقعَ علمًا ، أو وصفًا ، أو اسمًا جامدًا ، أو أيَّ شيءٍ كان .

المؤنثُ بغيرِ الألفِ لابد فيه من إضافةِ العلميةِ سواءً إن كان تأنيثُهُ لفظيًا، أو معنويًا، أو لفظيًا معنويًا .

المؤنثُ بغيرِ الألفِ أولا : لا يكونُ إلا علمًا . يعني : لا يُمْنَعُ من الصرفِ إلا ما كان علمًا وهُوَ ثلاثةٌ : معنويٌ لفظيٌ، معنويٌ لفظيٌ ـ هذا مِن أهمِّ ما يكونُ في البابِ ـ «أنِثْ» : يريدُ به ما كان المانعُ لهُ من الصرفِ التأنيثُ، والتأنيثُ أولا : أن يكون بالألفِ . فما الكمُ ؟ ممنوعٌ من الصرفِ مُطلقًا على كلِّ حالٍ . لعلةٍ واحدةٍ، وهي : ألفُ التأنيثِ الممدودةِ أو المقصورةِ .

حسنا ؛ القسمُ الثاني : التأنيثُ بغيرِ الألفِ : وهُوَ ثلاثةُ أنواعٍ : لفظيٌ، ومعنويٌ، ولفظيٌ معنويٌ .

«قتادةُ» اسم رجلٍ «طلحةَ» اسمُ رجلٍ ممنوعٌ من الصرفِ أو غيرُ ممنوعٍ ؟ ممنوعٌ للعلميةِ والتأنيثِ اللفظيِّ .

يمرُّ بنا كثيرًا «عن طلحةَ بن عبدِ اللهِ» «طلحةَ» لماذا لم نقلْ «عن طلحةٍ» ؟ لأنها ممنوعةٌ من الصرفِ . المانعُ لها من الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ . اللفظيُّ أو المعنويُّ ؟ اللفظيُّ .

«زينبُ» اسمُ أُنثى . لفظًا أو معنًى ؟ معنًى . لماذا ؟ لأنه ليس فيه تاءُ التأنيثِ . إذن ؛ «زينبُ» ممنوعٌ من الصرفِ، فتقولُ : «عن زينبَ بنتِ جحشٍ ـ رضي اللهُ عنها ـ» إذن ؛ المانعُ لها من الصرفِ ماذا ؟ العلميةُ والتأنيثُ المعنويُّ .

«حفصةُ»، «عائشةُ»، «ميمونةُ» المانعُ منْ الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ المعنويُّ واللفظيُّ .

قال قائلٌ من الناسِ : « نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ » و « رويتُ عنْ طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ » صحيحٌ . ما الذي صارَ في الأولِ ؟ « طلحةٍ » فاتتِ العلميةَ ؛ ونحن نشترطُ في المؤنثِ بغيرِ الألفِ أن يكونَ علمًا .

تقولُ : «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» أو «مررتُ بامرأةَ قائمةَ» الأولُ صحيحٌ؛ لأن «امرأةٍ» ليستْ علمًا . «قائمةٍ» وصفٌ والوصفُ قلنا : لا ينفعُ بخلافِ وزنِ الفاعلِ . وزنُ الفعلِ ينفعُ فيه الوصفُ . لكن التأنيثُ ما ينفعُ فيه إلاَ العلميةَ فقطْ .

خلاصةُ التأنيثِ الآنَ اتضحتْ إنْ شاءَ اللهُ :

- ما كان مؤنثًا بالألفِ الممدودةِ والمقصورةِ فهُوَ ممنوعٌ من الصرفِ سواءً إن كانَ علمًا ، أو صفةً ، أو اسمًا جامدًا ، أيًا كان .

- ما كان مؤنثًا بغيرِ الألفِ فهُوَ ثلاثةُ أنواعٍ : مؤنثٌ لفظًا ، مؤنثٌ معنًى ، ومؤنثٌ لفظًا ومعنًى ، وكلٌّ يشترطُ فيه العلميةُ : لو كان غيرَ علمٍ فإنه ينصرفُ سواءٌ كانَ صفةً أو اسمًا جامدًا قلتم قبلَ قليلٍ : «نظرتُ إلى طلحةٍ عظيمةٍ» ، و «رويتُ عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ» قلتم : إن هذه العبارةَ صحيحةٌ .

لو قلتُ : «نظرتُ إلى طلحةَ الكريمَ» ، و «رويتُ على طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ» صحيحٌ ؟ نعمْ . لماذا ؟ لأنَّ الأولَ صارَ علمًا إلى طلحةَ الكريمَ. معناه : رجلٌ . إذن ؛ هُوَ علمٌ . لكنِ التأنيثُ لفظيٌّ أم معنويٌّ ؟ لفظيٌّ .

قال اللهُ تعالى في سورة البقرة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾[1] «بقرةً» : مصروفةٌ أم غيرُ مصروفةٍ ؟ مصروفةٌ ، كلُّ منونٍ مصروفٌ . لماذا

---

(١) البقرة : (٦٧) .

صُرفتْ مع أنها مؤنثةٌ ، لفظًا ومعنى ؟ ليست علمًا ، ونحن نشترطُ في التأنيثِ بغيرِ الألفِ أن يكونَ علمًا . لو سمَّيتَ ابنتكَ «بقرةَ» ؟ يُمْنَعُ من الصرفِ .

فتقولُ مثلا : «نظرتُ إلى بقرةَ بنتِ بكرٍ» صحيحٌ ؟ نعم ، لأنها علمٌ. و «نظرتُ إلى بقرةٍ ملكِ زيدٍ» صحيحٌ .

إذن ؛ «أكرمتُ بقرةَ بنتَ بكرٍ وحلبْتُ بقرةً ملكَ زيدٍ» صحيحٌ . الأولى غيرُ منونٍ ، والثاني منونٌ ؛ لأن الأولَ علمٌ والثاني غيرُ علمٍ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

ذكرنا من موانعِ الصرفِ أربعةً ، وهي : صيغةُ منتهى الجموعِ ، ووزنُ الفعلِ ، وما كانَ معدولا ، وما كانَ مؤنثًا بألفٍ .

صيغةُ منتهى الجموعِ هلْ هي علةٌ واحدةٌ . تقومُ مقامَ علتين ؟ نعم . إذن ؛ متى وجدنا هذه الصيغةَ ما دامَ اسمًا لا نستطيعُ أن نصرفَهُ .

ما هي صيغةُ منتهى الجموعِ ؟ ما كان على وزنِ «مفاعلَ أو مفاعيلَ» أو «فواعلَ وفواعيلَ» .

مثالُ ما كان على «مفاعيلَ» : «مصابيحُ» استشهدْ لذلك بشيءٍ من القرآنِ : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾[1] .

أعربْها : بمصابيحَ : الباءُ حرفُ خفضٍ . مصابيحَ : اسمٌ مخفوضٌ بالفتحةِ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ . والمانعُ من الصرفِ صيغةُ منتهى الجموعِ .

---

(١) الملك : (٥) .

ما كان على وزن «مساجدَ» هاتها في جملةٍ مفيدةٍ مجرورةً .

« مررتُ بمساجدَ كثيرةٍ » بمساجدَ : اسمٌ مجرورةٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له منَ الصرفِ صيغةُ منتهى الجموعِ .

قولُه : «وَزنْ » المرادُ به ماذا ؟ وزنُ الفعلِ . ما الذي يشترطُ مع وزنِ الفعلِ ؟ العلميةُ أو الوصفيةُ مثاله في العلميةِ : «أحمدُ» ، «يزيدُ» .

هاتها في جملة مفيدةٍ . «مررتُ بيزيدَ» أعربْها : مررتُ : فعلٌ وفاعلٌ . بيزيدَ : الباءُ حرفُ جرٍّ «يزيدَ » اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ عوضًا عنِ الكسرةِ ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ ، والمانعُ من الصرفِ العلميةُ ووزنُ الفعلِ .

وزنُ الفعلِ هل يشترطُ أن يكونَ علمًا فقطْ ؟ أو قدْ يأتي غيرَ علمٍ ؟ يكونُ علمًا وصفةً . العلمُ مرَّ علينا ، الصفةُ مثلُ : «مررتُ برجلٍ افضلَ منْ زيدٍ» وهلْ يصلُحُ «مررتُ بأفضلَ منْ زيدٍ» ؟ يصلحُ . أعربْها . مررتُ : فعلٌ وفاعلٌ . بأفضلَ : الباءُ حرفُ جرٍّ . أفضلَ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنهُ ممنوعٌ منَ الصرفِ ، والمانعُ له العلميةُ ووزنُ الفعلِ .

إذن ؛ وزنُ الفعلِ لابد أن يكونَ علمًا أو صفةً .

«عادلا» ما عُدِلَ عَنِ الآخرِ . وهُوَ لابد أن يكونَ علمًا أو صفةً . مثال: العلم : «عمرُ» . الصفةِ : «مثنَى» معدولةً عنْ ماذا ؟ عنِ «اثنين» .

هاتِ «عُمَرُ» في جملةٍ مفيدةٍ وأعربْها . «مررتُ بعمرَ» . ممرتُ : فعلٌ وفاعلٌ . بعمرَ : الباءُ حرفُ جرٍّ . عمرَ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ

الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ ، والمانعُ لهُ العلميةُ والعدلُ .

العدلُ معَ الوصفِ مثالُه : ﴿ أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾(١)

مثنى : بدلٌ منْ أجنحةٍ ، وبدلُ المجرورِ مجرورٌ ، وعلامةُ جرِّهِ فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنَه اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ الوصفيةُ والعدلُ .

«أنّثْ » إشارةٌ إلى أيِّ شيءٍ ؟ إلى المؤنثِ : كمْ أقسامُهُ ؟ جمعُ المؤنثِ السالمُ ، التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ .

المؤنثُ بالألفِ كمْ صورةً لهُ ؟ صورتان ، هما الألفُ المقصورةُ والممدودةُ . مثالُ المقصورةِ : ليْلَى ، ومثالُ الممدودةِ : حمراءُ .

هل يشترطُ في المؤنثِ بالألفِ أنْ يكونَ علمًا ؟ لا . أو صفةً ؟ لا . إذن؛ ليكفيهِ علةٌ واحدةٌ . متى وجدنَا اسمًا فيه الألفُ المقصورةُ أو الممدودةُ فإنَّه لا ينصرفُ .

ما تقولُ في «أسماءُ» هل هُوَ ممنوعٌ من الصرفِ ؟ نعمْ . إنْ قلتَ : نعمْ قلنَا : غيرُ صوابٍ ، وإن قلتَ : لا ، فكذلكَ لو كانتْ «أسماءُ» اسمٌ فهُوَ اسمٌ ممنوعٌ منَ الصرفِ ، وإنْ كانَ المقصودَ جمعُ «اسمٍ» «أسماءٍ» فهي غيرُ ممنوعةٍ .

قال الله تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٞ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾(٢) .

ألفُ التأنيثِ المقصورةُ : «ليلى» هاتِها في جملةٍ مفيدةٍ : «مررتُ بليلَى» أعربْ «بليْلَى» : الباءُ حرفُ جرٍّ ، ليلى : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ ،

---

(١) فاطر : (١) .

(٢) النجم : (٢٣) .

وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ المقدرةُ على آخرهِ بدلا من الكسرةِ ؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ ، والمانعُ لهُ منَ الصرفِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ .

المؤنثُ بغيرِ الألفِ : ما تقولُ فيه ؟ لفظيةً ، معنويةً ، لفظيةً معنويةً .

هاتِ لفظيةً معنويةً : «عائشةُ» . «جاءنِي غلامُ عائشةَ» . جاءَ : فعلٌ ماضٍ ، الياءُ : مفعولٌ بهِ ، والنونُ نونُ الوقايةِ . غلامُ : فاعلٌ مرفوعٌ وهُوَ مضافٌ . عائشةَ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالفتحِ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ ، والمانعُ له العلميةُ والتأنيثُ .

التأنيثُ المعنويُّ : «وَعَنْ زينبَ بنتِ جحشٍ» . عَنْ : حرفُ جرٍّ . زينبَ : اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنهُ اسمٌ لا ينصرفُ ، والمانعُ له العلميةُ والتأنيثُ .

ما تقولُ في «طلحة» هل هُوَ ممنوعٌ من الصرفِ ؟ إنْ قلتَ : ممنوعٌ ، قلنا : غيرُ صحيحٍ ، وإنْ قلتَ : غيرُ ممنوعٍ . قلنا : غيرُ صحيحٍ . فيه تفصيلٌ . فصِّلْ . إذا أُريدَ بهِ شخصٌ فهُوَ ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ ، وإنْ أُريدَ بهِ شجرةٌ فهُوَ غيرُ ممنوعٍ . لماذا ؟ لأنه غيرُ علمٍ .

إذن ؛ التأنيثُ اللفظيُّ بالتاءِ ، المعنويُّ لابد له منَ العلميةِ ، ولا تنفعُ الوصفيةُ ، ولذلكَ تقولُ : «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» ما تقولُ : «قائمةَ» لماذا؟ لأنها ليستْ علمًا بل هي وصفٌ .

[تكملة الممنوع من الصرفِ]

«بمعرفةٍ» : العلميةُ .

ركِّبْ : التركيبُ المَزْجِيُّ . النحويونَ عندهُمُ التراكيبُ أنواعٌ : تركيبٌ إضافيٌّ ، تركيبٌ إسناديٌّ ، تركيبٌ مزجيٌّ .

التركيبُ الإضافيُّ : هُوَ جار بين المضافِ والمضافِ إليهِ ، كما لوْ قلتَ : «هذا كتابُ فلان» هذا تركيبٌ إضافيٌّ .

التركيبُ الإسناديُّ : ما تركبَ منْ مبتدإٍ وخبرٍ أو فعلٍ وفاعلٍ ، هذانِ النوعان ليس لنا فيهما دخلٌ .

المركَبُ تركيبًا إضافيًّا والمركبُ تركيبًا إسناديًا . لماذا ؟ لأن المركبُ تركيبًا إضافيًّا يكونُ على حسبِ العواملِ ، والمركبُ تركيبًا إسناديًا تُقدَّرُ عليهِ الحركاتِ تقديرًا .

مثالٌ : المركبِ تركيبًا إضافيًا : إذا قلتَ : «جاءَ غلامُ زيدٍ» غلامُ : فاعلٌ مضافٌ . زيدٍ : مضافٌ إليه .

التركيبُ الإسناديُّ : أن تسمِّيَ شخصًا «زيدٌ قائمٌ» هذا مركبٌ تركيبًا إسناديًّا . نُعربُهُ بحركاتٍ مقدرةٍ على آخرهِ . «جاءَ زيدٌ قائمٌ» جاءَ : فعلٌ ماضٍ . زيدٌ قائمٌ : مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على آخرهِ منعَ من ظهُورِها الحكايةُ .

يوجد رجلٌ يسمَّى : «شابَ قرْنَاها» ، «رأيتُ شابَ قرْنَاها» ، «مررتُ بشابَ قرْناها» هذا ليسَ لنا فيه تدخُّلٌ . لماذا ؟ لأنه يعربُ بحركاتٍ مقدرةٍ على آخرهِ منعَ منْ ظهُورِها الحكايةُ .

«التركيبُ المزجيُّ» هذا الذي يشيرُ إليه الناظمُ في قولِهِ : «ركِّبْ» .

التركيبُ المزجيُّ : أن تأتيَ بكلمتين تجعلُهما كلمةً واحدةً ، مثلُ : «حضْرَمَوْتُ» هذه كلمةٌ مكونةٌ منْ كلمتينِ . «بَعلَبَكُّ» هذه كلمةٌ مكونةٌ منْ «بعلَ» و «بَكٌّ» .

يسمُّونَ هذا تركيبًا مزجيًا يُرفعُ بالضمةِ ، وينصبُ بالفتحةِ ويجرُّ كذلكَ بالفتحةِ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنهُ اسمٌ لا ينصرفُ ، والمانعُ لهُ منَ الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ .

« سافرتُ إلى حضرموتَ » سافرتُ : فعلٌ وفاعلٌ . إلى : حرفُ جرٍّ . حضرموتَ : اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ ؛ المانعُ له مِنَ الصرفِ العلميةُ والتركيبُ المزجيُّ .

موانعُ الصرفِ مجموعةٌ في قولِ الناظمِ . ما هي ؟

اجْمَع وَزِنْ عادِلاً أنِّثْ بمَعْرِفَةٍ   رَكِّبْ وَزِدْ عُجمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمَلَ

ما المرادُ بالتركيبِ ؟ المرادُ به الذي يوجدُ فيه كلمتان في كلمةٍ واحدةٍ .

مثالُه : «حضرموتُ» «سافرتُ إلى حضرموتَ» سافرتُ : فعلٌ وفاعلٌ . إلى : حرفُ جرٍّ . حضرموتَ : اسمٌ مجرورٌ بالفتحةِ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنهُ ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتركيبِ .

«أقمتُ في بعلبكَ» أقمتُ : فعلٌ وفاعلٌ . في : حرفُ جرٍّ . بعلبكَ : اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنهُ اسمٌ لا ينصرفُ للعلميةِ والتركيبِ .

هل الوصفيةُ تُركَّبُ بهذا التركيبِ ؟ لا ؛ التركيبُ علميةٌ فقطْ .

« وَزِدْ » زِدْ ماذا ؟ الألفَ والنونَ . فكلُّ اسمٍ مختومٍ بألفٍ ونونٍ زائدتينِ وهُوَ مفردٌ فهُوَ ممنوعٌ منَ الصرفِ إنْ كانَ علمًا أو صفةً .

«العلمُ» مثلُ : «سليمانُ» «سلمانُ» كلُّ اسمِ علمٍ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ فهُوَ ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ وزيادةِ الألِفِ والنونِ .

قال الله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾[(١)] ، لماذا سليمانَ واللامُ حرفُ جرٍ ؟ لأن سليمانَ اسمٌ لا ينصرفُ ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنون .

« وعَنْ سليمانَ الفارسيِّ » نقولُ : سلمانَ ؛ لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصرفِ ، والمانعُ منَ الصرفِ العلميةُ وزيادةُ الألفِ والنونِ .

إذا قال قائلٌ : ما الدليلُ على أنها زائدةٌ ؟ « سلمان » منْ « سَلِمَ » والآن « سَلِمَ » ثلاثةُ حروفٍ و « سلمانُ » خمسةُ حروفٍ . إذن ؛ يوجدُ حرفان زائدان .

« سَلمانُ » مِنْ « سَلِمَ » و « سُليمانُ » مكونةٌ من ستةِ حروفٍ آخرُها ألفٌ ونونٌ زائدةٌ . فلما زيدتِ الألفُ والنونُ صارَ اسمًا لا ينصرفُ .

ومثالُها في الصفاتِ : مثلُ : « سكرانَ » وصفٌ . هذا الوصفُ فيه زيادةُ ألفٍ ونون ؛ لأن أصلَهُ « سَكِرَ » إذن ؛ فيه زيادةُ الألفِ والنون . إذن؛ نقولُ : « سَكرانُ » اسمٌ لا ينصرفُ والمانعُ له من الصرفِ الوصفيةُ وزيادةُ الألفِ والنون .

« عطشانُ » اسمٌ ما ينصرفُ ؛ لأنه وصفٌ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ .

« غضبانُ » أصلُها : « غَضِبَ » إذن ؛ فيه زيادةُ ألفٍ ونونٍ فيكونُ ممنوعًا من الصرفِ للوصفيةِ وزيادةِ الألفِ والنون .

« مَرْضانُ » أصلُها مِنْ « مَرِضَ » إذن ؛ فيها زيادةُ ألفٍ ونون .

إذن ؛ كلُّ علمٍ أو وصفٍ فيه زيادةُ ألفٍ ونون ، فإنهُ ممنوعٌ من الصرفِ، ويقالُ : المانعُ لهُ منَ الصرفِ العلميةُ - إنْ كانَ علمًا - وزيادةُ الألفِ والنونِ . أوِ الوصفيةُ - إنْ كانَ وصفًا - وزيادةُ الألفِ والنونِ .

---

(١) الأنبياء : (٨١) .

«العُجْمةُ» : يعني : الاسمَ الأعجميَ ، وهُوَ يُجرُّ بالفتحةِ لكن بشرطِ أن يكونَ علمًا زائدًا عنْ ثلاثةِ أحرفٍ ؛ فإنْ كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ فإنه ينصرفُ . وإنْ شِئتَ فقلْ : علمًا إلا أنْ يكونَ على ثلاثةِ أحرفٍ وسطُهُ ساكنٌ .

«إبراهيمُ» اسمٌ أعجميٌّ ؛ ولهذا يجرُّ بالفتحةِ ؛ لأنه علمٌ زائدٌ على ثلاثةِ أحرفٍ .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[1] ، ولم يقلْ : إبراهيمٍ ، لماذا ؟ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ ، والمانعُ لهُ منَ الصرفِ العلميةُ والعجمةُ .

«إسماعيل» أعجميٌّ . يجرُّ بالفتحةِ ؛ لأنه علمٌ أعجميٌّ . قال اللهُ تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾ ، ولم يقلْ : وإسماعيلٍ ؛ لأنَّ إسماعيلَ أعجميٌّ ، وزائدٌ عنْ ثلاثةِ أحرفٍ .

إذا كانَ على ثلاثة أحرفٍ ساكنِ الوسطِ فإنه يُصرَفُ ويجرُّ بالكسرةِ مثلُ : نوحٍ ، لوطٍ ، هُوَدٍ ، هذه تُصْرَفُ .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[3] هذا منصرفٌ ؛ لأنهُ منونٌ .

وقال تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾[4] مجرورةٌ بالكسرةِ ؛ لأنه ثلاثيٌّ ساكنُ الوسطِ .

---

(١) النساء : (١٦٣) .

(٢) النساء : (١٦٣) .

(٣) الأنبياء : (٧٤) .

(٤) هود : (٦٠) .

إذن ؛ يُستثنى منَ الأعجميّ كلُّ ثلاثيٍّ ساكنِ الوسطِ ، فإنهُ ينصرفُ ولو كانَ أعجميًّا .

من أسماءِ الأنبياءِ : «صالحٌ» ، «شعيبٌ» ، أسماءٌ مصروفةٌ ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[1] ، كيفَ تكونُ مصروفةً وهي اسمُ نبيٍّ ؟ نقولُ : ما يمنعُ أسماءَ الأنبياءِ إذا كانتْ أعجميةً فهي غيرُ مصروفةٍ ، إذا تجاوزتْ ثلاثةَ أحرفٍ ، وإن كانتْ عربيةً ؛ فإنه لا يُمْنَعُ .

«شعيبٌ» اسمٌ عربيٌّ . «صالحٌ» اسمٌ عربيٌّ . «محمدٌ» اسمٌ عربيٌّ .

ما رأيكم إن كانَ أعجميا وغيرَ علمٍ ؟ لا . يصرفُ . لماذا ؟ لفواتِ الشرطِ ؛ لأنَّا اشترطْنَا أن يكونَ علمًا .

يقالُ : إن عليَّ بنَ أبي طالبٍ سألَ شُرَيْحًا عنْ مسألةٍ في العدةِ : امرأةٌ ادَّعتْ أنَّ عدتها تمّتْ في خلال شهر ، وعدةُ المرأةِ ثلاثةُ حيْضاتٍ . قال عليٌّ لشريحٍ : اقْضِ فيها . قالَ : إنْ جاءتْ ببينةٍ منْ بطانةِ أهلِها ممَّنْ يُعْرفُ دينُهُ ؛ فإنها تُقبلُ . فقالَ لهُ عليٌّ : قالونٌ[2] - قالونٌ يعني : جيدًا باللغة الروميةِ - «قالونٌ» هذا مصروفٌ أو غيرُ مصروفٍ ؟ مصروفٌ . لماذا؟ لأنه ليسَ علمًا . ونحنُ نشترطُ في الأعجميِّ أنْ يكونَ علمًا .

استفدنا الآنَ : «العجمةُ» لا تكونُ إلا علمًا ، يعني : لا تمنعُ منَ الصرفِ إلا إذا كانتْ علمًا ؛ يعني علَّتَها : العلميةُ والعجميةُ .

أو الوصفيةُ والعجميةُ ؟ لا ؛ لابد من أن يكونَ علمًا . «الوصفُ» ليسَ علةً مستقلةً بلْ تابعٌ لغيرِهِ .

---

(١) هود : (٨٤) .

(٢) رواه البخاري تعليقًا في كتاب «الحيض» ، باب «إذا حاضت في شهر ثلاث حيض» (١٢٣/١) .

«اجْمَعْ» ما هي ؟ صيغةُ منتهى الجموعِ ، ويكتَفَى فيها بعلةٍ واحدةٍ .

«زِنْ» وزنُ الفعلِ . هذا فيه علّتان ؛ وزنُ الفعلِ مع الوصفِ أوِ العلميةِ .

«عادلاً» وصفٌ ، وعلميةٌ .

«أنثْ» ألفُ التأنيثِ الممدودةُ ، وألفُ التأنيثِ المقصورةُ يكتفى فيها بعلةٍ واحدةٍ .

إذن ؛ الذي يُكتفى فيه بعلةٍ واحدةٍ . صيغةُ منتهى الجموعِ ، ألفُ التأنيثِ الممدودةِ ، ألفُ التأنيثِ المقصورةِ .

الذي فيه علتان ، وتجتمعُ فيها إحدى العلتينِ : العلميةُ والوصفيةُ ، وزنُ الفعلِ والعدلُ .

« التأنيثُ » : التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ لابد فيه منَ العلميةِ والتأنيثِ.

«ركِّبْ» التركيبُ المزجيُّ ، فيه علتان : التركيبُ والعلميةُ .

«زِدْ» زيادةُ الألفِ والنون ، فيها : علميةٌ ووصفيةٌ .

«عُجْمَةً» علميةٌ وعجميةٌ .

رَكِّبْ : تركيبَ المَزْجِ . توجدُ علّتان : التركيبُ والعلميةُ . توجدُ وصفيةٌ أم لا ؟ لا . يَلحقُ بالتأنيثِ اللفظيِّ أو المعنويِّ .

حسنا ؛ «زِدْ» زيادةُ الألفِ والنون فيها علميةٌ ووصفيةٌ .

«عَجمةً» علميةٌ فقطْ وعُجْمةٌ .

ثلاثةٌ يُكتفى فيها بعلةٍ واحدةٍ : «صيغةُ منتهى الجموعِ ، وألفُ التأنيثِ المقصورةِ ، وألفُ التأنيثِ الممدودةِ» .

ثلاثٌ لابد فيها من علميةٍ وعلةٍ أخرى والوصفية لا تُعدُّ : «التأنيثُ اللفظيُّ أو المعنويُّ ، العجمةُ ، التركيبُ المزجيُّ» .

ما الذي يكونُ فيه علميةً ؟ هذي ستٌّ . ووصفيةً مع علةٍ أخرى ؟ «وزنُ الفعلِ ، العدلُ ، زيادةُ الألفِ والنونِ » هذي تسعُ عللٍ ، ولهذا يقولون في تعريفِ الاسمِ الذي لا ينصرفُ : ما كان فيه علةً واحدةً من عللٍ تسع أو علّتان من عِللٍ تسعٍ .

ما كان فيه علةً واحدةً وهُوَ : صيغةُ منتهى الجموعِ ، ألفُ التأنيثِ الممدودةِ ، ألفُ التأنيثِ المقصورةِ .

ما كان فيه علتان : العلميةُ وعلةً أخرى دون وصفيةٍ : التأنيثُ اللفظيُّ والمعنويُّ ، التَركيبُ المزجيُّ ، العُجمةُ .

ما كان فيه علّتانِ إحداهما الوصفيةُ أو العلميةُ : وزنُ الفعلِ ، العدلُ، زيادةُ الألفِ والنونِ .

وصارَ الاسمُ الَذي لا ينصرفُ لابد فيه من علةٍ من عللٍ تسعٍ أو يضافُ إلى العلةِ علةً أخرى ، تارةً تكونُ العلميةَ فقطْ ، وتارةً تكونُ العلميةَ والوصفيةَ .

واعلم ؛أن الاسمَ الذي لا ينصرفُ إذا أضيفَ أو اقترنتْ به «أل» صارَ منصرفًا .

يقولُ ابنُ مالكٍ ـ رحمه الله ـ :

وَجُرَّ بالْفَتْحَةِ مَا لا يَنْصَرِفْ   مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «ألْ» رَدِفْ

فتقولُ : «دخلتُ إلى مساجِدِكُم » لماذا قلنا : «مساجِدِكُم » ولمْ نقلْ : «مَسَاجِدَكُم » ؟ لأنه أضيفَ ، وإذا أضيفَ وَجَبَ أن يُجرَّ بالكسرةِ .

وتقولُ : «استضأتُ بمصابيحِكُم» لماذا ؟ لأنه أضيف .

إذن ؛الاسمُ الذي لا ينصرفُ يُجرُّ بالفتحةِ إلا إذا أضيفَ أو دَخلتْ عليه «أل» .

استشهدْ بكلامِ أهلِ العلمِ على ما تقولُ : استمع إلى بيت ابن مالك:

وَجُرَّ بالْفَتْحَةِ مَا لا يَنْصَرِفْ   مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «ألْ» رَدِفْ

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

في أيِّ موضعٍ تكونُ العلةُ الواحدةُ قائمةً مقامَ علتين ؟ في صيغةِ منهتى الجموعِ ، وألفِ التأنيثِ المدودةِ ، وألفِ التأنيثِ المقصورةِ . مثالُ الأول : «مررتُ بمساجدَ » مررتُ : فعلٌ وفاعلٌ . بمساجدَ : الباءُ حرفُ خفضٍ . مساجدَ : اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الخفضِ ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ .

ألفُ التأنيثِ الممدودةُ مثالُها : «مررتُ بأسماءَ » مررتُ : فعلٌ وفاعلٌ . بأسماءَ : الباءُ حرفُ خفضٍ . أسماءَ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ ، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيثِ الممدودةُ .

مثالُ ألفِ التأنيثِ المقصورةِ : «سلَّمتُ على ليلي » أعربْ : على : حرفُ خفضٍ . ليلى : اسمٌ مجرورٌ ، وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ المقدرةُ على الألفِ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ ، والمانعُ له من الصرفِ ألفُ التأنيثِ المقصورةُ .

ما هي العللُ التي لابد فيها من العلميةِ مع علةٍ أخرى ؟ التأنيثُ اللفظيُّ أو المعنويُّ ، والعجمةُ ، والتركيبُ المزجيُّ .

التأنيثُ اللفظيُّ مثالُه : «مررتُ بطلحةَ» بطلحةَ : الباءُ حرفُ خفضٍ. طلحةَ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والتأنيثُ اللفظيُّ .

التأنيثُ المعنويُّ : «مررتُ بزينبَ» الباءُ حرفُ خفضٍ . زينبَ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ ، وعلامةُ جرهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ المعنويِّ .

التأنيثُ المعنويُّ اللفظيُّ : «مررتُ بعائشةَ» الباءُ حرفُ خفضٍ ، عائشةَ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ ، وعلامةُ جرهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ .

لو قلتُ : «نظرتُ إلى شجرةٍ» هل هي ممنوعةٌ من الصرفِ ؟ لا . لماذا؟ لأنها ليستْ علمًا .

ولو قلتُ : «مررتُ بقائمةٍ على الطريقِ» «بقائمةٍ» أم «بقائمةَ» ؟ بالتنوينِ . لماذا ؟ لأنها ليستْ علمًا . هي وصفٌ .

العجمةُ مثالُها : «إبراهيمُ» هاتِهِ في مثل : ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾[1] ، إلى : حرفُ جرٍّ . إبراهيمَ : اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرهِ الفتحةُ نيابةً عنِ الكسرةِ ؛ لأنه اسمٌ لا ينصرفُ ، والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والعجمةُ .

لو قلتُ : «نظرتُ إلى آدمَ» آدمَ : ينصرفُ أو لا ينصرفُ ؟ لا ينصرفُ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والعجمةِ .

---

(١) البقرة : (١٢٥) .

التركيبُ المزجيُّ مثالهُ : «سافرتُ إلى حضرموتَ» . إلى : حرف جر . حضرموت : اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لاينصرف ، والمانع له من الصرف العلمية والتركيب المزجي .

ما هي العلل الثلاثة التي يكون فيها علمية أو وصفية مع علة أخرى؟ وزن الفعل ، العدل ، زيادة الألف والنون .

مثال وزن الفعل : «يزيد» ، «أفضل» ، هات مثالا لأفضل . «نظرت إلى أفضلَ منك» إلى حرف خفض ، أفضل : اسم مجرور ب «إلى» وعلامة جره الفتحة الظاهرة على آخره نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف الوصفية ووزن الفعل .

مثال وزن الفعل علمًا : «مررت بأحمد» الباء حرف خفض ، أحمد : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة الظاهرة على آخره نيابة عن الكسرة ؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل .

زيادة الألف والنون : مثالها في العلم : «إلى سليمان» إلى حرف جر ، سليمان مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، والمانع له العلمية وزيادة الألف والنون .

في الوصف : «نظرت إلى سكران» إلى حرف خفض ، سكران : اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، والمانع له من الصرف الوصفية، ووزن الفعل .

قال الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾[1] لماذا جُرت بالكسرة ؛ لأنها ليست علمية أو وصفية .

---

(١) البقرة : (٢٦٤) .

مثال العدل علما : «سلمت على عُمَرَ» على : حرف جر . عمر : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، والمانع له : العلمية والعدل .

العدل والوصف : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾(١) من : حرف جر ، أيام: اسم مجرور ، أيام مضاف ، خطأ . ألم تسمع إلى قول القائل :

كأني تنوين وأنت إضافة فأين تراني لا تحل مكاني

أيام : مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وآخر : مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، إنه ممنوع من الصرف ، والمانع له الوصفية ، والعدل .

يجر الاسم الذي لاينصرف في موضعين بالكسرة ، ما هما ؟ إذا أضيف وإذا دخلت عليه «أل» .

مثال المضاف : «صليت في مساجد عنيزة» في حرف جر ، مساجد : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . لماذا كسرته وهُوَ صيغة منتهى الجموع ؟ لأنه مضاف . عنيزة : مضاف إليه .

مثال : إذا دخلت عليه «أل» : «خطبت على المنابر» : على : حرف جر. المنابر : اسم مجرور ب «على» وعلامة جره الكسرة . لماذا صرفته وهُوَ صيغة منتهى الجموع ؟ لأنه دخلت عليه «أل» .استشهدنا ببيت من الألفية ينبغي لنا أن نحفظه ، ما هم ؟

وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لا يَنْصَرِفْ مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «أَلْ» رَدِفْ

---

(١) البقرة : (١٨٤) .

[علامتا الجزم]

« وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ السُّكونُ والحَذْفُ فَأمَّا السُّكونُ فَيَكونُ عَلامةً لِلْجَزْمِ في الفعلِ المضَارعِ الصَّحيحِ الآخرِ وَأَمَّا الحذْفُ فيكونُ علامةً للجَزْمِ في الفعلِ المضارعِ المعتَلِّ الآخرِ وفي الأفْعالِ الخمسةِ التي رفْعُها بثَباتِ النُّون » .

« الجزمُ » هُوَ العلامةُ الرابعةُ لإعرابِ . يقولُ : « وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَان السُّكونُ والحَذْفُ » والأصلُ السكونُ : والجزمُ لا يدخلُ في الأسماءِ ، ولاَ يدخلُ في الفعلِ الماضي ، ولا يدخلُ في فعلِ الأمرِ ، ولا يدخلُ في الفعلِ المضارعِ إذا اتصلتْ به نونُ النسوةِ ، أو نونُ التوكيدِ .

إنما يدخلُ في الفعلِ المضارعِ بشروطٍ ، ولهذا نقولُ : الجزمُ يكونُ في الفعلِ المضارعِ غيرِ المبنيِّ .

وله علامتان : السكونُ ، والحذفُ .

[موضعُ السكونِ]

« فأما السكونُ : فيكونُ علامةً للجزمِ في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخرِ » .

قولُهُ : « في الفعلِ » خرجَ بهِ الاسمُ . « المضارعُ » : خرجَ به الأمرُ ، والماضي : « الصحيحِ الآخرِ » خرجَ بهِ : المعتلُّ الآخرُ ؛ لأنه سيأتي حكمُهُ.
لكن لابد أن نضيفَ : الفعلَ المضارعَ غيرَ المبنيِّ « الصحيحَ الآخرَ » .

فلو قلتَ : «لا يقومنْ زيدٌ» لا : ناهيةٌ . يقومَنْ : فعلٌ مضارعٌ ولم يُجزمْ . معَ أنَّ «لا» الناهيةَ تجزِمُ . لماذا لم يُجزم ؟ لأنه مبنيٌّ . إذن ؛ لابد من الإضافةِ في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخرِ غيرِ المبنيِّ .

مثالُه أن تقولَ : «لم يقمْ زيدٌ» يقمْ : فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكونِ .

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾[1] يعلم : فعل مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ ؛ ولهذا جُزِمَ بالسكونِ .

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ﴾[2] تفرحْ : مجزومٌ بالسكونِ ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا ﴾[3] لا : ناهية . تحسبن : فعلٌ مضارعٌ لكن لم يجزم ، لماذا ؟ لأنه مبنيٌّ وإنما كان مبنيًّا لاتصالهِ بنونِ التوكيدِ .

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾[4] هذا مجزوم بالسكونِ لماذا ؟ لأنه فعلٌ مضارعٌ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ «يكنْ» .

إذن ؛ متى كان الفعلُ المضارعُ مجزومًا وهُوَ صحيحُ الآخرِ غيرُ مبنيٍّ وجبَ أن نسكِّنَهُ . «لم يكنْ» ، «لم يقمْ» ، «لم يضربْ» ، «لم يحسبْ» والأمثلةُ كثيرةٌ جدًّا .

---

(١) العلق : (١٤) .

(٢) القصص : (٧٦) .

(٣) إبراهيم : (٤٢) .

(٤) الإخلاص : (٤) .

[موضعا الحذف]

قال : « وَأَمَّا الحذْفُ فيكونُ علامةً للجَزْمِ في الفعلِ المضارعِ المعتَلِّ الآخرِ » .

وما الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ ؟ هُوَ الذي آخرهُ حرفُ علةٍ . وحروفُ العلةِ ثلاثةٌ : الألفُ المفتوحُ ما قبلهَا ، والواوُ المضمومُ ما قبلها، والياءُ المكسورُ ما قبلها . كلُّ فعلٍ مضارعٍ آخرهُ ألفٌ ، أو واوٌ ، أو ياءٌ فإنهُ يُجزمُ بحذفِ الألفِ ، أوِ الواوِ ، أوِ الياءِ .

« يرضى » أَدْخِلِ عليها الجازمَ « لم » تقولُ : « لم يرضَ » ما تقولُ : «يرضَى » .

لو سمعتَ قائلاً يقولُ : « ومنْ يعملْ مثقالَ ذرةٍ شرًّا يراهُ » ما تقولُ ؟ خطأٌ ، لأنَّ « يرى » مُعتلٌّ ، وهُوَ مجزومٌ . فيجزمُ بماذا ؟ بحذفِ حرفِ العلةِ . فيقالُ : « يرهُ » .

إذا كان آخرُ الفعلِ « ياءٌ » فإنهُ يجزمُ بحذفِ الياءِ ، مثلُ : « يقضي » تقولُ « لم يقضِ » . قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾[1] لمَّا : حرفُ جزمٍ . يقضِ : ما قال « يقضي » حذفَ الياءَ ؛ لأنه معتلٌّ بالياءِ ، فتحذفُ عند الجزمِ .

« يعني » اجزْمْها ، « لم يعنِ » « يعني » هي بالياءِ أو هي « يعنْ » ؟ هي بالياءِ . إذن ؛ هُوَ معتلٌّ بالياءِ . اجزمهُ : « لم يعنِ » حذفتَ الياءَ وأبقيتَهُ مكسورًا .

---

(١) عبس : (٢٣) .

قال الله تعالى : ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[١] ؛ لأنك إذا حذفتَ حرفَ العلةِ يبقى الباقي على ما هُوَ عليه . النونُ تبقى مسكورةً كما هي عليهِ .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُ ﴾[٢] يأتهمِ : ما أصلُها ؟ يأتي «بالياءِ» كما قال الله تعالى : ﴿ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ ﴾[٣] لكنْ لما جُزِمَتْ «ولما يأتهم» ، ما الذي فعلنا ؟ حذفنا حرفَ العلةِ ، وتبقى الكسرةُ ، دليلاً على الياءِ فنقولُ : يأتهِم . لمَّا : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يأتِ : فعلُ مضارعٌ مجزمٌ بـ «لمَّا» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلةِ «الياءِ» ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها .

الواوُ : مثلُ : «يدعو» معتلٌ بالواو ، إذا جزمتَهُ احذِفْ الواوَ وتبقى الضمةُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾[٤] ، وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾[٥] تدعُ : حذفتِ الواوُ ؛ لأنه دخلَ عليها جازمٌ . وإذا دخلَ علي الفعلِ المضارعِ جازمٌ وهُوَ معتلُّ الآخرِ حُذِفَ حرفُ العلةِ وبقيتِ الحركةُ قبلَهُ دليلاً عليهِ .

تقولُ : «يغزو» «فلانٌ يغزو» اجزمهُ «فلانٌ لم يغزُ» دونَ واوٍ ، والضمةُ تبقى دليلا على الواوِ .

---

(١) الحديد : (١٦) .

(٢) يونس : (٣٩) .

(٣) هود : (٨) .

(٤) المؤمنون : (١١٧) .

(٥) الشعراء : (٢١٣) .

إذن ؛ عرفنا القاعدةَ الآن : كلُّ فعلٍ مضارعٍ معتلُّ الآخرِ : «بألفٍ ، أو واوٍ ، أو ياءٍ» فإنه إذا جزمَ يجبُ حذفُ حرفِ العلةِ ، ويبقى ما قبلَهُ على ما هُوَ عليه . إن كان المحذوفُ الألفَ يبقى مفتوحًا ، إذا كان معتلاً بالواوِ يبقى مضمومًا ، وإذا كان معتلاً بالياءِ يبقى مكسورًا .

الإعرابُ : نُعْرِبُ المعتلَّ بالألفِ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾(1) لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يخشَ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها .

الواوُ : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾(2) لا : ناهيةٌ . تدعُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الواوِ ، والضمةُ قبلها دليلٌ عليها .

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾(3) لَمّا حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يقضِ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لَمّا» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ . الياءِ ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها .

انتهينا من الإعرابِ . هذا حكمُ إعرابِ المعتلِّ بأحدِ حروفِ العلةِ .

«وفي الأفعالِ الخمسةِ التي رفْعُها بثَباتِ النُّونِ» وهي : «يفعلان ، وتَفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين» هذه أيضًا تجزمُ بحذفِ النونِ .

---

(1) التوبة : (18) .

(2) الشعراء : (213) .

(3) عبس : (23) .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾[١] لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ تفعلوا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ .

وتقولُ : «لم يقوما» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ : يقوما : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ ، والألفُ فاعلٌ .

وتقولُ للمرأةِ تخاطِبُها : «لم تقومي» وأصلُها : تقومين . لكن لمّا دخلَ عليها الجازمُ حُذِفتِ النونُ . فنقولُ في إعرابها : لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . تقومي : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ ، والياءُ فاعلٌ .

إذن ؛ بماذا تُجزَمُ الأفعالُ الخمسةُ ؟ بحذفِ النونِ . والمعتلُّ بالألفِ ، بحذفِ الألفِ . المعتلُّ بالياءِ ؟ بحذفِ الياءِ . المعتلُّ بالواوِ ؟ بحذفِ الواوِ . مثالُ المعتلِّ بالألفِ : «لم يسعَ» أصلُها «يسعى» حُذِفَتِ الألفُ لمّا دخَلَ الجازمُ . المعتلُّ بالواوِ : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾[٢] لأن لامَ الأمرِ تَجزمُ . الياءُ : «لم يقضِ» .

«لم يسعَ الرجلُ» لم : حرفُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ . يسعَ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وحُذفتِ الياءُ ، والكسرةُ دليلٌ عليها .

«لم ينتهِ» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . ينتهِ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ ، والكسرةُ قبلها للدليلِ عليها .

---

(١) البقرة : (٢٤) .

(٢) العلق : (١٧) .

«لم يقوما» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يقوما : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» علامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والألفُ فاعلٌ .

تقولُ للمرأةِ : «لم تقومي» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . تقومي : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ ، والياءُ فاعلٌ .

قال قائلٌ : «لم يدعوا» خطأٌ ، وما الصوابُ ؟ إذا كانتِ الواوُ واوَ جماعةٍ فهُوَ صوابٌ . وإن قصدَ واحدًا فهُوَ خطأٌ . إذا كانَ قصدَ واحدًا يكونُ الصوابُ : «لم يدعُ» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يدعُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الواوِ والضمةُ دليلٌ عليها .

قال لكَ قائلٌ : «لم تقضي» خطأٌ . والصوابُ : «لم تقضِ» بحذفِ الياءِ وإذا كان يخاطبُ أنثى : «لم تقضي» .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

كم علامةً للجزمِ ؟ وما هما ؟ علامتان : السكونُ والحذفُ . مثالُ السكونِ : «لم يقمْ» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يقمْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ السكونُ .

المؤلفُ يقولُ : إن السكونُ يكونُ علامةَ الجزمِ في ماذا ؟ في الفعلِ المضارعِ الصحيحِ الآخرِ .

الحذفُ يكونُ علامةَ الجزمِ في ماذا ؟ في الفعلِ المضارعِ المعتلِ الآخرِ ، والأفعالِ الخمسةِ التي رفعها بثبوتِ النونِ .

فعلٌ مجزومٌ معتلُّ الآخرِ بالألفِ : «لم يرضَ» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يرضَ : فعلٌ مضارعٌ معتلٌّ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الألفِ ، والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها .

معتلٌ بالياءِ : «لم يقضِ» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يقضِ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها .

معتلٌ بالواوِ : «لم يدعُ» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ . يدعُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الواوِ والضمةُ قبلها دليلٌ عليها .

الأفعالُ الخمسةُ التي رفعُها بثبوتِ النون نريدُ لها مثالا : الألفُ «لم يرميا» أعربْها ، «لم» : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقَلبٍ ، «يرميا» فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامة جزمِهِ حذفُ النونِ نيابةً عنِ الضمةِ لأنه من الأفعال الخمسةِ والألفُ فاعلٌ .

من الأفعال الخمسةِ بالواو : «لم يفعلوا» لم : حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ. يفعلوا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ .

منَ الأفعال الخمسةِ بالياءِ : «لا تمشي في الأسواقِ» لا : حرفُ نهيٍ . تمشي : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لا» الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ ؛ لأنها منَ الأفعال الخمسةِ والياءُ فاعلٌ .

إذن ؛ الأفعالُ الخمسةُ تُجزمُ بحذفِ النون . ولكنْ كيفَ نجيبُ عن قولِهِ تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾[1] «يستعجلون» هذه نونُ الوقايةِ ، وليستَ نونَ الإعرابِ.

إذن ؛ الحذفُ يكونُ علامةً للجزمِ في موضعينِ في : الفعلِ المعتلِّ ، والأفعالِ الخمسةِ التي رفعها بثبوتِ النونِ .

---

(١) الذاريات : (٥٩) .

[المعرباتُ]

يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ «فصْلٌ» هذا الفصلُ خلاصةُ ما سبقَ ، وقد جمعهُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ جمعا جيدًا ؛ لأنه في الأولِ جاءَ الموضعُ تقسيم علاماتِ الإعرابِ ، أما هذه فجمعَ كلَّ نوعٍ على حدةٍ ، يعني : جمعَ المذكرِ السالمَ وحدهُ ، المثنى وحدهُ ، الأسماءَ الخمسةَ وحدَها . وهذا يُقرِّبُ للطالبِ أكثرَ منَ البابِ الذي قبلهُ .

قال : «المُعْرَبَاتُ قسْمَانِ : قسمٌ يُعربُ بالحركاتِ وقسمٌ يُعربُ بالحروفِ» .

الحركاتُ التي هي : الفتحةُ ، والكسرةُ ، والضمةُ ، السكونُ ما هي حركةٌ . والذي يعربُ بالحروفِ مثلُ : الألفِ ، والياءِ ، والواوِ ، ونحوها . أربعةُ أنواعٍ وهذا الفصلُ لا يغني عما سبق . لكنه يجمعُ ما سبق .

[المعربُ بالحركاتِ]

«فالذي يُعربُ بالحركاتِ أربعةُ أنواعٍ : الاسمُ المفردُ ، وجمعُ التكسيرِ ، وجمعُ المؤنثِ السالمُ ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ» .

نَزِيدُ : لم يتصل بآخرهِ شيءٌ ، وليس مبنيًّا .

الذي يعربُ بالحركاتِ ، هذه أنواعُ الحركاتِ ، والدليلُ : التتبعُ والاستقراءُ ، فإننا تتبعنا كلامَ العربِ ، ولم نجدْ من كلامهم شيئًا يُعربُ بالحركاتِ إلا هذه الأنواعَ الأربعةَ .

يقولُ : «وكُلُّها تُرفعُ بالضمةِ وتنصبُ بالفتحةِ وتُخْفَضُ بالكسرةِ وتُجْزَمُ بالسُّكون» تجزمُ بالسكون كلُّها ، هذه قاعدةٌ ، واستثنى ، قال : «وَخَرَجَ عن ذلك ثلاثةُ أشياءَ جمعُ المؤنثِ السالمُ يُنصبُ بالكسرةِ» .

من أينَ خرجَ هذا ؟ من قولهِ وتنصبُ بالفتحةِ . إذن ؛ يستثنى من ذلك جمعُ المؤنثِ السالمُ هذا لا ينصبُ بالفتحةِ ينصبُ بالكسرةِ .

«والاسمُ الذي لا ينصرفُ يُخفضُ بالفتحةِ» .

هذا «مستثنًى» من قولهِ : «تخفض بالكسرة» يعني : إلا الاسمَ الذي لا ينصرفُ .

«والفعلُ المضارعُ المعتلُّ بالآخرِ يُجزمُ بحذفِ آخرهِ» .

إذن ؛ القاعدةُ سليمةٌ بالاستثناءِ . الذي يعربُ بالحركاتِ أربعةُ أشياءَ : الاسمُ المفردُ ، جمعُ التكسيرِ ، جمعُ المؤنثِ السالمُ ، الفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرهِ شيءٌ ، وليسَ مبنيًّا . مع أنَّ قولنا هنا «وليسَ مبنيًّا» يمكنُ الاستغناءُ عنه ؛ لأن المبنيَّ لابد أن يتصلَ بآخرهِ نونُ توكيدٍ أو نونُ نسوةٍ . هذه المعرباتُ بالحركاتِ ، قاعدتها أنها ترفعُ بالضمةِ ، تنصبُ بالفتحةِ ، تجرُّ بالكسرةِ ، تجزمُ بالسكونِ . لكن خرجَ عن هذا ثلاثةُ أشياءَ : أولا : جمعُ المؤنثِ السالمُ ، خرجَ في حالِ النصبِ لا ينصبُ بالفتحةِ ، وإنما ينصبُ بالكسرةِ ، ويرفعُ بالضمةِ على الأصلِ ، ويجرُّ بالكسرةِ على الأصلِ ، ويُجزمُ بالسكونِ على الأصلِ ؟! لا ؛ لأنه اسمٌ ، ما فيه جزمٌ ، بناءً على أنه قال فيما سبق : «فللأسماء من ذلك الرفعُ والنصبُ والخفضُ ولا جزمَ فيها» .

إذن ؛ الاسمُ الذي لا ينصرفُ يخفضُ بالفتحةِ ، يرفعُ بالضمةِ ، ينصبُ بالفتحةِ . يستثنى من الاسمِ الذي لا ينصرفُ إذا أضيفَ أو اقترنَ بـ «أل» .

قال المؤلفُ : «والفعلُ المضارعُ المعتلُ الآخرُ» هذا مستثنى أيضًا من قولهِ : تجزمُ بالسكونِ . «الفعلُ المضارعُ المعتلُ الآخرُ يجزمُ بحذفِ آخرهِ» .

إذن ؛ لو سألني سائلٌ : بماذا يرفعُ الفعلُ المضارعُ ؟ لكانَ الجوابُ بالضمةِ ، وبماذا ينصبُ ؟ بالفتحةِ ، وبماذا يُجزمُ ؟ بالسكونِ ، إلا إذا كان معتلَّ الآخرِ فيجزمُ بحذفِ آخرهِ .

بماذا يرفعُ الاسمُ المفردُ ؟ بالضمةِ ، وينصبُ ؟ بالفتحةِ ، ويجرُّ ؟ بالكسرةِ ، ويستثنى من ذلك الذي لا ينصرفُ فيجرُّ بالفتحةِ .

بماذا يرفعُ جمعُ المؤنثِ السالمُ ؟ بالضمةِ ، وينصب بالكسرةِ ، ويخفضُ بالكسرةِ .

[المعرباتُ بالحروفِ]

قال : «والذي يعربُ بالحروفِ أربعةُ أنواعٍ : التثنيةُ ، وجمعُ المذكرِ السالمُ ، والأسماءُ الخمسةُ ، والأفعالُ الخمسةُ» .

هذي كلها تعربُ بالحروفِ .

قال : «وهيَ يفعلانِ وتفعَلانِ ويفعلونَ وتفعلونَ وتفعلينَ» .

هذه الأفعالُ الخمسةُ . لكنْ إذا قال قائلٌ : «يضربون» و «يقتلون» و «يشربون» و «يأكلون» و «يدخلون» و «يخرجون» هذه أفعالٌ ستةٌ ، كيفَ يكونُ ما فيه إلا أفعالٌ خمسةٌ ؟ نقولُ : الأفعالُ الخمسةُ كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلَ به ألفُ اثنين أو واوُ جماعةٍ أو ياءُ مخاطبةٍ . إذا قلناها بهذا الضابطِ

ما صارتْ «يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين» كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلَ به ألفُ اثنين أو واوُ جماعةٍ أو ياءُ مخاطبةٍ ، هذه الأفعالُ الخمسةُ سواءٌ إن كانَ «يفعلون» أو «يأكلون» أو «يشربون» أو «ينامون» أو «يخرجون» أو «يدخلون» كلُّها واحدٌ . المهمُّ أن يتصلَ به ألفُ اثنينِ أو واوُ جماعةٍ أو ياءُ مؤنثةٍ مخاطبةٍ . هذه ترفعُ بالحروفِ .

قال : «فَأمَّا التثْنيةُ فَتُرفعُ بالألفِ» نيابةً عن الضمةِ «وتنْصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ» نيابةً عنِ الفتحةِ والكسرةِ . فتقولُ : «مررتُ بالرجلينِ فأكرمتُ الرجلينِ فكافأني الرَّجُلانِ» . «مررتُ بالرجلانِ» خطأٌ .

«وَأمَّا جمعُ المذكرِ السالمُ فيرفعُ بالواوِ وينصبُ ويخفضُ بالياءِ»

وافقَ التثنيةَ في الخفضِ والنصبِ ، وخالفه في الرفعِ .

«وأمَّا الأسماءُ الخمسةُ فَتُرفعُ بالواوِ وتنصبُ بالألفِ وتُخفضُ بالياءِ» فوافقتْ جمعَ المذكرِ السالمَ في حالةِ الرفعِ ووافقتْ جمعَ المذكرِ السالمَ والمثنى في الخفضِ ، وانفردتْ في حالِ النصبِ «تنصبُ بالألفِ» فتقولُ : «زارني أبوك فأكرمتُ أباك» «تقربتُ إلى أبيكَ» .

إذن ؛ الأسماءُ الخمسةُ وافقتِ المثنى والجمعَ في الخفضِ ، وخالفتهما في حالِ النصبِ ووافقتْ جمعَ المذكرِ السالمَ في حالِ الرفعِ .

قال : «وأمَّا الأفعالُ الخمسةُ فترفعُ بالنونِ وتنصبُ وتُجزمُ بحذْفِها» .

إذن ؛ هذي لا يشاركها شيءٌ ؛ لأنها فعلٌ لا اسمٌ . ترفعُ بثباتِ النونِ ، وتجزمُ وتنصبُ بحذفها .

هذا الفصلُ في الحقيقةِ فضلهُ الفصلِ السابقِ ، يعني : أنه أتى بالفصلِ السابقِ على وجهٍ آخرَ غيرِ الأولِ . لكنهُ أحصى . يغني عنِ الأولِ ، لكنِ الأولُ أكثرُ تفصيلا .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

خرجُ جمعُ المؤنثِ السالمُ عنِ الأصلِ في أيِّ شيءٍ ؟ في حالِ النصبِ ينصبُ بالكسرةِ .

وخرجَ الاسمُ الذي لا ينصرفُ عنِ الأصلِ في أي شيءٍ ؟ في حالِ الخفضِ ؛ فإنه يخفضُ بالفتحةِ .

وخرجَ الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ عنِ الأصلِ في أي شيءٍ ؛ في حالِ الجزمِ فإنه يجزمُ بحذفِ آخرهِ .

مَنِ الذي يعربُ بالحروفِ ؟ الأسماءُ الخمسةُ ، بماذا تعربُ ؟ ترفعُ بالواوِ ، وتنصبُ بالألفِ ، وتخفضُ بالياءِ .

لماذا خرجَ جمعُ المذكرِ السالمُ عنِ الأصلِ ؟ لأنه يرفعُ بالواوِ بدلَ الضمةِ ، ويخفضُ بالياءِ بدلا عنِ الكسرةِ ، وينصبُ بالياءِ نيابةً عنِ الفتحةِ .

بماذا يشترِكُ المثنى وجمعُ المذكرِ السالمُ في الإعرابِ ؟ في حالةِ الخفضِ والنصبِ . كلاهما يخفضُ وينصبُ بالياءِ .

بماذا يشترِكُ جمعُ المذكرِ السالمُ والأسماءُ الخمسةُ ؟ في حالةِ الرفعِ والخفضِ .

بماذا تشترِكُ الأسماءُ الخمسةُ والمثنى ؟ في حالِ الخفضِ .

ما الذي تشترِكُ فيه الأسماءُ الخمسةُ مع جمعِ المذكرِ السالمِ في حالةِ النصبِ ؟ لا يشتركانِ في حالةِ النصبِ .

الفعلُ المضارعُ إذا اتصلَ به ألفُ الاثنينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطبةِ بماذا يرفعُ ؟ بالضمةِ ، وبماذا ينصبُ ؟ بالفتحةِ ، وبماذا يجرُّ ؟ لا يجرُّ وبماذا يجزمُ ؟ بحذفِ النونِ .

﴿ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾[1] النونُ هذه نونُ الوقايةِ ، وليستْ نونَ الإعرابِ ؛ لهذا وقعتْ مكسورةً .

---

(١) الذاريات : (٥٩) .

باب الأفعال

[أنواعُ الأفعالِ]

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ «بابُ الأفعالِ» سبق لنا أنه قال في أول الكتابِ : «وأقسامهُ ثلاثةٌ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ» و «أمَّا الفعلُ». وهنا قال : «بابُ الأفعالِ» فلماذا جمعَ هنا وأفردَ هناك ؟ أفردَ هناك لأنَّ المقصودَ الجنسُ ، وجمعَ هنا لأن المقصودَ النوعُ . هنا سيذكرُ أنواعَ الأفعالِ . أما هناك فإنما أرادَ ذِكْرَ الجنسِ فقطْ .

والجنسُ : الفعلُ يشملُ كلَّ نوعٍ . وأظنكم تعرفون الفرقَ بين الجنسِ والنوعِ ، ما صحَّ أن يُخبرَ بهِ عنِ الأخرِ دونَ العكسِ ، فالذي يخبرُ بهِ هو الجنسُ ـ هذه قاعدةٌ ـ وما لا يخبرُ بهِ هو النوعُ .

« البرُّ حبٌّ » حبٌّ : جنسٌ ؛ لأنه يصلحُ أن يخبرَ بهِ عنِ «البرّ».

لو قلتَ : «الحبُّ برٌّ» هذا خطأٌ ما يصلحُ .

ما صحَّ أن يخبرَ بهِ عنِ الآخرِ فهو الجنسُ ، وما لا يصحُّ فهو النوعُ .

حسنًا ؛ «الذهبُ نقدٌ» نقدٌ : جنسٌ . لو قلتَ : «النقدُ ذهبٌ» خطأٌ ؛ لأن النقدَ فيهِ ذهبٌ وفضةٌ .

« الإنسانُ حيوانٌ » حيوانٌ : جنسٌ ، «الحيوان إنسانٌ» لا يصلحُ .

« المسجدُ بيتٌ » البيتُ : جنسٌ . «البيتُ مسجدٌ» لا يصلحُ .

إذن ؛ نقولُ : المؤلفُ أفردَ الفعلَ في أول الكتابِ ؛ لأنَّ المرادَ بهِ الجنسُ ، وجمعهُ هنا ؛ لأن المرادَ بهِ النوعُ . فأنواعُ الأفعال ثلاثةٌ :

قال : «الأفعالُ ثلاثةٌ : ماضٍ ، ومضارعٌ ، وأمرٌ ، نحوُ : ضربَ ، ويضربُ ، واضربْ» رحمهُ الله :

الأفعالُ ثلاثةٌ : ماضٍ : وهو ما دلَّ بهيئتهِ على زمن مضى .

مضارعٌ : ما دلَّ على حاضرٍ أو مستقبلٍ .

أمرٌ : ما دلَّ على مستقبلٍ .

ولهذا الأفعالُ توزَّعتِ الزمنَ ، الماضي للماضي ، والأمرُ للمستقبلِ ، والمضارعُ للحاضرِ .

مثالُهُ «ضربَ» نحوُ «ضربَ» متى ؟ مضى الآنَ ضربَ ؟ لا ، مضى ، كلُّ لحظةٍ تروحُ فيه مضتْ ، يعني : ما يلازم مضى قبلَ عشرِ سنواتٍ مضى ، لو تكلمتَ أنتَ آخرُ حرفٍ تتكلمُ به أنتَ منَ الكلمةِ مضى ، «ضربَ» مضى .

إذن ؛ «ضربَ» يدلُّ على الفعلِ الماضي ولو قريبًا .

« يضربُ » الآنَ «أكلَ» مضى «يأكلُ» الآنَ . «كلْ» إلى الآنَ ما أكلَ . مستقبلٌ بعيدٌ أم قريبٌ ؟ يصحُّ بعيدٌ أو قريبٌ ، المهمُّ أنه للمستقبلِ .

فصارتِ الأفعالُ متقاسمةً للأزمانِ «ماضٍ»، «مضارعٌ»، «أمرٌ» نحوُ «ضربَ»، و «يضربُ»، و «اضربْ».

المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بيَّنَ حُكمها منْ حيثُ الإعرابُ فقالَ :

[أحكامُ الفعلِ]

« فالماضِي مفتوحُ الآخرِ أبدًا ، والأمرُ مجزومٌ أبدًا ، والمضارعُ مرفوعٌ ومنصوبٌ ومجزومٌ .

الماضي مفتوحُ الآخرِ أبدًا لا يمكنُ يقعُ إلا مفتوحًا ؛ ولهذا نسمّيه مبنيًا، فالماضي دائمًا مبنيٌّ على الفتحِ ، سُمِّي مبنيًا لأنه لا يتغيرُ ، كما لو بنَيْتَ على الأرضِ بناءً ثبتَ . فالماضي مبنيٌّ على الفتحِ دائمًا .

وظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنه على الفتحِ وإنْ اتصلَ بـه واوَ الجماعـةِ ، أو ضميرُ الفاعلِ ، مطلقًـا ، تقـولُ : «اضـربُوا»، «ضـربْتُ». ظـاهرُ كـلامِ المؤلفِ أنَّ «ضـربوا»مبنيَّـة علـى الفـتحِ ، فتقـولُ علـى كـلامِ المؤلـفِ : ضربوا: ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرهِ منعَ منْ ظهـورهِ اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ ، كذا ؟! إذن ؛ على كلامِ المؤلفِ يكونُ الفتحُ مقدرًا . «ضربتُ»ضربتُ : ضربَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرهِ منعَ من ظهورهِ المناسبةُ . ولكنْ بعضُ العلماءِ قال : هو مبنيٌّ علـى الفتحِ ويستثنى منه مسألتان :

إذا اتصلتْ به واوُ الجماعةِ بُنِيَ على الضمِّ ، وإذا اتصـلَ بـه ضـميرُ الرفعِ المتحركِ بُنيَ على السكون .

وهذا القولُ أصحُّ ؛ لأن هذا لا يحتاجُ إلى تكلُّفٍ ولا يحتاجُ إلى تقديرٍ ، خُلِقَ هكذا . «ضربوا»هكذا نطقوا العربُ ما فيه تقديرٌ ولا شيءٌ أصلاً، ما دارَ في فكرهِم أن هنـاكَ فتحـةً في هـذه السياقةِ . فنقـولُ في إعـرابِ ضربُوا : ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصالهِ بواوِ الجماعةِ .

ونقولُ في «ضربتُ»ضَربَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السـكونِ لاتصـالهِ بضميرِ الرَّفعِ المتحركِ .

الفعلُ الماضي مبنيٌّ على الفـتحِ إمـا ظـاهرًا وإمـا مقـدرًا علـى كـلامِ المؤلفِ ، والصحيحُ أنه مبنيٌّ على الفتحِ ما لم يتصلْ بواوِ الجماعةِ فيُبْنـى على الضمِّ ، أو بضميرِ الرفعِ المتحركِ فيُبْنى على السكونِ .

إذا كان الفعلَ الماضي معتلاً بالياءِ . يعني : آخرهُ حـرفُ علـةٍ «اليـاءُ» فهلْ يُبْنى على الفتحِ أمْ كيفَ ؟ تُبنى على الفتحِ ؛ لأنه مرَّ علينا الفتحةَ تظهرُ على المعتلِّ بالياءِ . فإذن ؛ نقولُ : الفعلُ الماضي إذا كـان آخـرهُ يـاءً

تقعُ عليها الفتحةُ ، إذا كانَ آخرهُ ألفًا : يُبنَى على فتحةٍ مقدرةٍ على آخرهِ منعَ منْ ظُهورِها التعذرُ .

مثلُ : «رمَى» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرهِ منعَ من ظهورهِ التعذرُ .

ما تقولونُ في «ضربَا»: مبنيٌّ على الفتحِ ؛ لأنه مَا اتصلَ بهِ واوُ الجماعةِ ، ولا ضميرُ الرفعِ المتحركِ ؛ لأن فيهَ ضميرِ رفعٍ غيرُ متحركٍ . ونحنُ قُلنا ضميرُ الرفعِ المتحركُ فخرجَ بذلكَ ضميرُ الرفعِ الساكنُ مثلُ «ضربَا».

حسنًا ؛ إذا قلتُ : «ضربَنَا» مبنيٌّ على الفتحِ . لماذا ؟ لأنَّ الذي اتصلَ بهِ ضميرُ نصبٍ ، ما هو ضميرُ رفعٍ .

ولهذا تقولُ : «ما انْصفَنَا أصحابَنا» وإنْ كانوا همُ الظالمينَ نقولُ : «ما أنصفَنَا أصحابُنَا» انظرْ دقةَ اللغةِ العربيةِ !

« أنصَفَنَا » اختلفتْ ما «ما أنْصَفَنَا» بُنِيَ على الفتحِ ؛ لأن «نَا» مفعولٌ بهِ ؛ ولهذا نقولُ اتصلَ بها ضميرُ نصبٍ ، ما هو ضميرُ رفعٍ ، ولهذا بنيتْ على الفتحِ . «ما أنصفْنَا» ضميرُ الرفعِ المتحركُ .

حسنًا ؛ إذا قلنا : «ما أنصفَنَا» خطأٌ .

الفعلُ الماضي مبنيٌّ على الفتحِ دائمًا إلا في حالتين : «إذا اتصلتْ بهِ واوُ الجماعةِ ، فيُبْنَى على الضمِ ، إذا اتصلَ بهِ ضميرُ الرفعِ المتحركُ ، فيُبْنى على السكونِ».

إذا اتصلَ بهِ ضميرُ النصبِ يُبنى على الفتحِ . ضميرُ الرفعِ الساكنُ يُبْنى على الفتحِ . كذا ؛ ولهذا تقولُ : «الرَّجلان ضربَا»؛ لأنَّ ضميرَ الرفعِ الآنَ ساكنٌ . وتقولُ : «الرجلُ أكرمَنَا»؛ لأنه ضميرُ نصبٍ .

إذن ؛ بدلُ «ما أنصفْنَا أصحابنا»، أو «ما أنصفَنَا أصحابُنَا»، نقولُ : «أكرمنَا الرَّجلُ»حرِّكِ «الرجلُ»، «الرجلُ»؛ لأنك لما قلتَ : أكرمنَا صارتْ ما هي الفاعلُ ، لأننا عرفنا أن «أكرمَ»الفعل الماضي متصلٌ به ضميرُ رفعٍ فاعلٌ «أكرمَنَا الرجلُ»؛ لأن أكرمَنَا الآنَ لما بُنِيَتْ على الفتحِ صارتْ مضافةً إلى ضميرِ النصبِ واضحٌ ؟ ولهذا يُلفظُ بها «أكرمنَا الرجلُ»و «أكرمنَا الرجلَ»المبتدئُ كلُّهُ واحدةٌ عندَهُ .

نقولُ : «أكرمَنَا الرجلُ»الدليلُ على هذا أن «أكرمَ»هنا بُنِيتْ على الفتحِ فصارَ الضميرُ المتصلُ بها ضميرَ نصبٍ ، فالذي بعدَها يكونُ فاعلاً . «أكرمنَا الرجلَ»؛ لأن الفعلَ بُنِيَ على السكونِ إذنْ ، فـ «نَا» المتصلةُ به فاعلٌ ، فيكونُ الرجلُ مفعولاً .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

السؤالُ الأولُ : لماذا قالَ : «بابُ الأفعال»، وفي أول الكتابِ قالَ : الفعلُ «الأفعالُ»يعنِي : النوعَ يعني : أنواعَ الأفعالِ ، أما الأولُ فهو جنسُ الفعلِ .

ما وجهُ انحصارِ الأفعال في ثلاثةٍ ؟ الأفعالُ تَتْبَعُ الأزمانَ ، كلُّ فعلٍ له زمنٌ ، إما : ماضٍ ، أو حاضرٌ ، أو مستقبلٌ . هذا وجهُ انحصارها . كذلك أيضًا كلامُ العربِ ، كلُّ كلامهم لا تخرجُ الأفعالُ فيه عنْ هذهِ الثلاثةِ .

الماضي ما دلَّ ؟ على زمنٍ مضَى بهيئتهِ .

المضارعُ ؟ ما دلَّ على الحاضرِ والمستقبلِ .

الأمرُ ؟ ما دلَّ على المستقبلِ .

حكمُ الماضي هلْ هو مبنيٌّ أو معربٌ ؟ مبنيٌّ على الفتحِ .

ماذا تقولُ في «ضربُوا» ضربَ: فعلٌ ماضٍ وليسَ بمفتوحِ آخرهُ الباءُ مضمومةٌ. على كلامِ المؤلفِ لجعلُ الفتحةَ مقدرةً فنقولُ: ضَربَ. فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخرهِ.

هل هناكَ رأيٌ آخرُ خلافُ رأيِ المؤلفِ؟ الرأيُ الآخرُ يستثْني إذا اتصلَ بهِ واوُ الجماعةِ أو ضميرُ الرفعِ المتحركُ، مثلُ: «ضربُوا»، «ضربْنَا» يُبنى على السكون.

ذكرنا مثالَ إذا قُلْنا: «أكرمَنَا الرجلَ»، و «أكرمنَا الرجلُ» بينهما فرقٌ والكتابةُ واحدةٌ لكنِ اللفظُ يختلفُ وباختلافِ اللفظِ يختلفُ وباختلافِ اللفظِ يختلفُ المعني: إذا قلْنا: «أكرمنَا الرجلَ» لماذا بُنِيَ الفعلُ في «أكرمنَا» على الفتحِ، وفي «أكرمنْا» على السكونِ؟ بُنِيَ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفِ المتحركِ، وبُنِيَ على الفتحِ؛ لأن الضميرَ الذي اتصلَ بهِ ضميرُ نصبٍ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا ﴾[1]، «فضلْنَا» أعربْها فضلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ؛ لأنه اتصلَ بضميرِ الرفعِ المتحركِ.

«أكرمَنَا زيدٌ» أكرمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصالِهِ بضميرِ النصبِ. «نَا»: ضميرُ المتكلمِ مفعولٌ بهِ.

«الرجلان قامَا» الرجلان: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ؛ لأنه مثنّى والنونُ: عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. قَامَا: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، والألفُ: فاعلٌ. لماذا يُبْنَى الفعلُ هنا على الفتحِ معَ أنهُ متصلٌ بضميرٍ؟ لأنه اتصلَ بضميرٍ ساكنٍ.

---

(١) البقرة: (٢٥٣).

قال : «والأمرُ مجزومٌ أبدًا» ، وعرفتمُ الجزمَ فيما سبقَ إذا كانَ آخرهُ حرفًا صحيحًا جُزِمَ بالسكون ؛ إذا كان آخرهُ حرفَ علةٍ جُزِمَ بحذفِ حرفِ العلةِ ، إذا كانَ من الأفعال الخمسةِ جُزِمَ بحذفِ النون .

إذا كانَ متصلاً بهِ نونُ التوكيدِ فإنه يُبْنَى على الفتحِ . المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يقولُ : «الأمرُ مجزومٌ» والأخُ الذي قرأ قبلَ قليلٍ استنكرَ الأمرَ . قال: كيفَ يكونُ مجزومًا ؟ لأنَّ الجزمَ إنَّما يكونُ في المعرباتِ ، وفعلُ الأمرِ مبنيٌّ . قال ابنُ مالكٍ :

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا

والجزمُ للمُعرباتِ : ونقولُ له : إنَّ ابنَ آجرُّومَ خالفك في هذا ؛ لأنه يَرى أن فعلَ الأمرِ معربٌ ليس مبنيًّا ، فيرى أنَّ «قُمْ»: فعلُ أمرٍ مجزومٌ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ ، ما هو مبنيٌّ .

وبعضُهم يقول : إنه على تقديرِ لامِ الأمرِ . «قم»يعني : «لِتَقُمْ».

على كلِّ حال الخلافُ شبهُ لفظيٍ ما هناكَ فرقٌ ، إنَّما نحنُ نقولُ : فعلُ الأمرِ مبنيٌّ إما على السكونِ ، أو على حذفِ حرفِ العلةِ ، أو على حذفِ النونِ ، أو على الفتحِ .

كم هذه ؟ أربعةٌ . فإذا قلتَ لشخصٍ : «اضربْ»هذا مبنيٌّ على السكون .

وإذا قلتَ : «اتقِ اللهَ»: هذا مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلةِ «الياءِ»، وإذا قلتَ : «اضربَنَّ زيدًا»: على الفتحِ لاتصالهِ بنونِ التوكيدِ . وإذا قلتَ : «قُومُوا»على حذفِ النونِ .

إذن ؛ يُبنَى فعلُ الأمرِ على واحدٍ من أربعةِ أشياءَ : السكونُ ، حذفُ حرفِ العلةِ ، الفتحُ ، حَذفُ النون ، وإن شئتَ فقلْ بالترتيبِ : السكونُ، الفتحُ ، حذفُ حرفِ العلةِ ، حذفُ النونِ .

واعلمْ ؛لأن الأمرَ مضارعٌ مجزومٌ حُذِفَ منه حرفُ المضارعةِ . فمثلاً ائتِ بفعلٍ مضارعٍ مجزومٍ من «قامَ»: «لم يَقُمْ»احذفْ منه حرفَ المضارعةِ «قُمْ».

هاتِ فعلَ أمر من «خَافَ» «خَفْ».

هاتِ مضارعًا مجزومًا بلم «لم يَخَفْ».

فعلَ أمرٍ مِن «نامَ» «نَمْ»؛ لأنَّا إذا ركَّبْنا القاعدةَ قُلنا في المضارعِ المجزومِ «لَمْ يَنَمْ»احذِفِ الياءَ «نَم».

إذن ؛الأمرُ إذا أردنا أن نُحرِّرَ تصريفَهُ نقولُ : إنه مضارعٌ مجزومٌ حُذِفَتْ منه ياءُ المضارعةِ .

فعلُ أمرٍ منْ «ضربَ» «اضربْ»المضارعُ «لم يضربْ»أينَ الهمزةُ ؟ هذا لا ينقُضُ القاعدةَ ؛ لأن همزةَ الوصلِ يُؤْتَى بها للتوصلِ إلى البدءِ بالساكنِ .

همزةُ الوصلِ ما هي مقصورةٌ ؛ ولهذا سُميتْ همزةَ وصلٍ ، إن احتجْنَا للتوصيلِ بها وصلْنَا بها . إذا لم نحتجْ ما نوصلُ .

فمثِلاً :البداءةُ بالسكون لا يمكنُ ، وماذا نعملُ ؟ نأتي بهمزةِ وصلٍ لأجلِ أن نستطيعُ النطقَ . فأصلُ «اضربْ»أولُ الفعلِ هو الضادُ وأتيْنَا بالهمزةِ للتوصلِ إلى النطق بالساكنِ وهي «الضادُ».

«اعطِ فلانًا كذا»المضارعُ يُعْطِ «لم يُعْطِ»أينَ الهمزةُ ؟ نقولُ : حُذِفَتْ مِنَ المضارعِ ؛ لأن ياءَ المضارعةِ زائدةٌ ، والهمزةُ في «أعطى»زائدةٌ ما هي من أصلِ الكلمةِ . فلا يجتمعُ زيادتانِ في أول الكلمةِ ، فحُذِفتِ الهمزةُ بالياءِ . فعلُ الأمرِ ما فيه ياءُ مضارعةٍ ، ولهذا جاءتِ الهمزةُ . لما رأت

الهمزةُ أنَّ الياءَ ما هي موجودةٌ في الأمرِ جاءتْ . فقيلَ : «أعطِ فلانًا» لكنْ لما جاءتْ ياءُ المضارعةِ طَرَدَتِ الهمزةَ .

لماذا ؟ قالتْ : أنا جئتُ لأدلَّ على معنًى ، وأنتِ جئتِ لا لتَدُلِّين على معنًى ، اذهبي فذهبتِ . الهمزةُ : فلما كان الأمرُ لم يكنْ فيه ياءُ المضارعةِ فجاءتِ الهمزةُ . وإلا فالقاعدةُ مُطَّرِدَةٌ فالأمرُ مضارعٌ مجزومٌ محذوفُ حرفِ المضارعةِ .

الأمرُ يُبنى على واحدٍ من أربعٍ : السكونُ ، الفتحُ ، الحذفُ : حذفُ حرفِ العلةِ ، حذفُ النونِ .

قال الله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾(١) . ذكِّرْ : مبنيٌّ على السكونِ . ﴿ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾(٢) اتقون : مبنيٌّ على حذفِ النونِ ، وأصلُها «اتقونَنِي» النونُ التي هي علامةُ الإعرابِ محذوفةٌ .

قال : ﴿ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾(٣) مبنيٌّ على حذفِ النونِ ، والألفُ فاعلٌ .

﴿ فَقُولَا لَهُۥ ﴾(٤) قولا : مبنيٌّ على حذفِ النونِ ، والألفُ فاعلٌ .

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ ﴾(٥) ، قولي : مبنيٌّ على حذفِ النونِ ، والياءُ فاعلٌ .

إذن ؛ الأمرُ مبنيٌّ على السكونِ ، أو الفتحِ ، أو حذفِ حرفِ العلةِ ، أو على حذفِ النونِ .

---

(١) الأعلى : (٩) .
(٢) البقرة : (١٩٧) .
(٣) الشعراء : (١٥) .
(٤) طه : (٤٤) .
(٥) مريم : (٢٦) .

يكونُ مبنيًّا على حذفِ النون إذا كانَ من الأفعالِ الخمسةِ ويكون مبنيًّا على حذفِ حرفِ العلةِ إذا كانَ آخرهُ حرفَ علةٍ ، ويكونُ مبنيًّا على الفتحِ إذا كانَ متصلاً به نونُ التوكيدِ ، ويكونُ مبنيًّا على السكونِ فيما عدا ذلك .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

فعلُ الأمرِ مبنيٌّ على ماذا ؟ على السكونِ إلا في أحوالٍ ثلاثةٍ : الحالةُ الأولى : إذا كان معتلَّ الآخرِ فيُبنى على حذفِ حرفِ العلةِ .

الحالةُ الثانيةُ : إذا اتصلَ بهِ نونُ التوكيدِ يُبنى على الفتحِ .

الحالةُ الثالثةُ : إذا كانَ منَ الأفعالِ الخمسةِ يُبنى على حذفِ النون .

نُريدُ مثالاً لفعلِ أمرٍ مبنيٍّ على الفتحِ «افْهَمَنَّ» أعْربهُ . افهمْ : فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصالهِ بنونِ التوكيدِ ، والتوكيدُ للتوكيدِ .

يُبنى على حذفِ النون إذا كان من الأفعالِ الخمسةِ ، مثالهُ «اكتُبَا» اكتبْ : فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ ، والألفُ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ .

هاتِهِ مبنيًّا على حذفِ النونِ مع الواوِ ؟ «اضربُوا» أعربْها ، اضرب : فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ والواوُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ .

ائتِ بهِ مبنيًّا على حذفِ النونِ متصلاً بياءِ المخاطبةِ ؟

« اضربي » أعربْها . اضربَ : فعلَ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ ، والياءُ فاعلٌ .

هاتِ فعلَ أمرٍ مبنيًّا على حذفِ الألفِ ؟ «اخشَ» فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ الألفِ لماذا ؟ لأنه معتلٌّ بالألفِ .

فائدةٌ : لاحِظُوا أن فعلَ الأمرِ لابد له من فاعلٍ ، وفاعلهُ مستترٌ وجوبًا إذا كان ألفَ اثنينِ أو واوَ جماعةٍ أو ياءَ مخاطبةٍ .

هاتِ فعلَ أمرٍ معتلاً بالياءِ ؟ «اقضِ»أعربْها . اقضِ : فعلُ أمرٍ مبنيٌّ ، وعلامةُ بنائهِ حذفُ حرفِ العلةِ ، وهي الياءُ وفاعلهُ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ أنتَ .

هاتهِ معتلاً بالواوِ ؟ «ادعُ»أعربْهُ . فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلةِ وهي الواوُ ، والضمةُ قبلَها دليلٌ عليها ، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ أنتَ .

الآن عرفْنا فعلَ الأمرِ هلْ هو مبنيٌّ أو معربٌ ؟ على كلامِ المؤلفِ مجزومٌ ، والصحيحُ أنه مبنيٌّ . على أي شيءٍ يُبنى ؟ على واحدٍ من أربعةِ أمورٍ : السكونِ ، الفتحِ ، حذفِ حرفِ العلةِ ، حذفِ النون .

يقولُ : «والمَضارعُ مَا كانَ في أوَّلِهِ إحْدَى الزَّوائِدِ الأَرْبعِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ أنَيْتُ».

المضارعُ له علامةٌ متصلةٌ وعلامةٌ منفصلةٌ . العلامةُ المنفصلةُ «لم» فكلُّ كلمةٍ تقبلُ «لم»فهي مضارعٌ . قال ابن مالكٍ رحمه الله :

فِعْلٌ مُضارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

وكلُّ كلمةٍ تقبلُ «لم»فهي فعلٌ مضارعٌ . إذا قُلْنا : «يقومُ»تقبلُ «لم» «لم يقمْ». «قامَ»ما يقبلُ . «قلمَ»لا تقبلُ «لم».

لكن يقولونَ بعضُ الطلبةِ كانَ مدرسٌ مِنَ الدكاترةِ يقولُ : «لم»لا تدخلُ على الماضي أبدًا .

فقالَ له بعضُ الطلبةِ وكان عنده ـ ما شاءَ اللهُ ـ قوةُ استحضارٍ ، قال : ما تقولُ في قولِ الشاعرِ :

وَجَوَّزُوا دُخُولَ لَمْ عَلَى المُضِي كَلَكْ أَتَى وَلَمْ سَعَى وَلَمْ رَضِي

قال الأستاذُ : ما يصيرُ هذا .

قال الطالبُ : وما تقولُ في البيتِ ؟

البيتُ هذا مصنوعٌ موضوعٌ .

المهمُّ على كلِّ حالٍ «لم»لا تدخلُ إلا على الفعلِ المضارِعِ .

فيه علامةٌ متصلةٌ ، يقولُ المؤلفُ فيها: «ما كانَ في أولِهِ إحدى الزوائدِ».

انتبهْ لكلمةِ «إحدى الزوائدِ الأربعِ يجمَعُها قولُكَ أنَيْتُ» واختارَ المؤلفُ «أنيتُ»؛ لأنها أحسنُ منْ نأيتُ . «نأيتُ»بمعني : بُعدتُ . لكنْ «أنيتُ»من «الأنى».

فإذن ؛ هذه الزوائدُ الأربعُ إذا كانتْ في كلمةٍ فهي فعلٌ مضارعٌ ، كلَّمَا رأيتَ في كلمةٍ إحدى هذه الزوائدِ الأربعِ فهي فعلٌ مضارعٌ . هذا كلامُ المؤلفِ ونمثِّلُ ونرى :

« أقومُ»مضارعٌ ؟ نعمْ ما الذي في أولِها من هذه الحروفِ ؟ الهمزةُ . «نقومُ»مضارعٌ ؟ نعمْ . ما الذي في أولِها منْ الحروفِ الزوائدِ ؟ النونُ . «يقومُ»مضارعٌ ما الذي في أولِها ؟ الياءُ . «تقومُ»مضارعٌ . والذي في أولِها ؟ التاءُ .

« تَعِبَ»في أولِها تاءٌ لكنها ليستْ بزائدةٍ ، هي أصليةٌ والمؤلفُ يقولُ : «إحدى الزوائدِ»أما «تَعِبَ»فالتاءُ أصليةٌ ؛ لأنكَ تقولُ : وَزْنُ «تَعِبَ» «فَعِلَ».

حسنًا ؛ «يَبسَ»أولُها ياءٌ لكنها أصليةٌ ، والمؤلفُ يقولُ : «إحدى الزوائدِ الأربعةِ». «أيسَ»هذه همزةٌ أصليةٌ والمؤلفُ يقولُ : «زائدةً»

«نَعَسَ» ما نقولُ مضارعٌ ؛ لأن النونَ أصليةٌ ، والمؤلفُ يقولُ : «إحدى الزوائدِ» واضحٌ الآنَ ؟!

قد يقولُ قائلٌ : ما تقولون في «أكْرَمَ» فعلٌ ماضٍ والهمزةُ زائدةٌ ؛ لأنها مِن «كَرُمَ».

نقولُ : إلا إذا كانت الزائدةُ للتعديةِ مثلُ «أكرَمَ». «أنْجَدَ» أي : دخلَ في نجدٍ . وما أشبَهَها فلا تدلُّ على أنه مضارعٌ ؛ لأن هناك علامةً للماضي داخلةً عليه ، وهي تاءُ التأنيثِ ، فنقولُ : «أكرمتْ هندٌ» أو تاءُ الفاعلِ «أكرمتُ» هذا يمنعُ أن يكونَ فعلاً مضارعًا لكن كما فهمتُم أن هذا الكتابَ مختصرٌ للمبتدئين . والمتبدئُ يَعْقِلُ العلمَ شيئًا فشيئًا ، لو يأخذُهُ في مرةٍ واحدةٍ غصَّ . يقولُ العامةُ مثلاً حقيقيًا : «مَنْ كبرَ اللقمةَ غصَّ ، ومنْ صغرَ شبعَ».

على كلِّ حال المضارعُ ما كانَ في أولِهِ إحدى الزوائدِ الأربعةِ يجمعُها قولُكَ : «أنيتُ» وعرفتُم الأمثلةَ . حكمُ المضارعِ : العلامةُ المنفصلةُ ما هي ؟ «لم»، «السينُ»، «سوفَ» فإذا وجدتَ كلمةً مبتدئةً بلمْ فهي مضارعٌ ، مبتدئةً بالسينِ فهي مضارعٌ ، مبتدئة بسوف فهي مضارعٌ .

وهناك علاماتٌ أخرى لا داعيَ لذكرِهَا .

قال : «وهوَ مرفوعٌ أبدًا» انتبهْ حتى لا يتغيَّر لسانكَ «مرفوعٌ أبدًا» كلُّ مضارعٍ مرفوعٌ . ولكنْ علاماتُ الرفعِ لا تنْسَها إمَّا تقديرًا ، وإمَّا بالحركةِ ، وإما بالحرفِ . عرفتَ ؟ لاحظْ هذه . فالمضارعُ مرفوعٌ أبدًا وعلاماتُ الرفعِ سبقتْ ؛ لأن هذا الكتابَ مبْنيٌّ بعضُهُ على بعضٍ .

« فيضربُ» آخرهُ صحيحٌ ، ولم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ فيرفعُ بماذا ؟ بالضمةِ الظاهرةِ .

«يخشى» لم يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ لكنهُ معتلٌ فيرفعُ بماذا ؟ بضمةٍ مقدرةٍ .

حسنًا ؛ «يفعلان» اتصلَ بهِ ألفُ اثنين فلا يرفعُ بالضمةِ ، يرفعُ بماذا؟ بثبوتِ النونِ ، والألفُ فاعلٌ في «يفعلان»، والواوُ فاعلٌ في «يفعلان»، والياءُ فاعلٌ في «تفعلين».

وقولُ المؤلفِ : هو «مرفوعٌ أبدًا» ظاهرُ كلامِهِ أنَّهُ حتى المبنيُّ مرفوعٌ ، ولكن ليسَ بصحيحٍ . يعني : ليسَ على المشهورِ عند النحويين . فيُستثنى من قولنا : «وهو مرفوعٌ أبدًا» يُستثنى مسألتان :

إذا اتصلَ بهِ نونُ التوكيدِ ، أو نونُ النسوةِ . فإذا اتصلَ به نونُ التوكيدِ صارَ مبنيًّا على الفتحِ ، وإذا اتصلَ به نونُ النسوةِ صارَ مبنيًّا على السكونِ . عرفتم ؟

قال الله تعالى : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾[1]، «يتربصنَ»: مضارعٌ أو أمرٌ ؟ مضارعٌ . لماذا ؟ آخرهُ الصادُ . لماذا لم يُرفعْ ؟ لأنه اتصلتْ بهِ نونُ النسوةِ . ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ ﴾[1]، يكتمنَ : اتصلتْ به أيضًا نونُ النسوةِ ؛ ولهذا لم يُنصبْ بالفتحةِ .

أو اتصلتْ بهِ نونُ التوكيدِ يُبنى على الفتحِ سواء إن كانتْ نونُ التوكيدِ شديدةً أو خفيفةً . «شديدةً» يعني : مشددةً . «خفيفةً»: مخففةً .

قال الله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[2]، هذه الآيةُ اجتمعتْ فيها نونُ التوكيدِ الخفيفةِ والشديدةِ «ليسجنَنَّ» أيُّ النونينِ هذه؟ الثقيلةُ «ليكونَنْ» خفيفةٌ .

---

(١) البقرة : (٢٢٨) .

(٢) يوسف : (٣٢) .

﴿ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾[١] ، أي النونين ؟ الثقيلةُ .

﴿ لَتُبۡلَوُنَّ ﴾[٢] مشكلةٌ هذه!! قُلنا يُبنى على الفتحِ،وهذه مضمومةٌ. هذه مِعْضةٌ ، اتركُوها .

لو قلتَ : «ليقومَنْ زيدٌ»خفيفةٌ والفعلُ مبنيٌّ على الفتحِ .

« ليضربنَّ زيدٌ »ثقيلةٌ وهي مبنيةٌ على الفتحِ .

﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ ﴾[٣]نونُ نسوةٍ ؛ ولهذا بُني الفعلُ على السكونِ .

فائدة :

« يضربُ »إذا بُدِئَ بالياءِ لمنْ يكونُ ؟ للغائبِ . وفاعلـهُ مسـتترٌ جـوازًا تقديرهُ «هو».

إذا بُدِئَ بالتاءِ ؟ تقديرهُ أنتَ . لمنْ يكونُ ؟ للمخاطبةِ وفاعلهُ ؟ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «أنتَ».

إذن ؛ إذا بُدِئَ بالتاءِ فهو للمخاطبِ وفاعلهُ مسـتترٌ وجوبًـا تقـديرهُ « أنتَ ».

هذا ما لم يتصلْ بهِ ألفُ اثنين ، أو واوُ جماعةٍ فيكونُ بارزًا .

إذا بدئَ بالنون فلمـنْ يكـونُ ؟ للمـتكلمينَ . مثالـهُ : « نـذهبُ »إمـا المتكلمين ، أو للمتكلمِ المعظمِ نفسـهُ . وفاعلـهُ ضـميرٌ مسـتترٌ وجوبًـا تقديرهُ «نحنُ»أو «أنا».

---

(١) الهمزة : (٤) .

(٢) آل عمران : (١٨٦) .

(٣) البقرة : (٢٣٧) .

إذن ؛ كلُّ ما كان تقديرهُ «أنا» أو «أنت» أو «نحن» فهو مستترٌ وجوبًا، وما كان تقديرهُ «هو»، أو «هي» فهو مستترٌ جوازًا .

أعربْ : «نرقُدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ ، وفاعلهُ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «نحن».

« أخذَ » هلْ هي ماضٍ أو مضارعٌ أو أمرٌ ؟ فعلٌ ماضٍ . لماذا وهي مبدوءَةٌ بالهمزةِ ؟ لأن الهمزةَ ههنا أصليةٌ منْ بنيةِ الكلمةِ .

أعربْها . أخذ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ ، وفاعلهُ مستترٌ جوازًا تقديرهُ «هو». لماذا قُلْنَا إنهُ جوازًا ؟ لأن تقديرهُ «هو».

« نَبَعَ الماءُ » نبع : فعلٌ مضارعٌ ؟ لا ، فعلٌ ماضٍ ؛ لأن النونَ أصليةٌ .

أعربها . نبَعَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . الماءُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ .

« يبسَ الثمرُ » يبسَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . الثمرُ : فاعلٌ مرفوعٌ علامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ .

« نأكلُ الخبزَ » نأكلُ : فعلٌ مضارعٌ . وما الدليلُ ؟ أولُها نونٌ زائدةٌ . فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ . والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «نحنُ». الخبزَ : مفعولٌ بهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ .

« نَرَى » فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على آخرهِ مَنَع من ظهورِها التعذُّرُ . الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «نحنُ».

قالَ المؤلفُ : «يجمعُها قولُكَ أنيْتُ» إذا كان مبدوءًا بالهمزةِ فتقديرُ الفاعلِ فيه «أنا» وهو مستترٌ وجوبًا . إذا كان مبدوءًا بالنون فتقديرُ الفاعلِ فيه «نحنُ» وهو أيضًا مستترٌ وجوبًا . إذا كانَ مبدوءًا بالياءِ

فتقديرهُ «هو »وهو مستترٌ جوازًا . إذا كان مبدوءًا بالتاءِ تقديرهُ «أنتَ» وهو مستترٌ وجوبًا .

قال المؤلفُ : «وهو مرفوعٌ أبدًا »حتى يدخلَ عليه ناصبٌ أو جازمٌ أخذناها .

ولم يقلِ المؤلفُ : أو رافعٌ لماذا ؟ لأنه الأصلُ - ولم يقلِ الخافض؟ لأن الخفضَ لا يدخلُ على الأفعالِ . إذن ؛ كلامُ المؤلفِ مُحكمٌ .

[نواصبُ المضارعِ]

يقولُ المؤلفُ : «حتَّى يَدخُلَ علَيْهِ نَاصِبٌ أو جَازِمٌ فَالنَّواصِبُ عشرةٌ ، وهي : أنْ ، ولنْ ، وإذنْ ، وكيْ ، ولامُ كيْ ، ولامُ الجُحُود ، وحتَّى ، والجوابُ بالفاءِ ، والواوُ ، وأوْ».

يقولُ المؤلفُ : إنَّ النواصبَ عشرةٌ ، والسؤالُ الآنَ : ما الدليلُ على انحصارها بعشرةٍ ؟ التتبعُ والاستقراءُ . إنَّ علماءَ اللغةِ تتبعوا كلامَ العربِ فوجدوا أن الذي ينصبُ الفعلَ المضارعُ عشرةُ أشياءَ فقطْ .

أولُها : «أنْ»: مثلُ أنْ نقولَ : «أُحِبُّ أنْ تفهَمَ»في هذه الجملةِ فعلان مضارعان الأولُ : «أحبُّ»، والثاني : «تفهمَ»لكنهما مختلفان . الأولى مرفوعةٌ والثانيةُ منصوبةٌ . فلماذا ؟ لأنَّ الأولَ لم يدخلُ عليه ناصبٌ . والثاني دَخَلَ عليه ناصبٌ ، ولهذا لو قُلتَ : «أحبَّ أنْ تفْهَمُ»قلنا : هذا خطأٌ ؛ لأنك نصبتَ ما لم يدخلْ عليه الناصبُ ورفعتَ ما دخلَ عليه الناصبُ . إذن ؛ ما الصوابُ «أحبُ أنْ تفهَمَ».

كيفَ أعربُهَا ؟ نقولُ : «أنْ»: مصدريةٌ تنصبُ الفعلَ المضارعَ .

تفهمَ : فعلُ مضارعُ منصوبُ بـ «أنْ» وعلامةُ نصبهِ فتحـةُ ظـاهرةٌ في آخرهِ ، والفاعلُ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «أنتَ».

لماذا قلنا : إنها حرفُ مصدر ؟ يقولُ العلمـاءُ : لأن مـا بعْـدها يُسبَكُ بمصدر . تُسبَكُ هي ومـا بعـدها بمصـدر ، فقولُـكَ : «أحـبُّ أن تفهـم» حوّلْهاَ إلى مصدر «أحبُّ فَهْمَكَ» ولهذا سّميناها «أنْ» مصدرية .

« احبُّ أن أراكَ مسرورًا » احبُّ : فعلُ مضارعُ مرفوعُ بالضمةِ الظـاهرةِ لتجردهِ من ناصبٍ أو جازمٍ .

أنْ : مصدرية . ارى : فعلُ مضارعُ منصـوبُ بـ «أنْ» وعلامـةُ نصـبهِ فتحةُ مقدرةُ على الألفِ منعَ من ظهورها التعذرُ .

« احبُّ أنْ ارْمِيَ » احبُّ : أعربناها . أنْ : مصدريةٌ . أرميَ : فعلُ مضارعُ منصوبُ بأنْ وعلامةُ نصبهِ فتحةُ ظاهرةُ في آخرهِ .

فلو قالَ قائلٌ : لماذا نصبتَهُ وآخرهُ حرفُ علةٍ ؟ لأن الفتحةَ تظهرُ على الياءِ .

« احبُّ أنْ أغْزُوَ » احبُّ : فعلُ مضارعُ مرفوعُ بالضمةِ الظاهرةِ لتجـردهِ من ناصبٍ أو جازمٍ ، وفاعلهُ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «أنا».

أنْ : حرفُ مصـدر ينصـبُ الفعـلَ المضـارِعَ : أغـزُوَ : فعـلُ مضـارعُ منصوبُ بـ «أنْ» وعلامةُ نصبهِ فتحةُ ظاهرةُ في آخرهِ .

فلو قال قائلٌ : لماذا نصبتهُ بفتحةٍ وآخـرهُ معتـلٌ ؟ لأنَّ الفتحـةَ تظهـرُ على الواوِ .

الثاني : «لنْ» لن : أيضًا حـرفُ نصـبٍ . ينصـبُ الفعـلَ المضـارع ، ولكن لتنظرَ «لنْ أقومَ» أولا : هلِ الجملةُ منفيةُ أمْ مثبتةٌ ؟ منفيةٌ . ثانيا :

«لـنْ أقـومَ» يعـني: الآنَ. يعـني: لسـتَ قائمًـا الآنَ، أو لـنْ أقـومَ في المستقبلِ؟ في المستقبلِ. «لنْ أقومَ»، أو «لنْ أقومُ» الصحيحُ «لنْ أقومَ».

إذن؛ «لنْ» صارَ لها ثلاثةُ أمور: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال.

حرفُ نفيٍ؛ لأنها نفتِ الفعلَ. ونصبٍ؛ لأنها نصبتْهُ. واستقبال؛ لأنها حوَّلتِ المضارعَ الذي للحال إلى مستقبلٍ. يعني: في المستقبلِ. ولهذا نقولُ في إعرابِ «لنْ»: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال.

فإذا قلتَ: «لنْ أقومَ» لنْ: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبال. أقومَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لنْ» وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ وفاعلهُ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «أنا».

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾(١)، ينفعكمْ: لماذا نُصِبَ؟ لدخول «لنْ»، وقال الله تعالى في حديثٍ قدسي: «يا عبادي إنكمْ لنْ تبلغُوا ضُرِّي»(٢)، «لن تبلغوا» بما نُصِبَ؟ نصبَ بحذفِ النون؛ لأن «تبلغوا» من الأفعال الخمسةِ أصلُها: تبلغونَ، لكن لما دخلَ عليها «لن» حُذِفَتِ النونُ فصارتْ «لن تبلغوا».

إذا قلتَ: «لن نتكلمَ» لنْ: حرفُ نصبٍ. نتكلمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لنْ» وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «نحنُ».

---

(١) الزخرف: (٣٩).

(٢) سبق تخريجه.

هل تظنونَ أنَّ «لنْ» تعني: النفيَ دائمًا أو نفيَ الآن ممكنٌ أنْ يثبت ؟ إذا نفتْ لا تنفي دائمًا، ولهذا بَطُلَ استدلالُ أهلِ التعطيلِ بقولهِ تعالى: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾[1] على انتفاءِ رُؤيةِ اللهِ في الآخرةِ. «لنْ» ما هي للنفي المؤبدِ.

ودليلُ ذلك أنَّ الله قال لأهلِ النارِ: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾[2]، وقال عنهم وهم في النارِ: ﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[3]، وما معنى: «ليقضِ»؟ ليُمَوِّتَنا. إذن؛ تمنَّوهُ ودعوا بهِ. والله تعالى قال: {﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ فإذن؛ دلتِ الآيتانِ على أنْ «لن» لا تقتضي التأبيدَ، وعلى هذا قولُ ابنِ مالكٍ:

وَمَرأ النفيَ بلَنْ مُؤَبَّدَا   فَقَوْلَهُ ارْدُدْ وَسِوَاهُ فاعْضُدَا

الثالث: «إذن» من النواصبِ لكنْ بشرطٍ أنْ: تكونَ في أول الجملةِ.
وأن تكونَ متصلةً بالفعلِ بحيثُ لا يفصلُ بينها وبين الفعلِ فاصلٌ.
وأنْ يكونَ الفعلُ بعدها مستقبلاً.
وعلى هذا يقولُ ابنُ مالكٍ:

وَنَصَبُوا بِإذَنِ المُسْتَقْبَلا   إنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بعْدُ مُوْصلا
أوْ قَبْلَهُ اليَمِينُ ...

إذن؛ نقولُ شروطُها ثلاثةٌ: أن تكونَ مُصدَّرةً، وأنْ يكونَ الفعلُ مستقبلاً، وأن يكونَ متصلاً إلا أن يُفْصلَ بينهُ وبينَها باليمينِ.

---

(١) الأعراف: (١٤٣).
(٢) البقرة: (٩٥).
(٣) الزخرف: (٧٧).

مثالُ ذلك : قال رجلٌ لكَ : «سأزوركَ غدًا». قلـتَ : «إذنْ أُكرمَـكَ» طبّقَ الشروطَ . أولا : هي في صدرِ الكلام ، والفعلُ بعدها مستقبلٌ متـى يكونُ الإكرامُ ؟ غدًا إذا زاركَ ، متصلةً بالفعلِ .

قالَ لك قائلٌ : «سأزوركُ غدًا».

فقلتَ : «إني إذنْ أكرِمَك» هذا خطأٌ لا يجوزُ . بـلْ أقـولُ : «إنـي إذنْ أكرمُكَ» لماذا ؟ لأنها ليستْ مصدرةً ؛ لأنها جاءت في أثنـاءِ الجملـةِ ، أولُ الجملةِ هي «إني».

قال ثالثٌ : «إنْ زُرتَنِي إذنْ أكرمَكَ» هذا خطأٌ ؛ لأنها ليستْ مُصدَّرَةً .

إذن ؛ ماذا نقولُ ؟ «إنْ زرتني إذنْ أكرمُك» لأنها ليست أولَ الجملةِ .

جوابٌ رابعٌ : قال : «سأزورُك غدًا». قلتَ : إذنْ ـ حياكَ اللهُ ـ أكرمَكَ» خطأٌ ؛ لأجلِ الفاصلِ . إذن ؛ أقولُ : «إني ـ حياكَ اللهُ ـ أُكْرِمُكَ».

جوابٌ خامسٌ : قال: «سأزورُك غدًا». فقلتَ : «إذنْ ـ واللهِ ـ أكرمَكَ» صحيحٌ ؛ لأنَّ الفصلَ هنا باليمينِ ، وإذا كـانَ الفصـلُ بـاليمينِ ، فإنـه لا يمنعُ النصبَ .

إذا قالَ لكَ قائلٌ : «أنا مشتاقٌ إليك أحـبُّ أنْ أزوركَ» فقلـتَ : «إذنْ الآنَ اكرِمَك» خطأٌ . لماذا ؟ لأن الفعلَ غيرُ مستقبلٍ ، والصحيحُ : أكرِمُك؛ لأن الفعلَ الآنَ غيرُ مستقبلٍ، وهي لا تنصبُ إلا إذا كانَ الفعلُ مستقبلا.

كيف أعرابُها ؟

إذا قلتَ : «إذنْ أكرِمَك» إذنْ : حرفُ جوابٍ ونصبٍ ؛ لأنها تدلُّ على الجوابِ ، وتنصبُ الفعلَ المضارعَ .

الرابع : «كي»: كي أيضًا تنصبُ الفعلَ المضارعَ . فإذا قلتَ لشخصٍ: «لماذا جِئْتَ ؟»فقالَ : «كيْ أقرأ»نقولُ : كيْ : حرفُ نصبٍ ينصبُ الفعلَ المضارعَ . اقرأ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «كيْ».

هذا الذي ذهبَ إليه المؤلفُ هو الصحيحُ . أن «كي»تنصبُ بنفسها؛ أما البصريون فيقولون : «كي»لا تنصبُ بنفسها ؛ لأنها حرفُ جرٍ . فهي «كي»نقولُ فيها حرفُ تعليلٍ ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ «أن». أي : كيْ أنْ . ولكنِ الصحيحُ ما ذهبَ إليه المؤلفُ .

الخامس : يقولُ : «لامُ كيْ»: هي التي تفيدُ التعليلَ دائمًا مثلما يقولُ لك قائلٌ : «لماذا جئتَ»فتقولُ : «جئتُ لأقرأ»هذه يسمونها لامَ التعليلِ، والمؤلفُ يسمِّيها «لامُ كيْ»لماذا ؟ لأنها تنوبُ مكانَ «كي»لو حَذَفْتَ اللامَ وقلتَ : «كيْ أقرأ»صحَّ ، وهذه نقولُ فيها كما قُلْنا فيما سَبقَ أنَّ الامَ هي الناصبةُ على رأي المؤلفِ ، وقال البصريون : اللامُ حرفُ جرٍّ والناصبُ «أن»، والتقديرُ «لأنْ أقرأ».

ولكنْ قاعدتُنا في بابِ النحوِ التي ينبغي أن نسيرَ عليها أنه إذا اختلفَ النحويون في مسألةٍ سلكنَا الأسهلَ من القولين ؛ لأننا إذا أخذنا بالرخصِ في بابِ الإعرابِ فهذا جائزٌ .

فالقاعدةُ عندي أن كلَّ قولين من أقوالِ النحوِ في مسألةٍ من المسائلِ نسلُكُ أسهلَهما . وهنا أيُّهما أسهلُ أن نقولَ : منصوبٌ بأنْ مقدرةٍ بدلاً من «كي»، أو منصوبٌ بلامِ كيْ ؟ بلامِ كيْ أسهلُ .

وَالْخُلْفُ إنْ كَانَ فَخُذْ بالأَسْهَلِ   فِي النَّحْوِ لاَ فِي غَيْرِهِ في الأفْضَلِ

السادس : و «لامُ الجُحُودِ»: الجحودُ : يعني : النفيَ . يعني : اللامَ التي تأتي بعدما يفيدُ النفيَ لكن في «كانَ»ومشتقاتها ، يعني : هي التي تأتي

بعد كون منفيٍ . ما معنى «كون منفي»؟ يعني : تأتي بعد «ما كانَ» أو «لم يكنْ»، أو «غيرُ كائنٍ»، أو أشبهَ ذلكَ . هذه تسمَّى لامَ الجحودِ يعني : لامَ النفيِ لمقارنتها له .

ونحنُ كمبتدئين نقولُ : ما جاءَتْ بعد «لم يكنْ»، أو «ما كانَ».

مثالُها قولُه تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾[1]، ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[2]، اللامُ هنا لا يمكنُ أنْ تكونَ لامَ كي . إذن ؛ ماذا نسمِّيها ؟ لامَ الجُحودِ ؛ لأنها التي تأتي بعدَ النفيِ ، بعدَ «لم يكنْ»، أو «ما كانَ».

حسنًا ؛ ما : نافيةٌ . كانَ : فعلٌ ماض تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ . اللهُ: لفظُ الجلالةِ اسمُهُ . ليعذبَهم : اللامُ لامُ الجحودِ ، وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ . يعذبَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلامِ الجحودِ ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

السابع : «حتَّى»: تنصبُ الفعلَ المضارعَ .

ومنه قولهُ تعالى : ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[3] فـ «يرجعَ» هنا منصوبٌ بـ «حتى» وهذا الذي ذهبَ إليه المؤلفُ هو الصحيحُ ؛ لأنه أسهلُ ، والبصريون ماذا يقولون ؟ يقولون : منصوبةٌ بـ «أن» بعدَ «حتى» لأنهم يقولون : «حتى» حرفُ جرٍ .

---

(١) الأنفال : (٣٣) .

(٢) النساء : (١٦٨) .

(٣) طه : (٩١) .

وعلى هذا نقولُ في قولهِ تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ حتَّى: حرفُ غايةٍ ونصبٍ ، ينصبُ الفعلَ المضارعَ . يرجِعَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «حتى» وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

الثامن والتاسع : إما «الجوابُ بالفاءِ ، والواوِ» فنحن نؤخر الكلام عليه ؛ لأنه يحتاج إلى فصل .

العاشرُ : «أوْ»: تنصبُ الفعلَ المضارعَ ، وهي تأتي بمعنى : «إلاَّ» وبمعنى : «إلى» فإن كانتْ غايةً لما قبلها فهي بمعنى : «إلى» مثلُ : «لألزَمَنَّكَ أوْ تقْضِيَنِي دَيْنِي» هذه على تقديرِ «إلى أنْ تقضيَني دَيْني».

مثالُها بمعنى «إلا» «لأقتُلَنَّ الكافرَ أو يُسلمَ» هنا لا يمكنُ أن نجعلَ «أوْ» بمعنى : «إلى» لماذا ؟ لأن القتلَ لا يمتدُّ إلى أن يُسلِمَ . لكنْ نجعلُ «أوْ» بمعنى : «إلا» أن يُسْلِمَ» وعلى كلٍّ فـ «أوْ» تنصبُ الفعلَ المضارعَ ، وهي تأتي على وجهين :

الأولُ : أن تكونَ بمعنى : إلى . والثاني : أن تكونَ بمعنى : إلاَّ .

فإن كانَ ما بعدَها غايةً لما قبلَها فهي بمعنى : «إلى». وإلا فهي بمعنى : «إلا».

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

النواصبُ عشرةً : «أنْ» مثالُها : «أحبُّ أنْ تكتبَ» أحبُّ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . أنْ : أداةُ نصبٍ ومصدر .

تكتُبَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« لن »مثالُها : « لنْ تنالَ »لنْ : أداةُ نصبٍ ونفيٍ واستقبالٍ . تنالَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ « لن »وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« إذنْ »مثالُها : قال : إذا ذاكرتُ دروسي نجحتُ ، فقالَ لـه زميلـهُ : إذنْ تفرحَ .

إذنْ : ما هي شروطُها ؟ الشرطُ الأولُ : أن تكونَ مصدريةً . أن لا يكونَ بينها وبين الفعلِ المضارعِ شيءٌ إلا القسمَ . الثالثُ : أن يكونَ الفعلُ بعدها مستقبلاً . مثالُها : «إذنْ أكرمَك »إذن : حرفُ نصبٍ وجوابٍ . أكرمَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـإذنْ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ .

هل تنصبُ الفعلَ إذا قلتَ : «إنِّي إذنْ أكرمَك »؟ خطأٌ ؛ لأنها لم تأتِ في أولِ الكلامِ . والصوابُ : «إني إذنْ أكرمُك ».

إذا قلتَ : «إذن زُرْتَنِي ـ أكرمَك »خطأٌ . لماذا ؟ للفاصلِ .

« إذنْ أكرمَك الآنَ »هل هذا صحيحٌ ؟ غيرُ صحيحٍ كم الشروطُ ؟ هي تامةٌ ؟ غيرُ تامةٍ . ما الناقص ؟ ليستْ في الاستقبالِ . صحِّحِ العبارةَ : «إذنْ أكرمُك الآنَ ».

« كيْ »مثالُها : «أسلمتُ كيْ أدْخُلَ الجنةَ »أسلمتُ : فعلٌ ماضٍ ، كي : تعليليةٌ . أدخلَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالحرفِ الناصبِ «كي »وعلامةُ نضبهِ الفتحةُ في آخرهِ .

« لامُ كيْ »مثالُها : «جئتُ المسجدَ لأدرسَ »لأدرسَ : اللامُ حرفُ نصبٍ وتعليلٍ . أدرسَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلامِ كي وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« لامُ الجحودِ »ما هي ؟ تأتي بعدَ «ما كانَ »، أو «لمْ يكنْ ».

ما معنى الجحودُ هنا : النفيُ . ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ﴾[١] ، اللامُ لامُ الجحودِ . يذرَ : فعلُ مضارعٌ منصوبٌ باللامِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« حتى » مثالُها : ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[٢] ، حتى : حرفُ غايةٍ ونصبٍ . يرجعَ : فعلُ مضارعٌ منصوبٌ بحتى وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ .

[الجوابُ بالفاءِ والواوُ]

قال : « والجوابُ بالفاءِ والواوُ » الفاءُ يعني : فاءَ السَّبَبِيَّةِ ، والواوُ يعني: واوَ المعيةِ . هذان الحرفان إذا كانا جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ نُصِبَ بهما الفعلُ . يجمعُ هذه الأمورَ التسعةَ قولُهُ :

مُرْ وَادْعُ وَسَلْ وَانْهَ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ
تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَ

« مرْ » يعني : إذا وَقَعتِ الفاءُ والواوُ في جوابِ الأمرِ فإنَّ الفعلَ ينصبُ بهما . « أسلمْ فتدخلَ الجنةَ » أسلمْ : فعلُ أمرٍ الفاءُ للسببية . يعني: فبسبب إسلامكَ . تدخلَ : فعلُ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« ادعُ » يعني : الدعاءُ موجهٌ للهِ ـ عز وجلَّ ، فتقولُ : « ربِّ وَفِّقْنِي فأعملَ صالحًا » الدعاء في « وفقني » الفاءُ في « أعملَ » للسببية . أعملَ : فعلُ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

---

(١) آل عمران : (١٧٩) .

(٢) طه : (٩١) .

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْـدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

« وَانْهَ » «لا تسْرَحْ في الدَّرْسِ فيفوتَكَ »هذه بعدَ النهيِ ، وفي القرآنِ : ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾(١) .

و «سَلْ » بمعنى : أسأَلْ . يعني : الاستفهامَ . فإذا وقعتْ فاءُ السببيةِ جوابًا لاستفهامٍ وَجَبَ نصبُ الفعلِ المضارعِ بها فتقولُ : «هلِ اعتَذَرَ إليكَ زيدٌ فتعذِرَهُ ؟».

قال الله تعالى : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾(٢). الفاءُ : وقعتْ في جوابِ الاستفهامِ ، ولهذا نصبَتِ الفعلَ . بماذا نصبتْ ؟ بحذفِ النونِ ؛ لأنه منَ الأفعالِ الخمسةِ .

« واعرِضْ لِحَضِّهِمُ »اعرضْ : يعني العرضَ . لحضِّهِمُ : يعني الحثَّ فعندنا «عَرْضٌ»، وعندنا «حثٌّ »مثالُ : «العرضِ »أن تقولَ لشخصٍ : «ألا تنزلُ عندي فأكرِمَك »؛ لأنها وقعتْ جوابًا للعرضِ . «هلاَّ أدَّبْتَ ولدَكَ فيستقيمَ ». «يستقيمَ » جوابٌ لهلاَّ .

والفرقُ بين التخصيصِ والعرضِ أن التحضيضَ طلبٌ بحثٍ وإزْعاجٍ، والعرضُ طلبٌ برفقٍ ولينٍ ؛ ولهذا يعرضُ عليك عرضًا فيقولُ : «ألا تتفضلُ عندنا فنكرمَكَ »أمَّا هذا فيقولُ : «هلاَّ أدبتَ ولدَك فيستقيمَ» فبينهما فرقٌ . التحضيضُ حثٌّ بقوةٍ بعكسِ العرضِ .

« تمنَّ »: يعني التمنيَ .

« وارج »: يعني الرجاءَ .

---

(١) طه : (٨١) .

(٢) الأعراف : (٥٣) .

التمنِّي طلبُ ما يتعذَّرُ أو يتعسَّرُ الحصولُ عليه .

قال الشاعرُ :

ألا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فأخْبِرَهُ بمَا فَعَلَ المَشِيبُ

هذا تمنٍّ ؟ نعمْ . هذا مستحيلٌ .

وقال الفقيرُ المعدمُ : «ليتَ لي مالاً فأتَصدَّقَ منه» هذا متعذِّرٌ ؟ لا . متعسِّرٌ ، وليس متعذِّرًا ؛ لأنه كم من فقيرٍ صار غنيًّا ، لكن الشيخُ لا يصيرُ شابًّا .

إذن ؛ التمني طلبُ ما يتعذرُ حصولهُ .

و «ارجُ»: الرجاءُ طلبُ ما يقربُ حصولهُ للشيءِ القريبِ تأتي بالرجاءِ . تقولُ : «لعلَّ السِّلَعَ تكثرُ في البلدِ فأشتريَ منها»، جاءَ في أولِ النهارِ في أولِ السُّوقِ فوجدَ الناسَ لم يجلِبُوا فقال : «لعلَّ»، هذا رجاءٌ .

الأصلُ أنْ يكونَ التعبيرُ عنِ التمني بـ «ليتَ» وعنِ الترجي بـ «لعل» هذا الأصلُ ، لكن قد يكونُ العكسَ . قد تأتي «لعل» في أمر مستحيلٍ . قال فرعونُ : ﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾[1] ، هذا ترجٍ أو تمنٍّ ؟ هذا تمنٍّ ؛ لأنه مستحيلٌ . لكنه قال : لعلَّ ، وقال الشاعرُ ، وهو يخاطبُ الحمامَ :

بكيتُ على سِرْبِ القَطَا إذْ مَرَرنَا بي فَقُلْتُ وَمِثْلِي بالبُكَاءِ جديرُ

أسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إلى مَنْ قد هَوِيتُ أطِيرُ

لعل هنا تمنٍّ أو ترجٍّ ؟ تمنٍّ ؛ لأنه مستحيل .

---

(١) غافر : (٣٦، ٣٧) .

المهم أن نقولَ : الفرقُ بين التمني والترجي ، إذا كانَ التعلقُ بأمرٍ مستحيلٍ أو متعذرٍ فهذا تمنٍ ، إذا كان بأمرٍ قريبٍ فهذا ترجٍ ، ولكنِ الأصلُ أن الحرفَ الموضوعَ للترجي هو «لعل» وللتمني «ليت» وقد يُعكسُ .

آخر شيءٍ في البيتِ : «كذاك النفيُ» يعني : إذا وقعتِ الفاءُ جوابًا للنفي فإنها تنصبُ الفعلَ المضارعَ .

قال الله تعالى في القرآن الكريم : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ ﴾[1] أين النصبُ ؟ حذفُ النونِ «يموتوا» هذه جوابٌ للنفي ونُصبتْ بحذفِ النونِ .

إذن ؛ فاءُ السببيةِ وواوُ المعيةِ إذا وقعتْ جوابًا لواحدٍ من أمورٍ تسعةٍ مجموعةٍ في قول الشاعر :

مُرْ وَادْعُ وَسَلْ وَانْهَ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ
تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَ

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

سبق لنا أن فاءَ السببيةِ وواوَ المعيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ إذا وقعتْ جوابًا لواحدٍ من أمور تسعةٍ يجمعها قولُ الناظمِ :

مُرْ وَادْعُ وَسَلْ وَانْهَ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ
تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَ

---

(١) فاطر : (٣٦) .

«مُرْ»إشارةٌ إلى أمرٍ . مثالُهُ : «اذهبْ فاكتُبْ»، «راجعْ فتنجحَ» فتنجحَ : الفاءُ فاءُ السببيةِ . تنجحَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ .

« وادعُ »الدعاءُ . مثالُهُ : «ربِّ وفقني فأعملَ صالحًا»، «وفقني»لما لا نقولُ إنها أمرٌ ؟ لأنَّ الأمرَ لا يوجهُ إلى الخالقِ . الخالقُ آمرٌ وليس بمأمور . ربِّ : منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصبٍ . وفقْ : فعلُ دعاءٍ ، والنونُ للوقايةِ .

« وسلْ »: ماذا يريدُ بقولهِ : «سلْ»؟ الاستفهامَ . أي : اسألْ . مثالُهُ : «هل تأتي إلى البيتِ فأُعلِّمكَ»هل : أداةُ استفهامٍ . تأتي : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرةُ على الياءِ منعَ من ظهورها الثقلُ . إلى : حرفُ جرٍّ . البيتِ : اسمٌ مجرورٌ بإلى وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . فأُعلمكَ : الفاءُ للسببيةِ وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ . أُعلمَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره ، والكافُ مفعولٌ به .

« واعرضْ »: ما المقصودُ بها ؟ العرضُ وهو الطلبُ برفق ولين مثل : «ألا تزورني فأكرمك»ألا : أداةُ عرضٍ . تزورني : تزورُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ . والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنت»والنونُ للوقايةِ . والياءُ : مفعولٌ به . فأكرمَك : الفاءُ للسببية وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ . أكرمَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاءِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره . والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ «أنا» والكافُ ضميرٌ متصلٌ في محل نصبِ مفعولٍ بهِ .

« لحضهمُ »: ما المقصود بها ؟ يشيرُ إلى التحضيضِ ، وهو الطلبُ بشدةٍ. مثالُهُ : « هلاً أدَّبتَ ولدَك فيحترمَك »هلا : أداة تحضيضٍ . أدبتَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بتاءِ الفاعلِ . هل يُبنى فعلٌ ماضٍ على غيرِ السكونِ ؟ نعم ، على الفتحِ إذا لم يتصلْ به واوُ جماعةٍ أو يُبْنى على الضم عند اتصالهِ بواوِ الجماعةِ . ولدَك : ولدَ مفعولٌ به مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ . الكافُ : مضافٌ إليه .

فيحترمَك : الفاءُ للسببيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ . يحترمَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ « هو ». الكافُ : مفعولٌ بهِ .

« تمنٍّ »: المقصودُ بها إشارةٌ للتمني . مثالُه : « ليتَ لي مالاً فأنفقَ منه في سبيلِ الله »ليتَ : حرفُ تمنٍّ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ . لي : جارٌّ ومجرورٌ . مالاً : اسمُ « ليتَ »منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ . فأنفقَ : الفاءُ للسببيةِ . أنفقَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ « أنا ». منهُ : جارٌّ ومجرورٌ متعلّقٌ بأنفقَ .

« وارجُ »المقصودُ بها الرجاءُ يعني : إذا سَبَقَ فاءَ السببيةِ رجاءٌ فإنَّ الفعلَ يُنصبُ بعدها . مثالهُ : « لعلَ البضائعَ أن تكثرَ فأشتريَ »لعلَ : حرفُ ترجٍّ تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ . البضائعَ : اسمُ لعلَّ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . تكثرُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . فأشتريَ : الفاءَ للسببية . أشتريَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

ما الفرقُ بين التمني والرجاء ؟ التمني يكونُ لأمر مستحيلٍ ، أو صعبٍ للغايةِ ، وأمَّا الترجي فيكونُ للشيءِ القريبِ . وقد يكونُ في الشيءِ المستحيلِ حسبَ السياقِ مثلُ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا ﴾[1] .

« كذاك النفيُ »ما معناها ؟ يعني : أن فاءَ السببية إذا وقعتْ بعد النفي تنصبُ الفعلَ . مثالهُ : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ﴾[2] لا : نافيةٌ ، يُقضى : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ مبنيٌّ للمجهول . عليهم: نائبُ فاعلٍ ، جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بـ«يُقضى»فيموتوا: الفاءُ سببيَّةٌ . يموتوا : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بفاءِ السببيةِ وعلامةُ نصبهِ حذفُ النونِ والواوُ فاعلٌ ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة .

« واوُ المعيةِ »فيه مثالٌ مشهورٌ عند النحويين . يقولُ : «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ» هذه بعد النهي . لا حرفُ نهيٍ . تأكلْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ في آخرِهِ ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «أنت». السمكَ : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ على آخرِهِ . الواوُ : واوُ المعيةِ تنصبُ الفعلَ المضارعَ . تشربَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالواوِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «انت». اللبنَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ .

---

(١) المؤمنون : (٩٩، ١٠٠) .

(٢) فاطر : (٣٦) .

هذا المثالُ يردَ على ثلاثةِ أوجهٍ ويختلفُ المعنى على كلّ وجهٍ ، إذا قلتُ لك : «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»فأكلتَ السمكَ في الصباحِ وشربتَ اللبنَ في المساءِ . فهلْ أنتَ عاصٍ ؟ لا ؛ لأني إنما نهيتُكَ عن الجمعِ بينهما . واوُ المعيةِ يعني : لا تأكلْ هذا مع هذا .

إذا قلتُ : «لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ»فأكلتَ وشربتَ فأنتَ عاصٍ سواءً إنْ أكلتَ وشربتَ في الحال ، أو أكلتَ وشربتَ بعدَ ذلك .

إذا قلتُ : «لا تأكلِ السمَ وتشربُ اللبنَ»فأكلتَ وشربتَ فأنت عاصٍ في الأولِ وهو أكلُ السمكِ غيرُ عاصٍ في الثاني ، وهو شربُ اللبنِ ؛ لأنك إذا قلتَ : «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ»صارتِ الواوُ استئنافيةً . وتشربُ : فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ .

لو قلتَ لولدِكَ : «يا ولدي : لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ»فأكلَ السمكَ اليومَ وشربَ اللبنَ غدًا . تعاقبهُ ؟ نعم .

ولو قلتَ له : «لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبنَ»فأكلَ السمكَ ولم يشربِ اللبنَ . عاصٍ .

ولو قلتَ : «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»فأكلَ السمك اليومَ وشربَ اللبنَ غدًا . فليسَ بعاصٍ ؛ لأن النهيَ إنما هو للجمعِ بينهما . هذا المثالُ يضربهُ النحويون لهذهِ المسألةِ .

لو قلتُ : «لا تدنُ منَ الأسدِ فتسلَمَ»صحيح ؟ صحيحٌ ، الآن : «لا تدنُ من الأسدِ فتسلمَ»الدنوُ هو سببُ السلامةِ ؟ لا . لكنْ إذا لم تدنُ هو سببُ السلامةِ .

مثالٌ : «لا تدنُ منَ الأسدِ فيأكلَك» صحيحٌ . مثلُ : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾(١).

إذن ؛ الأسباب التي تجعلُ فاءَ السببية ناصبةً للفعلِ المضارعِ كم ؟ تسعةٌ مجموعةٌ في قولِ الشاعر :

مُرْ وَادْعُ وَسَلْ وَانْهَ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ
تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَ

الأخيرُ من حروفِ النصبِ «أو» بشرطِ أن تكونَ بمعنى : «إلى»، أو «إلا».

فالنواصبُ عشرةٌ ، إذا وجِدَ منها واحدٌ وجبَ أن ننصبَ الفعلَ المضارعَ بدلَ أن كانَ مرفوعًا .

فلو قال قائلٌ : «يُعجِبُني أن تفهمُ» هذا خطأٌ ، والصوابُ : «أن تفهمَ» لكنْ لو صحَّ أقولُ : «يُعجِبُني أن تفهَمُوا» لماذا لمَّا جئنا بالضمةِ . قُلتُمْ : خطأٌ ، ولما أشبعناها وجعلناها واوًا قُلتم : صحيحٌ ؟ لأنك إذا قلتَ : «يُعْجِبُني أن تفهمُ» لواحدٍ لابد أن تنصبَ ، وإذا قلتَ لجماعةٍ : فإنك تنصبُ بحذفِ النونِ .

قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾(٢)، لن : أداة نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ . أكونَ : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «لن» وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

---

(١) طه : (٨١) .

(٢) القصص : (١٧) .

[جوازمُ المضارع]

« وَالجَوَازِمُ ثمانيةَ عَشَرَ وهي : لَمْ ، وَلَمَّا ، وألَمْ ، وألَمَّا ، ولامُ الأمرِ ، والدعاءِ ، ولا في النَّهْيِ ، والدعاءِ ، وإنْ ، ومَا ، وَمَنْ ، ومَهْما ، وإذْمَا ، وأيٌّ ، ومتى ، وأيَّانَ ، وأيْنَ ، وأنَّى ، وحَيْثُمَا ، وكيفَمَا ، وإذَا في الشِّعرِ خاصةً ».

الجوازمُ جمع : جازمٍ ، وجمعَ جازمٌ وهو مذكرٌ على جوازمَ ؛ لأنه لغيرِ العاقلِ .

يقولُ : «الجوازمُ ثمانيةَ عشرَ »يعني : ثمانيةَ عشرَ جازمًا . دليلُها ما أسلفنا التتبعُ والاستقراءُ .

هذه الحروفُ تجزمُ فعلاً واحدًا . نعدها : لم ، لما ألم ، ألما ، لام الأمرِ ، والدعاءِ ، لا في النهيِ ، والدعاءِ . هذه تجزمُ فعلاً واحدًا ، ويبقى من الثمانيةَ عشرَ عشرةٌ ،تجزمُ فعلين .

نبدأ بـ «لم »أدْخلها على فعلٍ مضارعٍ تبين ذلك . تقولُ : «يضربُ الرجلُ ولدهُ إذا أساءَ الأدبَ »أدخِلْ «لم »على يضربُ . تقولُ : «لم يضربِ الرجلُ ولدهُ حينَ أساءَ الأدبَ »ما الذي حوَّل «يضربُ »إلى « يضربْ »؟ «لم »جزمتِ الفعلَ ، هذا عملُها .

كنا نقولُ : «يضربُ الرجلُ ولدهُ حين أساءَ الأدبَ »الآنَ قُلنا : «لم يضربْ »ما الذي حدث في الجملة ؟ النفي بدلُ الإثباتِ . «يضربُ الرجلُ ولدهُ حينَ أساءَ الأدبَ »متى الضربُ ؟ الآن في الوقتِ الحاضرِ .

« لم يضربِ الرجلُ ولدهُ حينَ أساءَ الأدبَ »متى ؟ في الماضي .

إذن ؛ أفادت «لم» ثلاثَ فوائدَ : نفيٌ ، جزمٌ ، قلبٌ . وإن شئتَ قلْ : نفيٌ ، وقلبٌ ، وجزمٌ . «نفيٌ» لأنها حولتِ الجملةَ الثبوتيةَ إلى جملةٍ منفيةٍ. «قلبٌ» لأنها قلبتِ الفعلَ المضارعَ من الحالِ إلى الماضي . «جزمٌ». لأنها جزمتِ الفعلَ المضارعَ .

فنقولُ : «لم يضربْ» لم : حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ . يضربْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لم» وعلامةُ جزمهِ السكونُ .

تكلمَ رجلٌ فقال : «لم يضربُ» خطأٌ . قال الثاني : «لم يضربوا» صحيحٌ ؛ لأنه جزمهُ بحذفِ النون ؛ لأنها من الأفعال الخمسةِ .

«لما» تقولُ مثلا : «يفرحُ زيدٌ» فتأتي بلما فتقولُ : «لما يفرحْ زيدٌ» غيرتَ الفعلَ من الرفعِ إلى الجزمِ «يفرحُ زيدٌ» الجملةُ ثبوتية . «لما يفرحْ زيدٌ» الجملةُ منفيةٌ .

إذن «لما»: حرف نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ . لكن الفرقُ بينها وبين «لم» أنَّ «لم» نفيٌ بلا توقعٍ . و «لمّا» نفيٌ بتوقعٍ هذا شرطٌ .

فقولُ اللهِ تعالى : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾[1] ، فيها نفيٌ لكن بتوقعٍ ، توقعُ المنفي . بخلافِ «لم» ما تدلُّ على المعنى .

«ألمْ» و «ألمّا» المؤلفُ ـ جزاهُ اللهُ خيرًا وغفرَ اللهُ له ـ مسهّلٌ على الطالبِ ، جعلَ «ألم» أداةً مستقلةً ، والحقيقةُ أنها ليستْ أداةً مستقلةً ، إنما هي «لم» لكنْ دخلتْ عليها الهمزةُ ؛ لكن من أجلِ التسهيلِ على الطالبِ المبتدئ جعلها أداةً مستقلةً .

المثالُ : قال اللهُ تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[2] . إذا أردنا الإعرابَ : نقولُ : ألم : حرف نفيٍ وجزم وقلب ـ على كلامِ المؤلفِ ـ

---

(١) ص : (٨) .

(٢) الشرح : (١) .

لماذا؟ لأنه جعلَ «ألم» هي الأداةُ وعلى هذا لا نتعرضُ للهمزةِ ؛ لأن المؤلفُ ـ رفقَ اللهُ به ـ أراد أن يَرفُقَ بالمبتدئ . بدلا منْ أن يقولَ : الهمزةُ للاستفهامِ ، وما المرادُ بالاستفهامِ ؟ وهل خرجَ عنِ الأصلِ أو لم يخرجْ ؟ نعمْ ، وندوخُ الطالبَ ، قال : أتركُ الكلامَ عنِ الهمزِ ، نجعلُها من ضمن الأداةِ .

المثالُ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾(١) .

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٢) .

و «ألما» هي لما لكن دخلتْ عليها الهمزةُ . المؤلفُ يقولُ : اجعلها أداةً واحدةً . فتقولُ : «ألما يقل زيدٌ» نقولُ : ألما : حرف نفي وقلبٍ وجزمٍ . يقلْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألما وعلامةُ جزمِهِ السكونُ .

حسنًا ؛ ولامُ الأمر : يعني : اللامَ الدالةَ على الأمرِ .

مثالُ قولِهِ تعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾(٣) . لينفق : اللامُ هنا للأمر . ينفق : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ . ذو : فاعلُ «ينفقُ» مرفوعٌ بالواوِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . سعةٍ : مضافٌ إليه . الشاهدُ من هذا المثال قولُه : «لينفقْ» لهذا نقولُ في إعرابها : اللامُ لامُ الأمرِ . ينفقْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ .

قال : «والدعاءِ» لامُ الدعاءِ ، هي اللامُ التي يوجهُ فيها الدعاءُ إلى اللهِ. مثلُ : «رب لتغفرْ لي» اللامُ هنا لو كانَ المخاطبُ غيرَ اللهِ لكانتِ اللامُ للأمرِ .

---

(١) العلق : (١٤) .

(٢) البقرة : (١٠٦) .

(٣) الطلاق : (٧) .

لكن لما كان الخطابُ موجهًا إلى اللهِ ، فلا يمكن أن نأمرَ اللهَ . «اللهُ يأمرُ ولا يُؤمرُ» إذن ؛ نقولُ : اللامُ للدعاءِ .

ومن ذلك قوله : ﴿ وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[١] فنقولُ: اللامُ : لامُ الدعاءِ . يقضِ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها .

« ولا في النهي والدعاء»لا الناهيةُ ، ولا الدعائيةُ . لماذا فرّقَ المؤلفُ بين التعبيرين ؟ قال : لا في النهي والدعاء هناكَ قال : لامُ الأمرِ ؛ لأنهم يقولون : إذا كانت الكلمةُ على حرفٍ واحدٍ فإنك تنطقُ باسمها ، لكن إذا كانت مكونةً من حرفين فأكثرَ تنطقُ به بلفظهِ ؛ ولهذا يقولُ : «مِنْ» حرفُ جرٍّ ، و «إلى»حرفُ جرٍّ . لماذا ؟ لأن اللامَ حرفٌ واحدٌ ، و «إلى» ثلاثةُ أحرفٍ . بخلاف ما إذا كان فعلا فإنه يُنطقُ بهِ بلفظهِ ، ولو كان على حرفٍ واحدٍ . مثلُ «قِ»، «ربِّ قني عذابك»ما تقولُ : القافُ فعلُ دعاءٍ . تقولُ : «قِ»فعلُ دعاءٍ .

وتقولُ : «رَ زيدًا »وما معناها ؟ أي : انظرْ إلى زيدٍ . تقولُ : «رَ»فعلُ أمرٍ ، ولا تقولُ : الراءُ فعلُ أمرٍ .

إذن ؛ إذا كانتِ الكلمةُ على حرفٍ واحدٍ ، فإن كانت فعلا فانطقْ بها بلفظِها ، وإن كانت حرفًا ننطقُ بها باسمها . هذه القاعدةُ .

يقول : «لا »في النهي . ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾[٢] ، نقولُ : لا : ناهيةٌ . تُشطِطْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ « بلا »الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ .

---

(١) الزخرف : (٧٧) .

(٢) ص : (٢٢) .

تقولُ : «لا تضربْ ولدَكَ المؤدبَ »لا : ناهيةٌ ، فتجزمُ الفعلَ المضارعَ .

ولو قال قائلٌ : «لا تضربُ ولدكَ المؤدبَ »خطأٌ .

ولو قال : «لا تضربِ ولدكَ »خطأٌ ؛ لأن «لا »ناهيةٌ وإذا دخلتْ «لا » الناهيةُ على الفعلِ وجبَ الجزمُ .

« لا في الدعاءِ » هي لا الناهيةُ لكنه إذا وجه الخطابُ إلى الربِّ ـ عزَّ وجلَّ ـ لا تقلْ : ناهيةٌ ؛ لأنك لا تنهى مع اللهِ . اللهُ هو الذي ينهاكَ ، وأنت لا تنهَى اللهَ .

إذن ؛ ماذا أسمِّيها ؟ دعاءٌ ، «لا دعائيةٌ »أو «لا حرفُ دعاءٍ ».

مثلُ قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾(١)

لو قلتَ : «ربِّ لا تجعلني أشقَى خلْقِكَ »صحيحٌ . لو قلتَ : «ربِّ لا تجلُني أشقَى خلقِكَ »خطأٌ .

« لا تقمْ »لا : ناهيةٌ . تقمْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا الناهيةِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ .

« هندٌ لا تقومُ » «لا »هنا نافيةٌ لأنكَ تُخبرُ عن هندٍ أنها لا تقومُ ، ولا تنهِاها و «لا »النافيةُ لا تُغيرُ في الفعلِ شيئًا .

إذن ؛ لا : نافيةٌ . تقومُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ .

« لم يقم زيدٌ »لم : حرفُ نفيٍ وقلبٍ وجزمٍ . يقمْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم وعلامةُ جزمِهِ السكونُ . زيدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لو قال قائلٌ : «لم يقومُ زيدٌ »خطأٌ .

---

(١) البقرة : (٢٨٦) .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

أدواتُ الجزمِ قسمانِ قسمٌ يجزمُ فعلا واحدًا وقسمٌ يجـزمُ فعلـين . كـم عددُ التي تجزمُ فعلا واحدًا ؟ ثمانيةٌ . ما هي ؟ لم ، لما ، ألم ، ألما ، لامُ الأمر ، والدعاءِ ، ولامُ النهي ، والدعاءِ .

هـاتِ مثـالا لـِ «لم». «لم يضـربْ»لم : حـرفُ نفـيٍ وقلـبٍ وجـزمٍ . يضربْ: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ .

« ألم » مثالُها : قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[1] ، ألم : حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ . نشرحْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألم وعلامةُ جزمهِ السكونُ .

« لما » مثالٌ : «لما يذهبْ زيدٌ»لما : حرفُ نفـي وجـزم وقلـب . يـذهب : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلما وعلامةُ جزمهِ السكونُ . زيدٌ : فاعلٌ .

ما الفرقُ بين لما ولم ؟ كلاهما للنفي والجزمِ والقلـبِ . ولكـنْ «لمـا» يُتوقعُ أن يكونَ الذي تنفيهِ بخلافِ «لم».

« ألما » مثالها : «ألما يأتِ المدرسُ»ألما : أداةُ جزمٍ ونفيٍ وقلبٍ . يأتِ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بألما ، وعلامةُ جزمهِ حـذفُ اليـاءِ والكسـرةُ دليـلٌ عليهـا . المدرسُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ .

« لامُ الأمرِ » مثالُها : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾[2]، لينفق : اللامُ لامُ الأمرِ . يُنفقْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بالامِ وعلامةُ جزمِهِ السكونُ . ذُو :

---

(١) الشرح : (١) .
(٢) الطلاق : (٧) .

فاعلُ مرفوعٌ بالواوِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسة . سعةٍ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ .

« لامُ الدعاءِ » مثالُها : ﴿ وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾(١)
ليقضِ : اللامُ : لامُ الدعاءِ . يقضِ : فعلُ مضارعُ مجزومٌ بلامِ الدعاءِ ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ الياءِ والكسرةُ دليلُ عليها .

« لا فِي النهي » مثالها : «لا تضربْ»لا : أداةُ ناهيةُ تجزمُ الفعلَ المضارعَ. تضربْ : فعلُ مضارعُ مجزومٌ بلا الناهيـةِ وعلامـةُ جزمـهِ السـكونُ علـى آخرهِ .

لو قال القائلُ :.«لا تضربُ»خطأٌ . لو قـال : «لا تضـربوا »صـحيحٌ ، يكونُ هذا للجمعِ .

« لا في الدعاءِ »: مثالُها :﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾(٢) ، لا : دعائيةُ تؤاخذِ : فعلُ مضارعُ مجزومٌ بلا الدعائيةِ ، وعلامةُ جزمها السكونُ ، والضميرُ مفعولُ به .

ما الفرقُ بـين الـدعاءِ والنهـي ؟ أن الـدعاءَ طلـبٌ مـن المخلـوق إلى الخالقِ ، وأما الأمرُ فبالعكسِ .

[أدوات الشرطِ الجازمةِ]

ثم قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ :« وإنْ » بـدأ الآن في الجـوازمِ الـتي تجـزمُ فعلين «إنْ»مثلُ : «إنْ يقمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ»الأولُ يقمْ مجـزومٌ ، والثـاني

(١) الزخرف : (٧٧) .
(٢) البقرة : (٢٨٦) .

مجزومٌ . يُسمى الأولُ فعلَ الشرطِ ، ويسمى الثاني جوابَ الشرطِ . «إنْ يقمْ زيدٌ يقمْ عمرو» لابد من هذا .

لو قلتَ : «إن يقم زيدٌ يقومُ عمروٌ» صارَ هذا خطأ أو ضعيفًا .

لو قلتَ : «إن يقومُ زيدٌ يقمْ عمروٌ» خطأ .

لو قلتَ : «إنْ يقومُ زيدٌ يقومُ عمروٌ» خطأ .

إذن ؛ «إن يقمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ» قال الله تعالى : ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾[1] ، ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾[2] .

« ما »: أيضًا من أدواتِ الجزمِ التي تجزمُ فعلينِ مثالُه :﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[3]، فعل الشرط : تفعلوا وهو مجزومٌ بحذفِ النونِ . وجوابُ الشرطِ : يعلمهُ الله ، وهو مجزومٌ بالسكونِ .

لماذا جُزِمَ الأولُ بحذفِ النونِ ؟ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ ، والثاني بالسكونِ ؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يتصل بآخرهِ شيءٌ .

« مَنْ » أيضًا من أدواتِ الجزمِ التي تجزمُ فعلين .

كقوله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾[4]، يعملْ : فعلُ الشرطِ ، يرهُ : جوابُ الشرطِ . يعملْ : فعلُ الشرطِ مجزومٌ بالسكونِ. يرهُ : بجزومٌ بحذف اللألفِ ؛ لأنه معتلٌ بالألفِ ، والفتحة قبلها دليلٌ عليها . والهاءُ : مفعولٌ به .

---

(١) النساء : (١٣٥) .

(٢) التوبة : (٥٠) .

(٣) البقرة : (١٩٧) .

(٤) الزلزلة : (٧) .

« ومهما »: أيضا من أدواتِ الجزم التي تجزمُ فعلين . قال الشاعر :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ   وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى علَى الناسِ تُعْلَمِ

ومهما تكنْ : فعلُ الشرطِ . تُعلمِ : جوابُ الشرطِ ، وحُـركَ بالكسـرِ مراعاةً للرويّ يعني : لآخرِ البيتِ .

« وإذ ما »: أداةُ شرطٍ جازمةٌ تجزمُ فعلين .

تقولُ لصاحبكَ : «إذْ ما تجلسْ أجلِسْ »يعـني : في أي مكـانٍ تجلـسُ أجلسُ . فعلُ الشرطِ : تجلسْ . جوابُ الشرطِ : أجلسْ .

لو قلتَ : «إذْما تجلسُ أجلسَ »خطأٌ .

« إذْ ما تجلسُ أجلسُ »خطأٌ .

« إذ ما تجلسْ أجلسْ »صحيحٌ .

« وأيٌّ »: من أدواتِ الجزمِ الـتي تجـزمُ فعلـينِ . مثـلُ : أن تقـولَ : «أي ثوبٍ تلبسْ ألبَسْ »، «أي كتابٍ تقرأ أقرأ »أيـنَ فعـلُ الشـرطِ ؟ تقـرأْ : جوابُ الشرطِ : أقرأْ .

لو قلتَ : «أي كتابٍ تقرأ أقرأُ »خطـأٌ . لـو قلـتَ : «أي كتـابٍ تقـرأ أقرأُ» خطأٌ . لابد أنْ تقولَ : «أي كتابٍ تقرأْ أقرأْ ».

« متى »تقولُ : «متى تقمْ أقمْ ».

« متى »: أداةُ جزم تجزمُ فعلـين ، وتقـمْ : فعـلُ الشـرطِ . أقـم : جـوابُ الشرطِ .

« أيان »: أقولُ : «أيانَ ما تجلسْ أجلسْ »، أو «أيانَ تجلسْ أجلسْ »نفسُ الشيءِ كما سبق .

« أين »:نأتي بمثال من القرآن :﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ ﴾[١].
أين ما : أداةُ جزمٍ تجزمُ فعلينِ ؛ الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ . تكونوا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأينما على أنه فعلُ الشرطِ وعلامةُ جزمهِ حذفُ النونِ ، والواوُ فاعلٌ . يأتِ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأينما على أنه جوابُ الشرطِ ، وعلامةُ جزمهِ حذفُ الياءِ ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها .

« وأنى »أيضًا أداةُ جزمٍ تجزمُ فعلين : الأولُ فعلُ الشرطِ ، والثاني جوابُ الشرطِ . تقولُ مثلًا : «أنى تحضرْ احضرْ »فأنى : أداةُ جزمٍ يجزمُ فعلين : الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابهُ . تحضرْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأنى على أنه فعلُ الشرطِ . احضر : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأنى على أنه جوابُ الشرطِ .

« وحيثما »:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا في غَابرِ الأزْمَانِ

« حيثما تستقمْ يقدّرْ »أينَ فعلُ الشرطِ ؟ تستقمْ . وجوابُ الشرطِ ؟ يقدرْ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[٢].
لكن هذه لم يظهر فيها جزمٌ ؛ لأن فعلَ الشرطِ كانَ ماضيًا .

« وكيفما »أيضًا من أدواتِ الشرطِ التي تجزمُ فعلينِ . مثلُ : أنْ تقولَ : «كيفما تكنْ أكنْ »، «كيفما تجلسْ أجلسْ »يعني : على أي كيفيةٍ تجلسُ أجلسُ أنا .

---

(١) البقرة : (١٤٨) .
(٢) البقرة : (١٤٤، ١٥٠) .

قال المؤلفُ : «وإذا في الشعرِ خاصةً »يعني : إذا لا تجزمُ فعلين إلا في الشعرِ خاصةً ، ومن ذلكَ قولُ الشاعرِ :

وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحمَّلِ

خصاصةٌ : يعنِي : جوعٌ . فعلُ الشرطِ : تُصبْكَ . جوابُ الشرط : تَحمَّلِ .

هذه عشرةُ جوازمَ لكنها تختلفُ عن الثمانيةِ الأولى لأنها تجزمُ فعلين ، يقالُ للأول : فعلُ الشرطِ ، ويقالُ للثاني : جوابُ الشرطِ .

الجوازمُ التي تجزمُ فعلين فيها مباحثُ :

البحثُ الأولُ : أنها تجزِمُ فعلينِ الفعلُ الأولُ يسمَّى فعلَ الشرطِ ، والفعلُ الثاني يسمَّى جوابَ الشرطِ مثلُ : «إنْ تجتهدِ تنجحْ».

فلا يصلحُ أن يقالَ : «إنْ تجتهدُ تنجحُ »ولا يصلحُ أنْ يقالَ : «إنْ تجتهدْ تنجحُ »، ولا يصلحُ أن يقالَ : «إن تجتهدُ تنجحْ »، ولا يصح أن يقالَ : «إنْ تجتهدَ تنجحَ ».

المهمُّ لابد من جزمِ الفعلين .

البحث الثاني : هذه الأدواتُ كلها أسماءٌ إلا «إنْ »وعلى هذا فنقولُ : إنْ حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين : الأولُ هو فعلُ الشرطِ ، والثاني هو جوابُ الشرطِ . أما ما عدَاها تقولُ : «ما »اسمُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين : الأولُ فعلُ الشرطِ ، الثاني : جوابهُ .

البحثُ الثالثُ : الجزمُ يكونُ إذا كانَ فعلُ الشرطِ وجوابُ الشرطِ مضارعًا ؛ فإنه يكونُ الجزمُ . مثلُ : «إنْ تجتهدْ تنجح »أما إذا كانَ فعلَ الشرطِ وجوابُ الشرطِ فعلا ماضيًا ، فإنه يبقى على بنائه ما يتغيرُ ، إما على الفتحِ أو السكونِ أو الضم ، ويكونُ مبينًّا على كذا في محل جزمٍ .

مثالهُ : «إن اجتهدَ زيدٌ نجحَ» الفعلُ لم يتغير ؛ لأنه ماضٍ ، والماضي يُبنى ما يتغيرُ . فتقولُ في الإعرابِ : إنْ : حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلينِ : الأولُ فعلُ الشرطِ ، والثاني جوابُ الشرطِ . اجتهدَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمِ فعل الشرطِ . زيدٌ : فاعلٌ . نجحَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ في محل جزمِ جوابِ الشرطِ .

تقولُ : «إن اجتهدتَ نجحتَ» هنا الفعلُ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جزمٍ . لماذا بُنِيَ على السكونِ ؟ لاتصاله بضمير رفعٍ متحرك . فتقول : إن: حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين : الأولُ فعلُ الشرطِ ، والثاني : جوابُهُ . اجتهدتَ : فعلٌ ماض مبني على السكونِ في محل جزمٍ . ما تقولُ : مجزومٌ ؛ لأن السكونَ ما هي علامةَ إعرابِ هذا بناءٌ .

وتقولُ : «إن اجتهدوا نجحوا» هنا نقول : مبني على الضم لاتصاله بواوِ الجماعة في محل جزمٍ .

حسنًا ؛ إذا كان الأولُ مضارعًا والثاني ماضيًا مثلُ : «إنْ تجتهدْ نجحتَ» فماذا نعملُ ؟ نجزمُ الأولَ ، والثاني مبنيٌّ على ما هو عليه في محلِّ جزمٍ . فتقولُ : «إن تجتهدْ نجحتَ» ولا يجوز أن تقولَ : «إن تجتهدُ نجحتَ» ما يجوزُ . إذا كانَ بالعكسِ مثلُ : «إن اجتهدَ زيدٌ ينجحْ» صحيحٌ . اجتهدَ: فعلٌ ماض مبني على الفتحِ في محل جزمٍ . زيدٌ : فاعلٌ . ينجحْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بأنْ جوابُ الشرطِ . في هذه الصورةِ يجوزُ أن ترفعَ الفعلَ المضارعَ فتقولُ : «إن اجتهدَ زيدٌ ينجحُ» قال ابنُ مالكٍ :

وَبَعْدَ ماضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حسَنْ

والذي ينطبق على كلامه أن تقول : «إن اجتهد زيدٌ ينجح»، ولكنه حسنٌ يعني : ليس ممنوعًا ، وإلا فالأصلُ : «إن اجتهد زيدٌ ينجحْ» ولكنْ

لو رفعتَ فلا بأسَ وحينئذ نقولُ : ينجحُ : فعل مضارع ، والجملةُ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرط ؛ لأن الأداة هنا لم تتسلط على الفعل ، تسلطتْ على الجملةِ ؛ ولهذا بقيَ الفعلُ مرفوعًا .

صارَ عندنا أربعُ صور :

أنْ يكونا مضارعين فيَجبُ فيهما الجزمُ .

أن يكونا ماضيَيْنِ فيُبْنيا ، العاملُ لا يتسلطُ عليهما .

أن يكون الأول ماضيًا ، والثاني مضارعًا ، فيُبنى الأولُ ويجزم الثاني ، ويجوزُ رفعُ الثاني .

الأولُ مضارعٌ والثاني ماضٍ ، فيجزمُ الأولُ ويُبنى الثاني ، ويكونُ في محلِّ جزمٍ .

كم بحثًا ذكَرْنا ؟ ثلاثةً .

الرابعُ : إذا كان جوابُ الشرطِ جملةً لا يصح أن تباشرَ أداةَ الشرطِ ؛ فإنه يجبُ اقترانُها بالفاءِ . قال ابن مالكٍ :

وَاقْرُنْ بفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ   شَرْطًا لإنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

وتقريبًا لهذا جمعها بعضُ الناسِ ببيتٍ ، وهو :

اسميَّةٌ طَلَبيَّةٌ وَبِجَامِدٍ   وَبِمَا وَقَدْ وَبِلَنْ وَبِالتَّنْفِيس

يعني : إذا كان جوابُ الشرط جملةً اسميةً وجب اقترانها بالفاءِ . مثالُهُ : «إن تجتهدْ فأنتَ نلجحُ» إنْ : حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين : الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابُهُ . تجتهدْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ وعلامةُ جزمهِ السكونُ وفاعلهُ مستترٌ وجوبًا تقديره «أنتَ» فأنتَ نلجحُ : الفاءُ رابطةٌ للجوابِ . يعني : تربطُ ما قبلَها بما بعدها . وأنتَ : مبتدأٌ . نلجحُ : خبرٌ .

فالجملةُ الآنَ اسميةٌ . فنقولُ : الجملةُ من المبتدإِ والخبرِ في محل جزم جوابِ الشرطِ .

قال رجلٌ آخر : «إن تجتهدْ أنتَ ناجحٌ» خطأٌ ؛ لأن الجملة اسميةٌ لابد أن ترتبط بالفاءِ . ﴿ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] أين فعلُ الشرطِ ؟ تعفوا وما عُطفَ عليها . أين جوابُ الشرطِ ؟ ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لماذا اقترنتْ بالفاءِ ؛ لأن الجملةَ اسميةٌ .

« إن تعفُ عمنْ ظلمكَ إنكَ محسنٌ » خطأٌ . وما الصوابُ : «فإنك محسنٌ». هذه الاسميةُ .

طلبيةٌ : كل ما دل على طلبٍ ، مثلُ : الأمرِ والنهي والاستفهام . تقولُ: «إن جاءكَ ضيفٌ فأكرمه» أين فعلُ الشرطِ ؟ جاءكَ ضيفٌ . فأكرمهُ: جوابُ الشرطِ . لماذا اقترنَ بالفاءِ ؟ لأن الجوابَ طلبيٌّ .

قال قائلٌ : «إن جاءكَ ضيفٌ أكرمهُ» خطأ . لماذا ؟ لأنهُ يجبُ اقترانهُ بالفاءِ .

مثالٌ : «إن نَمَّ إليك النمامُ فلا تصدِّقهُ» هنا طلبيةٌ أم لا ؟ نعم ؛ وما الطلبُ ؟ نهيٌ . لو قلتَ : «إن نَمَّ إليكَ النَّمامُ لا تصدقهُ» خطأٌ ؛ لأن الجملةَ طلبيةٌ لابد أن تقترنَ بالفاءِ .

الاستفهامُ . «إن حدَّثكَ الكذابُ فهلْ تصدقُهُ» صحيحٌ ؛ لأنها طلبيةٌ فيها الاستفهامُ .

لو قال قائلٌ : «إن حدَّثكَ الكذابُ فهلْ تصدِّقهُ ؟» خطأٌ لماذا ؟ لأنها طلبيةٌ فلابد من اقترانها بالفاءِ .

---

(١) التغابن : (١٤) .

وبجامدٍ : يعني : إذا كان جواب الشرطِ فعلا جامدًا يعني : الجامدُ : هو الذي لا يتصرفُ فهو جامدٌ . ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾[1] فهو جامدٌ لا يتغيرُ .

فمثلا : « بئسَ »جامدٌ . ما له من فعلِ مضارعٍ ، ولا فعلِ أمرٍ ، لا يتصرفُ .

« ليسَ » جامدٌ لا يتصرفُ. إذا كانَ لا يتصرفُ ؛ فإنه يقترنُ بالفاءِ وجوبًا.

مثالهُ : «إن تعدَّى عليكَ المجرمُ فليسَ بضاركَ إلا بإذنِ اللهِ ».

« إنْ تعدَّى عليكَ المجرمُ ليس بضاركَ إلا بإذنِ الله »خطأٌ ؛ لأن الجملةَ الجوابيةَ مبدوءةٌ بفعلٍ جامدٍ .

« إنْ صاحبتَ فلانًا فنعْمَ الصديقُ هو »صحيحٌ ؛ لأن « نِعْمَ »جامدٌ .

« إن صاحبتَ فلانا نِعْمَ الصديقُ هو »خطأٌ ؛ لأنك أسقطت الفاءَ والفاءُ مع الفعلِ الجامدِ يجبُ أن تقترنَ بهِ إذا كانَ جوابًا للشرطِ .

« وبما »: إذا كان جوابَ الشرطِ مقرونًا «بما»وجبَ اقترانهُ بالفاءِ .

مثالهُ: «إنْ يكثرْ هؤلاءِ فما همْ بمعجزينَ »صحيحٌ .

إن قال قائلٌ : «إن يكثرُ هؤلاءِ ما همْ بمعجزينَ »خطأٌ ؛ لأن الجوابَ مقرونٌ «بما»فيجبُ أن يقترن بالفاءِ . فإذا بُدِئَ «بما»وجبَ اقترانُهُ بالفاءِ.

« وقَدْ »: إذا كانَ الجوابُ مصدرًا بقد وجبَ اقترانهُ بالفاءِ . مثلُ : «إنْ ذهبتَ تطلبُ بعيرَكَ الشاردَ فقدْ تُدْرِكُهُ».

---

(١) النمل : (٨٨) .

لو قلتَ : «إنْ ذهبتَ تطلبُ بعيركَ الشاردَ قد تدركُهُ»خطأٌ .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾(١). الشاهدُ أن الجوابَ اقترنَ بالفاءِ ؛ لأنه مصدرٌ بقدْ .

« وبلَنْ »إذا صدِّرَ الجوابُ بلنْ وجبَ اقترانهُ بالفاءِ .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ﴾(٢) .

لو قال قائلٌ : «إن أعرضتَ عنْ فلان لنْ يضركَ شيئًا»خطأٌ ؛ لأن الجوابَ إذا صُدِّرَ بـ «لن»وجبَ اقترانهُ بالفاءِ .

« وبالتنفيسِ »: أن يكونَ الجوابُ مصدرًا «بالسينِ أو سوفَ».

قال الله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾(٣).

« إن اجتهدَ زيدٌ فسينجحُ »وإن قلتَ : «إن اجتهدَ زيدٌ سينجحُ»خطأٌ .

البحث الخامس : واعلمْ ؛أن كلَّ جوابٍ اقترنَ بالفاءِ فإنَّ الجزمَ يكونُ محليًا . أي : إنكَ تقولُ : الجملةُ في محلِّ جزمٍ ، وذلك لأن العاملَ لا يتسلطُ على لفظهِ إنما يتسلطُ على محله وموضعه . فتقولُ : الجملةُ في محلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

أعربْ ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾(٤) ألمْ : حرفُ جزمٍ وقلبٍ . نشرحْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمْ وعلامةُ جزمه السكون الظاهرُ . وفاعلهُ

---

(١) الأنعام : (٨٩) .

(٢) المائدة : (٤٢) .

(٣) المائدة : (٥٤) .

(٤) الشرح : (١) .

مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «نحنُ». لك : جارٌ ومجرورٌ متعلقٌ بنشرحِ صدركَ : مفعولٌ بهِ .

لو قال قائلٌ : «ألمْ نشرحُ»خطأٌ . «ألم نشرحَ»خطأٌ ؛ لأن «لم»تجزمُ .

« إن تقمْ تجلسْ» إنْ : حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلين الأولُ فعلُ الشرطِ ، والثاني جوابُ الشرطِ . تقمْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بإنْ وهو فعلُ الشرطِ مجزومٌ بالسكونِ وفاعلهُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ «أنتَ»تجلِسْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمْ وهو جوابُ الشرطِ وفاعلهُ ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ « أنت».

﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [1] منْ : اسمُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلينِ الأولُ فعلُ الشرطِ ، والثاني جوابُ الشرطِ . يعملْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بمنْ ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ ، وهو فعلُ الشرطِ ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «هو».

سوءً : مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبه الفتحةُ . يُجز : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم وعلامةُ جزمهِ حذفُ حرفِ العلة وهي «الألفُ»والفتحةُ دليلٌ عليها .

« إذا يجتهدُ الطالبُ ينجحُ» إذا : أسلوبُ شرطٍ غيرِ جازمٍ . يجتهدُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ . الطالبُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ . ينجحُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ وهو جوابُ الشرطِ .

ماذا تقولُ في قول الشاعر :

وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحمَّل ؟

---

(١) النساء : (١٢٣) .

« إذا » إذا جاءتْ في الشعرِ تجزمُ .

« متى تقمْ يقمْ زيدٌ »؟ متى : أداةُ جزمٍ تجزمُ فعلينِ الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابهُ . تقمْ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بمتى وعلامةُ جزمه السكونُ ، وهو فعلُ الشرطِ ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرًا تقديرهُ «أنت» يقمْ : فعل مضارعٌ مجزومٌ بمتى وعلامةُ جزمهِ السكونُ ، وهو جوابُ الشرطِ . زيدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخرهِ .

« إن سافرتَ فهل تُودعُ إخوانكَ » إنْ : حرفُ شرطٍ يجزمُ فعلينِ : الأولُ فعلُ الشرطِ ، والثاني جوابهُ . سافرتَ : سافرَ فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ في محلِّ جزمٍ ؛ لأنه فعلُ الشرطِ والتاءُ فاعلٌ . فهلْ : الفاء رابطةٌ للجواب . هل تُودعُ : الجملةُ في محل جزمٍ جوابِ الشرطِ . إخوانك : مفعولٌ به و «الكافُ» مضافٌ إليهِ .

« إن أساءَ الطالبُ الأدبَ فعزِّرْهُ » أو نقولُ : «عزِّرْهُ» بدون الفاءِ . الصوابُ : «فعزِّرْهُ». أعرب . إنْ : حرفُ شرطٍ جازمٍ يجزمُ فعلينَ : الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جوابهُ . أساءَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جزمٍ ؛ لأنه فعلُ الشرطِ . الطالبُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ . فعزرهُ: الفاءُ رابطةٌ لجواب الشرطِ . عزرهُ : فعلُ أمر مبني على السكونِ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ «أنت»، والجملةُ منَ الفعلِ والفاعلِ في محل جزمِ جوابِ الشرطِ .

﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾(1) . بل : الإضرابِ . لما : الإضرابِ . لما : حرفُ نفي وجزم وقلب تجزمُ فعلا واحدًا.

---

(1) ص : (٨) .

يذوقوا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلما وعلامةُ جزمهِ حذفُ النونِ ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة ، والواوُ فاعلٌ . عذابِ : مفعولٌ به منصوبٌ .

قال الله تعالى :﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾(١) . ثم : حرف عطفٍ . ليقضوا : اللام : لام الأمر . يقضوا : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمر وعلامةُ جزمهِ حذفُ النونِ ؛ لأنه منَ الأفعالِ الخمسة ، والواوُ ضميرٌ مبنيٌ على السكونِ في محل رفعِ فاعل . تفثهم : تفثَ : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ ، والهاءُ ضميرٌ مبني على الضم في محل جر مضافٌ إليه وسكَّنا لامَ الأمرِ ؛ لأنها إذا جاءت بعد «الواوِ والفاءِ وثمَّ» تُسكَّنُ .

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾(٢) لينفق : اللامُ : لامُ الأمرِ . ينفق : فعل مضارع مجزوم بالامِ ، وعلامة جزمهِ السكونُ . ذو : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . و «ذو»: مضافٌ وسعةٍ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ .

---

(١) الحج : (٢٩) .

(٢) الطلاق : (٧) .

باب
مرفوعات الأسماء

بابُ مرفوعاتِ الأسماءِ

يقول المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ « بابُ مرفوعاتِ الأسْماءِ هذا من بابِ إضافةِ الشيءِ إلى جنسه يعني : المرفوعاتُ من الأسماءِ ، وهي سبعةٌ ؛ لأن علماءَ اللغة العربيةِ اجتهدوا اجتهادًا عظيمًا ومشوْا في البراري والفيافي وفي كل مكانٍ يتتبعون الأعرابيَّ من أهل العرب ليأخذوا عنه مسألةً من مسائلِ اللغةِ ؛ تتبعوا المرفوعاتِ من الأسماءِ فوجدوا أنها لا تخرج عن سبعة أشياءَ فقط :

« المرفوعاتُ سبعةٌ ، وهي : الفاعلُ ، والمفعولُ الذي لم يُسمَّ فاعلُهُ ، والمبتدأُ ، وخبرهُ ، واسمُ كانَ وأخواتِها ، وخبرُ إنَّ وأخواتِها ، والتابعُ للمرفوعِ ، وهو أربعةُ أشياءَ : النعتُ ، والعطفُ ، والتوكيدُ ، والبدلُ ».

١- الفاعل

الفاعلُ في اللغةِ : من قامَ به الفعلُ . فإذا قلتُ : «زيدٌ قائمٌ» فهو في اللغةِ فاعلٌ . وإذا قلتَ : «زيدٌ ميتٌ» فزيدٌ فاعلٌ . لماذا ؟ لأن الفاعلَ في اللغةِ أعمُّ من الفاعلِ في الاصطلاحِ .

« الفاعلُ هو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلهُ فعلُهُ » .

إذن ؛ نرى محترزاتِ التعريفِ : «الاسمُ» خرجَ به الفعلُ والحرفُ «المرفوعُ» خرج به المنصوب والمجرور فلا يكون فاعلا . «المذكورُ قبلهُ فعلهُ» خرج به ما ذكرَ بعده فعله فلا يكون فاعلا .

حسنًا ؛ إذا قلتَ : «يذهبُ يقومُ» يقومُ فاعلٌ ؟ لا . لماذا ؟ لأنها ليست اسمًا .

« يذهبُ إلى السوقَ » إلي : فاعلٌ ؟ لا ؛ لأنها ليستِ اسمًا .

إذا قلتَ : «أكلَ زيدًا» لا نقولُ : «زيدًا» فاعلٌ ؛ لأنه منصوبٌ . «زيدٌ قدِمَ» ليس فاعلا ؛ لأن الفعلَ متقدمٌ عنهُ .

« وهوَ علَى قِسمينِ : ظاهرٍ ، ومُضمرٍ ، فالظاهرُ : نحوُ قولِكَ : قامَ زيدٌ ، ويقومُ زيدٌ ، وقامَ الزَّيْدانِ ، ويقومُ الزَّيْدانِ ، وقامَ الزَّيْدُونَ ، ويقومُ الزَّيْدونَ ، وقامَ الرجالُ ، ويقومُ الرجالُ ، وقامتْ هندٌ ، وتقومُ هندٌ ، وقامتِ الهِنْدانِ ، وتقومُ الهِنْدانِ ، وقامتِ الهِنْداتُ ، وتقومُ الهِنداتُ ، وقامتِ الهُنُودُ ، وتقومُ الهُنُودُ ، وقامَ أخُوكَ ، ويقومُ أخُوكَ ، وقامَ غلامي ، ويقومُ غُلامِي ، ومَا أشبهَ ذلِكَ » .

جزاهُ اللهُ خيرًا أكثرَ منَ الأمثلةِ ؛ لأن الكتابَ للمبتدئِ والمبتدئُ كلما أكثرتَ عليه من الأمثلة رسَّخْتَ العلمَ في قلبهِ .

« قامَ زيدٌ ويقومُ زيدٌ » الفاعلُ : مذكر مفرد ، الفعلُ : ماضٍ ومضارعٌ .

أتى المؤلفُ لنا بنوعينِ منَ الفعلِ ونوعٍ واحدٍ من الفاعلِ . ما النوعانِ منَ الفعلِ ؟ الماضي والمضارع . والنوعُ من الفاعلِ ؟ المفردُ المذكر «زيدٌ».

« قامَ الزيدانِ ويقومُ الزيدانِ » هذا مثنى مذكرٌ وأتى بنوعين الفعلِ : الماضي والمضارعُ .

كيف نعربُ «زيدٌ»؟ فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« الزيدانِ »فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألفُ نيابةً عن الضمة ؛ لأن مثنى ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

« قامَ الزيدونَ ويقومُ الزيدونَ » هذا جمعُ مذكرٍ سالمٌ ، والفعلُ : ماضٍ ومضارعٌ . الزيدونَ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو نيابةً عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

« وقامَ الرجالُ ويقوم الرجالُ »هذا جمع تكسير ، وهويرفع بالضمةِ .

انتهى من الرجالِ ، فأتى بالفمردِ ، والمثنى ، وجمعِ التكسيرِ ، والجمعِ السالمِ . أتى بها كلها ـ جزاه الله خيرًا وغفر له .

« وقامت هندٌ وتقومُ هندٌ » بدأنا الآنَ في المؤنثِ ، هندٌ مفردٌ مؤنثٌ . الفعلُ : ماضٍ ومضارعٌ .

واستفدنا من قولِ المؤلفِ : «قامتْ» «قامَ زيدٌ»أن الفعلَ يؤنثُ مع المؤنثِ ويذكَّرُ مع المذكرِ فلو قلتَ : «قامَ هندٌ»لم يصح ؛ لأن الفعلَ لابد أن يؤنثَ مع المؤنثِ . «قامتِ الهندانِ ، وتقومُ الهندان»هذا مثنى مؤنثٌ والفعلُ : ماضٍ ومضارعٌ .

« قامتِ الهنداتُ وتقومُ الهنداتُ » جمعُ مؤنثٍ سالم ، يرفع بالضمةِ .

« قامتِ الهنودُ وتقومُ الهنودُ » هذا جمعُ تكسيرٍ لهندٍ .

انتهى الكلام على المؤنث ، فأتى بالمفردِ ، والمثنى وبجمعِ التصليحِ ، وجمعِ التكسيرِ .

هل كلُّ هذه الأمثلة تعربُ بالحركاتِ ؟ لا ؛ بعضها بالحروف : جمعُ المذكرِ السالمُ ، والمثنى بالحروف .

قالَ المؤلفُ : « وقامَ أخوكَ ، ويقومُ أخوكَ »هذا مفردٌ مذكرٌ ؛ لكنهُ منَ الأسماءِ الخمسة يرفعُ بالواو نيابةً عن الضمةِ .

« قامَ غلامي ويقومُ غلامي »هذا ما مرّ علينا منْ قبلُ ، ويعني به : المضافَ إلى ياءِ المتكلمِ ، لابد أن يكونَ ما قبلَ ياءِ المتكلمِ مكسورًا ؛ لأنه ما يُناسبهُا إلا الكسرةُ .

كيفُ نعربُهُ ؟ نقولُ : غلام : فاعلٌ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبلَ ياءِ المتكلمِ ، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ .

[أنواعُ الفاعلِ المضمرِ]

قال المؤلفُ: «والمضمرُ اثْنا عشرَ ، نحوُ قوْلِكَ : ضربتُ ، وضربْنَا ، وضربتَ ، وضربتِ ، وضربتُمَا ، وضربتُمْ ، وضربتُنَّ ، وضربَ ، وضربَتْ، وضربَا ، وضربُوا ، وضَرَبْنَ ».

يقولُ ـ رحمهُ الله ـ اثنا عشر ، نحو قولك : «ضربتُ»التاءُ فاعلٌ ، لكنْ هل هو اسمٌ ظاهرٌ أو ضميرٌ ؟ ضميرٌ . فكيفَ نعربُها ؟ نقولُ : ضربَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصاله بضميرِ رفعٍ . وعلى كلامِ المؤلفِ: ضربَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتح مقدر على آخره . التاءُ : فاعلٌ مبنيٌّ

على الضم في محل رفعٍ . لا يمكن أن نقولَ إنه مرفوعٌ ؛ لأن هـذه الضـمةَ ليستْ ضمةَ إعرابٍ بل هي ضمةُ بناءٍ ، ولهذا نقولُ : مبني على الضم في محل رفعٍ .

« وضربْنَا » نقولُ : ضربَ : فعل ماضٍ مبني على السكونِ ، أو مبنيٌّ على فتحٍ مقدرٍ على آخره منعَ من ظهوره المناسبةُ . و « نا »فاعـلٌ مـبنيٌّ علـى السكونِ في محل رفعٍ .

الفرقُ بين «ضربتُ »و «ضربْنَا» «ضربتُ »للمتكلمِ وحدهُ ، «ضربْنا» للمتكلمِ ومعه غيرهُ ، أو للمعظَّمِ نفسهُ .

قد يقولُ قائلٌ : « ضربنا » وهو الضارب وحده ، لكن يريدُ بهذا التعظيمَ ، وكل ما أضاف اللهُ لنفسه الضميرَ في هذه الصيغةِ فالمرادُ به التعظيمُ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾[1] ، نقولُ : « نا »في الموضعين فالمرادُ بها التعظيمُ .

« وضـربتَ » للمفـردِ المـذكرِ المخاطـبِ و «ضـربتِ »للمفـردةِ المؤنثـةِ المخاطبةِ .

العربُ لما كان الرجلُ أعلى من المرأة جعلوا لـه الحركـةَ العليـا . ولمـا كانت المرأةُ أسفلَ جعلوا لها الحركةَ السُّفْلى ؛ وهذا من المناسبة الغريبةِ ؛ لأن الرجالَ أقوى من النساءِ .

يقولُ بعـضُ العلمـاء : إن جميـع الألفـاظِ مناسـبةٌ لمعناهـا . تجـدُ مـثلا الحجرَ، مجردُ ما تقولُ : «حجرٌ »تشعرُ بيبوسةٍ وصلابةٍ لكن ما ندري لماذا؟

(١) ق : (٣٨) .

هل لأننا نعرفُ أن الحجر هذا الحجرُ ، أو أنه أمرٌ يدل عليها ، ولقد رأينا في حاشيةٍ على شرحِ التحريرِ مختصرِ الأصولِ أنه قال : ما منْ كلمةٍ في اللغة العربية إلا وبينها وبين معناها مناسبةً .

« وضربتما » للمثنى من مذكر ومؤنثٍ . تقولُ للرجلين : ضربتُهما ، وتقولُ للمرأتين : ضربتُما ؛ ولكن ما هو الضميرُ في ضربتما ؟! هل هو التاءُ وحدها وما بعدها علامةُ تثنيةٍ ؟ أو أن الضميرَ جميعًا ؟!

نعم ، فيه خلافٌ . بعض النحويين يقول : الضمير جميعًا . تقولُ في «ضربتُما»: ضرب : فعل ماض مبني على السكون . و «تُمَا»: فاعل . وبعضهم يقول : لا ؛ الفاعل هو «التاءُ»وما بعده علامةُ فارقةٌ ؛ لأنك لا تفرقُ بين «ضربتُ»لنفسكَ و «ضربتُما»للمثنى إلا بالميم والألفِ .

إذا قلنا : إن الميمَ والألفَ علامةٌ . فنقول : «التاءُ»فاعل مبني على الضم في محل رفعٍ . والميمُ والألفُ : علامةُ التثنيةِ .

« ضربتم »: لجماعة الذكورِ .

« وضربتنَّ »: لجماعة الإناثِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

هل يكونُ الفعل فاعلا ؟ لا ؛ لا يكون الفعلُ فاعلاً . منْ أين نأخذهُ من كلامِ المؤلفِ ؟ يقول المؤلفُ : «الفاعلُ هو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلهُ فعلُهُ »هو الاسمُ ؛ إذن ؛ لا يكون الفعل فاعلا .

حسنًا ؛ الحرفُ ؟ لا يكون فاعلا . من أين تأخذه من كلامِ المؤلفِ ؟ من قولهِ : «هوَ الإسمُ».

هل يمكن أن يكون الفاعلُ منصوبًا ؟ لا ؛ لا يمكن أن يكون الفاعلُ منصوبًا ؛ لأن المؤلف يقول : «المرفوعُ »إذن ؛ لا يكون منصوبًا .

هل يمكن أن يتقدم الفاعل على الفعلِ ؟ إذا تقـدم لا يكـون فـاعلا . من أين تأخذهُ من كلامِ المؤلفِ ؟ من قوله : «المذكورُ قبلهُ فعلُهُ».

ما نقولُ في رجلٍ أخبرنا عن قيامِ زيدٍ فقال : «قامَ زيـدٍ»؟ خطـأ ، ومـا هو الصوابُ ؟ الصوابُ : «قامَ زيدٌ». ما الذي أدراك أن «قامَ زيدٍ»خطأً ، و «قامَ زيدٌ»صوابٌ ؟ لأن «زيدٌ»فاعلٌ ، والفاعل لابد أن يكون مرفوعًا .

حسنًا ؛ الفاعلُ ينقسم على كلام المؤلفِ إلى كم ؟ ينقسمُ إلى قسمين: ظاهرٍ ومضمرٍ . الظاهر ظاهرٌ . والمضمرُ ؟ المضمرُ نحـو قولِـكَ : ضـربتُ وضربنا وضربتَ .. يكفي .

ضـربتُ ، لمـنْ ؟ للمـتكلمِ . وضـربتَ ؟ للمخاطـب ، وضـربتِ ؟ للمخاطبةِ .

نُعربُ :

« قامَ الرجلانِ »قام : فعل ماض ، الرجلان : فاعل مرفوع بالألف نيابـةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى .

حسنًا ؛ أما «ضربتُ»فنقولُ : التاء فاعل مبني على الضم في محل رفعٍ.

« ضربنا »نقولُ : « نا »فاعلٌ مبني على السكون في محل رفعٍ .

« ضربتَ »: التاءُ فاعلٌ مبني على الفتحِ في محل رفعٍ .

« ضربتِ »: التاء فاعل مبني على الكسرِ في محل رفعٍ .

« ضربتما »: فيها وجهان : فمنَ المعربينَ من يُعربُ التاءَ والميمَ والألـفَ جميعًا ، فيقولُ : «تُما»ضمير مبني على السكونِ في محل رفعٍ . ومنهم مـن يجعل الإعرابَ على التاءِ فقط ، ويجعل البـاقي علامـةً ، فيقـولُ : «تُمـا» التاءُ فاعلٌ مبنيٌ على الضمِّ في محل رفعٍ والميمُ والألفُ علامةُ التثنيةِ .

« ضربتم » نقولُ فيها كما قلنا في «ضربتما» إما أن تكونَ التاءُ فاعلاً ، والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ ، أو نقولُ : «تُمْ» ضميرٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ .

« ضربتُنَّ» لنا أن نقولَ : التاءُ فاعل والنونُ المشددةُ علامةُ جمعِ النسوةِ ، أو «تنَّ» جميعا فاعلٌ .

يقولُ : «وضربَ» ما فيها ضميرٌ ، لكن نقول : إنَّ الضميرَ مستتر جوازًا تقديرهُ هو ، «ضرب» أي : هو ، منْ ؟ رجلٌ معروف أو غير معروفٍ ، المهمُّ نقولُ : ضربَ فعلٌ ماضٍ ، والفاعلُ مستترٌ جوازًا تقديرهُ هو .

« وضربتْ» ضربَ فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ علامةُ التأنيثِ . أين الفاعلُ ؟ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره «هي». «ضربا»: فعل ماض والألف فاعلٌ ضميرُ مثنى مبني على السكونِ في محل رفعٍ .

أسقطَ المؤلفُ : «ضربنا» وكان عليه أن يذكرها ؛ لأنه ـ رحمهُ اللهُ ـ يفضلُ يجعلُ المذكرَ وحدهُ والمؤنثَ وحدهُ . نقولُ في إعرابِ ضربتا : ضرب : فعل ماض ، والتاءُ للتأنيثِ والألفُ فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ .

و «ضربوا»: نقولُ ضربَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الضمِّ لاتصالهِ بواوِ الجماعةِ . والواوُ : فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ .

« ضربن »: لجماعة النسوةِ ، فتقولُ : ضرب : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحركِ . والنونُ : فاعلٌ لجماعة النسوةِ ، مبني على الفتحِ في محل رفعٍ .

٢ـ المفعولُ الذي لم يُسمَّ فاعلهُ

« وهو الاسمُ المرفوعُ الذي لم يُذكرْ معهُ فاعلهُ ، فإنْ كانَ الفعلُ ماضيًا ضُمَّ أولُهُ وكسرَ ما قبلَ آخرهِ ، وإنْ كانَ مُضارعًا ضُمَّ أولُهُ وفتحَ ما قبلَ آخرهِ ، وهو على قسمينِ : ظاهرٍ ، ومضمرٍ . فالظاهرُ نحوُ قولِكَ : ضُرِبَ زيدٌ ، ويُضربُ زيدٌ ، وأُكرِمَ عمرٌو ، ويُكرَمُ عمرٌو ، والمُضمرُ اثْنا عشرَ ، نحوُ قولِكَ : ضربتُ ، وضربْنَا ، وضربْنا ، وضربتَ ، وضربتِ ، وضربتُما ، وضربتُمْ ، وضربتُنَّ ، وضُربَ ، وضُربتْ ، وضُربا ، وضُربوا ، وضُربنَ ».

قال المؤلف ـ رحمهُ الله ـ : « بابُ المفعول الذي لم يُسمَّ فاعلهُ ».

لم يُسمَّ : يعني : لم يُذكرُ له فاعلٌ . فإذا حُذِفَ الفاعلُ نابَ المفعولُ به منابهُ . يقولُ : « هو الاسمُ المرفوعُ الذي لم يُذكرْ معهُ فاعلهُ » « الاسمُ » : خرجَ به الفعلُ والحرفُ . « المرفوعُ »: هذا بيانُ حُكمهِ أنه يكونُ مرفوعًا : « الذي لم يذكرْ معهُ فاعلهُ »: احترازًا مما ذُكِرَ معه فاعلهُ ، فإن ذُكِرَ معه فاعلهُ صارَ هو مفعولاً به ولا يكونُ نائبَ فاعلٍ ، وذلك لأنه لا يجتمعُ النائبُ والمنوبُ عنهُ ، إذا وجدَ المنوبُ عنهُ زالَ حُكمُ النائبِ ، وإذا لم يوجدْ المنوبُ عنه ثبتَ حكمُ النائبِ .

وحكمُ نائبِ الفاعلِ حكمُ الفاعلِ تمامًا لا يختلفُ .

حسنًا ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[1] ، « خلقنا الإنسانَ » الإنسانَ : مفعولٌ به . لماذا لا نقولُ نائبُ فاعلٍ ؟ لوجودِ الفاعلِ « خلقنا » « نا ».

(١) المؤمنون : (١٢) .

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾[1] .

الإنسانُ : نائبُ فاعل . لماذا ؟ لعدمِ وجودِ الفاعلِ .

« أكلَ زيدٌ الطعامَ »، « الطعامَ »: مفعولٌ به . « أُكِـلَ الطعـامُ » الطعـامُ : نائبُ فاعلٍ . لماذا ؟ لأننا حذفنا الفاعلَ .

فصدق كلامُ المؤلفِ على هذه الصورِ وأمثالها أنـه إذا حُـذِفَ الفاعـلُ وأقيمَ المفعولُ به مُقامهُ صار نائبَ فاعلٍ .

ولكن نائبُ الفاعلِ إذا أردنا أن نقيِّم المفعول به مقامَ الفاعلِ فلابـد معه من تغيير الفعل ، لئلا يلتبسَ الفاعلُ بنائبِ الفاعلِ . انظرْ إلى دقـةِ اللغة ! لما حُذِفَ الفاعلُ وأقيمَ المفعولُ به مقامهُ ، صار لابد من أن نُغـيِّرَ الفعلَ . كيف التغييرُ ؟ يقول : « فإنْ كانَ الفعلُ ماضيًا ضُمَّ أولُهُ وكُسِـرَ ما قبلَ آخرهِ » إذا كان ماضيًا لزمَ التغييرُ في أوله وما قبل آخـره : في أولـهِ يُضمُّ ، وفيما قبلَ الأخرِ يُكسرُ ، يُكسرُ وإن لم يكن مكسـورًا مـن قبـلُ ، كمثلِ : « علمَ »: ما يحتاجُ لتغييرِ ما قبلَ الآخرِ . لماذا ؟ لأنه مكسورٌ ، نُغيرُ الأولَ فقطْ .

فمثلا : « ضربَ » إذا أردنا أن نبنيها للفاعلِ « ضربَ »، لنائب الفاعلِ « ضُرِبَ ». « علمَ » لنائبِ الفاعلِ . « أكلَ » للفاعـلِ ، « أُكِـلَ » للنائـبِ . « رَمَى » للفاعـلِ ، « رُمِـيَ » للنائـبِ . « رضـيَ » للفاعـلِ ، « رُضـيَ » لنائـب الفاعلِ .

حسنًا ؛ « وإنْ كانَ مضارعًا ضُمَّ أولهُ وفُتِحَ ما قبلَ آخرهِ » أولهُ لابد فيه ضمٌّ ، وفتحَ ما قبلَ الأخرِ . انظر لابد من الأمرينِ .

(١) النساء : (٢٨) .

مثالُ ذلك : «يَضرِبُ» للفاعلِ ، «يُضرَبُ» لنائب الفاعل . الأولُ مفتوحٌ وما قبل الآخرِ مكسورٌ ، «يُضرَبُ» الأولُ مضمومٌ وما قبل الآخرِ مفتوحٌ . «يَخشَى» للفاعلِ ، «يُخشَى» لنائب الفاعل . «يَرضَى» للفاعلِ، «يُرضَى» لنائب الفاعل ، الضادُ مفتوحةٌ في الأمرينِ ، لكن أولهُ يُضمُّ . «يُكرِمُ» للفاعل ، «يُكرَمُ» لنائب الفاعل . ما الذي اختلفَ في «يُكرَمُ» الأولُ أم ما قبلَ الآخرِ ؟ ما قبل الآخرِ .

حسنًا ، صار الآن إذا كان هناك نائبُ فاعلٍ وجبَ أن يُغيرَ الفعلُ : إنْ كانَ ماضيًا ضُمَّ أولُهُ وكُسِرَ ما قبل آخرهِ ، إنْ كان مضارعًا ضُمَّ أولهُ وفُتِحَ ما قبل الآخرِ .

ثم قال : «وهو على قسمين - هو الضميرُ يعودُ على نائب الفاعل - : ظاهر ، ومضمر . فالظاهرُ نحو قولكَ : «ضُرِبَ زيدٌ ، يُضرَبُ زيدٌ ، وأُكرِمَ عمروٌ ، ويُكْرَمُ عمروٌ»، «ضُرِبَ» للماضي ، «يُضرَبُ» مضارعٌ ، «أُكرِمَ» للماضي ، «يُكرَمُ» للمضارعِ . المؤلفُ - رحمهُ اللهُ - هنا ما كرَّرَ الأمثلةَ كما كرَّرَ في بابِ الفاعلِ . في باب الفاعل جاءَ بالمفردِ ، والمثنى ، وجمع السلامةِ ، وجمع التكسيرِ . وهنا ما جاءَ إلا بالمفردِ ، نقولُ : لأن نائبَ الفاعلِ يَنْزِلُ منزلةَ الفاعل ، فما كان مثالا هناكَ فليكنْ مثالاً هنا .

إذن نقولُ : «ضُرِبَ زيدٌ» اجعلهُ مثنًى : «ضُرِبَ الزيدَان» اجعلهُ جمعَ مذكرٍ سالمًا «ضُرِبَ الزيدونَ» اجعله من الأسماءِ الخمسةِ «ضُرِبَ أخُوكَ».

ما صحَّ مثالا للفاعلِ صحَّ مثالا لنائب الفاعل .

حسنًا ، والمضمر اثنا عشر نحوُ قولكَ : «ضُرِبْتُ»، و «ضُرِبْنَا»، و «ضُرِبْتَ»، و «ضُرِبْتِ»، و «ضُرِبْتُمَا»، و «ضُرِبْتُنَّ»، و «ضُرِبَ»، و «ضُرِبَتْ»، و «ضُرِبَا»، و «ضُرِبُوا»، و «ضُرِبْنَ».

إذن ؛ المضمراتُ ما هيَ مضمراتٌ في الفاعلِ إلا أنه اختلفَ بناءُ الفعلِ فنقولُ مثلا في قولكَ : «ضُرِبْتُ»ضُرِبَ : فعل ماض مبني لمجهول ، وإنْ شئتَ فقلْ : مبني لما لَمْ يُسمّ فاعلهُ ، وقولنا : «ما لَمْ يُسمَّ فاعلهُ»أدقُّ منْ قولنا : «مجهولٌ»؛ لأنه قد يكونُ الفاعلُ معلومًا لكنْ «لم يُسمَّ»، فقوله تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾[1]، الفاعلُ معلومٌ : اللهُ . لكننا لم نُسمِّهِ، ولهذا تعبيرُ المؤلفِ «بابُ المفعولِ الذي لم يسمَّ فاعلهُ»أحسنُ منْ قولنا المبنيُّ للمجهول .

إذن ؛ نقولُ : ضُرِبَ : فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعلهُ وبُنيَ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . والتاءُ : نائب فاعل بُنِيَ على الضم في محل رفعٍ .

«ضُرِبْتُمَا»ضُرِبَ : فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعلهُ وبُنِيَ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، والتاءُ : نائبُ فاعلٍ مبني على الضم في محل رفعِ نائبِ فاعلٍ . والميمُ والألفُ : علامةُ التثنيةِ .

«ضُرِبْتُنَّ»ضُرِبَ : فعل ماض مبني لما لم يسم فاعلهُ وبُنِيَ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . والتاءُ : نائب فاعلٍ مبنيةٌ على الضم في محل رفعٍ . والنونُ : للنسوةِ .

«ضُرِبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعلهُ . ونائبُ الفاعلِ مستترٌ جوازًا تقديرهُ «هُوَ».

«ضُرِبَا»: فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعله . الألفُ : نائبُ فاعلٍ مبنيةٌ على السكونِ في محل رفعٍ .

---

(١) الأنبياء : (٣٧) .

باقي على المؤلفِ مثالُ : «ضُرِبَتَا»مِثلما قُلنـا في الفاعـلِ . «ضُـرِبَتَا» ضُرِبَ : فعل ماض مبنيٌّ لما لم يسـمَّ فاعلـهُ . التـاءُ : للتأنيـث . الألـفُ : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محل رفعِ نائـبِ فاعـلٍ . ضُـرِبُوا : فعـل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعلهُ وبُـنِيَ علـى الضـم لاتصـالهِ بـواوِ الجماعـةِ . والواوُ : نائب فاعل مبنيةً على السكون في محل رفعٍ . و «ضُرِبْنَ» نقولُ: ضُرِبَ : فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعلهُ وبُنِيَ بالسكونِ لاتصاله بضـمير الرفع المتحركِ . والنونُ : نائب فاعلٍ مبنيٌّ على الفتحِ في محل رفعٍ .

عرفنا الآن أن نائب الفاعلِ حكمُهُ حُكمُ الفاعل ، لكـن يختلـفُ عنـهُ بأن الفعلَ معه يتغيرُ مـن أجـل أن نعـرفَ الفـرقَ بـين الفاعـلِ ونائـبِ الفاعلِ .

الأمثلةُ : «قال» «قِيلَ»، «قامَ» «قِيمَ»هذه فيها علةٌ تصريفيةٌ . «قِيلَ» أصلُها : «قُولَ» «بَاعَ» «بيعَ».

ويجوزُ أن نبنيها على الأصلِ ، ونضمَّ أولَ الفعـلِ ، ويُقلـبَ مـا بعـد الضم واوًا . فنقولُ : «قُولَ»، «قُومَ»، «بُوعَ»ومنه قولُ الشاعرِ :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيتُ   لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

أرادَ أن يقولَ : «بيعَ»لكن هذه لغتُهُ .

وقد ينوب عنِ الفاعل غيرُ المفعول بـه ، ينُـوبُ عنـهُ المصـدرُ . وابـن مالكٍ يقولُ :

وَقَابلٌ مِنْ ظَرفٍ أوْ مِنْ مَصْدَرِ   أوْ حَرْفِ جـرٍّ بنِيَابَةٍ حَـرِي

الأمثلةُ :«سُرِقَ المَتاعُ»سُرِقَ : صيغَةُ ما لم يسمَّ فاعله مبني على الفَتح. المتاعُ : نائب الفاعلِ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ .

« ضُرِبْتُ » ضُرِبَ : فعل ماض مبني لما لم يسمَّ فاعلهُ مبني على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : نائبُ فاعلٍ بُنِيَ على الضم في محل رفعِ فاعلٍ .

« ضُرِبَا » ضُرِبَ : فعل ماض مبني لما لم يسم فاعلهُ . الألفُ : نائبُ فاعلٍ مبني على السكونِ في محل رفعِ فاعلٍ .

« قُطِعَ السارقُ » قُطِعَ : فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله . السارقُ : نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ . ماذا لو قال قائل : «قُطِعَ السارقَ »؟ يجوزُ أم لا ؟ لا يجوزُ ؛ لأن نائبَ الفاعلِ حكمهُ حكمُ الفاعلِ .

« أُكِلَ الطعامُ » أُكِلَ : فعل ماض مبني لما لم يسم فاعلهُ . الطعامُ : نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرهِ .

« أُكرِمَ الطالبَين » خطأٌ . والصوابُ : «أُكرِمَ الطالبان ». أُكرِمَ : فعل ماض مبني على الفتح وهو مبني لما لم يسم فاعله . الطالبان : نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ لأنهُ مثنًى والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسم المفردِ .

« نَجَحَ أخُوكَ » نَجَحَ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهرِ على آخرهِ وهو مبني للمعلومِ . أخُوكَ : فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . أخو : مضافٌ والكافُ : مضافٌ إليه . مبني على الفتحِ في محل جرٍّ .

٢ـ المبتدأ والخبرُ

« المبتدَأُ هُوَ الاسْمُ المرفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، والْخَبَرُ هُوَ الاسْمُ المرْفُوعُ المُسْنَدُ إليهِ . نَحوُ قَوْلِكَ : زَيدٌ قَائمٌ ، وَالزَّيْدَان قَائِمَان ، والزيْدُونَ قَائِمُونَ . والمبتدَأُ قِسْمَانِ : ظاهرٌ ، ومُضْمَرٌ . فالظَاهِرُ مَا تقدَّمَ ذِكْرُهُ ، والمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ ، وهِيَ : أنا ، ونَحْنُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنْتِ ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ، وَهُوَ ، وَهِيَ ، وَهُمَا ، وَهُمْ ، وَهُنَّ . نَحْوُ قَوْلِكَ : أَنَا قَائِمٌ ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ : مُفْرَدٌ ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ . فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ : زَيدٌ قَائِمٌ . وَغَيْرُ المفْرَدِ أرْبَعَةُ أشْيَاءَ : الجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ، وَالظرفُ ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ ، والمُبتدأُ مَعَ خَبَرِهِ . نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ ،وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ».

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ : «بابُ المبتدإِ والخبرِ»المبتدأُ والخبرُ من مرفوعاتِ الأسماءِ ، وهما الثالثُ والرابعُ ؛ لأن الأولَ : الفاعلُ ، والثاني : نائبُ الفاعلِ . الثالثُ والرابعُ : «المبتدأُ والخبرُ». مثلُ : «اللهُ رَبُّنَا»، «محمدٌ نَبيُّنَا»هذا مثالُ ابنِ هشامٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ في القَطْرِ . أما ابنُ مالكٍ فمثالُهُ «اللهُ برٌّ والأيادي شاهدةٌ»، وكلا المثالينِ طيبٌ . الأيادي : النِّعَمُ .

إذن ؛ المبتدأ يقولُ المؤلفُ : «الاسمُ المرفوعُ العاري عنِ العواملِ اللفظيةِ».

« العاري »يعني : الخاليَ . «العواملِ اللفظيةِ»مثلُ : «قامَ زيدٌ»ما الذي رفَعَ «زيدٌ»؟ الفعلُ «قامَ»عامل لفظيٌّ . «ضَرِبَ زيدٌ»ما الذي رفعهُ ؟ الفعلُ «ضُرِبَ»وهذا عاملٌ لفظيٌّ نُطِقَ بهِ .

« كانَ اللهُ غفورًا »اللهُ لا نقولُ : مبتدأ ؛ لأنه رفعهُ عاملٌ لفظيٌّ . ما الذي رفع اسمَ الجلالة ؟ «كانَ »عاملٌ لفظيٌّ .

« إنَّ زيدًا قائمٌ »قائم : اسمٌ مرفوعٌ ، لكن ما الذي رفعه ؟ «إنَّ »وهي عامل لفظي . لكن «زيدًا قائمٌ »ما الذي رفع «زيدٌ »ليس عاملا لفظيًّا. إذن ؛ فنعرفُ أن «زيدٌ »: مبتدأ ؛ لأنه اسم مرفوع عارٍ من العواملِ اللفظيةِ .

أفادنا المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بقولِهِ : «عارٍ عنِ العواملِ اللفظيةِ »أنه لابد له من عامل لكنه معنويٌّ ؛ لأن كلَّ معمولٍ لابد له من عاملٍ . لكن العاملُ في المبتدإِ معنويٌّ . ما هو المعنويُّ ؟ الابتداءُ : يعني : حيثُ ابتدأنَا بهِ استحقَّ أنْ يكونَ مرفوعًا . فالعاملُ حينئذٍ معنويٌّ لا لفظيٌّ . «الاسمُ»: خرجَ بهِ الفعلُ والحرفُ . «المرفوعُ »: خرجَ به المنصوبُ والمجرورُ فلا يكونُ مبتدأ .

حسنًا ؛ فإذا قُلْتَ : «زيدًا أكرمتُ »ما نقولُ : إن «زيدًا »مبتدأ ؛ لأنه منصوبٌ . وإذا قُلْتَ : «بزيدٍ مررتُ »ما يكونُ «زيدٍ »مبتدأ ؛ لأنه مجرورٌ عاملهُ ما بعدهُ .

« العاري عنِ العواملِ اللفظيةِ »احترازًا منَ الاسمِ المرفوعِ الذي رُفِعَ بعاملٍ لفظيٍّ . كالفاعلِ ، ونائبِ الفاعلِ ، واسم «كانَ »وخبر «إنَّ ».

يقولُ : «الاسمُ المرفوعُ »ما الذي شاركهُ في قولهِ : «الاسمَ المرفوعُ »؟ الفاعلُ ، ونائبُ الفاعلِ ، وخرجتْ بقيةُ المرفوعاتِ بقولهِ : «العاري عنِ العواملِ اللفظيةِ ».

و «الخبرُ» تعريفهُ : «هُو الاسمُ المرفوعُ» وفي هـذينِ الوصفينِ شَارك جميعَ الأسماءِ المرفوعةِ : المبتدأ ، والفاعل ، ونائبَ الفاعـلِ ، وخبرَ «إنَّ»، واسمَ «كَانَ».

وقولُهُ : «المسندُ إليهِ» يعني : الذي يُسندُ إلى المبتدأ . وهذا القيدُ ليُخرجَ بقيةَ المرفوعاتِ . لماذا ؟ لأن المبتدأ عار عنِ العواملِ اللفظية غيرُ مستندٍ إلى شيءٍ ، والخبرُ مسندٌ إلى المبتدأ . وغَيرُ المبتدأ أيضًا كالفاعلِ مسندٌ إلى الفعلِ . مثالهُ : «زيدٌ قائمٌ» زيدٌ : مبتدأٌ ؛ لأنه اسم مرفوعٌ عارٍ عنِ العواملِ اللفظيةِ . قائمٌ : خبر المبتدأ ؛ لأنه اسمٌ مرفوعٌ مسندٌ إلى المبتدأ .

لكنْ كيف نعربُ ؟ نقولُ : زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوع للمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

إذن ؛ المبتدأ مرفوع بالابتداءِ ، والخبرُ مرفوعٌ بالمبتدأ ، هذا هُو الصحيحُ .

مثالٌ آخرُ : «الزيدانِ قائمان» الزيدانِ : مثنى مرفوعٌ بالألفِ نيابةً عن الضمةِ والنونُ عوضٌ عَنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ . قائمانِ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

« الزيدونَ قائمونَ» الزيدونَ : مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعه الواو نيابةً عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ . قائمون : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

« زيدٌ أخوكَ »زيدٌ : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ . أخوكَ : أخُو : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ ، وهو مضافٌ والكافُ : مضاف إليه مبنيةٌ على الفتح في محل جرٍّ .

« المسلمات قانتات »كيف يكونُ المبتدأ والخبرُ في قولِكَ : «المسلماتُ قانتاتٌ »أو «المسلماتِ قانتاتٍ »؟ «المسلماتُ قانتاتٌ »لأن جمعَ المؤنثِ يُرفعُ بالضمةِ ، فيجبُ أنْ نقولَ : «المسلماتُ قانتاتٌ »المسلماتُ : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرة في آخره ، و «قانتاتٌ »خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ .

ثم قالَ المؤلف ـ رحمهُ اللهُ ـ المبتدأ قسمانِ : ظاهرٌ ، ومضمرٌ فالظاهرُ ما تقدم ذكرهُ : «زيدٌ قائمٌ »، «الزيدانِ قائمانِ »، «الزيدونَ قائمونَ »هذا الظاهرُ .

والمضمرُ : أنا ، نحنُ ، أنتَ ، أنتِ ، أنتمَا ، أنتمْ ، أنتُنَّ ، هوَ ، هيَ ، همَا ، همْ ، هنَّ اثنا عشرَ ضميرًا .

« أنا »: للمتكلمِ وحدهُ . «نحنُ »: للمتكلمِ ومعهُ غيرهُ أو للمعظمِ نفسهُ.

« أنتَ »: للمخاطبِ المذكرِ . «أنتِ »: للمخاطبة المؤنثةِ . «أنتما »: للمثنى منْ مذكرٍ أو مؤنثٍ . «أنتمْ »: لجماعة الذكورِ المخاطبينَ . «أنتنَّ »: لجماعةِ الإناثِ المخاطباتِ .

قال : «وهُوَ »: للمذكر الغائب . و «هي »: للمؤنثةِ الغائبةِ . «هما »: للمثنى الغائب من مذكر أو مؤنث . «هم »: لجماعة الذكور الغائبين . «هن »: لجماعة الإناثِ الغائباتِ .

إذن : المضمر كم ؟ اثنا عشرَ . ما الدليل ؟ التتبعُ والاستقراءُ . فإنَّ علماءَ اللغةِ العربية تتبعوا الضمائر التي تقع على المبتدأ فوجدوها لا تخرجُ عن اثني عشرَ ضميرًا .

الأمثلة نحوُ : «أنا قائمٌ»أنا : مبتدا مبني على السكون في محل رفعٍ للابتداءِ . قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامةُ رفعه ضمة ظاهرة على آخرهِ .

« نحنُ قائمونَ »: نحنُ : مبتدأ مبني على الضمِ في محل رفعٍ للابتداءِ . قائمونَ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكرٍ سالمٌ ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ.

قال المؤلف : وما أشبهَ ذلكَ . وما الذي يبقى عندنا ؟ عشرةٌ . «أنتَ» «أنتَ قائمٌ» أنْ : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع بالابتداء . والتاء : حرف خطاب الواحد . قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ .

« أنتِ قائمةٌ » أن : ضمير منفصل مبني على السكونِ في محل رفع للابتداء والتاءُ : حرف خطاب للواحدة . قائمةٌ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ ضمة ظاهرةٌ في آخره .

« أنتما قائمان » أنْ : ضميرٌ منفصل مبني على السكونِ في محل رفعٍ مبتدأ ، والتاءُ : حرفُ خطابٍ . والميمُ والألف علامة التثنية . قائمان : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسم المفردِ .

« أنتما قائمتان »: أنْ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفعٍ مبتدأ ، والتاءُ : حرف خطاب ، والميمُ والألفُ : علامةُ التثنيةِ . قائمتانِ :

خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

« أنتمْ قائمونَ »أن : ضمير منفصل مبني على السكونِ في محل رفعِ مبتدأ ، والتاءُ : حرف خطابٍ . والميمُ : علامةُ الجمعِ . قائمونَ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمة ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ .

« أنتنَّ قائماتٌ »أن : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفعِ المبتدأ ، والتاءُ : حرفُ خطابٍ . والنونُ : علامةُ جمعِ النسوةِ . قائماتٌ : خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ .

« هو قائمٌ »هو : ضمير رفع منفصل مبني على الفتحِ في محل رفعِ مبتدأ . قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة في آخرِهِ .

« هيَ قائمةٌ »هيَ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفعِ المبتدأ . قائمةٌ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ .

« هُما قائمان »، «هما قائمتان »هُما : ضمير رفع مبني على السكون في محل رفعِ مبتدأ . قائمان : خبر مَبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه مثنى . قائمتانِ : كما قُلنا في قائمانِ .

« هُم قائمونَ »هُم : ضمير منفصل مبني على السكونَ في محل رفع مبتدأ، وقائمون : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ .

« هُنَّ قائماتٌ » هنَّ : ضمير منفصل مبني على الفتحِ في محل رفعِ مبتدأ. قائماتٌ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

تقولُ : «زيدٌ قائمٌ» ، «قامَ زيدٌ» كيف تُعربُ زيدٌ ؟ زيدٌ : في الجملة الأولى : مبتدأ مرفوع بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ .

« زيدٌ » في الجملة الثانية : فاعل مرفوع بالضمةِ الظاهرةِ .

لماذا وكلاهما مرفوعٌ ؟! لأن «زيدٌ» الأولى : خاليةٌ من العوامل اللفظية. أما الثانيةُ : سبقها عاملٌ لفظي وهو الفعلُ .

« الزيدان قائمان » الزيدان : مبتدأ مرفوع بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ . قائمانِ : خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ لأنه مثنى والنونُ عوضٌ عن التنوينِ .

« الزيدونَ قائمونَ » الزيدونَ : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ . قائمون : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

« زيدٌ أخوكَ » زيدٌ : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ . أخوكَ : أخُو : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . أخُو : مضافٌ . الكافُ : مضاف إليه مبني على الفتحِ في محل جرٍّ .

« أنا قائمٌ » أنا : ضمير منفصل مبتدأ مبني على السكونِ في محل رفعٍ . قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« نحنُ قائمونَ » نحن : مبتدأ مبني على الضم في محل رفع للابتداءِ . قائمون : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٍ ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

« أنت قائمٌ » أنْ : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع للابتداءِ . التاءُ : حرفُ خطابِ الواحدِ قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« يقول الرجلُ لابنته : أنتِ قائمةٌ » أنْ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفعٍ للابتداءِ . التاءُ : حرفُ خطابٍ للواحدةِ . قائمةٌ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ .

« أنتما قائمتانِ » أن : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفعِ مبتدأ ، والتاءُ : حرف خطابٍ . والميمُ والألفُ علامةُ التثنيةِ . قائمتان : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامةُ رفعهِ الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ .

« أنتنَّ قائماتٌ » أنْ : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفعِ المبتدأ . التاءُ : حرفُ خطابٍ . النونُ : علامةُ جمعِ النسوةِ . قائماتٌ : خبر مبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« هيَ قائمةٌ » هيَ : ضمير منفصل مبني على الفتحِ في محل رفعِ مبتدأ . قائمةٌ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« هنَّ قائماتٌ » هنَّ : ضمير منفصل مبني على الفتحِ في محلِ رفعِ مبتدأ . قائماتٌ : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

انظر : الضمائرُ : «أنا ونحنْ» تعربُ جميعًا ، و «أنتَ وأنتِ وأنتُما وأنتم وأنتن الإعرابُ على «أنْ» وحدها ، و «هو».. إلخ» تعربُ جميعًا . فتقولُ : «هو» ضميرٌ ، هيَ ضميرٌ .

«وَالْخَبَرُ قِسْمَان : مُفْرَدٌ ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ . فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ : زَيدٌ قَائِمٌ . وَغَيْرُ المفْرَدِ أرْبَعَةُ أشْيَاءَ : الجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ، وَالظَّرفُ ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ ، والمُبتدأُ مَعَ خَبَرِهِ . نَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ في الدَّارِ ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ».

قال المؤلفُ : « وَالْخَبَرُ قِسْمَان : مُفْرَدٌ ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ». والمرادُ بالمفردِ هنا ما ليس جملة ولا شبه جملةٍ . والمرادُ بغير المفردِ : ما كان جملةً ، أو شبهَ جملةٍ .

وعلى هذا فقولُكَ : «الرجلان قائمان» فنقولُ : إنَّ الخبرَ مفردٌ . «المسلمونَ قائمونَ» الخبرُ مفردٌ ؛ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة .

أما إذا كان جملة أو شبه جملةٍ فإنهم يسمونه غير مفردٍ يقولُ : «فالمفردُ نحوُ زيدٌ قائمٌ» ولم يُعرفهُ المؤلفُ اكتفاءً بالمثالِ ولو أنه قال : «زيدٌ قائمٌ» و «الزَّيدانِ قائمانِ» و «الزَّيْدونَ قائمون» لكان أحسنَ ؛ لأن المفرد هنا يشملُ المفرد في بابِ الإعرابِ والمثنى والجمع .

المفردُ أربعةُ أشياءَ : الجارُّ والمجرورُ ، الظرفُ ، الفعلُ مع الفاعلِ ، المبتدأُ مع خبرِهِ . فالجارُّ والمجرورُ ، والظرفُ شبه جملةٍ . والفاعلُ مع فاعلِهِ، والمبتدأُ مع خبرِهِ هذا جملةٌ .

حسنًا ؛ شبه الجملةِ مثلُ : «زيدٌ في الدارِ» زيدٌ : مبتدأٌ . في الدارِ : خبر غيرُ مفردٍ ؛ لأنه جارٌّ ومجرورٌ .

« زيدٌ في المسجدِ» غيرُ مفردٍ . «زيدٌ على البعيرِ»: غيرُ مفردٍ .

« زيدٌ عِنْدَكَ »عندَ : ظرفٌ وهو خبرٌ وهو غير مفردٍ . «زيدٌ فوقَ السطحِ»: غير مفردٍ . «زيدٌ أمامَ البيتِ»: غيرُ مفردٍ . «زيدٌ خلفَ الجِدارِ»: غيرُ مفردٍ ؛ لأنه ظرفٌ .

إذن ؛ كلما رأيتَ الخبرَ جارًّا ومجرورًا فهو غير مفردٍ . وكلما رأيته ظرفًا فهو غير مفردٍ .

« زيدٌ قامَ أبوهُ »: هذا غير مفردٍ أيضًا ؛ لأنه فعل مع فاعلِهِ .

كذلك إذا رأيته فعلا ونائب فاعلٍ فهو غيرُ مفردٍ . تقولُ : «زيدٌ أُكلَ طَعامُهُ »هذا غير مفردٍ ؛ لأنه فعلٌ ونائبُ فاعلٍ .

أيضا «زيدٌ جاريته ذاهبةٌ »جاريتهُ : مبتدأ . ذاهبةٌ : خبرٌ . فإذا كان الخبرُ مبتدأ وخبرًا فهو غير مفردٍ .

لكن يسمّى عُلماءُ النحو الجارَّ والمجرورَ والظرف شبه جملةٍ ، ويسمُّون الفعل والفاعلَ ، والمبتدأ والخبرَ جملةً .

حسنًا ؛ «زيدٌ خطُّهُ حسنٌ »أين الخبرُ ؟ خطهُ حسنٌ . مفردٌ أو غيرُ مفردٍ ؟ غيرُ مفردٍ .

« زيدٌ بيتُهُ واسعٌ »غير مفردٍ . «زيدٌ سُرِقَ متاعُهُ »غير مفردٍ ؛ لأنه مكونٌ من فعلٍ ونائبِ فاعلٍ .

الإعرابُ : «زيدٌ قائمٌ »زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ . قائمٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ .

الجارُّ والمجرورُ مثالهُ : «زيدٌ في الدارِ »زيدٌ : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ . في الدارِ : في : حرف جر . الدارِ :

اسمٌ مجرورٌ بفي وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . والجارُ والمجرورُ مُتعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ «كائنٌ في الدارِ».

وظاهر كلام المؤلف أنَّ الجارَ والمجرورَ نفسهُ هو الخبرُ ؛ لأنه قال : الجارُ والمجرورُ . وما قال : مُتعلقُ الجار والمجرور فظاهرُ كلامه أن تقول : «في الدارِ»: جارٌ ومجرورٌ خبر المبتدأ . لكنَّ البصريينَ يقولون : لابد لكل جار ومجرورٍ من مُتعلقٍ . ولهذا قال ابنُ مالكٍ :

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ   نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أو اسْتَقَرْ

الظرف مثالهُ : «زيدٌ عندكَ»زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . عندَ : ظرفٌ منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . عندَ : مضافٌ . الكافُ : مضاف إليه مبني على الفتح في محل جرٍ . على رأي المؤلفِ نقولُ : الظرفُ هو الخبرُ . وعلى الرأيِ الثاني نقولُ :والظرفُ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره «كائنٌ»خبر المبتدأ.

« زيدٌ قامَ أبُوهُ» زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . أبو : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . أبُو : مضافٌ . الهاءُ : مضافٌ إليه مبني على الضمِّ في محل جرٍ . والفعلُ والفاعلُ خبر المبتدأ . الجملةُ من الفعلِ والفاعلِ في محل رفعِ خبرِ المبتدإِ .

« زيدٌ جاريتهُ ذاهبةٌ » زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . جاريتهُ : مبتدأ ثان مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . جاريتهُ : مضافٌ . والهاءُ : مضافٌ إليه مبني على الضم في محل جرٍ . ذاهبةٌ : خبرُ المبتدأ الثاني مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعه ضمة

ظاهرة في آخرِهِ . والجملةُ من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفعٍ خبرِ المبتـدأ الأول .

« زيدٌ خطهُ حسنٌ »زيدٌ : مبتـدأ مرفـوع بالابتـداء وعلامـةُ رفعـه ضـمةٌ ظاهرةٌ في آخره . خطٌ : مبتدأ ثاني مرفوع بالابتـداء وعلامـةُ رفعـه ضـمةٌ ظاهرةٌ في آخره . خطٌ : مضافٌ . والهاءُ : مضافٌ إليه مبني علـى الضـم في محل جر . حسنٌ : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالمبتـدأ وعلامـة رفعـه ضـمة ظاهرة في آخره والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفـعِ خـبرِ المبتـدإِ الأول .

[خلاصة الدرس] :

أنَّ الخبرَ ينقسمُ إلى قسمين : مفردٌ ، وغيرُ مفردٍ .

المفردُ : ما ليس جملةً ولا شبهَ جملةٍ .

غيرُ مفردٍ : مـا كـان جملـةً أو شـبهَ جملـةٍ ، وهـو أربعـةُ أشـياءَ : الجـارُ والمجرورُ، الظرف ، الفعلُ مع الفاعلِ أو نائبِ الفاعلِ ، المبتدأ معَ الخبرِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

إلى كم ينقسمُ الخبرُ ؟ الجارُ والمجرورُ ، والظرفُ ، والفعلُ مـع فاعلـهِ ، نحنُ زدنا واحدًا وهو الفعلُ مع نائبِ الفاعلِ ، والمبتدإِ مع الخبرِ .

أعربْ : «محمدٌ في المسجدِ»محمدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . في : حرف جر . المسجدِ : اسم مجرور بفي وعلامـةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخره ، والجار والمجرور متعلـقٌ بمحـذوفٍ تقـديرهُ «كائنٌ في المسجدِ».

« الكرةُ تحتَ الكرسيِّ » الكرةُ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . تحتَ : ظرفُ مكانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرهِ . تحتَ : مضافٌ والكرسيِّ : مضاف إليه مجرور وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ ، والخبر الظرف متعلق بمحذوف تقديره «كائنةٌ».

« زيدٌ جاريته ذاهبةٌ » زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . جاريتهُ : مبتدأ ثان مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . جاريتهُ : مضافٌ . والهاءُ : مضافٌ إليه مبني على الضم في محل جرٍّ . ذاهبةٌ : خبرُ المبتدأ الثاني مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعه ضمة ظاهرة في آخرهِ . والجملةُ من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفعٍ خبرِ المبتدأ الأول .

انتبه : إذا كان الخبر جملة فلابد من رابط يربط بينه وبين المبتدأ ، والرابط بين المبتدأ والخبر الهاءُ في قوله : «جاريته ذاهبةٌ»؛ لأنك لو لم تأتِ برابطٍ لم يتبينْ أن الجملة الثانية خبرٌ عن الأولى ، لو قلتَ : «زيدٌ جاريةٌ ذاهبةٌ». «زيدٌ دارٌ واسعةٌ»ما يستقيم ، لابد أن يكون فيها ضمير يربط بين الخبر والمبتدأ .

« زيدٌ قَامَ أبُوه » زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . قامَ : فعل ماض مبني على الفتح . أبُو : فاعل مرفوع بالواو نيابةً عن الضمة ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . أبُو : مضافٌ . الهاءُ : مضاف إليه مبني على الضم في محل جرٍّ . والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابطُ الهاءُ في قوله : «أبُوهُ».

« زيدٌ سُرِقَ مَالُهُ »زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . سُرِقَ : فعل ماض مبني على الفتح . مالُ : نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرهِ . مالُ : مضافٌ . الهاءُ : مضاف إليه مبني على الضم في محل جرٍ . والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابطُ الهاءُ في قوله : «مالُهُ».

« آدمُ حريصٌ »آدم : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . حريصٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه ضمة ظاهره في آخرهِ .

« القمرُ مُنيرٌ »القمرُ : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخره . مُنيرٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه ضمة ظاهره في آخرهِ .

باب

العوامل الداخلة
على المبتدأ والخبر

نواسخُ المبتدإ والخبر

« وهيَ ثلاثةُ أشياءَ : كَانَ وَأَخَوَاتُها ، وإنَّ وَأَخواتُها ، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها. فَأَمَّا كَانَ وأخواتُها فَإنَّها ترفعُ الاسمَ ، وتنصِبُ الخَبَرَ . وهيَ : كَانَ ، وأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، ومَا انْفَكَّ ، ومَا فَتِئَ ، ومَا بَرِحَ ، وَمَا دَامَ . ومَا تصرَّفَ مِنْها نَحْوُ كَانَ ، ويَكُونُ ، وكُنْ ، وَأصْبَحَ ، وَيُصْبِحُ ، وَأَصْبِحْ . تَقولُ : كَانَ زَيدٌ قَائِمًا . وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا وَمَا أشْبَهَ ذَلِكَ ».

العواملُ الدَّاخلةُ على المبتدأ والخبر يُسميها بعض العلماءِ «النواسخَ».

المبتدأ والخبر كلاهما مرفوعٌ ، لكن هناك عواملُ إذا دخلتْ على المبتدأ والخبرِ غيرتْهُ ، منَ العواملِ ما يُغيِّرُ الخبرَ ويُبقِي المبتدأ على مرفوعهِ . ومنَ العواملِ ما يُغيرُ المبتدأ ويُبقِي الخبرَ مرفوعًا ، ومن العوامل ما يغيِّرهُما جميعا المبتدأ والخبرَ .

إذن ؛ العواملُ معَ الأصلِ اربعةُ أشياءَ : رفعُهُما ، ونصبُهُما ، ورفعُ الأولِ ونصبُ الثاني ، ونصبُ الأولِ ورفعُ الثاني .

إذا لم يكن هناك عواملُ فالأصلُ الرفعُ . فتقولُ : «زيدٌ قائمٌ»، «الزيدان قائمان »، و «الزيدونَ قائمونَ ».

العواملُ ثلاثةُ أقسامٍ : قِسمٌ يُغيِّرُ المبتدأ ، وقسم يُغيرُ الخبرَ ، وقسم يُغيرُ المبتدأ والخبرَ .

القسم الذي يغيرُ الخبرَ دونَ المبتدإِ «كَانَ وأخواتُها» يُطلِقُ علماءُ النحوِ «الأخواتِ» أخواتِ العامِلِ على العوامِلِ التي تعمل عملهُ ؛ لاجتماعهما في العملِ .

كانَ وَأخواتُها ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ . يعني : أنَّ المبتدأ يبقى مرفوعًا والخبرُ يكونُ منصوبًا . فإذا قلتَ : «زيدٌ قائمٌ» كلاهما مرفوعٌ ؛ لأنه لم يدخل عليهما عاملٌ . أدخِلْ «كانَ». تقولُ : «كانَ زيدٌ قائمًا» نصبتَ الخبرَ . المبتدُ ؛ هل هي رفعتهُ أو أنَّ الرفعَ كان مِنْ قبلُ ؟

يقالُ : إنَّ كانَ لا تؤثِّرُ في المبتدإِ شيئًا ؛ لأنه مرفوعٌ منْ قبلُ ، أو يقالُ إنَّها أثَّرت فيه فانسلخَ الحكمُ الأولُ وهو رفعُهُ بالابتداءِ إلى الحكمِ الثاني وهو رفعه بكانَ .

المؤلفُ يقولُ : تَرفعُ الاسمَ ولم يقلْ تُبْقي الاسمَ مرفوعًا لو قال : تُبقِيهِ مرفوعًا لقُلنا : إنَّ العملَ لغيرِها ، لكن قال : ترفعُ . إذن ؛ فهيَ قد أثرتْ فيه ولهذا نقولُ : «كان زيدٌ قائمًا» كان : فعلٌ ماضٍ . زيدٌ : اسمُها مرفوعٌ بها ما نقولُ : مرفوعٌ بالابتداءِ . هي أثرتْ فيه ، وعلامُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرة في آخرهِ . قائمًا : خبرها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

انظرْ في القرآنِ : قال الله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1]، اللهُ : مبتدأٌ . غفورٌ : خبرٌ . وقال تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[2]، تغيرتْ . اللهُ : مرفوعةٌ . غفورًا : منصوبٌ . ما الذي جعلهُ هكذا ؟ نقولُ : دخولُ كانَ .

إذن ؛ كانَ ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ .

---

(١) البقرة : (٢١٨) .

(٢) النساء : (٩٦) .

مثالُها : «كانَ زيدٌ قائمًا»كانَ : فعلٌ ماض ناقصٌ لماذا ناقصٌ ؟ لأنها لا تكتفي بمرفُوعِهَا . نقولُ : «كانَ زيدٌ»لابد أن نتوقعَ شيئًا فلهذا سُميتْ ناقصةً . زيدٌ : اسمُها مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . قائمًا: خبرُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

حسنًا ؛ لو قال قائل : «كانَ زيدٌ قائمٌ»قلنا : هذا خطأٌ ؛ لأن كانَ ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ .

قال الثاني : «كان زيدًا قائمٌ»خطأٌ . قال الثالثُ : «كانَ زيدًا قائمًا» خطأٌ . لابد أن تقولَ : «كانَ زيدٌ قائمًا»لأن كانَ ترفعُ المبتدأ وتنصبُ الخبرَ .

« كانَ أخاكَ قائم»خطأٌ ؛ لأنك عكستَ . إذن ؛ نقولُ : «كان أخوكَ قائمًا».

« كانَ المسلمونَ أتقياءَ »صحيحٌ .

« كان المسلمونَ أتقياءُ »خطأٌ .

« كان المسلمين أتقياءَ »خطأٌ .

يقولُ : فأمَّا كانَ وأخواتُها ، فإنها ترفعُ الاسمَ ، وتنصبُ الخبرَ وهي :

مثالٌ : «كان زيدٌ قائمًا»، «كانَ المطرُ نازلاً ».

« أمْسَى »: «أمسى الجوُّ حارًا »لو قلتَ : «أمسى الجوُّ حارٌ»خطأٌ .

« أصبحَ »: «أصبح الجوُّ باردًا ».

« أضحى »: «أضحتِ الشمسُ بازغةً »لو قلتَ : «أضحتِ الشمسَ بازغةٌ»خطأٌ . «أضحتِ الشمسَ بازغةً»خطأٌ . «أضحتِ الشمسُ بازغةٌ» خطأٌ . والصوابُ «أضحتِ الشمسُ بازغةً ».

« ظلَّ »: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[1].

مثالهُ : «ظل زيدٌ واقفًا». «ظل المطرُ نازلاً »صحيحٌ . «ظل المطرُ ينزلُ»صحيحٌ ؛ لأن الخبر هنا جملةٌ في محل نصبٍ .

أما «ضلَّ »بالضادِ التي من الضلال فليستِ من أخواتِ كانَ . نقولُ : ضلَّ الرجلُ سبيلَ الحقِّ .

« باتَ »: « باتَ الحارسُ نائمًا ».

لو جاءكَ صبيُّكَ يقولُ لكَ : يا أبي «باتَ الحارسُ نائمٌ »أقولُ : جيدٌ ؛ لأن الحارسَ أخطأَ فأخطأنَا في إعرابهِ . صوابُ العبارةِ : «باتَ الحارسُ نائمًا »وإنْ شئتَ فقلْ : «يقِظًا »الأصحُ في المعنى .

« صارَ »: «صارَ الخزفُ إناءً »، «صارَ الطينُ إبريقًا »كما مثَّلَ بهِ النحويونَ .

« صار الغرابُ حمامة »يقولون : إنَّ الغرابَ أرادَ أن يُقلدَ الحمامةَ في المشيِ فمشى خطواتٍ وعجزَ أن يقلدها . ثم أرادَ أن يرجعَ إلى مَشيهِ الأول فإذا هو قد ضيَّعَها ؛ لهذا يُضربُ به المثلُ فيقالُ : «ضيعَ مشيهُ ومشْيَ الحمامةِ » لأنه لا عرفَ مشيهُ الأولَ ولا استطاعَ أن يُقلدَ مشيَ الحمامةِ .

« ليس »: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾[2]، وانتم تقولونَ : إنَّ «كانَ »ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ وهنا «البرَّ »منصوبٌ . يقولُ العلماءُ : إنَّهُ قد يُقدمُ الخبرُ على الاسمِ . قد تقولُ : «كان قائمًا زيدٌ »قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ

---

(١) النحل : (٥٨) .

(٢) البقرة : (١٧٧) .

﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١] يعني : قد يُقدم الخبرُ . إذن ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾ هذا من تقديمِ الخبرِ . يعني : «ليس توليتُكم وجُوهَكم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ هو البرُّ».

« ليس الطالبُ مُهملا »صحيحٌ . «ليس الطالبَ مهملاً »خطأٌ .

«ما زال »: قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[٢]. يزالون : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النونِ والواوُ . ما نقولُ : الواوُ فاعلٌ ؛ لأن يزالُ هنا داخلةٌ على المبتدإِ والخبرِ . فيكونُ المبتدأ اسمًا لها . مختلفينَ : خبرها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبهِ الياءُ نيابةً عنِ الفتحةِ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ ، والنونُ عِوَضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

« لا يزالُ المطرُ نازلاً »صحيحٌ . المطرُ : اسمها . نازلاً : خبرُها . المؤلفُ قال: و «ما زال »يعني : لابد أن يكونَ فيها «ما »أو ما يقومُ مقامَها من أدواتِ النفيِ .

« ما انفكَ »: يعني : لم يزلْ كذلك يعني : لم يزلْ على هذا الحالِ ، تقولُ : «ما انفكَ الرجلُ غاضبًا »يعني : لم يزلْ غضبانَ .

« ما انفكَ الرجلُ غاضبٌ »خطأٌ .

« ما فتئَ »: يعني : ما زالَ : «ما فَتِئَ نادمًا »يعني : لم يزال نادمًا . «ما انفكَّ الرجلَ نادمًا »خطأٌ .

« ما برحَ »: «ما برحَ زيدٌ صائمًا ».

« ما بَرِحَ زيدًا صائمٌ »خطأٌ . «ما برحَ زيدًا صائمًا »خطأٌ .

---

(١) الروم : (٤٧) .

(٢) هود : (١١٨) .

عندنا الآنَ أربعةَ أفعال : «زالَ ، وانفكَّ ، وفتئَ ، وبرِحَ »هذه الأربعةُ تسمى : «أفعالَ الاستمرار »؛ لأنَّك لو قلتَ : «ما انفكَّ يفعلُ كذا » معناه: مستمرٌ . ولا تعملُ عملَ كانَ إلا بشرطِ أن يقترنَ بها نفيٌ أو شبهُ نفيٍ .

مثلا قولُ المؤلفِ : «مَا زالَ »مَا : نافيةٌ . زالَ : فعل ماض يعملُ عملَ كانَ ، يرفع المبتدأ وينصب الخبرَ . لو حذفتَ «مَا »وأتيتَ بدلا عنها بـت «لا »وقلتَ : «لا زالَ يفعلَ كذا »صحيحٌ . لو أنَّك حذفتَ «لا »وأتيتَ بـ «لنْ »فقلتَ : «لن يزالَ »يصلحُ . لو حذفتَ «لنْ »وأتيتَ بـ «لَمْ »يصلحُ؛ لأنها للنفي .

قال ابنُ مالكٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ :

.... وَهَذِي الأربَعَه لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَه

النفيُ : بما ، أو لا ، أو لنْ . شبه النفي : النهيُ : مثلُ أنْ تقولَ : «لا تبرحْ مجتهدًا »أو «لا تزلْ مجتهدًا ». قال تعالى عنْ قومِ مُوسى : ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾[1] .

« ما دام »: يُشترطُ أن يتقدمها «مَا »المصدريةُ الظرفيةُ أمَّا «دامَ »وحدَها فليستْ من أخواتِ كانَ «لا أخرجُ منَ البيتِ مَا دامَ المطرُ نازلاً »هذه «ما» تُسمى : المصدريةَ الظرفيةَ ؛ لأنها تحوِّلُ الفعلَ إلى مصدر مسبوق بمدةٍ والمدةُ ظرفٌ . فنقولُ مثلا : «لا أخرجُ من البيتِ مَا دامَ المطرُ نازلاً »أي : مُدةَ نُزولُ المطرِ . قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾[2] ، يعني : مُدةَ دوامي حيًا .

---

(١) طه : (٩١) .

(٢) مريم : (٣١) .

هذه الأدوات الثلاث عشرةَ منها ما يعملُ بلا شرطٍ ، ومنها ما يعملُ بشرطٍ ، الذي يعملُ بشرطٍ : «ظلَّ»: يشترطُ أن تكونَ بمعنى : صارَ .

« فتئ ، زالَ ، برحَ ، انفكَ »: يشترطُ أن يسبقها نفيٌ أو شبهُهُ .

« دامَ »: يشترط أن تسبقها «ما»المصدريةُ الظرفيةُ .

يقولُ : «وما تصرَّفَ منها»يعني : ما تصرَّفَ منْ هذه الأفعالِ فلهُ حُكمها . وما معنى «تصرفَ»؟ يعني : تغير . «كانَ»اجعلها مضارعًا «يكونُ»، اجعلْها أمرًا «كُنْ»؛ ولهذا قال : «نحوُ كانَ ، ويكونُ ، وكُنْ»، «وأصبحَ ، ويُصبحُ ، وأصبحْ»تقولُ : «كان زيدٌ قائمًا ، وليسَ عمروٌ شاخصًا ، وما أشبهَ ذلكَ»يعني : ما أشبهَ ذلكَ فلهُ الحُكمُ .

« كانَ زيدٌ قائمًا » كانَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . زيدٌ : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . قائمًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« ليس عمروٌ شاخِصًا » ليسَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . عمرٌو : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . شاخصًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« ليسَ أبُوكَ عمرًا » ليسَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ. أبُو : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . أبو : مضافٌ . الكافُ : مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتحِ في محل جرٍّ . عمرًا : خبر ليس منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

« كانَ المسجّلُ سليمًا » كانَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . المسجلُ : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . سليمًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« ما زَالَ المطرُ نازلاً » زالَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . المطرُ : اسم زالَ مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . نازلاً : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾(١) الواوُ بحسبِ ما قبلَهُ . لا : نافيةٌ . يزالونَ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثبوتِ النون . والواوُ : اسمُ يزالُ مرفوعٌ بها . مختلفينَ : خبرها منصوب بها ، وعلامةُ نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحةِ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ ، والنونُ عِوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾(٢) لن : حرف نفيٍ ونصبٍ واستقبال . نبرحَ : فعلٌ مضارعٌ منصوب بلنْ وهو ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . واسمها مستترٌ وجوبًا تقديرهُ نحنُ . عليهِ : جارٌّ ومجرورٌ . عاكفينَ : خبر نبرحَ منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الياءُ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه جمع تكسيرٍ ، والنونُ عِوضٌ عن التنوينِ في الاسم المفردِ .

« ليسَ الحرُّ شديدًا » ليس : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . الحرُّ : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . شديدًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

---

(١) هود : (١١٨) .

(٢) طه : (٩١) .

« باتَ الرجلُ ساهرًا » باتَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . الرجلُ : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . ساهرًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« مَا برحَ السارقُ نادمًا » مَا : حرفُ نفيٍ . برحَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ . السارقُ : اسم برحَ مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . نادمًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« ظلَّ الطفلُ ضاحكًا » ظلَّ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . الطفلُ : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . ضاحكًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« أضحتِ الشمسُ ضاحيةً » أضحى : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . والتاءُ : تاءُ التأنيثِ الساكنةُ لا محلَّ لها من الإعرابِ . الشمسُ : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . ضاحيةً : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« صارَ النساءُ مسلماتٍ » صارَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . النساءُ : اسم صارَ مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ . مسلماتٍ : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الكسرةُ نيابةً عنِ الفتحةِ ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ .

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1] كَان : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . اللهُ : الاسمُ الكريمُ اسمُ كانَ مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . غفورًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ

(١) النساء : (٩٦) .

ظاهرةٌ في آخرهِ . رحيمًا : خبرٌ ثانٍ منصوب بها وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« أصبحَ المريضُ بارئًا » أصبحَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . المريضُ : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . بارئًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« كانَ زيدٌ قائمًا » كانَ : فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . زيدٌ : اسمُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . قائمًا : خبرها منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

[أنواعُ خبرِ كانَ وأخواتِها]

وكما أن الخبرَ في بابِ المبتدإِ والخبرِ مفردٌ ، وغيرُ مفردٍ . كذلك الخبرُ في كانَ وأخواتِها يكونُ مفردًا ، وغيرَ مفردٍ .

يكون جارًا ومجرورًا مثل : «كانَ زيدٌ في المسجدِ».

وظرفًا : «كانَ زيدٌ فوقَ السطحِ».

وفعلاً وفاعلاً : «كانَ زيدٌ قامَ أبُوه».

ويكونُ مبتدأً وخبرًا : «كانَ زيدٌ أبُوه قائمًا»، «كان زيدٌ يعجبُهُ كذا وكذا».

« كان النبيُّ ﷺ يعجبُهُ التيمُّنَ في تنعلهِ وترجلهِ وطهورهِ وفي شأنهِ كلهِ»[1] .

إذن ؛ ما قيلَ في المبتدإِ والخبرِ يُقالُ في كانَ وأخواتِها إلا أنَّها تختلفُ في العملِ ، ترفعُ المبتدأ اسمًا لها ، وتَنصبُ الخبرَ خبرًا لها .

---

(١) صحيح : رواه البخاري في كتاب«الوضوء»، باب«التيمن في الوضوء والغسل» (١٦٨) .

إنَّ وأخواتها

« وَأَمَّا إنَّ وَأخَواتُها فإنَّها تنصِبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ . وهيَ : إنَّ ، وأنَّ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، وليتَ ، ولعلَّ . تقولُ : إنَّ زيدًا قائمٌ ، وليتَ عمرًا شاخصٌ ، ومَا أشبهَ ذلكَ . ومعنى إنَّ ، وأنَّ : للتوكيدِ . ولكنَّ : للاستدلال .وكأنَّ : للتشبيهِ . وليتَ : للتمني . ولعلَّ : للترجي والتوقعِ ».

إنَّ وأخَواتُها ستُّ أدواتٍ فقط ، وكلُّها حروفٌ ، وهي تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ ، عكسُ كانَ وأخواتِها .

إذن ؛ الفرقُ : إنَّ وأخواتُها حروفٌ ، وكانَ وأخواتُها أفعالٌ .

إنَّ وأخواتُها تنصبُ المبتدأ ، وترفعَ الخبرَ . وكانَ وأخواتُها ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ . فهما مُتضادانِ في العملِ .

يقول المؤلفُ : «وأما إنَّ وَأخَواتُها فإنَّها تنصِبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ» تنصبُ الاسمَ اسمًا لها . وترفعُ الخبرَ خبرًا لها . وهي : إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، وليتَ ، ولعلَّ .

« إنَّ وأنَّ » واحدةٌ تُفيدُ التوكيدَ ، لكنَّ الفرقَ بينهما أنَّ : إنَّ بالكسرِ ، وأنَّ بالفتحِ ، ولكلٍّ منهما موضعٌ فـ «أنَّ »لها موضعٌ ، و «إنَّ »لها موضعٌ .

« لكنَّ »: «لم يقمْ زيدٌ لكنَّ جالسٌ »وتقولُ: «قامَ عمروٌ لكنَّ زيدًا قاعدٌ »فتنصِبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ .

« كأنَّ »: «كأنَّ زيدًا بحرٌ »يعني : في الكرمِ .

« ليتَ »: «ليتَ الطالبَ فاهمٌ».

« لعلَّ »: «لعل المطرَ ينزلُ »هذا ترجٍّ .

وتقول : «لعل زيدًا هالكٌ» ما ترجو أن يكونَ هالكًا لكن تتوقعُ أن يهلك .

«لعل الثمرَ يفسدُ من شدةِ الحرِّ» فهنا هل ترجو أن يفسدَ الثمرُ ؟ لا . ولكن تتوقعُ .

أمثلةٌ : «إنَّ علمَ النحوِ يسيرٌ» صحيحٌ . لو قلتَ : «إنَّ علمُ النحوِ يسيرًا» خطأٌ . لو قلتَ : «إنَّ علمَ النحوِ يسيرٌ» خطأٌ .

العامةُ بعضهم إذا أذَّنَ يقولُ : «أشهدُ أنَّ محمدًا رسولَ اللهِ» خطأٌ ، والصوابُ : «أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ» .

«علمتُ أنَّ الطالبَ فاهمٌ» .

هنا «أنَّ» مفتوحةٌ ؛ لأنها وقعتْ بعد علم ، فإذا وقعت إنَّ ، أو أنَّ محلَّ الفاعلِ ، أو المفعول ، أو المجرورِ . فهي بفتحِ الهمزةِ .

«يُعجِبُني أنَّكَ فاهمٌ» هذه محلُّ الفاعلِ ، يعني : يُعْجِبُني فَهْمُكَ . «علمتُ أنكَ قائمٌ» هذه محل مفعولٍ ، يعني : علمتُ قِيامَكَ . «علِمتُ بأنَّكَ فاهمٌ» هذه محلُّ جرٍّ .

قال ابنُ مالكٍ :

وَهَمْزَ إنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ   مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

مثال : «لكنَّ» : «ما قامَ زيدٌ لكنهُ قاعدٌ» أين اسمُها ؟ الضميرُ ، وقاعدٌ خبرُها .

«ما قدِمَ زيدٌ لكنَّ عمرًا هو القادِمُ» عمرًا : اسمُها . «هو القادمُ» : الخبرُ .

«كأنَّ» قال الله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾[1] ، أين الاسمُ ؟ الضميرُ . لم يلبثوا : الخبرُ .

(١) النازعات : (٤٦) .

وتقولُ : كأنَّ زيدًا بحرٌ «زيدًا : اسمها . وبحرٌ : خبرها .

« وليتَ »: «ليتَ التلميذَ ناجحٌ».

« لعلَّ »: «لعل التلميذَ ناجحٌ» ما الفرقُ بين لعل ، وليتَ ؟ ليت للتمني ، ولعل للترجي . والفرق بينهما أن التمني طلبُ ما فيه عُسرٌ أو مُتعذّرٌ . فقولُ الشاعرِ :

ألا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

هذا متعذّرٌ ، ما يمكنُ .

وقولُ الفقيرِ : «ليت المالَ لي فأتصدقَ بهِ» هذا مُتعسّرٌ .

أما الرجاءُ فطلبُ ما يسهُلُ حصولُه . يعني : طلبُ شيءٍ يمكنُ حصولُهُ بسهولةٍ . مثلُ أنْ تقولَ : «لعلَّ زيدًا يقْدُمُ غدًا» هذا نسمِّه ترجٍ .

التوقعُ أن تقولَ : «لعل الثمرَ يفسدُ منْ شدةِ الحرِّ».

هذه ستُّ أدواتٍ عملُها واحدٌ ، ومعناها مُختلفٌ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] إنَّ : أداةُ توكيدٍ تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ . اللهَ : الاسمُ الكريمُ «اللهَ» اسمُها منصوبٌ بإنَّ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . غفورٌ : خبر إن مرفوعٌ بإنَّ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . رحيمٌ : خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخره .

---

(١) البقرة : (١٨٢) .

« كأنَّ المطرَ لؤلؤٌ » كأنَّ : أداةُ تشبيه تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ . المطرَ: اسمُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . لؤلؤٌ : خبرها مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[1] أنَّ : حرفُ توكيدٍ ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبرَ . اللهَ : الاسمُ الكريمُ «اللهَ» اسمُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . شديدُ : خبرها مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« لعلَّ الحبيبَ هالِكٌ » لعل : حرف توقعٍ تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ . الحبيبَ : اسمُ لعل منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . هالكٌ : خبرها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« ليتني كنتُ معهُم » ليتني : حرفُ تمنٍّ ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبرَ . والنونُ : للوقايةِ . والياءُ : ضميرٌ متصلٌ مبني على السكونِ في محل نصبٍ اسمُ ليتَ . كنتُ : كانَ : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحركِ . وهي تنصب المبتدأ وترفعُ الخبر . والتاء : ضمير منصل مبني على الضم في محل رفع اسمُ كانَ . معهم : معَ : ظرفُ مكان منصوبٌ على الظرفيةِ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ . الهاءُ : ضميرٌ منصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محل جرٍّ خبر كانَ الظرفُ . والجملةُ من كانَ ، واسمها وخبرها في محل رفعٍ خبرُ ليتَ .

---

(١) المائدة : (٩٨) .

[فائدةٌ]

يجوزُ أن يؤخرَ اسمُ كان واسمُ إنَّ . إذا كانَ الخبرُ ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا جاز أن يُقدمَ ويؤخرَ الاسمُ .

مثلُ : قولهِ تعالى :

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(١). حقًّا : خبر كان مقدَّمٌ ونصرُ اسمها .

« إن زيدًا في البيتِ »الخبر : في البيتِ . يجوز أن تُقدم فتقول : «إن في البيت زيدًا ».

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾(٢) هذه فائدةٌ مُهمَّةٌ . يجوزُ تقديمُ خبرِ «كانَ »على اسمِها . ويجوزُ تقديمُ خبرِ «إنَّ »على اسمها إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا .

حسنًا ؛ «إن عندكَ مالاً »صحيحٌ . «إن مالاً عندكَ »صحيحٌ . «إن في البيتِ زيدًا »صحيحٌ . «إنَّ زيدًا في البيتِ »صحيحٌ . «كان زيدٌ قائمًا » صحيحٌ . «كانَ قائمًا زيدٌ »صحيحٌ .

« كان قائمًا زيدٌ »كانَ : فعل ماض ناقصٌ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبر . قائمًا : خبر كان مقدمٌ . زيدٌ : اسمُ كانَ مؤخرٌ .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾(٣) إنَّ : حرف توكيدٍ ونصبٍ مبني على الفتحِ لا محلَّ له من الإعرابِ . في ذلك : خبرُ إن مقدمٌ ، جارٌّ ومجرورٌ . لعبرةً : اسمُ إنَّ مؤخرٌ .

---

(١) الروم : (٤٧) .

(٢) آل عمران : (١٣) .

(٣) آل عمران : (١٣) .

[ظنَّ وأخواتُها]

« وَأمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها فإنَّها تنصبُ المبتدأ والخبرَ على أنهمَا مفعُولان لَها . وهيَ : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، ورأيْتُ ، وَعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، واتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وسَمِعْتُ . تقولُ : ظَنَنْتُ زيدًا مُنْطلقًا . وخِلْتُ عمرًا شاخِصًا . ومَا أشبهَ ذلكَ ».

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ : «وَأمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها فإنَّها تنصبُ المبتدأ والخبرَ على أنهمَا مفعُولان لَها». ظنٌّ وأخواتُها تنصبُ المبتدأ والخبرَ جميعًا ، والدليلُ على هذا التتبعُ والاستقراءُ ؛ لأن العلماءَ تتبعوا كلامَ العربِ واستقرؤوه ، فتبينَ أنَّ العربَ تنصبُ المبتدأ والخبرَ بظنٌّ وأخواتِها . وبهذا تمتِ الأحوالُ الأربعةُ للمبتدإِ والخبرِ فيكونان مرفوعينِ، ومنصوبينِ ، والمبتدأُ مرفوعًا والخبرُ منصوبًا ، والمبتدأُ منصوبًا والخبرُ مرفوعًا .

يكونانِ مرفوعينِ إذا لم يدخلْ عليهما ناصبٌ .

ويكونانِ منصوبينِ بظنٍّ وأخواتِها .

ويكونُ الأولُ مرفوعًا والثاني منصوبًا بكانَ وأخواتِها .

ويكونُ الأولُ منصوبًا والثاني مرفوعًا بإنَّ وأخواتِها .

حسنًا ؛ «ظن »وأخواتُها تنصبُ المبتدأ والخبرَ . وأخواتُها معناه : المشاركاتُ لها في العملِ ، وهيَ : ظنٌّ وحسِبَ ، وخالَ ، وزعَمَ ، ورأى ، وعَلِمَ ، ووجدَ ، واتخذَ ، وجعلَ ، وسمعَ . عشرةٌ .

التاءُ ما هي لازمٌ أن تكونَ معنا . فهي ليستْ للأداةِ ، لكن الكتابَ للمبتدئينِ ، وأرادَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ أن يأتيَ بأقصرَ ما يكونُ مما يُقربُ المعنى للمبتدئ .

« ظنَّ »: «ظننتُ زيدًا مُنطلقًا»ظننتُ : ظنَّ : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، والتاءُ : ضمير متصل مبنيٌّ على الضمِّ في محل رفعِ فاعلٍ . وهي تنصبُ مفعولين : الأول : المبتدأُ ، والثاني : الخبرُ . زيدًا : مفعولها الأولُ منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . مُنطلقًا : مفعولُها الثاني منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبه الفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

لو قلتَ : «ظننتُ زيدٌ مُنطلقٌ»خطأٌ . «ظننتُ زيدًا مُنطلقٌ»خطأٌ . «ظننتُ زيدٌ منطلقًا»خطأٌ .

« حسِبَ »: «حسبتُ عمرًا صادقًا فإذا هو كاذبٌ»حسبتُ : فعلٌ وفاعلٌ . حسِبَ : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، وهو ينصبُ مفعولَين : الأولُ مبتدأٌ والثاني خبرٌ ، والتاءُ : ضمير متكلم مبنيٌّ على الضمِّ في محل رفعِ فاعلٍ . عمرًا : مفعولها الأولُ منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . صادقًا : مفعولُها الثاني منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبه الفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

« خلتُ »: معناها : ظننتُ . قال الشاعرُ :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

« خالها »يعني : ظنَّها . إذن ؛ خِلتُ : بمعنى ظننتُ . تقولُ : «خِلتُ التلميذَ فاهمًا»يعني : «ظننتُ التلميذَ فاهمًا». خلتُ : فعلٌ وفاعلٌ . خالَ : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ،

وهو ينصبُ مفعولين : الأول : المبتدأ ، والثاني : الخبرُ . والتاءُ : ضمير المتكلمِ مبنيٌّ على الضمِّ في محل رفعِ فاعلٍ . التلميذَ : مفعولها الأولُ منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . فاهمًا : مفعولُها الثاني منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبه الفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

« زعمتُ » لها معان ، ولكنَّ الذي نُريدُ : زعمتُ الذي بمعنى : ظننْتُ . فنقولُ : «زعمتُ زيدًا عمرًا »يعني : ظننتُ .

زَعمْتُ : فعلٌ وفاعلٌ . زعمَ : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، والتاءُ : ضمير متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِ رفعِ فاعلٍ . زيدًا : مفعولها الأولُ منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« رأيتُ »: تكونُ بمعنى : عَلِمتُ . وتكونُ بمعنى : ظَننتُ . وتكونُ بمعنى: أبصرتُ . وتكونُ بمعنى : ضربتُ رئَتَه . أربعةُ معانٍ إذا كانتْ بمعنى : عَلِمتُ ، ظننتُ فهي من أخواتِ «ظنَّ». إذا كانَت بمعنى : أبصرتُ . فإنها تنصبُ مفعولاً واحدًا فقط ، وإذا كانت بمعنى : ضربتُ رئَتَه فهي أيضًا تنصبُ مفعولاً واحدًا .

فلو قال لكَ قائلٌ : «هل رأيتَ زيدًا »وأنتَ شاهدتَهُ بعينكَ . قلتَ : واللهِ ما رأيتُهُ »يعني : «ما ضربتُ رئَتَه». صدقتَ أو لا ؟ صدقتَ . هذا ينفعكَ في التأويلِ ، تحلِفُ وأنتَ تنوِي «ما ضربتُ رئَتَهُ »فهذا ينفعُكَ وتكونُ بارًّا بيمينكَ .

قال الشاعرُ :

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلَّ شَيءٍ   مُحَاوَلةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

هذا «رأى »بمعنى : علمَ .

وتقولُ : «عدتُ المريضَ فرأيتهُ مُعالجًا» بمعنى : ظننتُ .

وتقولُ : «رأيتُ زيدًا» بمعنى : أبصرتُ .

وتقولُ : «رأيتُ زيدًا» أي : ضربتُ رئَتَه ، لكن هذا الأخير بعيدٌ . يعني : لا يعرفُه إلا الذي أرادَه بنفسهِ ، أما المخاطب فإنه لا يطرأ على بالهِ أنَّ «رأيتُهُ» بمعنى : ضربتُهُ في رئَتِهِ .

« علمتُ » تنصبُ مفعولينِ . تقولُ : «علمتُ عمرًا شاخصًا» علمتُ : فعلٌ وفاعلٌ . علمَ : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، وهو ينصبُ مفعولينِ : الأول : المبتدأ ، والثاني : الخبرُ . والتاءُ: ضميرُ المتكلمِ مبنيٌّ على الضمِّ في محل رفعٍ فاعلٍ . عمرًا : مفعولها الأولُ منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . شاخصًا : مفعولُها الثاني منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبه الفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

« وجدتُ » قال الله تعالى : ﴿ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[1] وجدَ : تأتي بمعنى : «وجدتُهُ على حالٍ معينةٍ» وتأتي بمعنى : «لقيتُه» فتقولُ : «طلبتُ الدِّرْهَمَ الذي ضاعَ لي فوجدتُه» يعني : لقيتهُ . وتقولُ : «طلبتُ الدِّرهَمَ الذي ضاع لي فوجدتُهُ مدفونًا» الأولى بمعنى : لقيتهُ لم تنصبْ إلا مفعولاً واحدًا . أما هذه فنصبتْ مفعولينِ لأنها بمعنى : وجدتُهُ على حالةٍ معينةٍ .

﴿ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ أي : في حالٍ منَ الأحوالِ . وتأتي «وجدَ» بمعنى : «حَزِنَ» تقولُ : «ضاعتْ بعيرهُ فوجدَ عليها» يعني : حَزِنَ عليها .

---

(١) النساء : (٦٤) .

حسنًا ؛ الآن وجدَ يمكنُ التعبيرُ عنها بهذا المثال للأمور الثلاثةِ تقولُ: «ضاعتْ بعيرُه فوجدَ عليها»حَزِنَ . «ضاعتْ بعيرُه فوجدَها»يعني : لقيها. « ضاعتْ بعيرُه فوجدَ عليها غُبارًا »هذه تنصبُ مفعولين والذي يُبينُ لنا أحدَ المعاني الثلاثةَ هو السياق .

قال الله تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾(١) . اتخذ : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . اللهُ : الاسم الكريمُ فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ «واتخذ» تنصبُ مفعولين : الأول : المبتدأُ ، والثاني : الخبرُ . إبراهيمَ : مفعولها الأولُ منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . خليلاً : مفعولُها الثاني منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبه الفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

حسنًا ؛ «جعلتُ»: «جعلتُ الخشبَ بابًا»نصبتْ مفعولين لأني صيَّرتُ الخشبَ بابًا .

قال اللهُ تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾(٢) جعلتُ : فعلٌ وفاعلٌ . جعل : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، والتاءُ : ضمير المتكلم مبنيٌّ على الضمِّ في محلِ رفعِ فاعلٍ . الخَشَبَ : مفعولها الأولُ منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . بابًا : مفعولُها الثاني منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبه الفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

---

(١) النساء : (١٢٥) .

(٢) النبأ : (١٠، ١١) .

« سمعتُ »: «سمعتُ النبي ﷺ يقول» لكن هذه الأداةَ اختلفَ فيها النحويون ؛ فبعضهم قال : إنها تنصب مفعولين ، وبعضهم قال : لا تَنصبُ مفعولين ؛ لأن السمعَ حاسةٌ من الحواسِّ وما كان مدرَكُهُ الحواسَّ، فإنه لا ينصبُ مفعولين . انظر : «رأيتُ» إذا كانتْ بمعنى : علِمْتُ تنصبُ مفعولين . وإذا كانتْ بمعنى : أبصرتُ . لا تنصبُ إلا مفعولا واحدًا . فقال المؤلفُ : ومن يرى أنها تنصبُ مفعولين قال : «سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ» فرسولَ : مفعولٌ أول . وجملةُ : «يقولُ» مفعولٌ ثان . لأن «رسولَ ، ويقولُ» يصلحُ أن يُجعلا مبتدأ وخبرًا . فنقولُ : «رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ» والمبتدأُ والخبرُ إذا دخلت عليهما أداةٌ ثم نصبتهُ صارتْ عامِلةً فيه ، وأنتَ تقولُ : «سَمِعَ النبيُّ ﷺ يقولُ» وتقولُ أحيانًا : «سمعتُ النبيَّ ﷺ قائلاً» فنقولُ لهم : «سمعتُ الرسولَ ﷺ يقولُ» كقولِكْ : «رأيتُ النبيَّ ﷺ يُصلِّي»، فهُنا هل نقولُ : النبيُّ مفعولٌ أولُ . ويُصلِّي : مفعولٌ ثان ؟ لا . نقولُ : النبيُّ : مفعولٌ به . ويصلِّي : منصوبٌ على الحالِ. إذن ؛ «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ» النبيُّ : مفعولٌ به . ويقولُ : في موضعِ نصبٍ على الحال .

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : «تقولُ : ظننتُ زيدًا مُنطلقًا ، وخِلْتُ عَمرًا شاخِصًا وما أشبهَ ذلكَ» والله أعلم .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

ما هو عملُ ظنَّ وأخواتِها ؟ تنصبُ المبتدأ والخبرَ مفعولين لها .

كم أداةً هي ؟ عشرةٌ : ظنَنتُ ، وحسِبتُ ، وخِلْتُ ، وزعمتُ ، ورأيتُ ، وعلمتُ ، ووجدتُ ، واتخذتُ ، وجعلتُ ، وسمعتُ .

ماذا اشترطنا في رأيتُ ؟ ألا تكونَ بصريةً . فإنْ كانتْ بصريةً ؟ تنصبُ مفعولاً واحدًا . وألا تكونَ بمعنى ضربتُ رئتَهُ ؛ فتنصب مفعولا واحدًا .

مثِّلْ للبصرية :رأيتُ رجلا .

هات مثالاً لخِلْتُ نصبتْ مفعولين :خِلْتُ زيدًا في السوق .

هات مثالاً لاتَّخذْتُ :اتخذتُ عمرًا صديقًا . ومنه قولُ الله تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلاً ﴾(١) .

هات مثالاً لجعل :جعلتُ الطينَ إبريقًا ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾(٢).

مثالاً لسَمِعَ :سمعتُ الأذانَ واضحًا . على القول بأنها لا تنصبُ إلا مفعولاً واحدًا كيف نُعربُ «واضحًا»؟ نعربُها حالاً . وهو الراجحُ .

---

(١) النساء : (١٢٥) .

(٢) النبأ : (١٠) .

باب النعت

[النعتُ]

«النعتُ تَابعٌ للمنْعُوتِ في رفعِهِ ، وَنَصْبِهِ ، وَخَفْضِهِ ، وتعريفهِ ، وتنكيرِهِ . تقولُ : قَامَ زيدٌ العاقِلُ ، وَرَأيْتُ زَيْدًا العاقِلَ ، ومَرَرْتُ بزَيْدٍ العَاقِلِ . والمعرفةُ خمسةُ أشْيَاءَ : الاسمُ المُضْمَرُ نحوُ : أنا ، وأنتَ . والاسمُ العَلَمُ نَحْوُ : زَيْدٍ ومكةَ . والاسمُ المُبْهَمُ نَحْوُ : الرَّجُلِ ، والغُلاَمِ، ومَا أُضِيفَ إلى واحِدٍ منْ هذهِ الأربَعَةِ . والنكرةُ كُلُّ اسمٍ شائعٍ فِي جِنْسِهِ لاَ يَخْتصُّ بهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الألِفِ واللاَّمِ عَلَيهِ ، نَحْوُ : الرَّجُلِ ، وَالْفَرَسِ» .

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : «بابُ النَّعْتِ» . النعتُ يعني : الوصفَ تقولُ : نعتَهُ أي : وَصَفَهُ . ولهذا يُطْلِقُ بعضُ النحويين عليهِ : «الوصفَ» فالوصفُ ، والصفةُ ، والنعتُ بمعنى واحدٍ . وهو أي : النَّعتُ : وصفٌ يُوصفُ بهِ ما سبقَ ، فلا يتقدمُ النعتُ على منعوتهِ ، وقد يوصفُ بقدحٍ ، وقد يوصفُ بمدحٍ . فإذا قلتَ : «جاءَ زيدٌ العالمُ» فقد وصفتَه بمدحٍ . وإذا قلتَ : «جاءَ زيدٌ الجاهلُ» فقد وصفتَه بقدحٍ . «جاءَ زيدٌ الحليمُ» مدحٌ . «جاءَ زيدٌ الأحمقُ» بقدحٍ .

هذا منْ حيثُ المعنى : أنَ النعتَ وصفٌ للمنعوتِ ولابد أن يتأخرَ عنه . أما منْ حيثُ الإعرابُ فيقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : «النعتُ تابعٌ للمنْعُوتِ في رفعِهِ ، وَنَصبِهِ ، وَخَفْضِهِ» ولم يقلْ وجَزْمِه ؛ لأن الأفعالَ لا تُنعتُ ، وإذا كانتْ لا تُنْعَتُ فالجزمُ يكون في الأفعالِ إذن ؛ لا يمكنُ أن يكونَ النعتُ تابعًا لمنعوتٍ في جزمٍ ؛ لأن الجزمَ من خصائص الأفعال ، والأفعالُ لا تُنعَتُ ، فالأفعالُ يُنعتُ بها ولا تُنعَتْ . تقولُ : «مررتُ

برجلٍ يكرمُ الضيفَ» ولكن لا تقولُ : يكـرمُ الضـيفَ رجـلٌ . فتجعـلُ «رجلٌ» صفةً لـ «يكرمُ» المهم أن المؤلفَ لم يذكرْ الجـزمَ ؛ لأن الأفعـالَ لا تنعتُ .

يتبعُه في رفعهِ فإذا صار المنعوتُ مرفوعًا صارَ النعتُ مرفوعًـا فتقـولُ : «جاءَ زيدٌ الفاضلُ» ولا يجوزُ أن تقولَ : «جاءَ زيدٌ الفاضلَ» أو «جاءَ زيـدٌ الفاضلِ» يجب أن تقولَ : «جاءَ زيدٌ الفاضلُ» .

في نصبه إذا كانَ المنعوتُ منصوبًا صار النعتُ منصوبًا فتقولُ : «رأيتُ زيدًا الفاضلَ» لا غيرُ . ولا يجوزُ أن تقـولَ : «جـاءَ زيـدًا الفاضـلُ» . ولا «رأيتُ زيدًا الفاضلِ» .

لو أنَّ أحدًا قرأ عندك كتابًا فقال : «هـذا كتـابٌ جميلا» مـاذا تقـولُ : خطـأ، والصـوابُ : «هـذا كتـابٌ جميـلٌ» . «قـرأتُ كتابًـا جميـلٌ» خطـأ . والصـوابُ : «جميلا» . «نظـرتُ إلى كتـابٍ جميـلٌ» خطـأ . والصـوابُ : «جميلٍ» وعلى هذا فقِسْ .

إذنْ ؛ يتبـع المنعـوتَ في رفعـهِ إن كـانَ مرفوعًـا ، وفي نصـبهِ إن كـانَ منصوبًا ، وفي خفضهِ إن كان مخفوضًا .

كذلك يتبعُ المنعوتَ في تعريفهِ وتنكيره . أي إذا كان المنعـوتُ معرفـةً كان النعتُ معرفةً ، وإذا كـان نكـرةً كـان النعـتُ نكـرةً . فتقـولُ مـثلا : «مررتُ بالرجلِ فاضلٍ» ما يصحُّ ؛ لأن «فاضلٍ» نكرةٌ . إذن مـاذا أقـولُ ؟ «مررتُ بالرجلِ الفاضلِ» ، و «مررتُ برجلٍ الفاضلِ» خطأٌ ؛ لأن «رجلٍ» نكرةٌ و «الفاضلِ» معرفةٌ . «مررتُ برجلٍ فاضلٍ» صحيحٌ ؛ لأن «رجـلٌ» نكرةٌ ، و «فاضلٌ» نكرةٌ .

لم يذكرِ المؤلفُ تذكيرَهُ وتأنيثَهُ ، فهل يتبعُهُ في التذكيرِ والتأنيثِ ؟ الجوابُ : نعم ؛ يتبعُهُ . إلا إذا كانَ الوصفُ لغيرِهِ ، إذا كانَ الوصفُ لغيرِ المنعوتِ فإنهُ يتْبَعُ الموصوفَ . فإذا كانَ المنعوتُ مذكرًا كانَ النعتُ مذكرًا، وإذا كانَ المنعوتُ مؤنثًا صار النعتُ كذلك . هذه كمْ ؟ الإعرابُ وهو الرفعُ والنصبُ والخفضُ ، التعريفُ والتنكيرُ ، والتذكيرُ والتأنيثُ . بقيَ عندنا الرابعُ :

الإفرادُ والتثنية والجمعُ ، هل يكونُ تابعًا له أو لا ؟ نقولُ : نعم ؛ هو تابعٌ له في الإفراد والتثنيةِ والجمعِ نتركُ هذه لأنَّ فيها تفصيلا لا نريد أن نُشَوّشَ عليكم .

إذن ؛ في ثلاثة أشياءَ في الإعرابِ : الرفعُ والنصبُ ، والخفضُ ، في التعريفِ والتنكيرِ ، في التذكيرِ والتأنيثِ ما لم يكن النعتُ وصفًا لغير المنعوتِ .

مثالُ ذلك : «مررتُ برجلٍ قائمٍ» صحيحٌ ؟ صحيحٌ «قائمٍ» مُذكرٌ ، «رجلٍ» مذكرٌ . «مررتُ برجلٍ قائمةٍ» لا يصلحُ . «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ» صحٌ ؛ لأن النعتَ مؤنثٌ والمنعوتُ مؤنثٌ . «مررتُ بامرأةٍ قائمٍ» غير صحيحٍ ؛ لأن «قائمٍ» مذكرٌ وامرأةٍ مؤنثٌ .

قلتُ : «إلا إذا كان وصفًا لغيرِ المنعوتِ فيكونَ على حسبِ الوصفِ. مثلا إذا قلتَ : «مررتُ بامرأةٍ قائمٍ أبُوها» أو «مررتُ بامرأةٍ قائمةٌ أبُوها» أيهما صحيحٌ ؟ المثالُ الأولُ صحيحٌ ؛ لأن القيامَ ما هو وصفٌ للمرأةِ وإنما لأبيها ، ولهذا تَبِعَ ما بعدهُ في التذكيرِ والتأنيثِ . «مررتُ بامرأةٍ قائمةٍ أُمُّها» صحٌ ؛ لأن «أمٌّ» مؤنثٌ . «مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمُّهُ» صحيحٌ ؛ لأن الوصفَ لغيرِ المنعوتِ .

حسنًا ؛ «مررتُ برجلٍ قائمٍ أبُوهُ» صحيحٌ . فصارَ النعتُ يتبعُ المنعوتَ في الإعرابِ إن كـان المنعوتُ مرفوعًـا صـار النعتُ مرفوعًـا ، وإن كـان منصوبًا صار النعتُ منصوبًا ، وإن كان مجرورًا كانَ النعـتُ مجـرورًا ، وإن كان المنعوتُ معرفةً كانَ النعـتُ معرفـةً ، وإن كـان المنعـوتُ نكـرةً صـارَ النعتُ نكرةً .

في التذكيرِ والتأنيث نقولُ : يتبعه إن كان المنعوتُ مذكرًا صار النعتُ مذكرًا ، إن كان المنعوتُ مُؤنثًا صار النعتُ مؤنثًـا ، إلا إذا كـان الوصـفُ لغيرِ المنعوتِ فإنه يتبعُ الموصوفَ . مثالهُ : «مررتُ برجلٍ قائمـةٍ أُمُّـهُ» لا نقولُ : «قائم أمُّهُ» ؛ لأن الوصفَ لغيرِ المنعوتِ .

حسنًا ؛ يقول المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يمثّـلُ يقـولُ : «قَـامَ زيـدٌ العاقـلُ» ، صحٌ ، و «رأيتُ زيدًا العاقلَ» صحٌ ، و «مررتُ بزيدٍ العاقلِ» صـحٌ . لـو قال لقائلُ : «قام زيدٌ العاقلَ» خطأٌ . «رأيتُ زيدًا العاقلُ» خطأٌ ، «مررتُ بزيدٍ العاقلَ» خطأٌ ؛ لأنه يتبعُ المنعوتَ في الإعرابِ دون تفصيلٍ . واكتفى المؤلفُ على هذا المثـالِ مـع أنَّـه لم يـذكرْ إلا النعـتَ والمنعوتَ إذا كانـا معرفتينِ . لكن كيفَ تقولُ إذا كانا نكرتينِ : «مـررتُ برجـلٍ عاقـلٍ»، « رأيتُ رجلاً عاقلاً» ، «جاءَ رجلٌ عاقلٌ» .

ولما أشـارَ المؤلـفُ إلى التعريـفِ والتـنكيرِ بـيَّن ـ رحمـهُ اللهُ ـ المعرفـةَ والنكرةَ فقال : المعرفةُ خمسةُ أشياءَ معدودةً بأنواعِها .

الأولُ : الاسمُ المُضْمَرُ : ومـا هـو الاسـم المضمر ؟ قـال بعضـهم في تعريفه ما كُنِّيَ به عن الظاهرِ اختصارًا . مثالـهُ : إذا قلـتُ : «أنـا قـائمٌ» كلمةُ «أنا» مُكنًى بها عن «محمدُ بنُ صالحِ بنِ عُثَيْمينَ قائمٌ» إذا قلـتَ : «أنتَ قائمٌ» تُخاطبُ رجلاً اسمهُ «عليُّ بنُ عبدِ اللهِ» لـو أتيـتَ بالظـاهر

تقول : «عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قائمٌ» أيهما أقصرُ ؟ «أنتَ قائمٌ» وأيهما أبيَنُ وأوضحُ ؟ «أنتَ قائمٌ» ؛ لأن «عليُّ بنُ عبدِ اللهِ» قد تكونُ لرجلٍ غيرِ حاضرٍ . وبعضهم يقول : «الضمير ما دل على حاضرٍ أو غائبٍ بألفاظٍ معلومةٍ» «أنا» ، «أنتَ» دل على حاضرٍ ، «هو» دل على غائبٍ. إذن ؛ كلُّ ضميرٍ فهو معرفةٌ . وبدأ المؤلفُ بالضمائرِ لأنها أعرفُ المعارفِ .

وتعرفونَ أن المعرفة ضد الجهلَ ، أعرفُ المعارف هو الضميرُ ؛ لأنك إذا قلتَ : «أنا» ما يحتملُ غيركَ ، «أنتَ» لا يحتملُ غيرهُ ، «هو» لا يحتملُ غير المكنّى عنه ، لكن إذا قلتَ : زيدٌ ، عمروٌ ، بكرٌ ، خالدٌ صحيحٌ يُعيِّنُ لكن ليستْ «زيدٌ» ككلمةِ «رجلٌ» لكنها أوسعُ دائرةً منَ الضميرِ؛ ولهذا نقولُ الضمائرُ أعرفُ المعارفِ .

استثنى بعض العلماء أسماء اللهَ المختصةَ به فقالوا : إنها أعرفُ المعارفِ ، فالله علمٌ على الربِّ ـ عز وجل ـ هذه أعرفُ المعارفِ ؛ لأنها لا تحتملُ غيرهُ . إذن ؛ نقولُ : أعرفُ المعارفِ الضمائرِ إلا الأسماءَ المختصةَ باللهِ فهي أعرفُ منَ الضمائرِ ؛ لأنها لا تحتملُ غيرَ اللهِ ولا تصلُ لغيرِ اللهِ.

حسنًا ؛ يقولُ المؤلف : الاسم المضمر نحوُ : «أنا وأنتَ» ليتَه جاءَ بكلمةِ «هو» كي تشملَ كلَّ أنواعِ الضمائرِ . «أنا» للمتكلم ، «أنتَ» للمخاطبِ ، «هو» للغائبِ . فلو جاءَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ بـ «هو» لاستكملَ الضميرَ .

حسنًا ؛ الاسمُ العلمُ : هذا من المعرفةِ وهو في المرتبةِ الثانيةِ ، وهوَ ما عيَّنَ مُسمَّاه مُطلقًا .

قال ابنُ مالكٍ :

اسمٌ يُعيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا   عَلَمُهُ : كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

فالاسمُ العلمُ هو الذي يُعينُ المسمى تعيينًا مُطلقًا بلا قيدٍ . مثلُ : زيدٌ، مكةُ . زيدٌ : علمٌ على العاقلِ . مكةُ : علمٌ لغيرِ العاقلِ . «عمروٌ ، خالدٌ ، بكرٌ ، عبد اللهِ» كثيرٌ . مكةُ : علمٌ على غيرِ العاقلِ وأيضًا طيبةُ ، اسمُ «المدينةُ ، عُنيزةُ ، بُرَيدةُ» أشياءُ كثيرةٌ .

ومنها على العلمِ لغير العاقل العضباءُ ، والقصواءُ وهما ناقتانِ من إبلِ الرسولِ ﷺ .

إذن ؛ العَلَمُ يأتي في المرتبةِ الثانيةِ من مراتبِ المعارفِ إلا العلمَ الخاصَّ باللهِ عزَّ وجلَّ فهو بالمرتبةِ الأولى قبل كل شيءٍ .

حسنًا ؛ لو قلتَ : «مررتُ بزيدٍ فاضلٍ» صحيحٌ ؟ لا ؛ لأنَّ «زيدٍ» معرفةٌ «وفاضلٍ» نكرةٌ . «مررتُ برجلٍ الفاضلِ» خطأٌ ؛ لأن «الفاضلِ» معرفةٌ ، و «رجلٍ» نكرةٌ .

والاسمُ المُبهمُ : نحوُ : «هذا ، وهذهِ ، وهؤلاءِ» وهو يشملُ شيئينِ ، الشيءُ الأولُ : اسمُ الإشارةِ . والشيءُ الثاني : الاسمُ الموصولُ .

فاسمُ الإشارةِ يُعينُ مدلولهُ بالإشارةِ .

والاسمُ الموصولُ يُعينُ مدلولهُ بالصلةِ . وكلاهما مُبهمٌ ؛ لأن «هذا» يتصورُ المخاطبُ أنكَ تشيرُ بأُصبعكَ ، «هذه حقيبةٌ» تشيرُ بأصبعكَ ، «هؤلاءِ طلبةٌ» فاسمُ الإشارةِ يعينُ مدلولهُ بالإشارةِ . إذن ؛ هذا معرفةٌ ما صارَ مطلقًا ، صار يعيِّنُ بالإشارةِ . الاسمُ الموصولُ يعيِّنُ مدلولهُ بالصلةِ ، فلو قُلتَ : «جاءَ الذي» ما استفدنا شيئًا . وإذا قلنا : «جاءَ الذي نُحبُّهُ» تعينَ . خرجَ بكلمةِ نُحبُّهُ كلُّ مَنْ لا يُحبُّه هذا القائلُ . فصارتِ الأسماءُ المبهمةُ نوعين . الأول : اسمُ الإشارةِ . والثاني : الاسمُ الموصولُ .

هذه معارف لابد أن تُنعتَ بمعرفةٍ فتقولُ : «جاء الذي فهمَ الدرسَ الفاضلُ» وتقولُ : «جاءَ الفاضلُ الذي فهم الدرسَ» فيتبعُ النَّعتُ المنعوتَ في المعرفيةِ .

حسنا : ما إعرابُ اسمِ الإشارةِ والاسمِ الموصول ؟ نقولُ : اسمُ الإشارةِ ، والاسمُ الموصولُ مبنيَّانِ ما لم يكونا مُثنى ، فإنْ كانا مثنى فهما مُعربان .

فتقولُ : «جاءَ الذي فهمَ الدرسَ» ، «رأيتُ الذي فهمَ الدرسَ» ، «مررتُ بالذي فهمَ الدرسَ» دخلَ عليها عاملُ رفعٍ ، وعاملُ نصبٍ ، وعاملُ خفضٍ . وهل هي تغيرتْ ؟ لا . إذن ؛ هي مبنيةٌ . وتقولُ : «أُحبُّ الذين يُساهِمون في الخيرِ» هذه منصوبةٌ . وتقولُ : «أفلحَ الذين يُساهمون في الخيرِ» هذه مرفوعةٌ .

وتقولُ : «مررتُ بالذين يُساهمون في الخيرِ» الذين لم تتغيرْ إذن ؛ هي مبنيةٌ لكن بعضَ العربِ يُعربُونها ويجعلون المرفوعةَ بالواوِ ومنه قولُ الشاعرِ :

نَحنُ الَّذون صَبَّحوا الصباحا [illegible] ملحاحا

لكن أكثرَ العربِ يقولون : «نحن الذين» ؛ لأنها مبنيةٌ عندهم . أما المثنى فمُعربٌ فتقول : «جاءَ اللذان يسعيَان في الخيرِ» ، «ورأيتُ اللَّذين يسعيانِ في الخيرِ» ، «مررتُ باللَّذين يسعيانِ في الخيرِ» .

ومنْ ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾[1].

اللذانِ : بالرفعِ لأنها مبتدأ . وقوله : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾[2]

---

(١) النساء : (١٦) .

(٢) فصلت : (٢٩) .

منصوبةً بالياءِ . إذن ؛ هي تتغير باختلافِ العواملِ ، وكل شيءٍ يتغيرُ باختلافِ العواملِ فهو معربٌ وليس مبنيًا .

كذلك اسمُ الإشارةِ نقولُ هو مبنيٌّ إلا المثنى فهو معربٌ . فتقولُ : «رأيتُ هذا الرجلَ» ، «جاءَ هذا الرجلُ» ، «مررتُ بهذا الرجلِ» فهذا لم تتغيرْ . وتقولُ : «هؤلاءِ رجالٌ» ، «أكرمتُ هؤلاءِ الرِّجالَ» ، «مررتُ بهؤلاءِ الرجالِ» «هؤلاء» لم تتغير . لكن يأتي المثنى فيقولُ اللهُ تعالى : ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾[1] . «هذان» بالألفِ .

وتقولُ : «أكرمتُ هذينِ الرجلينِ» هذه منصوبةٌ بالياءِ . إذن ؛ تغيرَ المثنى في اسم الإشارةِ باختلافِ العواملِ .

«والاسمُ الذي فيه الألفُ واللامُ» : هذا النوعُ الرابعُ من المعارفِ فكلُّ اسمٍ فيه «الْ» فهو معرفةٌ ، سواءٌ كان مفردًا ، أمْ مجموعًا ، أمْ مُذكرًا ، أمْ مُؤنثًا . «الرجلُ» معرفةٌ ، المرأةُ ، معرفةٌ ، «المسجدُ» معرفةٌ ، «السوقُ» معرفةٌ ، «الغلامُ» معرفةٌ ، ما الذي جعلها معرفةً ؟ «الْ» فكلُّ اسمٍ دخلتْ عليه الْ فهو معرفةٌ . «اشتريتُ كتابًا الطيبًا» كيف نُصحِّحُ العبارةَ ؟ «الكتابَ الطَّيبَ» .

الخمسُ : «ما أُضيفَ إلى واحدٍ من هذه الأربعَ» . المضافُ قبلَ المضافِ إليه . إذا سبقتَ النكرةُ اسمًا معرفةً فإنه يجعلُها معرفةً . تقولُ : «اشتريتُ كتابًا» ، نكرةٌ . اجعلِ «الكتابَ» معرفةً . «اشتريتُ كتابَ المدرسةِ» صارَ الآنَ معرفةً . إذن ؛ ما أضيفَ لمعرفةٍ فهو معرفةٌ . هل يكونُ المضافُ إلى المعرفةِ بمنزلةِ المعرفةِ في الرتبةِ أو ينزلُ عنها ؟ نحنُ عرفنا الآن

---

(١) الحج : (١٩) .

أن أعرفَ المعارفِ الضميرُ ، ثم العلمُ ، ثم الاسمُ المبهمُ ، ثم المحلى بـ «ألْ» ، فهل إذا أضفنا شيئًا إلى معرفةٍ صارَ بمنزلةِ المضاف إليه في الرتبةِ أو أنزلُ ؟ قال بعض العلماءِ من أهلِ النحو : يكونُ أنزلَ ؛ لأنه تعرَّف به ، ومعرفتهُ تابعةٌ ، ومنْ كانت معرفتهُ تابعةً فهو أقلُّ مما كانت معرفتهُ أصليةً ، وعلى هذا فيكونُ ما أضيفَ إلى المعرفةِ في الرتبةِ التي بعد المضافِ إليه فإذا قلتَ : «اشتريتُ غلامَ هذا» فإنَّ «غلامَ» نكرةٌ مضافةٌ إلى معرفةٍ أيُّ المعارفِ ؟! «اسمُ الإشارةِ» يكونُ بمنزلةِ ما بعدَ الاسمِ المفردِ وهو ما دخلتْ عليه الألفُ واللامُ ، وأكثرُ العلماءِ على أنَّ ما أُضيفَ إلى شيءٍ فهو بمرتبتهِ إلا المضافُ إلى الضميرِ فإنه كالعلمِ يعني : ينزلُ عن مرتبةِ الضميرِ .

والصحيحُ أنَّ كلُّ مضافٍ فإنه ينزلُ عن مرتبةِ المضافِ إليهِ .

هذه النكرةُ : كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسهِ لا يتصفُ به واحدٌ دونَ الآخرِ .

مثلُ : «رجلٌ» . «رجلٌ» نكرةٌ . لماذا ؟ لأنه شائعٌ يشملُ كلَّ رجلٍ . «شمسٌ» شائعٌ ؟ لا ، لأنه ما في الوجودِ إلا واحدةٌ ، لكن لو فُرضَ أنها مائةُ «شمسٍ» فهو شائعٌ . «بيتٌ» شائعٌ ، ما أخصُّ هنا بيتًا معينًا ، «مسجدٌ» شائعٌ ، «درهمٌ» شائعٌ ، «دينارٌ» شائعٌ وهكذا .

فكل اسمٍ شائعٍ في جنسٍ لا يدلُّ على معينٍ فهو نكرةٌ . ولهذا تجدُ المعارفَ دالةً على شيءٍ معينٍ . «هذا» دالٌّ على شيءٍ مُعينٍ بالإشارةِ . «الذي قامَ» دالٌّ على مُعينٍ بالصلةِ ، وهو الذي قامَ فقطْ ، «زيدٌ» مُعينٌ بالشخصِ ، «هو» مُعينٌ بالضميرِ .

لكن نكرةٌ شائعٌ «بابٌ» ، «مسجدٌ» ، «سوقٌ» ، «شجرةٌ» ، «شمسٌ» ، «قمرٌ» ، «نجمٌ» وهكذا .

يقول المؤلف : «تقريبهُ : كلُّ ما صلحَ دخولُ الألفِ واللامِ عليهِ نحوُ : الرجلِ والفرسِ» كلُّ ما صحَّ أن نُدخلَ عليه الألفَ واللامَ فإنه نكرةٌ مثلُ : «رجلٍ» يصلحُ أن تُدخلَ عليها الألف واللامَ تقولُ : «الرجلُ» ولهذا قال ابنُ مالكٍ في تعريفِ النكرةِ :

نَكِرَةٌ قَابلُ أَلْ مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

«نَكِرَةٌ قَابلُ أَلْ مُؤَثِّرَا» يعني :كل اسمٍ قابلٌ «أل» متأثرٌ بالتعريفِ فهو نكرةٌ .

صارت الأسماءُ تنقسمُ إلى قسمينِ معرفةً ، ونكرةً . فما دلَّ على معينٍ فهو معرفةٌ . وما دلَّ على غيرِ معينٍ فهو نكرةٌ .

النعتُ يجبُ أن يتبعَ المنعوتَ في التعريفِ والتنكيرِ . إذا كان المنعوتُ منكرًا يجب أن يكون النعت منكرًا ، إذا كان معرفًا وجبَ أن يكونَ النعتُ مُعرفًا .

وبهذا انتهى بابُ النعتِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

ولنأخذْ عليه الآنَ أمثلةً :

«أكرمتُ الرجلَ العاقل» خطأٌ ، والصوابُ : «أكرمتُ الرجلَ العاقلَ» ؛ لأنه يجب أن يكونَ النعتُ تابعٌ للمنعوتِ في الإعرابِ . أكرمَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضميرُ المتكلّمِ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفعِ فاعلٌ . الرجلَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . العاقلَ : نعتٌ لرجلٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ .

«جاءَ الفتى الشجاعُ» جاء: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الفتى: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ على الألفِ منعَ من ظهورها التعذُّرُ. الشجاعُ: نعتٌ للفتى ونعتُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامة رفعهِ الضمةُ.

«مررتُ بالقاضي العادلُ» خطأٌ. وما الصوابُ؟ «مررتُ بالقاضي العادلِ» لماذا؟ لأنها نعتٌ لمجرورٍ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ. مرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بتاءِ الفاعلِ. التاءُ: ضمير متصل مبنيٌّ على الضمِ في محل رفعِ فاعلٍ. بالقاضي: الباءُ: حرفُ خفضٍ. القاضي: اسمٌ مخفوضٌ بكسرةٍ مقدرةٍ على آخرهِ منعَ من ظهورِها الثِّقلُ. العادل: نعتٌ للقاضي ونعتُ المجرورِ مجرورٌ، وعلامة جرهِ كسرةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ.

«أكرمتُ الطالبَ المجتهدَ» أكرمتُ: أكرم: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بتاءِ الفاعل. التاءُ: ضمير متصل مبنيٌّ على الضمِ في محل رفعِ فاعلٌ. الطالبَ: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ على آخره. المجتهدَ: نعتٌ لطالبٍ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ.

«مررتُ بطالبٍ المجتهدِ» هل يصلحُ هذا النعتُ؟ لا، ما يصلحُ. لماذا؟ لأنَّ «المجتهدِ» معرفةٌ والواجبُ أن يتبعَ النعتُ المنعوتَ في التعريفِ والتنكيرِ. إذن المثالُ غيرُ صحيح. يعني: نغيِّرُ «المجتهدَ» وتكونُ «مجتهدٍ» على هذا نعتًا لـ «طالبٍ» ونعتُ المجرورِ مجرورٌ.

«مررتُ بالقارئَ مجيدٍ» خطأٌ، والصحيحُ: «مررتُ بالقارئِ المُجيدِ» بالقارئِ: الباءُ: حرفُ جرٍّ. القارئِ: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ على آخرهِ. المجيدِ: نعتٌ للقارئِ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«قرأتُ كتابًا مفيدٌ» خطأ . «مفيدٌ يجبُ أن تكونَ منصوبةً . لماذا ؟ لأنها نعتٌ لكتابٍ وهو منصوبٌ ونعتُ المنصوبِ يجبُ أن يكونَ منصوبًا . قرأ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بتاءِ الفاعلِ . التاءُ : ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِ في محل رفعٍ فاعلٌ . كتابًا : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . مفيدًا : نعتٌ لكتابٍ ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ مثله .

«مررتُ بحجاجٍ الفاضلِ» صحيحٌ إن أريدَ بحجَّاجٍ العلَمَ ، وإن أريدَ النكرةُ مثلُ أن قلتَ : «مررتُ بنجارٍ» ، «مررتُ بحجَّاجٍ» حجاجٌ كثيرُ الحجِّ . إذن إذا قصدنا به أي واحدٍ من الناسِ صارتْ نكرةً وصارَ قولنا : «بحجاجٍ الفاضلِ» خطأ . وإن قصدنا بحجاجٍ العلَمَ صارَ صحيحًا .

أعرِبْ المثالَ على الصحيحِ . مررتُ : فعلٌ وفاعلٌ . بحجاجٍ : الباءُ : حرفُ جرٍ . حجاجٍ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ . الفاضلِ : نعتٌ لحجاجٍ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ مثلهُ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

هاتِ لنا نعتًا لمنعوتٍ مذكرٍ موصوفٍ به غيرُ المنعوتِ وهو مؤنثٌ . «مررتُ بمحمدٍ القائمةِ أمُّهُ» مررتُ : فعلٌ وفاعلٌ . بمحمدٍ : جارٌّ ومجرور . القائمةِ : نعتٌ لمحمدٍ ـ وهذا اسمُهُ النعتُ السببيُّ وإذا كانَ النعتُ وصفًا للمنعوتِ سُميَ النعتُ الحقيقيُّ ـ ونعتُ المجرورِ مجرورٌ . أمُّهُ : فاعلٌ لـ «القائمةِ» مرفوعٌ . والهاءُ : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِ في محلِ جرِ الإضافةِ .

حسنًا ؛ «مررتُ بامرأةٍ قائمٍ أبُوها» مررتُ : فعلٌ وفاعلٌ . بامرأةٍ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ . قائمٍ : نعتٌ لامرأةٍ ونعتُ المجرورِ

مجرورٌ وعلامةُ جرهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . أبُوهـا : أبـو : فاعـلٌ مرفـوعٌ وعلامةُ رفعهِ الواوُ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ وهو مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليه .

جاءَ أبو عليٍّ الفاضلُ» حرِّك «الفاضلَ» يحتملُ اثنين «الفاضلُ» إن كانَ الأبُ هو الفاضلُ ، و «الفاضلِ» إن كانَ الفاضلُ هو الولدُ . أعربهُ على أنَّ الفاضلَ هو الأبُ . جاء : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . أبُـو : فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ ، وهـو مضـافٌ و «عليٍّ» : مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ . والفاضلُ : نعتٌ لأبو مرفوعٌ .

باب العطف

العطفُ وحروفُهُ

«وحرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ ، وهِيَ الـوَاوُ ، وَالفَـاءُ ، وَثُـمَّ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَأَمَّا ، وَبَلْ ، وَلاَ ، وَلَكِنْ ، وَحَتَّى في بعضِ المَواضِـعِ ، فـإِنْ عَطَفْـتَ بهَـا عَلَـى مرفـوعٍ رَفَعـتَ ، أَوْ عَلَـى منصُـوبٍ نَصَـبتَ ، أو علـى مخفـوض خفضتَ، أو على مجزومٍ جَزَمتَ . تقولُ : قَامَ زيدٌ وعمروٌ ، ورأيـتُ زيـدًا وعمرًا ، ومررتُ بزيدٍ وعمرو ، وزيدٌ لَمْ يقمْ ولَمْ يقْعُدْ» .

العطفُ في اللغةِ : ردُّ الشيءِ على الشيءِ . تقولُ : عطفتُ هذا علـى هذا . وتقولُ : انعطفَ الطريقُ . يعني : استدارَ . والمرادُ بـه هنـا : التـابعُ لغيرِهِ بواسطةِ أحدِ حروفِ العطفِ . إذن ؛ لابد من واسـطةٍ ، وهـو أحـدُ حروفِ العطـفِ التي ذكرَهَا المؤلفُ وهي يقول : «حروفُ العطـفِ عشـرةٌ وهي : الـواوُ ، والفـاءُ ، وثـمَّ ، وأوْ ، وأمْ ، وإمَّـا ، وبـلْ ، ولاَ ، ولكـنْ ، وحتَّى في بعضِ المواضعِ» هذه عشرةٌ .

«الواوُ» تقولُ : «قامَ زيدٌ وعمرٌو» فالواوُ هنا حرفُ عطفٍ و «عمـرٌو» معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفـوعِ مرفـوعٌ وعلامـةُ رفعـهِ ضـمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

«قام زيدٌ وعمرٍو» خطأٌ . لماذا ؟ لأن المعطـوفَ عليـه مرفـوعٌ فلابـد أن يكونَ المعطوفُ كذلك .

«قامَ زيدٌ وعمرًا» خطأٌ . لأنه واجبٌ أن تقولَ : «وعمرٌو ؛ لأن المعطوفَ عليه مرفوعٌ ، وهذا المثالُ الأخيرُ سيأتينا ـ إن شاء اللهُ ـ لأن فيه تفصيلا .

ماذا تدلُّ عليه الواوُ ؟ هلِ الثاني قبل الأول أوِ الأولُ قبلَ الثاني ؟ إذا قلتَ : «قامَ زيدٌ وعمرٌو» هي لا تقتضي شيئًا ، تقتضي اشتراكهما في

العملِ فقطْ . أمَّا واحدٌ قبلَ الثاني ما تقتضيه . فإن قلتَ : «قامَ زيدٌ وعمرٌو» يمكنُ قامَا جميعًا ، ويمكنُ قامَ زيدٌ قبلُ ، ويمكنُ قامَ عمرٌو قبلُ . وتقولُ : «قدِمَ زيدٌ وعمرٌو» أيهما الأولُ ؟ ما فيه دليلٌ ، يمكنُ واحدٌ قدِمَ يومَ الجمعةِ وواحدٌ قدِمَ يومَ السبتِ فقلتَ أنتَ يومَ الأحدِ : قَدِمَ زيدٌ وعمرٌو . أليسَ كذلك ؟! لا يستلزمُ الترتيبُ، ولكنْ ظاهرُ قولِ النبي حين أقبلَ على الصَّفَا وقرأ : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾(١) . «أبدأُ بما بدأَ اللهُ به»(٢) . أنَّ المقدمَ في العطفِ بالواوِ سابقٌ على ما بعدِهِ . قد يقولُ قائلٌ هكذا ، لكن نقولُ : لا . هو سابقٌ باعتبارِ الاعتناءِ بهِ . أما باعتبار العملِ الواقعِ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه فلا ؛ لأن تقديمَ الشيءِ يدلُّ على الاعتناءِ بهِ وأنه أهمُّ من الثاني .

فمثلا : إذا قلتَ : «جاءَ السيدُ وعبدُهُ» فإن هذا هو الترتيبُ الطبيعيُّ. أحسنُ مِنْ أنْ أقولَ : «جاءَ العبدُ وسيدُهُ» فيكونُ التقديمُ - تقديمُ الرسولِ عليه الصلاةُ والسلامُ عنا - لا مِنْ أجلِ أنَّ الواوَ تستلزمُ الترتيبَ ، ولكن من أجلِ أنَّ الأصلَ تبدأُ بماذا ؟ المُعْتَنَى به وبما هو أهمُّ .

حسنًا ؛ «الفاءُ» : تقولُ : «قدمَ زيدٌ فعمرٌو» عاطفةٌ ، لكنها تفيدُ الترتيبَ ، إذ إنَّ السامعَ إذا سمعَ «قدمَ زيدٌ فعمرٌو» عرفَ أن عمرًا بعدَ زيدٍ .

«ثمَّ» : تقولُ : «قدِمَ زيدٌ ثمَّ عمرٌو» أفادتْ العطفَ والترتيبَ لكنَّ الترتيبَ في «ثمَّ» ليسَ كالترتيبِ في «الفاءِ» ، الترتيبُ في «الفاءِ» يدلُّ

---

(١) البقرة : (١٥٨) .

(٢) صحيح : رواه مسلم في كتاب «الحج»، باب «حجة النبي » (١٢١٨) .

على التعقيبِ وفي «ثمَّ» يدلُّ على التراخي ؛ ولهذا إذا قلتَ : «قدمَ زيدٌ فعمرٌو» معناها أن قُدُومَ عمرٍو فورَ قدومِ زيدٍ . لكن «ثمَّ عمروٌ» يدلُّ على أن قدومَ عمرٍو كان متأخرًا عن قدومِ زيدٍ .

حسنًا ؛ الترتيبُ في الفاءِ والتعقيبُ بحسبِ ما تقتضيهِ الحالةُ يعني أنهُ لا يكونُ فوريًا ففي قولهِ تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[1] . هنا صباحُ الأرضِ مخضرةً كان فورَ نزولِ المطرِ ؟ لا ، لكنَّ المعنى أنه لا يتأخرُ عن الوقتِ المعتادِ .

«تزوجَ زيدٌ فوُلِدَ لهُ» وُلِدَ له في تلكَ الليلةِ التي تزوجَ فيها ؟ لا . متى؟ بعدَ تسعةِ أشهر . لكن المعنى أنه لم تتأخرْ الولادةُ عن الوقتِ المعتادِ . فالتعقيبُ في كلُّ شيءٍ بحسبهِ .

«أو» : مِنْ حروفِ العطفِ . تقولُ : «أكرمْ زيدًا أو عمرًا» وفي القرآنِ كثيرٌ ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[2]، فـ «أوْ» إذنْ مِن حروفِ العطفِ لكنْ ما معناها ؟! لها معانٍ منها : الشكُّ ، والتخييرُ ، والإباحةُ . الشكُّ : مِن المتكلم . والتخييرُ : باعتبارِ المخاطبِ . والإباحةُ : باعتبارِ المخاطبِ أيضًا . فإذا كنتَ لا تدري فقلتَ : «قدِمَ زيدٌ أو عمرٌو» شكٌّ ، وكيرًا ما يردُ في الحديثِ أو يقالُ : شكٌّ مِن الرّاوي . مثلُ قولهِ في الحديثِ حينَ نزلَ قولهُ تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ

(١) الحج : (٦٣) .

(٢) المائدة : (٨٩) .

عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾[1]، قال النبي ﷺ في الثالثةِ : «هذه أيسرُ او أهونُ»[2] . «أو» هنا شكٌّ من الراوي ؛ لأن الرسولَ ﷺ ما يمكنُ أن يقولَ : «أيسرُ أوْ أهونُ » ، لكنَّ الراوي شكَّ هل قالَ : أيسرُ ، أو أهونُ . هذا الشكُّ .

التخـــــيرُ : ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾[3] . «أو» هـذه للتخـيير : يعـني : مـا تجمعُ بينهم خُذ هذا أو هذا . «تزوجْ هندًا أو أختها» تخييرٌ : يعني : تخيَّـرْ أما تجمعُ بينهما فلا يمكنُ .

الإباحـةُ : أن تقـولَ : «كـلْ فُـولاً أو عَسـلاً » هـذا للإباحـةِ . يقـولُ العلماءُ: الفرقُ بينهما : إن جازَ الجمعُ بينهما فهـو للإباحـةِ ، وإن لم يجـزِ الجمعُ فهو للتخييرِ . التخييرُ معناهُ : ما لكَ إلا هـذا أو هـذا . الإباحـةُ : لكَ الأمرانِ .

لكن لو قال قائلٌ : قولهُ تعالى : ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾[3] . مـــاذا تقولـــونَ فيها؟ هل هي للإباحةِ أو للتخيير ؟! تخيير ؛ لأنـك إذا فعلـتَ واحـدًا لم

---

(١) الأنعام : (٦٥) .

(٢) صحيح : رواه البخاري في كتاب« تفسير القرآن ـ سورة الأنعام»قوله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ..» (٤٦٢٨) .

(٣) المائدة : (٨٩) .

تفعل الثاني على وجهِ الكفارةِ . ما يمنعك أن تكسوَهم لكن إذا كسوتهم بعد أن أطعمتهم ، فالكسوةُ هذه لا تعتبرُ كفارةً . تعتبرُ صدقةً .

حسنًا ؛ تأتي أيضًا للإبهامِ ، الإبهامُ يسمَّى تتحيرًا . إذن تأتي للشكِّ والتحيرِ والإباحةِ والتخييرِ . مثلا يقولُ لكَ إنسانٌ : «مَنِ الذي قَدِمَ ؟» قلتَ : (زيدٌ أو عمرٌو » أنتَ تدري مَنْ هو لكنْ أردتَّ أن تحيِّرَهُ . «زيدٌ أو عمرٌو » أيهما أشدُّ في التحيرِ «زيدٌ أو عمروٌ » أو أنْ تقولَ : «زيدٌ أو غيرهُ » أيهما أشدُّ في التحيرِ ؟ «أوْ غيرهُ » لأن «زيدًا وعمرًا » محصورٌ . إذن ؛ تأتي لأربعةِ معانٍ : التحيرُ ، والتخييرُ ، والشكُّ ، والإباحةُ .

مثالها : «جاء زيدٌ أوْ عمرٌو » ، «أكرِمْ زيدًا أو عمرًا » .

قال و «أمْ » : تأتي أيضًا حرفَ عطفٍ وهي أيضًا كثيرةٌ ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾(١) والمرادُ بـ «أمْ » العاطفةِ «أمْ » المتصلةُ بخلافِ «أمْ » المنقطعةُ فهنا نقول : «أمْ » حرفُ عطفِ جملةٍ على جملةٍ . «سواءٌ جاءَ زيدٌ أمْ عمرٌو » صحٌ أم لا ؟ صحيحٌ . نقولُ : أمْ : حرفُ عطفٍ وعمرٌو : معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ .

و «إمَّا » : حرفُ عطفٍ وهي محلُّ خلافٍ بين علماء النحوِ منهم من قال إنَّها : حرفُ عطفٍ فتقولُ : «جاءَ إمَّا زيدٌ إمَّا عمرٌو » ويجعلون «إمَّا عمرٌو » بمعنى : أوْ عمرٌو . وبعضهم أنكرَ أن تكونَ إمَّا حرفَ عطفٍ . وقال : إنَّ «إمَّا» لا تأتي إلا مقرونةً بالواوِ وحينئذٍ يكونُ العطفُ بالواوِ

---

(١) البقرة : (٦) .

لا بـ «إمّا» منهُ قولهُ تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[1] . «فداءً» هنه معطوفةٌ على «مَنًّا» لكن ما العاطف ؟ الواوُ . فإمّا ، إذن المؤلف ـ رحمهُ اللهُ ـ من الذين يرونَ أنها عاطفةٌ ، ولكن الصحيحَ أنها ليستْ حرفَ عطفٍ إنما هي حرفُ تفصيلٍ فقطْ ، وأما أن تكونَ حرفَ عطفٍ فلا ؛ لأنها لا تأتي إلا مقرونةً بحرفِ العطفِ ، ويكونُ العاطفُ ذلك الحرفَ لا هيَ .

و «بل» : أيضًا حرفُ عطفٍ . وتفيدُ الإضرابَ . يعني : أنكَ أضربتَ عن الأولِ وأثبتَّ الحكمَ للثاني . مثالهُ : «قَدِمَ زيدٌ بل عمرٌو» مَنِ الـذي قَدِمَ الآنَ ؟! عمرٌو . اي أنّك تضربُ صفحًا عمّا سبقَ لتُثبتَ ما بعـدَها . فهي تبطلُ ما سبقَ وتُثبتُ ما لَحِقَ .

«لا» : أيضا حرفُ عطفٍ وتأتي لنفيِ ما سـبقَ ، ولهـذا لا تـأتي إلا في الإثباتِ تقولُ : «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» فتنفـي القيـامَ عـن عمـرو فـإذا قـال قائلٌ: إذا قلتَ : قامَ زيدٌ . فمعناهُ لم يقمْ عمرٌو . قلنا : لكـنْ : «لا» تـدلُّ صراحةً على أن عمرًا لم يقمْ لكن إذا قلتَ : «قامَ زيـدٌ لا عمـرٌو» فهـيَ صريحةٌ في أن عمرًا لم يقمْ . ولا تأتي بعدَ النفي ، لا تقولُ : «ما قـمَ زيـدٌ لا عمرٌو» لأنها لنفيِ ما مضى وإذا كان ما مضى منفيًّا فلا حاجةَ لذكرِها.

إذن ؛ «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» قامَ : فعلٌ ماضٍ مـبنيٌّ علـى الفـتحِ . زيـدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامة رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . لا : حرفُ عطفٍ . ما

---

(١) محمد : (٤) .

نقولُ : نافيةٌ لكن هي معناها النفيُ . عمرٌو : معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

أيضًا حرفُ عطفٍ ولاحِظْ أنها «لكنْ» بالتخفيفِ وليستْ «لكنَّ» ؛ لأنَّ «لكنَّ» منْ أخواتِ «إنَّ» تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ ، أما هيه «لكنْ» بالتخفيفِ . كذا تقولُ : «ما قامَ زيدٌ لكنْ عمرٌو» ومعناها الاستدراكُ . كذلك تقولُ : «ما قعدَ زيدٌ لكنْ قامَ» فتعطفُ جملةً على جملةٍ . هي تأتي تعطفُ جملةً على جملةٍ وتأتي تعطفُ مفردًا على مفردٍ .

تقولُ : «ما لبستُ كِساءً لكن قميصًا» صحيحٌ . نقولُ : ما : نافيةٌ . لبستُ : فعلٌ وفاعلٌ . كساءً : مفعولُ لبستُ . لكنْ : حرفُ عطفٍ للاستدراكِ . قميصًا : معطوفٌ على «كساءً» والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

«وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَواضِعِ» : حتى : أيضًا من حروفِ العطفِ لكن لا في كلِّ موضعٍ بلْ في بعضِ المواضعِ ؛ لأنها في بعض المواضعِ تأتي حرفَ جرٍّ كما في قولهِ تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[1]، والمؤلف ـ رحمهُ الله وجزاهُ خيرًا ـ نبَّه على هذا ؛ لأن طالبَ العلمِ يقولُ : كيف تكونُ «حتَّى» حرفَ عطفٍ وهي في القرآنِ الكريمِ ما عطفتْ ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ ، لو عطفتْ لقالَ : «مطلعُ» قال : نعمْ ؛ لأنه يقولُ : «وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَواضِعِ» لا في كلِّ موضعٍ تكونُ عاطفةً في بعضِ المواضعِ ، وهي إما أن يُرادَ بها بيانُ الخِسةِ ، أو الشرفِ ، أو

---

(١) القدر : (٥) .

العموم . فإذا قلتَ : « قَدِمَ الناسُ حتى الخدَمُ » في الخِسةِ ولكنْ ليس المرادُ بالخِسةِ هنا الدناءةُ ، المعنى : أنهم أدْوَنُ من الذين قبلهُم . « قدمَ الناسُ حتى السادةُ » الشرفُ . « أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها » العمومُ . يقالُ : « أكلتُ السمكةَ حتى رأسها » حتى حرفُ عطفٍ ، إذن الرأسُ مأكولٌ . « أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها » الرأسُ لم يؤكلْ . يعني : وصلتُ إلى الرأسِ وتركتهُ . وهذا هو الفائدةُ من كلامِ المؤلفِ : « وَحَتَّى في بَعْضِ المَواضِعِ » .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

ذكرَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ أنَّ حروفَ العطفِ عشرةٌ . عِدَّها لنا ؟ الواوُ، والفاءُ ، وثمَّ ، وأوْ ، وإمَّا ، وأمْ ، ولا ، ولكنْ ، وبلْ ، وحتَّى في بعضِ المواضعِ .

«الواو»مثالهُ ؟ «أقبلَ زيدٌ وعمرٌو» أيهما الأولُ ؟ يحتملُ أن يكونا جميعًا ، ويحتملُ أن يكونَ الأولُ هو الأولُ والثاني هو الثاني ، أو بالعكسِ ؛ لأنها لا تفيدُ الترتيبَ .

«الفاءُ» : تفيدُ الترتيبَ والتعقيبَ . النحويون يقولونَ : تفيدُ الترتيبَ والتعقيبَ . مثالهُ : «جاء زيدٌ فعمرٌو» .

«ثمَّ» : الترتيبُ مع التراخي . مثالهُ : «جاءَ زيدٌ ثم عمرٌو» .

«أوْ» : الشكُّ ، والتخييرُ ، والإباحةُ ، والتحييرُ يعني : الإبهامَ .

مثالُ الشكِّ : «قدمَ زيدٌ أو عمرٌو» على أساسِ أنَّ الشاكَّ ما يدري أيهما الذي قدمَ ، ومِنْ ذلك قولُ الراوي : لما قال اللهُ تعالى : ﴿ يَلْبِسَكُمْ

شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[١] قال : «هذه أهونُ» أوْ «أيسرُ» . وهذا كثيرٌ .

التخييرُ مثالهُ : «تزوّج هندًا أو أختَها» هذا تخييرٌ . إذن ؛ ما الفرقُ بين التخييرِ والإباحةِ ؟ التخييرُ يعني : لا يجوزُ الجمعُ بين الشيئينِ ، يجوزُ أن تأخذَ واحدةً فقطْ .

الإباحةُ : يجوزُ أن تجمعَ بينهما أو تقصرَ على واحدةٍ . مثالهُ : «كلْ سمكًا أو دجاجًا» هذا إباحةٌ .

والتحييرُ : مثالهُ : «قدِمَ زيدٌ او غيرهُ» وأنا أدري أنه زيدٌ ولكني أردتُ أن أبْهِمَ الأمرَ عليهِ وأحيِّرَهُ .

«أمْ» قُلنا : إنها لو كانتْ متصلةً فإنها بمعنى : «أوْ» ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[٢] يعني : أو لم تنذرهم . وإذا كانتْ منقطعةً فهي بمعنى «بلْ» فتكونُ للإضرابِ ، ومثالهُ الثاني ما في سورةِ الطور : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾[٣] كلُّ «أمْ يقولونَ» في سورةِ الطورِ من هذا البابِ .

«إمَّا» ما معناها ؟ بمعنى : أوْ . ولكنَّ الصحيحَ أنها ليستْ من حروفِ العطفِ .

«بلْ» للإضرابِ . مثلُ : «جاءَ زيدٌ بلْ عمرٌو» .

---

(١) الأنعام : (٦٥) .

(٢) البقرة : (٦) .

(٣) الطور : (٣٠) .

«لا» نفيٌ. مثالُهُ: «قامَ زيدٌ لا عمرٌو» إذن «عمرٌو» ما قامَ، تنفيَ عنهُ القيامَ.

«لكنْ» للاستدراكِ مثالُهُ: «ما جاءَ محمدٌ لكنْ عبدُ اللهِ».

حسنًا؛ هل «لكنْ» هي «لكنَّ» أو غيرها؟ غيرُها؛ لأن لكنَّ من أخواتِ «إنَّ» تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ.

«حتَّى في بَعْضِ المَواضِعِ» مثالُها: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها» إذنْ؛ رأسُها مأكولٌ! نعمْ.

المؤلفُ يقولُ: «بَعْضِ المَواضِعِ» ما معناها؟ في بعضِ المواضعِ تكونُ حرفَ جرٍّ لا عاطفةً. مثالُهُ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[1] يعني: إلى مطلعِ الفجرِ. يقولُ القائلُ: «أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها»، «وحتى رأسِها» هل الرأسُ مأكولٌ أو ليس بمأكولٍ؟ «حتى رأسَها» مأكولٌ «حتى» حرفُ عطفٍ و «رأسَها» معطوفٌ على السمكةِ فيكونُ مأكولاً كما أن السمكةَ مأكولةٌ. وأما «حتى رأسِها» فالمعنى: إلى رأسِها فيكونُ الرأسُ غيرَ مأكولٍ؛ لأن القاعدةَ أنَّ ابتداءَ الغايةِ داخلٌ لا انتهاؤها.

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «فإنْ عطفتَ بها على مرفوعٍ رفعتَ» المؤلفُ لم يتعرضْ لمعاني هذه الحروفِ؛ لأنَّ أهمَّ ما عندَ النحويِّ الإعرابُ أما المعاني فهي عندَ أهلِ المعاني في البلاغةِ، وتعرُّضُ النحويينَ لها في بعضِ الأحيانِ من بابِ الفضلِ لا من بابِ اللازمِ؛ لأن النحوَ وظيفتُهُ أن يقيمَ الحروفَ أو أنْ يقيمَ الكلماتِ على حسبِ قواعدِ اللغةِ العربيةِ فلهذا؛ المؤلفُ ما تعرَّضَ إطلاقًا للمعنى. قال: «فإنْ

---

(١) القدر: (٥).

عطفتَ بها على مرفوعٍ رفعتَ أو على منصوبٍ نصبتَ أو على مخفوضٍ خفضتَ أو على مجزومٍ جزمتَ» حسنًا ؛ هنا قالَ : على مجزومٍ . في بابِ النعتِ ما ذكرَ الجزمَ . فالعطفُ يكونُ في الأفعالِ والأسماءِ ، والنعتُ يكونُ في الأسماءِ فقطْ ولذلك لم يأتِ بالجزمِ في بابِ النعتِ وجاءَ بالجزمِ في بابِ العطفِ .

ضربَ المؤلفُ أمثلةً فقال : تقولُ : «قامَ زيدٌ وعمرٌو» هذا معطوفٌ على مرفوعٍ . «ورأيتُ زيدًا وعمرًا» على منصوبٍ ، و «مررتُ بزيدٍ وعمرو» على مخفوضٍ ، و «زيدٌ لم يقمْ ولم يقعدْ» هذا على مجزومٍ ، ولكنَّ المثالَ غيرُ صحيحٍ لأنه أعادَ العاملَ وإذا أعيدُ العاملُ صارَ عطفَ جملةٍ لا عطفَ مجزومٍ على مجزومٍ . والمثالُ الصحيحُ أن تقولَ : «زيدٌ لم يأكلْ ويشربْ» يعني : لم يأكلْ ولم يشربْ . يعني : أسْقِط العاملَ ؛ لأنك إذا أتيتَ بالعاملِ صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ . لو قلتَ : «جاءَ زيدٌ وعمرٌو» صارَ عطفَ مفردٍ على مفردٍ . لكنْ لو قلتَ : «جاءَ زيدٌ وجاءَ عمرٌو» صارَ عطفَ جملةٍ على جملةٍ . إذن ؛ المثالُ الصحيحُ أن يُقالَ : «زيدٌ لم يأكلْ ويشربْ» أو «لم يقمْ ويقعدْ» إذا كانَ لم يقمْ ويقعدْ ما هو ؟ نائمٌ. لم يقمْ ويقعدْ . يعني : ما قامَ ولا قعدَ . يعني : ما كانَ قائمًا ولا قاعدًا بل هو نائمٌ . هذا إن لم يكنْ هناك سببٌ لنفي القيامِ وحدهُ والقعودِ وحدهُ . يعني : لم يقمْ حينَ قامَ الناسُ ولم يقعدْ حين قعدَ الناسُ مثلا .

خُلاصة هذا البابِ :

أنَّ من التوابعِ المعطوفَ . تابعٌ للمعطوفِ عليهِ بواسطةِ حرفِ العطفِ . وحروفُ العطفِ كم ؟ عشرةٌ وعرفتموها . وكلها تستوي في التبعيةِ يعني : في أنَّ ما بعدها تابعٌ لما قبلها في الإعرابِ . أمَّا في المعنى

فتختلفُ فمثلا «لا» تنفي ما أثبتَ قبلها . تقولُ : «ما قامَ زيدٌ ولا عمرٌو» معناهُ النفيُ . المعطوفُ منفيٌّ عنه القيامُ ، والمعطوفُ عليه مثبتٌ له القيامُ. كذلك تفيدُ بل الإضرابَ «ما قامَ زيدٌ بل عمرٌو» اختلفتْ ولكن كما قلتُ لكم : المؤلفُ ما تعرَّضَ للمعاني إطلاقًا . همُّ المؤلفِ الإعرابُ. فكلُّ هذه الحروفِ العشرةِ تشترِكُ في أنَّ ما بعدها تابعٌ لما قبلها في الإعرابِ إنْ كان الذي قبلها مرفوعًا فما بعدها مرفوعٌ ، إن كانَ منصوبًا فما بعدَها منصوبٌ ، وإن كان مخفوضًا فما بعدَها مخفوضٌ ، وإن كانَ مجزومًا فما بعدَها مجزومٌ .

«أمْ» قلنا إذا كانت متصلةً في معنى «أو» ﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾[1] يعني أو بعيدٌ . إذا كانَ ما بعدها مُعادلاً لما قبلها فهي متصلةٌ ، وإن كان غير معادل لهُ فليستْ بمتصلةٍ .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾[2] هذه منقطعةٌ ؛ لأنها ما يعادلُ ما قبلها .

﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾[3] هل أنتم تُحسُّونَ بأنَّ هذا معادلاً للأولِ ؟ ليسَ مُعادلاً له . ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ

---

(١) الأنبياء : (١٠٩) .

(٢) الطور : (٣٠) .

(٣) الطور : (٢٩، ٣٠) .

﴿ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ۝ أَمْ تَأْمُرُهُمْ ﴾[١] هل أمرهم ـ أمر أحلامِهم ـ معادلٌ لقولهم شاعرٌ ؟ لا ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾[٢] هذه محتملٌ تكونُ منقطعةً أو متصلةً ولكنَّ الظاهرَ أنها منقطعةٌ . يعني : أضربَ اللهُ عن الأولِ ؛ لأن أحلامهم لم تأمرهم ثمَّ أبثتَ أنهم قومٌ طاغون .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

«أقبلَ زيدٌ وعمرًا» المثالُ خطأٌ . وما الصوابُ ؟ «أقبلَ زيدٌ وعمرٌو» أعربْ : أقبل : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . زيدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ . وعمرٌو : الواوُ حرفُ عطفٍ . وعمرٌو : معطوفٌ على «زيدٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ .

«أقبلَ الرجلُ والفتى» أقبلَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . الرجلُ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ . والفتى : الواوُ حرفُ عطفٍ . الفتى : معطوفٌ على «الرجلُ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ مقدرةٌ منعَ من ظهورها التعذُّرُ .

«أقامَ زيدٌ أمْ عمرٌو ؟» أقامَ : الهمزةُ للاستفهامِ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . زيدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرهِ . أمْ : حرفُ عطفٍ . عمرٌو : معطوفٌ على «زيدٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ .

---

(١) الطور : (٣٠، ٣١، ٣٢) .

(٢) الطور : (٣٢) .

«أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها» صحيحٌ، ما دامَ التعبيرُ صحيحٌ نحملُه على المعنى الذي يقتضيهِ. أكلتُ: فعلٌ وفاعلٌ. أكلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحركِ. التاءُ: فاعلٌ. السمكةَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ. حتى: حرفُ جر. رأسِها: اسمٌ مجرور بحتى وعلامةُ جرهِ الكسرةُ. رأس: مضافٌ. و «هَا»: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جرِّ الإضافةِ.

«فَهِمَ الطلبةُ درسَ النحوِ حتى عبدُ الرحمنِ» فهمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. الطلبةُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ. درسَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ. النحوِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ. حتى: حرفُ عطفٍ. عبدُ الرحمنِ: عبدُ: اسمٌ معطوفٌ على الطلبةِ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرهِ وهو مضافٌ، «الرحمنِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ.

«قامَ زيدٌ لا عمرٌو» قامَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ. لا: حرفُ عطفٍ. عمرٌو: معطوفٌ على «زيدٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ.

«ما فهمَ درسَ النحوِ لكنْ درسَ الفقهِ» ما: نافيةٌ. فهم: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ فاعلهُ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرهُ هو. درسَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ. «درسَ»: مضافٌ، النحوِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ. لكن: حرفُ عطفٍ. درسَ: معطوفٌ على «درسَ»، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ. درسٌ مضافٌ، الفقهِ: مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

«ما مررتُ بزيدٍ بل عمرو» ما : نافيةٌ . مررتُ : مرَّ : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضميرُ المتكلمِ مبنيٌّ على الضمِ في محلِّ رفعٍ .بزيدٍ : الباءُ حرفُ جرٍّ . زيدٍ : اسمٌ مجرورٌ بالباءِ ، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ . بلْ : حرفُ عطفٍ . عمرو : معطوفٌ على زيدٍ والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾(١) .

«أقريبٌ أمْ بعيدٌ» الهمزةُ : للاستفهامِ . قريبٌ : إذا وجدْتَ اسمًا مرفوعًا لم يسبقهُ شيءٌ فلحكمْ بأنهُ إما مبتدأ ، أو خبرٌ مقدمٌ . قريبٌ : خبرٌ مقدمٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ . أمْ : حرفُ عطفٍ . بعيدٌ : معطوفٌ على «قريبٌ» والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . ما توعدون : ما : اسمٌ موصولٌ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر . توعدون : فعلٌ ونائبُ فاعلٌ ، وجملةُ «توعَدون» صلةُ الموصولِ .

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾(٢).

«بعثنا موسى وهارونَ» بعثَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحركِ . نا : ضمير متصل مبني على السكون في محلِ رفعِ فاعلٍ . موسى : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ المقدرة على الألفِ منعَ من ظهورها التعذرُ . وهارونَ : الواوُ : حرفُ عطفٍ . هارونَ: معطوفٌ على موسى والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . لماذا لم يقلْ : «وهارونًا» مثلَ «نوحًا ، شعيبًا،

---

(١) الأنبياء : (١٠٩) .

(٢) يونس : (٧٥) .

هودًا » ؟! لأنه ممنوعٌ من الصرفِ والمانعُ له من الصرفِ العلميةُ والعجميةُ .

«أكرمتُ زيدًا فأباه» أكرمتُ : أكرمَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضميرٌ مستَتِر مبني على الضمِ في محل رفعِ فاعلٍ . زيدًا : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ . فأباهُ : الفاءُ : حرفُ عطفٍ . أباهُ : أبا : معطوفٌ على «زيدًا» والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الألفُ ؛ لأنه منَ الأسماءِ الخمسةِ . أبا : مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبني على الضمَ في محل جرٍ . ما تفيدُ الفاءُ هنا ؟ الترتيبَ والتعقيبَ .

«قامتْ هندٌ ثمَّ أخوها» : قامتْ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . والتاءُ : للتأنيثِ . هندٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ . ثم : حرف عطفٍ . أخُو: اسمٌ معطوفٌ على «هندٌ» وهو مرفوعٌ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ ، وهو مضافٌ ، وها : مضافٌ إليه مبني على السكون في محل جر مضافٍ إليهِ .

وما هو الفرقُ بين أن أقولَ : «ها» أو أقولُ : «الهاءُ» ؟ قالوا : إذا كانتْ من حرفينِ ينطقُ بلفظها ، وإن كانت من حرفٍ واحدٍ فباسمها .

قال الله تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[1] الفاءُ : حسبُ ما قبلِها . إمَّا : حرفُ عطفٍ على رأيِ المؤلفِ . منًّا : مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرهُ « فإما أن تمنُّوا منًّا » منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . الواوُ : حرفُ عطفٍ . إمَّا : حرفُ تفصيلٍ على القولِ الراجحِ وعلى رأيِ المؤلفِ حرفُ عطفٍ . فداءً : مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره «وإمَّا أنْ تأخذُوا فداءً» .

---

(١) محمد : (٤) .

باب التوكيد

[التوكيدُ]

«التَوْكِيدُ تَابعٌ لِلْمُؤكَّدِ في رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَيَكُونُ بألْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وهي: النَّفْسُ، والْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوابعُ أَجْمَعَ، وهِي: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ. تقولُ: قَامَ زيدٌ نفسُهُ وَرَأيْتُ القومَ كُلَّهُمْ، ومَرَرْتُ بالقومِ أجْمَعِينَ».

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ: بابُ التوكيدِ. يقالُ: التوكيدُ، ويقالُ: التأكيدَ بالهمزةِ. والتوكيدُ أفصحُ، لقولهِ تعالى: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾[1] ولم يقلْ: بعدَ تأكيدِها مع أن الشائعَ عندَ الناسِ «التأكيدُ» بالهمزِ، لكنَّ الشائعِ غيرُ فصيحٍ في اللغةِ العربيةِ.

والتوكيدُ معناه: التقويةُ والتثبيتُ. فيقالُ مثلا: وكّدَ الحديثَ، أو أكّدَ الحديثَ. ويقالُ: وَكّدَ الخبرَ، أو أكّدَ الخبرَ. وما أشبهَ ذلكَ. إذن؛ هو التقويةُ.

والتوكيدُ تابعٌ للمؤكدِ في الإعرابِ، قال: في رفعهِ، ونصبهِ، وخفضهِ، وتعريفهِ، وتنكيرهِ. تابعٌ له في كل هذه الأشياءِ.

وله ألفاظٌ مخصوصةٌ معينةٌ في اللغةِ العربيةِ، وتعيينهُ عُلِمَ بالتتبعِ والاستقراءِ.

حسنًا؛ يقول المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ: ويكونُ بألفاظٍ معلومةٍ. عُلمتْ بماذا؟ بالتتبعِ والاستقراءِ. وهي: النفسُ، والعينُ، وكلٌّ، وأجمعُ، وتوابعُ أجمَعَ وهي: أكتعُ، وأبتعُ، وابصعُ.

---

(١) النحل: (٩١).

النفسُ والعينُ : يُؤكَّدُ بها المفردُ والجمعُ والمثنى . نقولُ : «جاءَ زيدٌ نفسُهُ» . «جاءَ الرجلان أنفسُهُما» . «جاء القومُ أنفسُهم» .

هذا التوكيدُ يقويٌ ، لأنكَ إذا قلتَ : «جاء زيدٌ» فالخبرُ يفيد أن زيدًا جاءَ . أليس كذلك ؟! نعمْ ، فإذا قلتَ : نفسُهُ تأكدَ الخبرُ وارتفعَ احتمالُ المجاز . يعني لما كان قولكَ : «جاءَ زيدٌ» يحتملُ أن المعنى : جاء غلامُهُ ، أو جاءَ خبرهُ ، أو ما أشبهَ ذلكَ ؛ فإذا قلتَ : نفسهُ أكَّدْتَ ظاهرَ اللفظِ ؛ لأن ظاهرَ اللفظِ في قولكَ : «جاء زيدٌ» أنه هو الذي جاءَ . فإذا قلتَ : «نفسهُ» ارتفعَ احتمالُ المجازِ وقوى الجملةَ الخبريةَ التي قبلها .

حسنًا ؛ العينُ : أيضًا : تقولُ : «جاءَ زيدٌ عينُهُ» يَفهمُ السامعُ أن زيدًا جاءَ ، لكنْ يوجدُ احتمالُ أن يكونَ الذي جاءَ غلامُهُ مثلا . فإذا قلتَ : عينُهُ زالَ هذا الاحتمالُ وصارَ في قولِكَ : «عينُهُ» توكيدُ لمجيئهِ هو دونَ غلامِهِ .

كلٌّ : يُؤكَّدُ بها ما كانَ ذا أجزاءٍ . نعم ؛ كل شيءٍ ذو أجزاءٍ فإنه يُؤكَدُ بـ «كلٍ» وأما الواحدُ فلا يُؤكدَ بكل ؛ ولهذا لا يصحُّ أن تقولَ : «جاءَ زيدٌ كلُّهُ» لماذا ؟ لأنه لا يتجزأُ . لكن يصحُّ أن تقولَ : «عُتِقَ العبدُ كلُهُ» لماذا ؟ لأن العتقَ يتبعضُ .

«أكلتُ الرغيفَ كلَّهُ» صحيحٌ ؛ لأنه يتبعضُ يمكنُ تأكلُ نصفهُ أو ثُلُثهُ . إذن ؛ يمكنِ أن تقولَ : «كلٌّ» رغمَ أن الرغيفَ واحدٌ .

«جاءَ القومُ كلهم» يصحُّ . لماذ ؟ لأنهم يتبعضون ، يمكنُ يأتي بعضهم . فإذا قلتَ : «جاءَ القومُ كلُّهم» هذا توكيدٌ .

إذن ؛ «كلٌّ» لا يؤكد بها إلا ما يتبعضُ أما ما لا يتبعضُ فلا يؤكدُ بها وإنما يؤكدُ بالنفسِ ، أو بالعينِ .

أجمعُ : أيضًا من ألفاظِ التوكيدِ ولا يكونُ إلا في الجمعِ . تقولُ : «جاءَ القومُ أجمعونَ» ولا تقولُ : «جاءَ زيدٌ أجمعونَ» لابد أن يكون جمعًا «رأيتُ القومَ أجمعِينَ» ، «مررتُ بالقومِ أجمعين» كذلك يقول المؤلفُ : «توابعُ أجمعَ وهي : أكتعُ ، وأبتعُ ، وأبصع . توابعُ أَجْمَعَ .

أفادنا المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ : أن هذه الثلاثةَ ألفاظٍ لا يؤكدُ بها إلا معَ أجمعِينَ . فلا تقل : «جاءَ القومُ أكتعونَ» وإنما تقول : «جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ» ؛ لأنها لا تأتي إلا تبعًا لأجمعون ، أما تأتي مفردة فلا .

حسنًا ؛ تقولُ : «جاء القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ» إذا قلتَ هكذا كأنكَ قلتَ : «جاء القومُ أجمعونَ أجمعونَ أجمعونَ أجمعون» يعني : هذه توابعُ ، تفيدُ زيادةَ التوكيدِ .

صار الآنَ النفسُ ، والعينُ : يؤكدُ بهما الواحدُ ، والمثنى ، والجمعُ . كلُّ : يؤكدُ بها ما يتجزأُ . أجمعُ ، وأكتعُ ، وأبتعُ ، وأبصعُ : يؤكدُ بها الجمعُ خاصةً .

﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[1]

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾[2] .

حسنًا ؛ التوكيدُ يوافقُ المؤكدَ في ماذا ؟ في رفعهِ : يعني إذا كانَ المؤكدُ مرفوعًا فالمؤكدُ مرفوعًا ، إذا كانَ المؤكدُ منصوبًا كانَ المؤكدُ منصوبًا ، إذا كانَ مجرورًا كانَ المؤكدُ مجرورًا ، إذا كانَ المؤكدُ معرفةً كانَ المؤكدُ معرفةً .

واختلفَ النحويونَ هل تؤكدُ النكرةُ أو لا ؟ فقال بعضهم : لا تؤكدُ . وقال بعضهم : بل تؤكد . وظاهرُ كلامِ المؤلفِ أنها لا تؤكدُ ؛ لأنه لم يقل: «وتنكيرِهِ» .

---

(١) السجدة : (١٣) .

(٢) الحجر : (٣٠، ٣١) .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

حسنًا ؛ نأخذُ الآن تمرينًا . أكدْ «زيدًا» المثالُ : «جاءَ زيدٌ نفسُهُ» جاءَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . زيدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرهِ . نفسُ : توكيدٌ «لزيدٌ» وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . نفسُ مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضم في محل جرٍّ .

«النفسُ والعينُ وكلٌّ وأجمعُ» هذه الأصول ، توابعُ «أجمعَ» ثلاثةٌ : أكتعُ، وأبتعُ ، وأبصعُ . فتكونُ الألفاظُ كلها سبعةً . هذه الألفاظُ تتبعُ المؤكدَ في الرفعِ ، والنصبِ ، والخفضِ ، والتعريفِ . والأمرُ فيها واضحٌ .

معنى النفسِ والعينِ واضحٌ . نفسهُ يعني هو نفسهُ . عينُهُ يعني : هو عينُهُ . و «كلٌّ» معناها العمومُ . «أجمعون» معناها أيضًا العمومُ . «أكتعُ وأبصعُ» بمعنى : «أجمعَ» . المؤكدُ متبوعٌ ، والمؤكدُ تابعٌ . ففي أي شيءٍ يتبعُ المؤكِّدُ المؤكَّدَ ؟ يتبعهُ في رفعهِ ، ونصبهِ ، وخفضهِ ، وتعريفهِ . هاتِ مثالا مؤكدًا بـ «لأنفسِ» ؟ «رأيتُ عمرًا نفسهُ» أعربْ . رأيتُ : رأى : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محلِ رفعِ فاعلٍ . عمرًا : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرةِ على آخرهِ . وهو مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليهِ مبني على الضمِّ في محل جرٍّ .

«رأيتُ زيدًا كلَّهُ» المثالُ ما يصلحُ . بل يصلحُ إن كان يَطِلُّ منَ النافذةِ ؛ لأنه يتجزأُ باعتبارِ النظرِ . رأيتُ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محلِ رفعِ فاعلٍ . زيدًا : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ على آخرهِ . كلَّهُ :

توكيدٌ لزيدٌ وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ . والهاءُ : ضمير مبني على الضمّ في محل رفعٍ .

«رأيتُ القومَ أجمعونَ» الصوابُ : أجمعينَ . صحيحٌ ؛ رأيتُ : رأى : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محل رفعٍ فاعلٍ . القومَ : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحة الظاهرةِ على آخرهِ . أجمعينَ : توكليدٌ لـ «القومَ» منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الياءُ لأنه جمع مذكر سالمٍ ، والنونُ : عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

«قامَ القومُ أبتعونَ» المثالُ غيرُ صحيحٍ . والصوابُ «قامَ القومُ أجمعونَ أبتعُونَ» لماذ ؟ لأن أبتعونَ تابعٌ لأجمعَ . ما يؤكدُ بها وحدَها ؛ لقول المؤلفِ : «وتوابعُ أجمعَ» . إذن ؛ الصوابُ : «قامَ القومُ أجمعُونَ أبتعُونَ» . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . أجمعونَ : توكيدٌ لـ «القومُ» وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه ملحق بجمعِ المذكرِ السالمِ ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ . أبتعونَ : توكيدٌ تابعٌ لأجمعونَ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكر السالمِ ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

«أكلَ زيدٌ الرغيفَ كلَّهُ» كُلَّهُ أو كلُّهُ ؟ كلهُ . لماذا ؟ لأن المؤكدَ منصوبٌ فيكونُ التوكيدُ كذلكَ منصوبًا . أكلَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . الرغيفَ : مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . كلَّهُ : توكيدٌ لـ

«الرغيفَ» وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ .وكلٌ : مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليه في محل جرٍّ .

حسنًا ؛ «حضرَ الرجالُ الفضلاءُ» حضرَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ. الرجالُ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . الفضلاءُ: صفةٌ لـ«الرجالُ» وصفةُ المرفوعُ مرفوعةٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . وأينَ التوكيدُ ؟ ما يوجدُ توكيدٌ .

حسنًا ؛ «قامَ الرجلُ وذُو المالِ» قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . الرجلُ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفَعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . وذُو المال: الواوُ : حرفُ عطفٍ . ذو : معطوفةٌ على الرجلِ والمعطوفُ على المرفَوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه منَ الأسماءِ الخمسةِ .

وما هي الأسماءُ الخمسةُ ؟ هي أخوكَ ، وأبوكَ ، وذو مال ، وحموكَ ، وفُوكَ . ذو : مضافٌ ، ومال : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

لو قال : «جاءَ الرجلُ وذا المالِ» ما يصحُّ ؛ لأن المعطوفَ على المرفوعِ لابد أن يكونَ مرفوعًا .

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (١) فسجدَ : الفاءُ بحسبِ ما قبلها ، وسجدَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ لا محلَ له من الإعرابِ . الملائكةُ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . كلُّ : مضافٌ والهاءُ مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضم في محل جرٍّ ، والميم : علامةُ جمعٍ . أجمعونَ : توكيدٌ ثانٍ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عنِ الضمةِ ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

---

(١) الحجر : (٣٠) .

باب
البـــــدل

[البدلُ]

«وإذا أُبْدِلَ اسمٌ من اسمٍ أو فعلٌ منْ فعلٍ تبعهُ في جميعِ إعْرَابـهِ وَهُـوَ أربعةُ أقسامٍ : بَدَلُ الشيءِ منَ الشيءِ ، وبدلُ البعضِ منَ الكـلِّ ، وبـدَلُ الاشْتِمَال ، وبَدَلُ الغلطِ نحوُ قولِكَ : قَامَ زيدٌ أخُـوكَ ، وأكلـتُ الرَّغيـفَ ثُلُثَهُ ، وَنَفَعَني زَيدٌ عِلْمُهُ ، ورَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَس . أردتَ أنْ تقولَ الفـرسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيدًا مِنهُ» .

البدلُ هو : التابعُ المقصودُ بالذاتِ التـابعُ لغـيرِهِ المقصـودُ بالـذاتِ . يعني : أنَّ المتكلمَ أرادَ البدلَ دُونَ المبدل منهُ لكنْ ذكرَ المبدلَ منـهُ توطئـةً وتمهيدًا للبدل . عرفتم ؟ وإلى هذا يشيرُ ابنُ مالكٍ في قولهِ :

التَّابعُ الْمَقْصُودُ بالْحُكْمِ بلاَ   وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى بَــدَلاَ

فالبدل عبارة عن تابع لمتبوع وهو المقصـود بـالحكم . أيهمـا المقصـودُ البدلُ أم المبدلُ منهُ ؟ البدلُ هو المقصودُ دونَ المبدلِ منهُ . ويقولُ المؤلفُ : «وإذا أُبْدِلَ اسمٌ من اسمٍ أو فعلٌ منْ فعلٍ تبعهُ في جميعِ إعْرَابهِ» أفادنا ـ رحمهُ اللهُ ـ أن البدل كما يكون في الأسماءِ يكونُ في الأفعـالِ ، فالبـدل إذن إما فعلٌ ، وإما اسمٌ . يعني : إما أن يبدل اسمٌ مـن اسـمٍ ، وإمـا أن يبـدل فعلٌ منْ فعلٍ .

حسنًا ؛ يقولُ : إنه يتبعه في جميع إعرابه ، فإن كان مرفوعًـا رُفـعَ ، وإن كانَ منصوبًا نُصبَ ، وإن كان مجرورًا جـرَّ ، وإن كـانَ مجزومًـا جُـزمَ ؛ لأن الفعلَ داخل معنا والفعلُ يكون فيه الجزمُ .

ثم قال:«وَهُوَ أربعةُ أقسامٍ : بَدَلُ الشيءِ منَ الشيءِ ، وبدلُ الـبعضِ منَ الكلِّ ، وبدَلُ الاشْتِمَالِ ، وبَدَلُ الغلطِ» أربعةُ أشياءَ .

الأولُ : بدلُ الشيءِ من الشيءِ : والمرادُ بالشيءِ منَ الشيءِ . يعني : بدلَ الكلِّ منَ الكلِّ ، يقابله بدلُ البعض من الكل . يعني : أن تبدلَ شيئًا من شيءٍ يساويه ، وإذا أبدلتَ شيئًا بشيءٍ يساويه ، فقد أبدلتَ كلاً من كلٍّ .

الثاني : بدل البعض من الكل يعني بمعنى : أن يكون البدل بعضا من المبدل منهُ .

الثالث : بدل الاشتمال : وهو أن يكون البدلُ له صلةٌ بالمبدل منه .

الرابعُ : بدلُ الغلطِ : بأن يغلطَ المتكلمُ فيقول شيئًا ثم يتذكرُ ويأتي بالمقصودِ .

حسنًا ؛ كم هذه ؟! أربعةٌ ، بدلُ الكل من الكل ، وبعض من كل ، واشتمال ، غلطٌ .

مثال ذلك : «قامَ زيدٌ أخُوكَ» أخوكَ ، وزيدٌ متساويان ؛ لأن «أخوكَ» هو زيدٌ ، وزيدٌ هو أخُوكَ هذا نسميه بدل كل من كل ، أو شيءٍ من شيءٍ يساويه ؛ لأن كلامَ المؤلفِ : شيءٍ من شيءٍ هو المرادُ : شيءٌ من شيءٍ يساويهِ ، بدلُ الكلِ من الكل .

مثلا : أنا أتكلَّمُ فأقولُ : «جاءَ زيدٌ» ثم أعدلُ عنْ كلمةِ زيدٍ وأقولُ : «جاءَ أخُوكَ» ؛ لأن كونه أخًا له أهمُّ من كونِ اسمِهِ زيدًا ، أو عمرًا ؛ لأن فرحَ الإنسانِ بأخيهِ أشدُّ من فرحهِ بزيدٍ من الناسِ .

حسنًا ؛ كذلكَ أيضًا ربما أقولُ : «جاءَ أخوكَ» ، ثم أقولُ : «زيدٌ» . أنا أقصدُ بهذا أنه لو قال قائلٌ : لماذا يقولُ : جاء زيدٌ أخوكَ والمقصودُ هو بيانُ أنه أخوهُ ؟! لماذا لم يقل : «جاء أخوكَ» ويكفي ؟! نقولُ : لأن فيه فائدةً ، وهي تعيينُ هذا الأخِ أنه زيدٌ .

حسنًا ؛ «اشتريتُ سكينًا مُديَةً» هذا كل من كـلٍّ ؛ لأن السكينَ هي المديةُ لكني أردتُ أن أبينَ أنَّ ما اشتريتُ يُسمى سكينًا ويسمى مُديةً .

«اشتريتُ موتورًا سيارةً» هذا بعضٌ من الكل ؛ لأن موتورًا يعني : موتورًا . إذن ؛ بدل بعضٍ من الكل ، لكن موتورٌ عند العامةِ هو السيارةُ فهي في الواقعِ حقيقةٌ عرفيةٌ . على كل حال إذا كان البدلُ هو نفسُ المبدلِ منهُ لا يزيدُ ولا ينقص ماذا نسميه ؟! بدل كل من كل ، وفائدته : التعيين أحيانًا ، أو بيان أنَّ هذا له اسمان ، مثلُ : اشتريتُ مديةً سكينًا أو سكينًا مديةً .

الثاني : بدل البعض من الكل : أي أن يكون الثا ي بعضًا من الأول، يكونَ البدلُ بعضًا من المبدل منه . هذا نسميه بدل البعض من الكل . مثلُ : يقولُ المؤلفُ : أكلتُ الرغيفَ ثُلُثهُ . كذا .

«جاءَ القومُ نِصفُهُم» هذا بعض من كل والمقصود هو النصفُ ما هو القومُ . لكني ذكرتُ القومَ ثم أبدلتُ المقصودَ وهو النصفُ . إذن ؛ بدلُ البعض من الكل ما هي ضوابطهُ ؟ أن يكونَ الثاني بعضًا من الأولِ . « رأيتُ زيدًا بعضه » يصحُّ ؛ لأن الرؤيةَ قد تكونُ للكل وقد تكونُ للبعضِ .

«شربَ زيدٌ نصفهُ» ما يصحُّ . لماذا ؟ لأنه إذا شربَ فهو واحدٌ لا يتبعضُ .

إذن ؛ بدلُ البعضِ من الكل استفدنا من هذا أنه لابد أن يكونَ الشيءُ مما يقبل التجزؤَ والتبعضَ ، وإلا فلا . حسنًا ؛ ذكر بعض العلماء عكس ذلك أي بدلَ الكلِ من البعض واستدلوا لذلك بقولِ الشاعرِ :

رحِمَ اللهُ أعْظُمًا دَفَنُوها   بسجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

«طلحةَ» هذه كلٌّ و «أعظمًا» بعضٌ. قالوا: فهذا بدلُ كلٍّ منْ بعضٍ لكنه قليلٌ. فيكونُ إذن؛ بدلَ بعضٍ من كل وهذا كثيرٌ، وبدلَ كلٍّ من بعض وهو قليلٌ.

الثالثُ: بدل الاشتمال: قلنا أن يكونَ للبدلِ نوعُ اتصال بالمبدل منه. مثالُهُ: «نفعني زيدٌ علمهُ» «عِلمُ» له علاقةٌ بزيدٍ؛ لأنه واسطةٌ له والذي نفعني زيدٌ أم علمهُ؟ علمُهُ.

«نفعني زيدٌ مالهُ» هذا أيضًا بدل اشتمال.

«نفعني زيدٌ ولدهُ» كذلك اشتمال. المهمُ أن يكونَ الثاني وهو البدل له صلةٌ بالمبدل منه.

«احرقتُ زيدًا كتابهُ» بدلُ اشتمال.

«ضربتُ زيدًا فرسهُ» هذا أيضًا اشتمالٍ لعلاقةِ زيدٍ بفرسهِ. «رأيتُ زيدًا الفرسَ» هذا بدلُ غلطٍ.

لو قلتَ: «رأيتُ زيدًا فرسهُ» وأضفتَهُ إليه صارَ اشتمالا لكنْ إذا قلتَ: «رأيتُ زيدًا» قال الناسُ: كيفَ رأى زيدًا؟! زيدٌ ميتٌ له عشرُ سنينَ. قال: «الفرسَ» إذن؛ هذا يسمى بدلَ غلطٍ. يقولُ المؤلفُ في بيانِهِ: اردتَ أن تقولَ الفرس فغلِطْتَ فأبدلتَ زيدًا منه. كان بالأول تريدُ أن تقولَ: «رأيتُ الفرسَ» لكن سبقَ لسانكَ فقلتَ: «رأيتُ زيدًا» ثم ذكرتَ فقلتَ: «الفرسَ»، ولهذا سُمِّيَ بدلَ غلطٍ.

لكنَّ ابنَ مالكٍ ـ رحمهُ الله ـ يقولُ: هذا النوعُ من البدلِ إن كان عن قصدٍ فهو «إضرابٌ»، وإن كان عن غيرِ قصدٍ فهو «غلطٌ». وما معنى «إضرابٌ»؟ يعني: أنكَ أضربتَ عن الأولِ إلى الثاني: يعني: ما غلطتَ بل قاصدٌ. قلتَ بالأولِ: «رأيتُ زيدًا» ثم أردتَ أن تخفي رؤيتكَ زيدًا

فقلتَ : الفرسَ . ولاحظُوا أنَّ الحكمَ في البدل للثاني أوِ للأولِ ؟! للثاني.

«أكلتُ الرغيفَ ثلثهُ» للثاني .

«نفعني زيدٌ علمُهُ» للثاني .

«رأيتُ زيدًا الفرسَ» للثاني ؛ لأن زيدًا ما رُئيَ الآنَ ، لكنْ إنْ كانَ صدرَ منك عن غلطٍ أو نسيانٍ فهذا بدلُ غلطٍ ، إن كانَ بغير قصدٍ ، وبقصدٍ يسمى بدلَ إضرابٍ .

حسنًا ؛ صارَ البدلُ يتبعُ المبدلَ منهُ في الإعرابِ سواءٌ كانَ اسمًا أم فعلا.

الأفعالُ تبدلُ بعضها من بعضٍ . نعمْ . قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾(١) . «يضاعفْ» هذه بدلٌ من «يلقَ» «يلقَ» مجزومةٌ بحذفِ الألفِ . و «يضاعفْ» مجزومةٌ بالسكونِ . هذا بدلٌ .

إذن ؛ لو قلتَ : «جاء زيدٌ قدِمَ زيدٌ» هذا بدل كل من كل ؛ لأن «جاءَ» بمعنى «قَدِمَ» كلها فيها قدومٌ .

فالحاصلُ أن البدلَ يتبعُ المبدلَ منه في الإعراب سواءٌ كانَ فعلا ، أو اسمًا .

حسنًا ؛ «من تأخرَ عن الدرسِ يُعاقبْ يُتْلَفْ كتابُهُ» «يتلفْ» بدلٌ منْ «يعاقبْ» بدلُ فعلٍ منْ فعلٍ .

«مَنْ حافظَ على الدرسِ أكرمتهُ أعطيتُهُ كتابًا» هذا أيضًا بدلٌ «أعطيتُهُ كتابًا» بدلٌ مِن : «أكرمتهُ» وعلى هذا فقسْ .

---

(١) الفرقان : (٦٨، ٦٩) .

هذا هو آخر التوابعِ . والبدلُ هو تابعٌ للمبدلِ منه مقصودٌ بالحكمِ بلا واسطةٍ ، وتبعُ المبدلَ منه في الإعرابِ سواءٌ إن كان فعلا ، أم اسمًا .

حسنًا ؛ أنواعهُ كمْ ؟ أربعٌ . بدلُ كلٍّ من كلٍّ ، وبعضٍ من كلٍّ ، واشتمال ، وغلطٍ .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[1] ما تقولونَ فيهِ ؟ بدلُ اشتمال ؛ لأن فيه ضميرًا يعودُ على الشهر .

«محمدُ بنُ عبدِ اللهِ» يجوزُ أن تكونَ بدلاً وأنْ تكونَ عطفَ بيان ؛ لأنَّ محمدًا فيه إبهامٌ . محمدُ ابنُ مَنْ ؟ فإذا جاءتِ ابنُ عبدِ اللهِ أزالتْ هذا الإبهامِ ، فصارتْ بهذا عطفَ بيانٍ . ويصحُّ أنْ يكونَ بدلا لأنك تريدُ أن تبيِّنَ نسبتَهُ إلى أبيهِ فقطْ .

التوابعُ هي : النعتُ ، والعطفُ ، والتوكيدُ ، والبدلُ . وما يوجدُ توابعُ أصليةٌ غيرُ هذهِ . يوجدُ تابعٌ بالمجاورةِ نطقَ بهِ بعضُ العربِ فقالوا: «هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ» والصوابُ أنْ يقالَ : «هذا جُحرُ ضبٍّ خربٌ» ؛ لأن الخرابَ ليسَ في الضبِّ ، الخرابُ في الجحرِ ، لكن قالوا : إنه تابعٌ للضبِّ في المجاورةِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

بقيَ لنا الإعرابُ :

«أعتقتُ العبدَ نصفَهُ» أعتقتُ : أعتقَ : فعلُ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعِ فاعلٍ . العبدَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ

---

(١) البقرة : (٢١٧) .

الظاهرةُ على آخرِه . نصفهُ : نصفَ : بدلٌ منَ العبدِ ، بدلُ بعضٍ منْ كلٍ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ . والهاءُ : ضمير متصل مبنيٌّ على الضم في محلِّ جرٍ مضافٍ إليه .

«اشتريتُ الكتابَ بدينار درهم» هذا البدلُ غلطٌ أردتَ أنْ تقولَ : «درهم فغلطتَ فأبدلْتَ الدِّينارَ منْهُ ؛ لأنَّ هذا جنسٌ وهذا جنسٌ . الدينارُ منَ الذهبِ والدرهمُ منَ الفضةِ» .

«قَدِمَ زيدٌ عمُّكَ» قدم : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . زيدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضمةُ ظاهرةٌ في آخرِه . عمُّ : بدلٌ منْ زيدٍ ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ . وهو مضافٌ والكافُ مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍ . نوعُ البدلِ كلٍ منْ كلٍ .

«اشتريتُ العبدَ فَتاكَ» اشتريتُ : اشترى : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ . العبدَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه . فتاكَ : فتىً : بدلٌ منَ العبدِ ، وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ مقدرةٌ على الألفِ ، فتىً مضافٌ والكافُ : مضافٌ إليهِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍ مضافٍ إليه . ما نوعُ البدلِ ؟ هذا بدلُ كلٍ منْ كلٍ .

«اشتريتُ سكينًا سيفًا» اشتريتُ : اشترى : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، والتاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٍ . سكينًا : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه . سيفًا : بدلٌ من «سكينًا» وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ ، وهذا بدلُ غلطٍ .

«قابلني زيدٌ خالُكَ» قابلني: قابَلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ والنون للوقايةِ، والياءُ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. فالياءُ لا تكونُ في محل رفعٍ أبدًا إلا إذا كانتْ للمخاطبةِ مثلُ «تفعلينَ». زيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرِهِ. خالُكَ: خالُ: بدلٌ من زيدٍ وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ، خالُ: مضافٌ، والكافُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرِ مضافٍ إليه.

﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ ﴾[1] قمْ: فعلُ أمرٍ مبني على السكون. الليلَ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ. نصفَ: بدلٌ منَ الليلِ وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. نصفَ: مضافٌ، الهاءُ: مضافٌ إليهِ مبني على الضم في محل جرٍ بالإضافةِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2] الكافرونَ: مبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ. همْ: ضميرُ فصلٍ. الظالمونَ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدإِ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ؛ لأنه جمع مذكر سالمٌ والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

«مررتُ بأبيكَ» مررتُ: مرَّ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ. والتاءُ: ضميرٌ متصلٌ مبني على الضم في محلِ رفعِ فاعلٍ. بأبيكَ: الباءُ: حرف جرٍ. أبي: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ

---

(١) المزمل: (٢، ٣).

(٢) البقرة: (٢٥٤).

جرهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه منَ الأسماءِ الخمسةِ . أبي : مضافٌ ، والكافُ : مضافٌ إليه مبني على الفتحِ في محل جرٍ .

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1] وكانَ : الواوُ بحسبِ ما قبلها . كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتحِ يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . اللهُ : لفظ الجلالةِ اسم لكان مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ . غفورًا : خبر كانَ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ وهو خبرٌ أولٌ . رحيمًا : خبر ثان منصوب وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ .

هل يتعدد الخبر ؟ نعم ؛ يتعدد الخبرُ . هل عندك مثالٌ غيرُ هذا ؟ مثل : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[2].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3] إن : حرف توكي ونصبٍ ، تنصب المبتدأَ وترفعُ الخبرُ . الله : لفظ الجلالةِ اسمُ إنَّ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةَ الظاهرة . غفور : خبر إن أول مرفوعٌ بالضمة الظاهرة . رحيم : خبرٍ ثان مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ .

أعرب قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾[4] أعرب : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ ظل : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح يرفعُ المبتدأ وينصبُ الخبرَ . وجهه : اسم ظل مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ . وجه : مضافٌ . والهاءُ : مضاف إليه مبني على الضم في محل جرٍ . مسودًا : خبر ظل منصوب بها وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخره .

---

(١) النساء : (٩٦) .
(٢) البروج : (١٤، ١٥، ١٦) .
(٣) البقرة : (١٨٢) .
(٤) النحل : (٥٨) .

باب منصوبات الأسماء

[بابُ منصوباتِ الأسماءِ]

«المنصوباتُ خمسةَ عشرَ وهي : المفعُولُ بهِ ، والمَصْدرُ ، وظَرْفُ الزمـان ، وظرفُ المكـان ، والحـالُ ، والتمييـزُ ، والمسْـتثْنَى ، واسـمُ لا ، والمُنـادى ، والمفعولُ من أَجلـهِ ، والمفعـولُ معـهُ ، وخـبرُ كـانَ وأخواتِهَـا ، وسـامُ إنَّ وأخواتِهَا ، والتابعُ للمنصوبِ ، وهو أربعةُ أشياءَ : النعـتُ ، والعطـفُ ، والتوكيدُ ، والبدلُ» .

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعالى ـ : [بابُ منصوباتِ الأسماءِ] ، هـذا مـن بابِ إضافةِ الصـفةِ إلى موصـوفِها أي : بـابُ الأسمـاءِ المنصـوبةِ ، وصـنيعُ المؤلفِ ـ رحمهُ اللهُ ـ منْ أحسنِ ما رأيتُ ؛ لأنه ذكر أولا المرفوعـاتِ ، ثـم ذكر المنصوباتِ ، ثم سيذكرُ المخفوضاتِ حتى يكونَ الإنسانُ على بصيرةٍ. المرفوعـاتُ لا يمكـنُ أن تتجـاوزَ سـبعة أشـياءَ ، المنصـوباتُ لا يمكـنُ أن تتجاوزَ خمسة عشرَ . وهذا حسنٌ في طالبِ العلمِ ، إذا علم أنه لا يوجـد مرفوعٌ سوى هذه السبعة استراحَ ، إذا عَلِمَ أنه لا يوجد منصـوبٌ سـوى هذه الخمسة عشر أيضًا استراح فلا يوجد في اللغةِ العربيةِ شيءٌ منصوبٌ خارجٌ عن هذه الخمسةَ عشرَ .

يقولُ : وهي : المفعول به والمصدر ، وظرف الزمان ، وظـرف المكـان ، والحالُ والتمييزُ ، والمستثنى ، واسم لا ، والمنادى ، والمفعـول مـن أجلـه ، والمفعـول معـه ، وخبر كان وأخواتهـا ، واسـم إن وأخواتهـا ، والتـابع للمنصوبِ .

والتابعُ للمنصوب نعدُّه واحدًا أم أربعـة ؟ نعـدُّه واحـدًا ؛ لأنـا لـو عددناه أربعةً صار ثمانيـة عشـر لكـن نعـده واحـدًا ، إذا عـددناه واحـدًا صارتْ أربعةَ عشرَ . هي من جديد : المفعول به والمصدر ، وظرف الزمان، وظرف المكانِ ، والحالُ . كم هذه ؟ خمسةٌ . والتمييزُ ، والمستثنى ؛ واسـم

لا، والمنادى ، والمفعول من أجله . كم هذه ؟ عشرةً . والمفعول معه ، وخبر كان وأخواتها ، واسم إن وأخواتها ، والتابع للمنصوبِ . كم هذه ؟ أربعةَ عشرَ ، هو نسيَ واحدًا - والله أعلمُ - مفعولا ظنٌّ فهما من المنصوباتِ .

إذن ؛ فالمؤلفُ - رحمه الله - نسيَ يكتبُ مفعولا ظنٌّ وأخواتِها ، ولعل المؤلفَ سها عنهُ .

إذن ؛ عرفنا الآن المنصوباتُ خمسةَ عشرَ نوعًا لا يمكنُ أن تزيدَ ولا يمكنُ أن تنقصَ .

إذا قال قائلٌ : ما هو الدليلُ على هذا الحصرِ ؟ فالجوابُ ما ذكرناه سابقًا هو التتبعُ والاستقراءُ ؛ لأن علماءَ اللغةِ - رحمهمُ اللهُ وجزاهم اللهُ خيرًا - تتبعوا اللغةَ حتى كانَ الواحدُ منهم يسافرُ البراريَ يتلقى الأعرابَ ويسألهم حتى كونوا اللغةَ العربيةَ وحفظوها ، والحمد للهِ .

المؤلفُ لما ذكرها على سبيلِ الإجمالِ ذكرها على سبيلِ التفصيلِ ؛ لأن هذه الطريقةَ من طرقِ التأليفِ هي من طرقِ القرآنِ . ﴿ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ هذا مجملٌ ، ﴿ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ ، ﴿ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ ، ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ ﴾ ، ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [١] وهكذا يأتي في القرآن الشيءُ مجملا ثم يأتي مفصلا .

وكذلك في السنةِ : «ثلاثٌ لا يكلِّمُهُم اللهُ يومَ القيامةِ ولا يُزكيهم ولهم عذابٌ أليمٌ» ثم يفصل ، فالإجمالُ أولا ثم التفصيلُ ثانيًا .

هذا من طرقِ التأليفِ المفيدةِ للمخاطبِ ؛ لأن الإنسانَ إذا عرفَ الإجمالَ وحفظهُ صارَ يتشوفُ ويتطلعُ إلى التفصيلِ فيردُ التفصيلُ على نفسٍ قابلةٍ متشوقةٍ فيكونُ هذا أبلغَ في نفسهِ .

---

(١) الأنعام : (١٤٣) .

١ـ المفعول به

«وَهُوَ الاسمُ المَنْصُوبُ الذي يقعُ بهِ الفعلُ نَحْوُ قَولِكَ : ضربتُ زيدًا ، وركبتُ الفرسَ . وهو قسمان : ظاهرٌ ، ومضمرٌ . فالظاهرُ ما تقدمَ ذكرهُ . والمضمرُ قِسْمان : مُتصلٌ ، ومنفصلٌ . فالمتصلُ اثنا عشرَ ، وهيَ ضَرَبَنِي ، وَضَرَبَنا ، وضَرَبَكَ ، وَضَرَبكِ ، وَضَرَبكُمَا ، وَضَرَبكُمْ ، وَضَرَبكُنَّ ، وَضَرَبَهُ ، وَضَرَبَهَا ، وضربهُما ، وَضَرَبهُمْ ، وَضَرَبَهُنَّ . والمنفصلُ اثنا عشرَ ، وهي : إيَّايَ ، وإيَّانَا ، وإيَّاكَ ، وإيَّاكِ ، وإيَّاكُمَا ، وَإِيَّاكُمْ ، وَإِيَّاكُنَّ ، وَإِيَّاهُ ، وإيَّاهَا ، وإيَّاهُمَا ، وَإِيَّاهُمْ ، وإيَّاهُنَّ » .

بدأ المؤلفُ التفصيلَ ، فقال : بابُ المفعولِ بهِ . يقولُ المعربونَ : إنه يجوزُ أن تقولَ : «بابُ» بالرفعِ وأن تقولَ «بابَ» بالنصبِ . فإن قلتَ : «بابُ» : فالتقديرُ «هذا بابُ» أي : إنه خبرُ المبتدإِ وإذا قلتَ : «بابَ» فالتقديرُ : «اقرأْ بابَ» يقولُ : وهو الاسمُ المنصوبُ الذي يقع به الفعلُ هذا المفعولُ به يعني ما يقعُ عليه فعلُ الفاعلِ فهو مفعولٌ به فإذا قلتَ : «ركبتُ السيارةَ» فالمفعول به الباب ، وإذا قلتَ : «حفظتُ الكتابَ» الكتابُ : فالذي يقعُ به فعلُ الفاعلِ هو المفعولُ به ؛ ولهذا عندنا فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ بهِ .

إذا قلتَ : «أنا راكبُ الفرسَ» . الفرس : هي المفعولُ بهِ .

يقول المؤلف : «نحوُ قولِكَ : ضربتُ زيدًا» ، و «ركبتُ الفرسَ» زيدًا وقعَ عليه الضربُ ، والفرس وقعَ عليه الرُّكوبَ . إذن ؛ فزيدًا مفعولٌ به ، والفرسَ مفعولٌ به .

«قرأتُ الكتاب» الكتابَ : مفعولٌ به ، كذا ؟ يمكنُ أن تقرِّبهُ من المفعول به مع أنه واضحٌ إذا عطفتَ عليه اسمَ المفعولِ فتقولُ : «ضربتُ زيدًا فهو مضروبٌ» «ركبتُ الفرسَ فهو مركوبٌ» ، «قرأت الكتابَ فهو مقروءٌ» ، «بنيتُ البيتَ فهو مبنيٌّ» هذا أيضًا مما يقربهَ .

وهو قسمان : ظاهرٌ ، ومضمرٌ . فالظاهر ما تقدم ذكره كما قلنا في الفاعلِ هو قسمان : ظاهرٌ ومضمرٌ . نقولُ كذلك في المفعول به : المضمرُ قسمانِ : متصلٌ ومنفصلٌ . فالمتصلُ اثنى عشرَ والمنفصلُ كذلك فالمتصل والمنفصلُ في المفعولِ به فيه علامة ؟ نعم العلامةُ إذا صحٌ أن تبتدئ بالضمير فهو منفصلٌ وإذا لم يصح فهو متصلٌ . هذه القاعدةُ إذا صح أن تجعل الضميرَ في أول الكلامِ فهو منفصلٌ وإذا لم يصح فهو متصل سواءٌ كانَ الضميرُ ضميرَ رفعٍ أو ضميرَ نصبٍ .

إياكَ : ضميرٌ منفصلٌ ؛ لأنه يأتي في أول الكلامِ . لكن «الكاف» وخذها مثل : «فلان يكرمُكَ» هل تأتي الكافُ في أول الكلامِ ؟ لا ؛ لو قلتَ : كَ يكرمُ . ما يصلحُ . وكذلك «أنا» ضمير منفصلٌ ؛ لأنه لا يمكن أن ياتي في أول الكلامَ . تقولُ : «أنا قائمٌ» . التاءَ في «ضربتُ» متصلٌ ؛ لأنه ما يصحُّ أنْ تبدأ به ، لو قلتَ : تُ ضربَ» لا يصحُّ .

والمتصلُ اثنى عشر وهي : ضَرَبَني ، وَضَرَبَنا ، وضَرَبَكَ ، ضَرَبَكِ ، وَضَرَبَكُمَا ، وَضَرَبكُمْ ، وَضَرَبَكُنَّ ، وَضَرَبَهُ ، وَضَرَبَهَا ، وضربَهُما ، وَضَرَبَهُمْ ، وَضَرَبَهُنَّ . هذه اثنى عشر ، أينَ الضميرُ في هذه الاثنى عشرَ؟ نقولُ : «الياءُ» في ضربني هي الضميرُ . و «نا» في ضربنا هي الضميرُ ، و «الكاف» في ضربكَ وضربكِ ، وضربكما ، وضربكم ، وضربكنٌ هي الضمير .

ضربَكَ ، وضربكِ لم يلحقها شيءٌ . ضربكما : لحقَها ميمٌ وألفٌ وهذه الميمُ والألفُ جيءَ بها للدلالةِ على أن الضميرَ ضميرُ مثنى .

ضربكم : أوتيَ بالميمِ للدلالةِ على أن الضميرَ ضميرُ جمعٍ مذكرٍ .

ضربكن : أوتي بالنونِ للدلالة على أن الضميرَ ضميرُ جمعٍ مؤنثٍ .

ضربه : الهاءُ هي الضميرُ «ضربها» : «ها» هي الضمير . ضربهما: الهاءُ هي الضميرُ .

ضربهم : الهاءُ هي الضميرُ ، والميم لجماعةِ الذكورِ .

ضربهن : الهاءُ هي الضميرُ والنونُ لجماعةِ الإناثِ .

الإعرابُ :

ضربنِي : ضربَ : فعل ماض ، والنونُ للوقايةِ ، والياءُ : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل نصب مفعولٌ بـه . لماذا النونُ في «ضربني» للوقاية ؟ يقولون : لأنك لو لم تأتِ بالنونِ لزمَ أن تكسرَ الفعلَ ؛ لأن الياءَ لا يناسبُها إلا الكسرةُ ومعلومٌ أن كسرَ الفعلِ لا يجوزُ في اللغةِ فإذا لم يجزْ لابد من شيءٍ يقيه الكسرةَ وهي النونُ .

إذن ؛ سميتَ نونَ الوقايةِ ؛ لأنها تقي الفعلَ من الكسرةِ فإذا قال قائلٌ: ما الذي يوجبُ لنا أن نكسرَ الفعلَ ؟ نقولُ : الياءُ لأن الياءَ لو جاءتْ عَقبَ الفعلِ مباشرةً لزمَ كسرُ الفعلِ للمناسبةِ وهذا ممتنعٌ ؛ ولهذا أتينا بالنونِ وقلنا : النونُ للوقايةِ .

ضربنا : ضرب : فعل ماض مبني على الفتحِ . و «نا» : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل نصب مفعولٌ بهِ .

لو قلتُ : «ضربْنا» بسكون الباءِ صارت «نا» فاعلا لا مفعولاً . ولهذا إذا قلتَ : «ما أنفنَا زيدًا» أو «ما أنفَنَا زيدٌ» أين المفعولُ إذا كان زيدًا

هو الذي جارَ علينا فإنا نقولُ : «ما أنفَنَا زيدٌ » . وإن كنا نحنُ الذي جُرنا عليه فإنا نقولُ : «ما أنصَفْنَا زيدًا » حسبُ المعنى .

ضربكَ : ضربَ فعل ماض مبني على الفتحِ . الكافُ : ضميرٌ متصلٌ مبني على الفتحِ في محل نصبٍ .

ضربكِ : ضرب فعلٌ ماض . الكافُ : ضمير متصل مبني على الكسرِ في محل نصبٍ .

ما الفرقُ بين «ضربكَ » و «ضربكِ » ؟ ضربكَ المضروبُ مذكرٌ ، وضربكِ المضروبُ مؤنثٌ .

ضربكُما : ضربَ فعلٌ ماضٍ . الكاف : ضميرٌ متصل مبني على الضم في محل نصبٍ مفعول به والميم والألفُ علامةُ التثنيةِ .

هل «ضربكما » للرجال أم للنساءِ ؟ هي لهما جميعًا أي للرجلين وللمرأتينِ فتُخاطبُ امرأتينِ فتقولُ لهما : «ضربكُما زيدٌ » ، وتخاطبَ رجلينِ فتقولُ لهما : «ضربكما زيدٌ » . إذن ؛ ضربكما للمثنى المذكرِ والمؤنثِ .

ضربكم : ضرب : فعل ماضٍ ، والكاف : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصبٍ مفعول به والميم علامةُ جمعِ الذكورِ .

ضربكنَّ : ضربَ : فعل ماض مبني على الفتحِ ، والكافُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والنونُ علامةُ جمعِ الإناثِ .

ضربني : للمتكلم ، ضربنا : للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه ، ضربك : للمخاطبِ . ضربكِ : للمخاطبةِ . ضربكما : للمخاطبَينِ أو المخاطبتينِ . ضربكم : للمخاطبينَ . ضربكن : للمخاطباتِ .

ضربه : للمفرد المذكر الغائبِ . ضرب : فعل ماض مبني على الفتحِ ، والهاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

ضربها : ضربَ : فعل ماض مبني على الفتحِ ، و«ها» : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل نصب مفعول به .

ضربهما : ضربَ : فعل ماض مبني على الفتحِ ، والهاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم والألفُ علامةُ تثنية .

ضربهم : ضربَ : فعل ماض مبني على الفتحِ ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم علامةُ جمعِ الذكور.

ضربهن : ضربَ : فعل ماض مبني على الفتحِ ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والنونُ علامةُ جمعِ الإناثِ .

هذه الضمائرِ المتصلةُ رأينا أنها تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ للمتكلم ، والمخاطبِ ، والغائبِ . المتكلمُ اثنان : ضربني ، وضربنا . والمخاطبُ خمسةٌ ، والغائبُ خمسةٌ فللجميع الآن اثنى عشرَ .

المنفصلُ يقول المؤلفُ إنها أيضًا اثنى عشرَ وهي : «إيَّايَ ، وإيَّانَا ، وإيَّاكَ ، وإيَّاكِ ، وإيَّاكُمَا ، وَإيَّاكُمْ ، وَإيَّاكُنَّ ، وَإيَّاهُ ، وإيَّاهَا ، وإيَّاهُمَا ، وَإيَّاهُمْ ، وإيَّاهُنَّ » .

حسنًا ؛ هذه الضمائرُ المنفصلة هي أيضًا اثنا عشرَ اثنان للمتكلم وخمسةٌ للمخاطبِ وخمسةٌ للغائبِ . إياي : تقولُ : «ضربتَ إيايَ» أيهما أقصرُ «ضربتني» أم : «ضربتَ إيايَ» ؟ «ضربتني» لهذا ما دامَ أمكن المتصلُ لا يمكنُ أن تأتيَ بالمنفصلِ ؟ إذا أمكنَ الإتيانُ بالمتصلِ امتنعَ الإتيانُ بالمنفصلِ ؛ لأن المنفصلَ مطولٌ فلا يصلحُ أن نقولَ : «ضربتَ إيايَ» إذن كيف أقولُ ؟ قدّم «إيايَ ضربتَ» ولذلك نقول : الضمير

المتصل عدوُّ الضمير المنفصلِ ، لا يجتمعان أبدًا ، يقولُ : الضميرُ المتصل للضمير المنفصلِ كلُّ محلٍّ يصلح لك فإنه لا يصلح لي ، فيقولُ الضميرُ المنفصلُ له : وأنا كذلك كلُّ مكانٍ يصلحُ لي فإنه لا يصلحُ لك ، وهذا أبلغُ من قول الشاعر :

كأني تنوينَ وَأنْتَ إضافَةٌ فَأيْنَ تَرانِي لا تَحِلُّ مَكَانِي

هذا ضميرٌ متصل يقولُ للمنفصلِ : أي مكانٍ يصلح لي ما يصلح لك، والمنفصل كذلك . أي مكانٍ يصلح لي ما يصلح لك فإذا أردتَ أن تأتيَ بضميرٍ منفصلٍ مفعولاً به فقدمه . فإذا قلتَ : «ضربتَ إيايَ» تقومُ معركةٌ بين الضميرِ المتصلِ والمنفصلِ فنقولُ : «ضَربتَني» ؛ لأن المكانَ للمتصلِ فإذا أردتَ أن نأتيَ بالمنفصلِ فقدِّمهُ فنقولُ : «إيايَ ضربتَ» ولكن كيف الإعرابُ . الإعرابُ على «إيَّا» فقطْ . فنقولُ : «إيَّايَ ضربتَ» «إيَّا» : ضمير منفصل مبني على السكونِ في محل نصب مفعول به ، والياءُ للمتكلم أو قلْ : الياءُ حرفٌ دالٌّ على المتكلمِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

أعربْ «أعطيتكُنَّ» أعطى : فعل ماض مبني على الفتحِ ، والتاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعِ فاعلٌ . والكاف : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والنونُ علامةُ جمعِ الإناثِ .

هل يجوز أن يقولَ القائلُ : «رايتُ إياهم» ؟ لا يجوز ؛ لأن المنفصلَ لا يقوم مقامَ المتصلِ .

هل يجوز أن يقولَ : «هم رأيتُ» ؟ لا يجوزُ ؛ لأن المتصلِ لا يقومُ مقامَ المنفصلِ .

أعربْ : «قرأتُ الكتابَ» قرأ : فعل ماض مبني على الفتحِ . التاءُ : ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعلٌ . الكتابَ : مفعول به وعلامةُ نصبه الفتحة .

ماذا لو قلنا : «قرأتُ الكتابُ» ؟ لا يجوز ؛ لأن المفعول به منصوبٌ .

أعربْ : «إيَّاهما أكرمتُ» إيَّا : ضمير منفصل مبني على السكونِ في محل نصب مفعول به «هما» : حرف يدل على المثنى . أكرم : فعل ماض مبني على الفتحِ . التاءُ : ضمير مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ .

أعربْ : «إياهن رايتُ» إيَّا : ضمير منفصل مبني على السكونِ في محل نصب مفعول به «الهاء» : حرف دال على الغيبةِ . والنون : تدل على جماعة الإناثِ . أي : فعل ماض مبني على الفتحِ . والتاءُ : ضمير مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ .

أعربْ : «أكرمتَ إياي» هذا لا يجوزُ . والأصحُ أن نقولَ : «إياي أكرمتَ» ، أو «أكرمتني» يقول الشاعر :

إيَّاكِ أعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارةَ

أعربْ : «إيَّاكِ أعْنِي» إيَّا : ضمير منفصل مبني على السكونِ في محل نصب مفعول به «الكاف» : حرف دال على خطابِ المؤنث . أعني : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على الياءِ منع من ظهورها الثقلُ . والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره أنا .

تقول لصاحبك : «أكرمتكَ» أعربْ . أكرمَ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . والتاءُ : ضمير مبني على الضم في محل رفعِ فاعلٌ ، الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصبٍ مفعولٌ به .

أعرب : «زيدًا أكرمتُ» زيدًا : مفعول به مقدم منصوب بالفتحة . أكرمتُ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحركٍ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ .

أعرب : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[1] إيًّا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، الكاف : حرف خطاب للمذكر . نعبدُ : فعل مضارع مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ والفاعل ضميرٌ مستتر وجوبًا تقديره نحنُ .

«ضربتُ إياك» صحيحٌ أم لا ؟ هذا المثال غيرُ صحيحٍ ؛ لأنه يمكنُ الإتيانُ بضمير المتصلِ ، وإذا أمكن الإتيانُ بضمير المتصلِ امتنع الإتيانُ بضمير المنفصلِ ، فيمكن أن يقال : «إياك ضربتُ» أو «ضربتكَ» .

«ضربتكَ» : ضربَ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . الكافُ: ضمير متصل مبني على الفتحِ في محل نصب مفعول به . لا : نافية . نعبدُ: فعل مضارع مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ والفاعلُ ضمير مستتر تقديره نحنُ . إلا : أداةُ حصر . إياكَ : ضميرٌ منفصل مبني على السكونِ في محل نصبٍ مفعول به . ولا يصلح «إيا» مضافٌ والكافُ ، مضاف إليه لأنها ضميرٌ واحدٌ .

«ضربتُ إياهنَّ» : لا يصح هذا المثال .والأصحُّ أن نقولَ : «ضربتهنَّ» .

---

(١) الفاتحة : (٥) .

٢ـ المصدرِ

قال المؤلف : بابُ المصدرِ : «المصدرُ هو : الاسمُ ، المنصوبُ ، الذي يجيءُ ثالثًا في تصريفِ الفعلِ . نحوُ : ضربَ يضربُ ضَرْبًا . وهو قسمان : لفظيٌّ ، ومعنويٌّ ، فإنْ وافقَ لفظُهُ لفظَ فعلِهِ فهو لفظيٌّ ، نحوُ قتلتُهُ قتلاً ، وإنْ وافقَ معنى فِعْلِهِ دُونَ لفظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ ، نحوُ : جَلَسْتُ قُعُودًا ، وَقُمْتُ وُقُوفًا ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ» .

يقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ «بابُ المصدر» :

هذا هو الثاني من المنصوباتِ ، والأولُ هو المفعولُ به ، وهذا المصدرُ، ويسمَّى المفعولَ المطلقَ ؛ لأنه مفعولٌ لا يتعدى بحرفٍ لا بالباءِ ، ولا بفي ، ولا باللامِ ، فلذلك سمَّوهُ مفعولا مطلقًا يعني غيرَ مقيَّدٍ بشيءٍ .

المصدرُ : هو ما كانَ مكانًا لصدورِ الأشياءِ ، هذا المصدرُ ، ولهذا كانَ القولُ الراجحُ : أنَّ المصدرَ هو أصلُ الاشتقاقِ .

فأنتَ تقولُ : ضربَ مشتقٌّ منَ الضربِ ، ولا تقلْ الضربُ مشتقٌّ منْ ضربَ ؛ لأن هذا هو الأصلُ مصدرُ كلِ شيءٍ ، يعني : مصدرَ المعاني والأفعالِ هو هذا المصدرُ ، فتقولُ : ضربَ مشتقٌّ من الضربِ ، سمعَ من السمعِ ، وهكذا .

كلُّ الأشياءِ تعودُ على المصدرِ ، ولهذا سمَّيناهُ مصدرًا . المؤلفُ ـ رحمه الله ـ يقولُ : المصدرُ هو الاسمُ المنصوبُ الذي يجيء ثالثًا في تصريفِ الفعلِ . «ثالثًا في تصريفِ الفعلِ» يعني : إذا صرَّفتَ الفعلَ مرتينِ جاءَ المصدرُ .

مثلُ : ضرب يضربُ ضربًا . فضربًا مصدرٌ .

أكلَ ، يأكلُ ، أكلاً . فأكلاً مصدرٌ .

وقفَ ، يقفُ ، وقوفًا . وقوفًا مصدرٌ .

جلس ، يجلسُ ، جلوسًا . فجلوسًا مصدرٌ .

دخلَ ، يدخلُ ، دخولاً . فدخولاً مصدرٌ . قرأ يقرأُ قراءةً وعلى هذا فَقِسْ .

إذن ؛ هو الذي يأتي في المرتبة ـ الثالثةِ ـ في تصريفِ الفعلِ يقولُ : الذي يجيءُ ثالثًا في تصريفِ الفعلِ نحوُ : ضربَ يضربُ ضربًا .

تستطيعُ أن تقيسَ ما شئتَ من المصادر . «وهو قسمان : لفظيٌّ ، ومعنويٌّ ، فإن وافقَ لفظُهُ لفظَ فعلهِ فهو لفظيٌّ ، نحوُ قتلتُهُ قتلاً ، وإن وافق معنى فعلِهِ دونَ لفظِهِ فهو معنويٌّ نحوُ : جلستُ قُعُودًا وقمتُ وقُوفًا، وما أشبهَ ذلكَ» .

المصدرُ يقولُ : إنه ينقسم إلى قسمينِ لفظيٌّ ومعنويٌّ ، فما وافقَ الفعلَ في مادتهِ فهو لفظيٌّ ، وما وافقهُ في معناه فهو معنويٌّ . ولكنْ لاحِظُوا أيضًا أنه يوافقُ الفعلَ في مادتهِ ومعناهُ فإذا وافقَ الفعلَ في مادتهِ ومعناهُ يسمونه لفظًا ، وإن وافقهُ في المعنى دونَ اللفظِ فهو معنويٌّ .

فإذا قلتَ : ضربتُ ضربًا ، فالمصدرُ هنا لفظيٌّ ؛ لأنه وافقَ الفعلَ في المادةِ . وإذا قلتَ : أكلتُ أكلاً ، فهو لفظيٌّ لأنه وافقَ الفعلَ في المادةِ من أكلَ ، الهمزةُ والكافُ واللامُ .

إذا قلتَ : جلستُ قُعودًا ، فهو معنويٌّ ، لماذا ؟ لأنه يخالفُ فعلهُ في لفظهِ دونَ معناهُ .

حسنًا ؛ إذا قلتَ : وقفتُ قيامًا ، معنويٌّ لأنه يوافقُ الفعلَ في المعنى أما اللفظُ فلا ، اللفظُ وقفتُ هذا الفعلُ ، قيامًا هذا المصدرُ .

لكن ينوبُ منابَ المصدرِ ما أُضيفَ إلى المصدرِ مثلُ : كـلٍّ ، وبعـضٍ ، وأشدَّ ، وأقوى ، وما أشـبهَ ذلـكَ . هـذا نقـولُ : ينـوبُ منـابَ المصـدرِ . فتقولُ: ضربتُهُ كلَّ الضربِ ، «كلَّ» ما يمكنُ أن تكونَ مصدرًا ؛ لأنهـا لا توافق ضربَ لا في المعنى ، ولا في اللفظِ نقولُ : هذا نائبٌ منابَ المصدرِ «كلُّ» مضافٌ والضربِ مضافٌ إليه .

تقولُ : ضربتهُ أشدَّ الضربِ . هذا أيضًا «أشدَّ» نائبٌ منابَ المصدرِ ، ما هو مصدرٌ ؛ لأنه لا يوافقُ الفعلَ لا في اللفظِ ولا في المعنى .

وتقولُ : أعطيته بعضَ العطاءِ ، هذا أيضًا نائبٌ منـابَ المصـدرِ ؛ لأن بعضَ لا توافـقُ أعطـى لا في اللفـظِ ولا في المعنـى . فصـارَ ينـوبُ عـن المصدرِ ما أضيفَ إلى المصدرِ . مثلُ : «كـلٌّ ، بعـضٍ ، واشـدُّ ، واعظـمَ» وهلمَّ جرًا .

فعندنا الآن : مصدرٌ لفظي ، ومصدر معنوي ، نائـبٌ منـابَ المصـدرِ . ثلاثةُ أشياءَ .

المصدرُ اللفظيُّ : ما وافق فعله في لفظه ومعناهُ . والمعنوي : مـا وافـق فعله في معناهُ . والنائبُ عن المصدرِ : ما أضيفَ إلى المصدرِ يسـمَّى نائبًـا منابَ المصدرِ .

حسنًا ؛ قولُ ابنِ مالكٍ : «كجِدَّ كُـلَّ الْجِـدِّ» نائـبٌ منـابَ المصـدرِ « وأفرحِ الجَذَلْ» ، الجذلُ : يعني الفرحَ ، هذا مصدرٌ معنـويٌّ ؛ لأنـه موافـقٌ للفعلِ في المعنى دونَ اللفظِ .

إذا قلتَ : ضربتُ ضربٌ . خطأٌ ؛ لأنه مرفوعٌ والمصدرُ لابد أن يكـون منصوبًا .

ضربتُ ضربٍ . خطأٌ أيضًا ؛ لأن المصدر لابد أن يكونَ منصوبًا .

إذا قلتَ : أكلتُ بعضَ الرغيفِ ، هذا نائبٌ منابَ المصدر ؟ لا ؛ لأنه ما أضيفَ إلى المصدر ، فالرغيفُ ما هو مصدرٌ إذن يكون مفعولاً بهِ .

تقولُ : أكلتُ كلَّ الرغيفِ ، كذلكَ مفعولٌ به .

تقولُ : أكلتُ كلَّ الأكلِ ، نائب منابَ المصدرِ .

أكلتُ كلَّ الطعامِ ، ما أضيفَ إلى المصدرِ .

نقولُ : أكلَ : فعل ماض ، والتاءُ : فاعلٌ ، وكلَّ : مفعولٌ بهِ .

فإذا نقول : المصدر إما أن يكونَ موافِقًا لفعله في اللفظِ والمعنى ، أو موافقًا لفعلهِ في المعنى دونَ اللفظِ ، أو مضافًا إلى المصدرِ المضافُ إلى المصدرِ يسمَّى نائبًا عن المصدرِ ، وما كانَ موافقًا لفعلهِ في معناه فهو مصدرٌ معنويٌّ . وما كان موافقًا له في لفظهِ فهو مصدرٌ لفظيٌّ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

أعربْ : «ضربتُ الرجلَ ضربًا شديدً» ضربَ : فعل ماض مبني على السكونِ لاتصاله بضمير رفعٍ متحركٍ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعِ فاعل . والرجلَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . ضربًا : مصدرٌ منصوبٌ على المصدريةِ . شديدًا : صفةٌ لـ «ضرْبٍ» منصوبةٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ ، ونعتُ المنصوبِ منصوبٌ .

«جلستُ قُعُودًا» جلسَ : فعل ماض مبني على السكونِ لاتصاله بضمير رفعٍ متحركٍ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محلِ رفعِ فاعل . قعودًا : مصدرٌ منصوبٌ على المصدريةِ وهو مصدرٌ معنويٌّ .

«قامَ الرجلُ أحسنَ قيامٍ» قام : فعل ماض مبني على الفتحِ . الرجلُ : فاعلٌ مرفوعٌ . أحسنَ : نائبٌ عن المصدرِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . قيام : مضافٌ إليه مجرورٌ .

«ركضَ الرجلُ سعيًا» ركضَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الرجلُ : فاعلٌ مرفوعٌ . سعيًا : مصدر معنويٌّ للفعل منصوبٌ على المصدريةِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ .

«اجتهدَ الرجلُ الاجتهادَ كلَّه» اجتهدَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الرجلُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ . الاجتهاد : مصدر منصوبٌ على المصدريةِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . كلهُ : مضافٌ ، والهاءُ : ضميرٌ متصلٌ مضافٌ إليه .

«بطشَ الرجلُ بالجرمِ أشدَّ البطشِ» بطش : فعل ماض مبني على الفتحِ. الرجلُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ . بالجرمِ : الباءُ حرف جرٌّ . الجرمِ : اسم مجرور بالباءِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ . أشدَّ : نائبٌ منابَ المصدر . أشدَّ: مضافٌ البطشِ : مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ .

«أعجبني أخوكَ إعجابًا» أعجبَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . أخوكَ : فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . إعجاباً : مصدر لفظيٌّ منصوبٌ على المصدريةِ .

﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾[1] الواو : بحسبِ ما قبلها . اللهُ : لفظُ الجلالةِ مبتدأ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ . أنبتكم : أنبتَ: فعل ماض مبني على الفتحِ . الكافُ : ضمير متصل مبني على الضم في

---

(١) نوح : (١٧) .

محل نصبٍ مفعولٌ بهِ . منَ : حرف جر . الأرضَ : اسم مجرور بمن وعلامةُ جره الكسرةُ . نباتًا : مصدر منصوبٌ على المصدريةِ . هم يقولون في الكتبِ المُطَوَّلةِ : إذا لم يكنْ المصدرُ موافقًا لفعلهِ في الحروفِ فهو اسمُ مصدرٍ يعني ، أنبتَ مصدرها إنباتٌ وهو هنا قال : أنبتكم نباتًا فهو هذا اسمُ مصدرٍ .

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾[1] اعرب : ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ يُخرجُ : فعل مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ ، والكافُ : ضميرٌ متصل مبني على الضم في محل نصبٍ مفعول بهِ . الفاعل ضمير مستتر تقديرهُ هو . إخراجًا : مصدرٌ منصوبٌ على المصدريةِ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

نريدُ نائبًا عن المصدرِ . مثلُ «ضربتهُ كلَّ الضربِ أو أشدَّ الضربِ» .

هاتِ مثالا لمصدر معنويٍّ . «قتلتُهُ ذبحًا» .

هاتِ مثالاً لنائبٍ منابَ المصدر . «أذَّنتُ أحسنَ الأذانِ» .

---

(١) نوح : (١٨) .

٣ـ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ

«ظرفُ الزَّمـان هـو اسـمُ الزَّمـان المنْصُـوبُ بتقـديرِ في نحـوُ : اليـومَ ، والليلةَ، وغُدْوَةً ، وبُكرةً ، وسَحَرًا ، وغدًا، وعَتَمـةً ، وَصَبَاحًا ، ومَسَاءً ، وأبدًا ، وأمَدًا ، وَحِينًا ، وما أشبَهَ ذلكَ . وظرفُ المكـان هـو اسـمُ المكـان المنصـوبُ بتقـديرِ في ، نحـوُ : أمـامَ ، وخَلْـفَ ، وَقُـدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وَفَـوْقَ ، وَتَحْتَ ، وَعِنْدَ ، وَمَعَ ، وَإِزَاءَ ، وَحِذَاءَ ، وَتِلْقَاءَ ، وثَمَّ ، وَهُنَا ، ومَا أشـبَهَ ذَلِكَ » .

بابُ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ ، ويسمَّى هذا البـابُ بـابَ المفعـول فيهِ ؛ لأن الظرفَ إمَّا مكانٌ كالبيتِ ، وإمَّا زمانٌ كالشهرِ ، وكلٌّ منهما يقعُ الفعلُ فيه ، ويقعُ عليه ولا به وإنَّما يقعُ فيه ولهذا يسميهِ العلماءُ : بـابَ المفعولِ فيه . نحنُ نعلمُ أننا لابد أن نقعَ في ظرفٍ ، بـل لابـد أن نقـعَ في ظرفينِ أحدهما مكانيٌّ والثاني : زمـانيٌّ ، كـلُّ إنسـانٍ يعـيشُ في مكـان ، وكل إنسانٍ يعيش في زمانٍ ؛ ولهذا لابـد مـن الظـرفينِ ، فمـا هـو ظـرفُ الزمانِ وما هو ظرفُ المكانِ ؟

يقول :ظرفُ الزمان : «هو اسمُ الزَّمانِ المنْصُوبُ بتقديرِ في » ولم يقلْ: كلُّ اسمِ زمانٍ هـو ظـرفٌ ؛ لأن ظرفَنَـا هـو ظـرفٌ اصـطلاحيٌّ المـرادُ بـه الظرفُ الاصطلاحي . ما هو الظرف اللغـويُّ ؟ الظـرف اللغـوي أعـمُّ ، الظرفُ الاصطلاحي هو كل اسم زمانٍ منصوبٍ على تقديرِ «في» .

مثلُ أن تقولَ : «قدِمَ فلانٌ اليومَ» . ما تقديرُ «اليومَ» في اليومِ .

«يحاسِبُ اللهُ الخلائقَ يومَ القيامةِ» أي : في يومِ القيامةِ .

﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾(١) . هذه ما هي ظرفُ زمان؛ لأنها لم تُنصب على تقديرِ «في» بل هذه اسمُ «إنَّ» والمؤلفُ اشترطَ أن يكونَ منصوبًا على تقديرِ «في».

«صمتُ يومًا» : هذه ما هي ظرفٌ ؛ لأنها مفعول بها ، ولم تُنصب على تقدير «في».

يقولُ : «على تقديرِ في نحو : اليومَ ، والليلةَ ، وغدوةً ، وبُكرةً ، وسحرًا ، وغدًا ، وعتمةً ، وصباحًا ، ومساءً ، وأبدًا ، وأمدًا ، وحينًا ، وما أشبهَ ذلك».

المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ ذكر أمثلةً كثيرةً : اليومَ ، والليلةَ . نقولُ مثلا : متى يقدمُ زيدٌ ؟ فيقولُ : يقدمُ اليومَ . أيْ : يقدمُ في اليومِ ، متى يسافرُ ؟ يسافرُ الليلةَ . أي : في الليلةِ ؟ متى تزوريني ؟ نقولُ : غَدْوةً . أي : في الغَدْوَةِ .

﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾(٢) يعني : في الغُدُوِّ والعشيِّ .

تقولُ مثلا : يبتدئ العملُ بُكرةً . أي : في البكرةِ .

متى تستيقظُ من الليلِ ؟ تقولُ : سحرًا . يعني : في السحرِ .

تقولُ لشخصٍ : متى تبدأُ الدراسةُ ؟ فيقولُ : غدًا . يعني : في غدٍ .

متى تعشَّى ؟ نقولُ : عتْمَةً . يعني : في العتمةِ .

متى نزلَ المطرُ ؟ نقولُ : صباحًا . تعني : في الصباحِ .

---

(١) الحج : (٤٧) .

(٢) غافر : (٤٦) .

متى تُغْلَقَ الدكاكينُ ؟ تقولُ : مساءً . يعني : في المساءِ .

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾[١]، أبدًا : ظرفُ زمان للتأبيدِ .

تقولُ مثلا : «سأبقَى عندكَ أمدًا»أمدًا : ظرفُ زمان للتوكيدِ .

يقولُ الله تعالى :﴿ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًا ﴾[٢]. هذه ليستْ ظرفًا؛ لأنها اسمُ «إنَّ» مؤخَّرٌ .

تقولُ : «سأبقى عندكَ حِينًا منَ الزمنِ» يعني : في حينٍ ، أما قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾[٣] فهذه ليستْ على تقديرِ «في» ؛ ولهذا لم تُنصبْ فصارَ ظرفُ الزمانِ إذا كان على تقديرِ «في» فإنه يُنصبُ ويُسمى ظرفًا .

«وظرفُ المكان هو : اسمُ المكان المنصوبُ بتقديرِ في ، نحوُ : أمامَ ، وخَلْفَ ، وَقُدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وَفَوْقَ ، وَتَحْتَ ، وَعِنْدَ ، وَمَعَ ، وَإِزَاءَ ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ ، وثَمَّ ، وَهُنَا ، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ» .

ظرفُ المكان هو اسمُ المكان المنصوبُ على تقدير «في» .

مثالُهُ : أمامَ : تقولُ مثلا : «البيتُ أمامَكَ» .

كما قال النبي ﷺ لَمَّا قالَ له أسامةُ بنُ زيدٍ حينما نـزلَ وهـو في سيرهِ للمُزدَلِفةِ إلى عرفةَ نزلَ في أثناءِ الطريقِ فبالَ وتوضأَ فقالَ : «الصلاةُ أمامكَ» .

إذن ؛ أمامَ : ظرفُ مكان منصوبٌ على الظرفيةِ .

وتقولُ أيضًا : جلستُ أَمامَ المعلمِ ، أمامَ : هذه نقولُ : ظرفُ مكانٍ .

---

(١) النساء : (٥٧) .

(٢) آل عمران : (٣٠) .

(٣) الإنسان : (١) .

وخلفَ ، تقولُ مثلا : جلستُ خلفَ أبي ، صليتُ خلفَ الإمامِ ، هـذه نسمِّيها ظرفَ مكان .

فإذا قال القائلُ : أليسَ اللهُ يقولُ : ﴿ مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾[1]، نقولُ : بلى ، لكن لما جاءتْ «منْ » لم ينتصبْ لكنْ لو حذفتَ منْ بينَ «أيديهم» و «خلفهم» صارَ منصوبًا .

على كل حال «خلفَ» ما لم يقترنْ بها حرفُ جرٍّ . مثل : منْ خَلْف .

وقدَّامَ ، ووراءَ : كلمتان مرادفتان لقولهِ : أمامَ ، وخلفَ .

قدَّامَ تقولُ مثلا : «سرتُ قدَّامكَ» .

وراءَ تقولُ مثلا : «سرتُ وراءَكَ» .

أما قوله تعالى : ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ ﴾[2] فهنا لم تُنصبْ لأنها دخلتْ عليها «مِنْ» .

فوقَ : قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ ﴾[3]. فوقَ : ظرفُ مكان .

تحتَ : مثل ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾[4] . وفي آيةٍ أخرى : ﴿ مِن تَحۡتِهَا ﴾[5]. ولكنها لم تُنصبْ لدخولِ «منْ» أمَّا إذا لم تدخلْ «مِنْ» فهي منصوبةٌ .

عند : وهي كثيرة . تقول : جلستُ عندَكَ .

---

(١) الأعراف : (١٧) .

(٢) المؤمنون : (١٠٠) .

(٣) الأنعام : (١٨) .

(٤) التوبة : (١٠٠) .

(٥) البقر : (٢٥) .

قال الله تعالى : ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾(١)، ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾(٢). إذن ؛ عندَ ظرفُ مكانٍ ، وهي كثيرةٌ في القرآن وغيرِ القرآنِ . أليسَ يُقال : «مِنْ عندِه» فإذا دخلَ عليها مِن لم تكنْ ظرفًا منصوبًا .

معَ : يقالُ : معْ بسكونِ العينِ ، ويقال : معَ بفتحِ العينِ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(٣)، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ﴾(٤). مع : ظرفٌ منصوبٌ على الظرفيةِ ، وهي دائمًا منصوبةٌ على الظرفيةِ لم تأتِ إلا ظرفًا منصوبًا .

إزاءَ : بمعنى محاذي . تقول : «حاذِ بإزاءَ هذا» أي : مُساويًا لهُ ، ولكن ليستْ منْ هذا البابِ الذي نحنُ فيهِ . «جلستُ إزاءَ البابِ» . إزاءَ : ظرفُ مكان .

«جلستُ حذاءَكَ» أي : مساويًا لك ويكونُ حذاءَكَ : منصوبًا على الظرفيةِ .

تلقاءَ : ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ . وقد تُجرُّ بمنْ مثلُ : «مِنْ تلقاءِ أنفسهم» .

تقولُ : «جلستُ تلقاءَكَ» أي : أمامكَ فهي منصوبةٌ على الظرفيةِ المكانيةِ .

---

(١) الأنعام : (٥٩) .
(٢) الأنبياء : (١٩) .
(٣) البقرة : (٢٤٩) .
(٤) النحل : (١٢٨) .

وثَمَّ ولا ثُمَّ وهذه مما يغلطُ فيها كثيرٌ من الناسِ ؛ لأن «ثُمَّ» : حرفُ عطفٍ . و «ثَمَّ» ظرفُ مكانٍ . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾[1].

هنا : ظرفُ مكان . تقول : «اجلسْ هُنَا» .

ومنه قولهُ تعالى : ﴿ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾[2] فـ «هنا» ظرفُ مكان.

والفرقُ بين «هُنَا» ، «ثَمَّ» أنَّ «هُنَا» للقريبِ ، و «ثَمَّ» للبعيد .

فتقولُ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾[3]. ثَمَّ يعني هناكَ للبعيدِ . وتقولُ : «جلستُ هنا» يعني في المكانِ القريبِ .

قال الشيخُ لتلميذِهِ : اجلسْ ثَمَّ . فجلسَ عند ركبتهِ هذا يكونُ مُخالفًا لأن ثَمَّ للبعيدِ . وقال : لتلميذٍ آخرَ : «اجلس هنا» فجلسَ بعيدًا أخطأ أيضًا .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

هاتِ مثالاً لخلفَ ثم أعربهُ . مثلُ : «وقفتُ خلفَ البابِ» .

وقفَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكون . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . خلفَ : ظرفُ مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . خلفَ : مضافٌ . الباب : اسم مضافُ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرة .

هاتِ مثالا لقدَّامَ : «صليتُ قدَّام المأمومين إمَامًا» صلى : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ

---

(١) الإنسان : (٢٠) .

(٢) المائدة : (٢٠) .

(٣) الإنسان : (٢٠) .

فاعلٌ . قدَّام : ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ .

هات مثالاً لـ وراءَ : «جلستُ وراءَ الشيخِ» . جلس : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضمير رفعٍ متحركٍ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . وراءَ : ظرفُ مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . وراءَ : مضافٌ . الشيخِ : اسم مجرورٌ مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرة .

هاتِ مثالاً لـ فوقَ . «صعدتُ فوقَ البيتِ» . صعدتُ : فعلٌ وفاعلٌ . فوق : ظرفُ مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . فوقَ : مضافٌ . البيتِ : مضافٌ إليه .

أعربْ : «جلستُ تحتَ الشجرةِ» . جلس : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . تحتَ : ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . تحتَ : مضافٌ . الشجرةِ : اسم مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرة.

هاتِ مثال لـ عندَ . «عندَ الشجرةِ عصفور» . عند : ظرفُ مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . عندَ : مضافٌ . الشجرةِ : اسم مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرة . عصفورٌ: مبتدأ مؤخر مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ . أين خبرُ المبتدأِ ؟ الظرفُ . نقولُ : الظرفُ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ «كائنٌ» خبر مقدم . والتقدير : «عصفور كائنٌ عندَ الشجرةِ» .

معَ : «ذهبتُ معَ والدي» . ذهبتُ : ذهبَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصلٌ مبني على

الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . معَ : ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . معَ : مضافٌ . والذي : مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ المقدرةُ على ما قبلَ ياءِ المتكلم منعَ من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ . والياءُ : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل جر مضافٌ إليهِ .

إزاءَ : «نمتُ إزاءَ البيتِ» . نمتُ : نامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . إزاءَ : ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . إزاءَ : مضافٌ . البيتِ : اسم مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرة .

حِذاءَ : «بيتُنا حذاءَ المسجدِ» . بيتُنا : بيتُ : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ ، وعلامة رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ على آخرهِ . نا : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل جر بالإضافةِ . حذاءَ : ظرفُ مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . حذاءَ : مضافٌ . المسجدِ : مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرة بيتُنا : مبتدأٌ ، وأين خبرهُ ؟ حذاءَ : ظرفُ مكانٍ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ «كائنٌ» خبرُ المبتدأ . «بيتُنا كائنٌ حذاءَ المسجدِ» .

تلقاءَ : «وقفتُ تلقاءَ البيتِ» . وقفتُ : وقفَ : : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . تلقاءَ : ظرفُ مكانٍ منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . تلقاءَ : مضافٌ . البيتِ : مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرة .

ثَمَّ : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾[1] . أزلفْنَا : أزلفَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرف المتحرك . نا : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل رفعِ فاعلٍ . ثَمَّ : ظرفُ مكان منصوبٌ على الظرفية وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . الآخرين : مفعول به منصوب وعلامةُ نصبهِ الياءُ نيابةً عنِ الفتحةِ ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم . والنونُ : عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

هُنا : «تعلَّمتُ هُنا» . تعلمتُ : تعلمَ : فعلٌ ماضٍ مبنِي على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعِ فاعلٌ . هُنَا : ظرفُ مكانٍ مبني على السكونِ في محل نصبِ ظرفُ مكانٍ على الظرفيةِ .

---

(١) الشعراء : (٦٤) .

٤ـ الحال

«الحالُ : هو الاسمُ المنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ منَ الهيْئاتِ . نحْوُ قولِكَ: جَاءَ زيدٌ راكِبًا . وركِبْتُ الفرسَ مُسْرَجًا . ولَقيتُ عبدَ اللهِ رَاكِبًا . ومَا أشْبَهَ ذلِكَ . ولا يكونُ الحالُ إلا نكرةً ، ولا يكونُ إلا بعدَ تَمامِ الكلامِ ولاَ يكونُ صاحِبُها إلاَّ مَعرفةً » .

قال المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : بابُ الحالِ . الحالُ : هو ما يكون عليه الشيءُ في اللغةِ ، وهو مذكرٌ لفظًا مؤنثٌ معنًى وهو الأفصحُ ؛ ولهذا يقولُ : الحالُ الأولى . ولا تقلْ : الحالةُ الأولى . مع أن المشهور في كثيرٍ منَ التعبيرِ عندَ الناسِ يقولون : الحالةُ الأولى . ويقولون : إلا في هذه الحالةِ . ولكنِ الأفصحُ أن تقولَ : الحالُ الأولى . وتقولُ : في هذه الحالِ . ولا تقلْ: في هذه الحالةِ .

إنسانٌ مريضٌ . تقولُ : حالهُ مرضٌ ، صحيحٌ تقولُ : حالهُ صحيحٌ ، شعبانُ حالهُ الشبعُ ، هكذا .

لكن فِي الاصطلاحِ يقولُ المؤلفُ : «هو الاسمُ المنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ منَ الهيْئاتِ» فقولهُ : هو الاسم : أفادنا أن الفعلَ لا يكونُ حالاً فأما قولُ القائلِ : «جاءَ زيدٌ يُهرولُ» فإن «يُهرول» ما هي بحال الحالُ جملةُ الفعلِ ، وليس نفسَ الفعلِ . فقولُهُ الاسمُ : خرجَ به الفعلُ ، فالفعلُ لا يكونُ حالا . فلو قال قائلٌ : ألستَ تقولُ : إنَّ . «زيدٌ يهرولُ» جملةُ «يهرولُ» حالٌ ؟! فالجواب : نعمْ ، ولكنْ ليس الحالُ هو الفعلَ ، الحالُ هي الجملة .

المنصوبُ : خرجَ بذلك المرفوعُ والمجرورُ . فلو قلتَ : «مررتُ برجلٍ قائمٍ» فقائمٍ ما هي حالٌ وهي وصفُ الحالِ ، ولكنها ليستْ بحالٍ . ولو قلتَ : «زيدٌ قائمٌ» فقائمٌ ليست بحال أيضًا لماذا ؟ لأنها ليست منصوبة . لكن لو قلت : «جاءَ زيدٌ راكبًا» . فراكبًا : حال ؛ لأنه اسم منصوب .

المفسِّرُ : يعني : الموضحُ . لما انبهمَ : مأخوذٌ من الإبهامِ يعني : لما خَفَى . من الهيئاتِ : يعني : هيئة الشيءِ . فمثلا إذا قلتُ : «جاءَ زيدٌ راكبًا» راكبًا بيَّنتْ هيئةَ زيدٍ عندَ مجيئهِ ، ولو قلتَ : «جاءَ زيدٌ» فقطْ لم نعرفْ هل جاءَ راكبًا ؟ هل جاءَ ماشيًا ؟ هل جاءَ محمولا ؟ ما ندري . فإذا قلتَ : راكبًا : فسرتْ ما انبهم من الهيئةِ .

إذن ؛ الحالُ في الاصطلاح : الاسم المنصوب المفسِّرُ لما انبهم من الهيئاتِ . انبهمَ يعني : خفِي .

نحو قولكَ : «جاء زيدٌ راكبًا» جاءَ زيد وما هيئتهُ ؟ راكبًا . إذنْ ؛ فسَّر هيئتهُ . وتقريبُ ذلك أن الحالَ تقعُ جوابًا لـ «كيفَ» ؛ لأنك لو قلتَ : «جاءَ زيدٌ» قالَ لك المخاطبُ : كيفَ جاءَ ؟ تقولُ : راكبًا . فهذا تقريبُ لها، أنها هي التي تقعُ في جوابِ كيفَ ؟

و «ركبتُ الفرسَ مُسرجًا» يعني : موضوعًا عليه السَّرْجُ . مسرجًا حال من أينَ ؟ منَ الفرسِ .

المؤلفُ ـ رحمهُ الله ـ أتى بالمثال الثاني ليُبيِّنَ لنا أن الحال تكونُ من الفاعلِ وتكونُ منَ المفعولِ بهِ . «جاءَ زيدٌ راكبًا» هذه الحالُ من أينَ ؟ منَ الفاعلِ . «ركبتُ الفرسَ مُسرجًا» حالٌ منَ المفعولِ بهِ .

وتقولُ : «نظرتُ إلى الشجرةِ مزهرةً» حالٌ منَ المجرورِ .

إذن ؛ فالحالُ تأتي منَ الفاعلِ ، والمفعولِ به ، والمجرورِ .

«لقيتُ عبدَ اللهِ راكبًا» راكبًا : حالٌ . لكنْ من أينَ ؟ هل من الرائي أو منَ المرئي ؟! لقيتُ أنا عبدَ اللهِ وأنا راكبٌ ؟ أوْ لقيتُ عبدَ اللهِ وهو راكبٌ ؟! تحتملُ الاثنينِ إن كانتِ الأول أنَّ هذا القائلَ كانَ راكبًا فمرَّ بعبدِ اللهِ كانتِ الحالُ من الفاعلِ . وإنْ كانَ المعنى أنَّ هذا . الملاقي مر بعبدِ اللهِ وهو راكبٌ فهي حالٌ منَ المفعول به .

حسنًا ؛ لو قلتُ : «لقيتُ العبدَ عتيقًا» حالٌ منْ أينَ ؟ حالٌ منَ المفعول بهِ .

ولو قلتَ : «لقيتُ الفرسَ مُسرجًا» هذه منَ الفرسِ ولابد ؛ لأن الإنسانَ ما يُسرجُ مهما كانَ .

على كل حالٍ أهم شيءٍ عندنا أن الحالَ هو : الاسمُ المنصوبُ المفسرُ لما انبهمَ منَ الهيئاتِ .

أحيانًا تأتي بدلَ الاسمِ فعلٌ لكنْ لا يكونُ الفعلُ هو الحالُ ، الحالُ الجملةُ . مثلُ : «لقيني عبدُ اللهِ يمشي» جملةُ «يمشي» حالٌ منْ عبدُ اللهِ . ما نقولُ الفعلُ حالٌ ، الجملةُ حالٌ . والدليلُ على أنها حالٌ لو حذفتَ الجملةَ وأتيتَ بعدها باسمٍ مفردٍ لكانَ تقديرهُ «لقيتُ عبدَ اللهِ ماشيًا» .

قال المؤلف : وما أشبهَ ذلك . نأتي بأمثلةٍ منْ هذا مثلُ : «رأيتُ غلامَ زيدٍ راكبًا» لو قلتُ : «دخلتُ المسجدَ حافيًا» حالٌ منْ أينَ ؟ من الفاعلِ. لأن المسجدَ ما يكونُ حافيا الحافي هو الداخلُ .

قال : «ولا يكونُ الحالُ إلا نكرةً» هذه أيضًا قاعدةٌ . النكرةُ هل نحنُ عرفناها ؟ نعمْ ؛ هي : كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسهِ لا يختصُ بهِ واحدٌ دونَ الآخرِ .

لو قلتَ : «جاءَ زيدٌ الفاضل» ما يصحُّ ؛ لأن «الفاضلَ» معرفةٌ . «جاءَ زيدٌ فاضلاً» صحيحٌ ؛ تكونُ «فاضلا» حالا . إذن ؛ لا تكونُ الحال إلا نكرةً . تقولُ : «جاءَ زيدٌ الفاضلَ» ما يصلحُ . حوِّلها إلى نكرةٍ «جاءَ زيدٌ فاضلا» يصلحُ .

«رأيتُ رجلا فاضلا» : إذا جاءتِ النكرةُ بعدَ نكرةٍ فهي صفةٌ ، وإنْ جاءتْ نكرةً بعدَ معرفةٍ فهي حالٌ .

حسنًا ؛ الثاني : يقولُ ـ رحمه اللهُ ـ : «ولا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ» . يعني : لا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الجملةِ . الكلامُ المقصودُ بهِ : الجملةُ ، فلو قلتَ : «جاءَ فاضلا» ما يصحُّ ؛ لأن «فاضلا» في محل الفاعلِ . فلا يكونُ الحالُ في محلِّ الفاعلِ .

حسنًا ؛ «رجلٌ قائمٌ» قائمٌ هل يمكنْ أن نقولَ : «رجلا قائمًا» ونجعلُ «قائمًا» حالاً ؟ لا ؛ لأن المؤلفَ يقولُ : لا يكونُ إلا بعد تمامِ الجملةِ .

لو قلتَ : «زيدٌ قائمًا» ما يصحُّ ؛ لأنه ما تمَّ الكلامُ . كيفَ نحولهُ إلى جملةٍ صحيحةٍ ؟ نأتي بجاءَ قبلهُ فتقولُ : «جاءَ زيدٌ قائمًا» صحيحٌ ؛ لأن هكذا تمتِ الجملةُ .

حسنًا ؛ «زيدٌ راجلاً» ما يصحُّ ؛ لأنه ما تمَّ الكلامُ وما معنى راجلٍ ؟ يعني : يمشي على رجليهِ . «زيدٌ راجلاً» يعني : يمشي على رجليهِ ونصبتَ راجلا على أنها حالٌ لا يجوزُ ؛ لأنها لا تكونُ إلا بعد تمام الكلامِ . وإذا أردنا أن نحولَها إلى حالٍ نأتي بفعلٍ لكي تتم الجملةُ . نقولُ : «جاءَ زيدٌ راجلا» .

يقولُ : ولا يكونُ صاحبُها إلا معرفةً يعني : لا تأتي الحالُ إلا منْ معرفةٍ ، وأنتم عرفتم المعرفةَ فيما سبقَ . يعني لو قلتُ : «جاءَ رجلٌ راكبًا

هذا لا يصلحُ . لماذا ؟ لأن «راكبًا» حالٌ منْ «رجلٌ» ورجلٌ نكرةٌ ولا تكونُ الحالُ إلا منْ معرفةٍ . حسنًا ؛ حوِّلْ هذا المثالَ إلى مثالٍ صحيح : «جاءَ الرجلُ راكبًا» حسنًا ؛ في المثال الأول : «جاءَ رجلٌ راكبًا» إذا أردنا أن نبقيَ العبارةَ كما هي وجبَ أنْ نجعلَ «راكبًا» مضمومةً «جاءَ رجلٌ راكبٌ» لتكونَ صفةً .

إذن ؛ هنا ثلاثةُ أمور : أولا : الحالُ لا تكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ . ثانيًا: الحالُ لا يكونُ صاحبُها إلا معرفةً . ثالثًا : هي لا تكونُ إلا نكرةً .

في بعضِ الأحوالِ جاءتْ عندَ العربِ ، وهيَ معرفةٌ مثلُ : «اجتهدْ وحْدَكَ» ، فإنَّ «وحْدَ» هنا حالٌ . مع أنها مضافةٌ إلى ضمير ، والمضافُ إلى الضميرِ معرفةٌ . فكيفَ نجيبُ على كلامِ المؤلفِ ؟ نقولُ : إن النحويين - رحمهم اللهُ - كما قال أشياخنا لنا - حُجَجُهُم كجُحْرِ اليَرْبُوعِ إذا حَجَرتَهُ من بابهِ نطقَ منَ البابِ الثاني . يقول : إنَّ «وحدَكَ» نحوِّلها إلى «منفردًا» يعني : «اجتهدْ وحدكَ» يعني : بتقديرِ «اجتهدْ منفردًا» ، ومنفردًا نكرةٌ . انظرْ كيفَ تخرَّجُوا ! قالوا : العربُ يحكمون علينا ولا نحكمُ عليهم ، فإذا كانتِ العربُ تعبِّرُ فتقولُ : «اجتهدْ وحدكَ» ، أو «أتى فلانٌ وحدَهُ» فإننا لا نقولُ : أخطأتُمْ ، ولكنَّا نوجهُ كلامهم إلى ما يصحُّ فنقولُ : وحدَكَ بمعنى : منفردًا . نأولُها والتأويلُ صحيحٌ ؛ لأنهم همْ يُقعِّدون قواعدَ إذا جاءَ ما يخالِفُها أوَّلوهُ على مقتضى هذه القواعدِ ؛ ولهذا العلومُ العربيةُ صارَ المتأخرون يسمُّونها القواعدُ «قواعدُ النحوِ» .

لكن لو قال قائلٌ : ألستمْ تنكِرون التأويلَ ؟! فماذا نقولُ ؟ نقولُ : صحيحٌ ، لكن في الأمور الشرعية ننكرُ فيها التأويلَ ؛ لأنه يجبُ إجراءُ كلامِ الشارعِ على ما هو عليهِ ، لكنِ الأمورُ غيرُ الشرعيةِ لا بأسَ من

التأويلِ فيها ؛ ولهذا قلنا : القاعدةُ المضطردةُ عندي ما أخبرتكم بها سابقًا: أنه إذا تنازعَ الكوفيونَ والبصريون في مسألةٍ فاتَّبعْ الأسهلَ ، ولو قيل هذا في المسائل الفقية يصحُّ أو لا ؟ لا يصحُّ ؛ لأنه لا يجوزُ أن نتتبَّعَ الرخصَ ، لكنْ في بابِ النحوِ ما فيه مانعٌ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

ما هو الحالُ ؟ الحالُ هو : الاسمُ المنصوب المفسِّرُ لما انبهمَ منَ الهيئاتِ.

لو قال لك قائلٌ : أليس يجوزُ لغةً أن تقولَ :

يضحكُ حالٌ ؟ لا ؛ الجملةُ في موضعِ حال . ١

جاءَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . يضحكُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا ، والجملةُ في محل نصبِ الحال .

«ركبتُ الفرسَ مُسرجًا» . ركبتُ : ركب : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الرفعِ في محل رفعٍ فاعلٌ . الفرسَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . مُسرجًا : حالٌ من الفرسِ منصوبٌ على الحال ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

الحالُ هو لهُ ضابطٌ ؟ أن يصحَّ أنْ يقعَ جوابًا لـ «كيفَ» مثالهُ : «جاءَ زيدٌ راكبًا» ؛ لأنك تقولُ : كيفَ جاءَ زيدٌ ؟ تقولُ : راكبًا .

هل يمكنُ أن تكونَ الحالُ معرفةً ؟ لا تكونُ إلا نكرةً .

كيفَ نجيبُ عن قولِ العربِ «جاءَ وحدَهُ» ؟ نُؤوِّلُ وحدَهُ على معنى «منفردًا» .

يقول المؤلفُ : «إن الحال لا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ» ما معنى هذا؟ يعني ما تكونُ إلا بعد تمامِ الجملةِ «جاءَ زيدٌ» تمتِ الجملةُ تقولُ : «راكبًا».

«زيدٌ قادمٌ راكبًا» يصحُّ أو لا ؟ يصحُّ .

هل يكونُ صاحبُ الحال معرفةً ؟نعمْ . إلا أنهم قالوا : إن النكرةَ إذا وُصفتْ جازَ أنْ تأتيَ منهاَ الحالُ ، كما لو قلنا : «جاءَ رجلٌ راكبٌ ضاحكًا» . يجوزُ .

حسنًا ؛«شربتُ اللبنَ ساخنًا» : ضربتُ : ضربَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . اللبنُ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . ساخنًا : حالٌ منَ اللبنِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . باردًا : نعتٌ لماءٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره .

٥ـ التمييزُ

«التمييزُ هو : الاسمُ المنْصُوبُ المُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ مِنَ الذَّواتِ نحوُ : قَولِكَ : تَصَبَّبَ زيدٌ عرقًا ، وتفقَّأَ بكرٌ شَحْمًا ، وطابَ مُحمدٌ نفسًا ، واشتريتُ عشرينَ غُلامًا ، وملكتُ تسعينَ نَعْجةً ، وزيدٌ أكرمُ مِنْكَ أبًا ، وأجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا . ولا يَكُونُ إلا نكرةً ، ولا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ».

قال المؤلفُ ـ رحمه الله تعالى ـ : بابُ التمييزِ . التمييزُ يعني : التَّبينُ في اللغةِ العربيةِ ، فتقولُ : ميَّزتُ بينَ هذا وهذا . وقالَ اللهُ تعالى : ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[1] أي : يفصلُهُ ويُبينه . أما في الاصطلاحِ فقالَ المؤلفُ : هو الاسمُ المنصوبُ المفسرُ لما انبهمَ منَ الذواتِ .

فقولُهُ : «هو الاسمُ» خرجَ به الفعلُ والحرفُ . فالفعلُ لا يكونُ تمييزًا والحرفُ لا يكونُ تمييزًا .

وقولُهُ : المنصوبُ خرجَ به المرفوعُ والمجرورُ ، فلا يكونُ التمييزُ مرفوعًا ، ولا مجرورًا . وقولُهُ : «المفسِّرُ لما انبهَمَ» تشاركهُ الحالُ ؛ لأن الحالَ تفسيرٌ لما انبهمَ لكنْ «من الذواتِ» يُخرجُ الحالَ ؛ لأن الحالَ تفسيرٌ لما انبهمَ منَ الهيئاتِ ، أما هذه فهو فلما انبهمَ منَ الذواتِ ، يعني : منَ الأعيانِ . يعني : أنه يخفى علينا عينُ الشيءِ فنُميِّزُها بالتمييزِ ، ويظهرُ هذا بالأمثلةِ .

المهمُّ أنْ نقولَ : التمييزُ ـ اصطلاحًا ـ هو الاسمُ المنصوبُ المفسِّرُ لما انبهمَ منَ الذواتِ .

---

(١) الأنفال : (٣٧) .

التمييزُ له أنواعٌ : النوعُ الأولُ : أن يكونَ محوَّلا عـنِ الفاعـلِ. نحوُ قولكَ : «تصببَ زيدٌ عرقًا» . «تصبَّبَ زيدٌ» يعني : صـارَ يصُـبُّ . ومـاذا يصُبُّ ؟ دمًا ، ماءً ، دهنًا ! عرقًا . إذن ؛ لما جاءَ تصبَّبَ زيدٌ هذا مبهمٌ . ملاذا تصبَّبَ ؟ فلما قلْنا : «عرقًا» فسَّرنا . والعرقُ ذاتٌ أو هيئةٌ ؟ ذاتٌ .

«تفقأ بكرٌ شحمًا» . «تفقأ بكرٌ» ما ندري ورمًا ، أو حرقًا ! مـا نـدري ! فإذا قال : «شحمًا» فسَّر أنَّ الذي تفقأ شحمُهُ .

«طابَ محمدٌ نفسًا» ، «طاب محمدٌ» هل معناها طابَ أكلُهُ ، طابَ سكنُهُ! ما الذي طابَ ؟ فإذا قلتَ : نفسًا ؛ صارَ مفسرًا لما انبهمَ منَ الذواتِ .

هذا نوعٌ اسمُهُ المحوَّلُ عنِ الفاعـلِ . كيـفَ ذلـك ؟! لأنـك إذا قلـتَ : «تصببَ زيدٌ عرقًا» حوِّلْ عرقًا ليكونَ فاعلاً . تقولُ : «تصببَ عرقُ زيدٍ» إذن ، صارَ «عرقُ» هو الفاعلُ. هذا التمييزُ يُسميهِ النحويون محولاً عـنِ الفاعلِ .

حسنًا ؛ «تفقأ بكرٌ شحمًا» هذا محولٌ أيضا عنِ الفاعلِ . اجعلـهُ الآنَ فاعلاً . «تفقأ شحمُ بكرٍ» .

«طابَ محمدٌ نفسًا» أيضًا حولها إلى فاعلٍ . تقولُ : «طابتْ نفسُ محمـدٍ» فتجده محولاً عنِ الفاعلِ .

إذا قلتَ : «كَرُمَ زيدٌ نسبًا» هذا تمييزٌ أيضا ؛ لأنه محولُ عـنِ الفاعـلِ . لو شئتَ حولتَهُ جعلتَهُ فاعلا فقلتَ : «كَرُمَ نسبُ محمدٍ» .

تقولُ أيضًا : «كملَ زيدٌ دينًا» مثلهُ لحولهُ إلى فاعلٍ فنقولُ : «كملَ دينُ زيدٍ» .

حسنًا ؛ قد يكونُ محولا عنِ المفعول ، مثل قولهِ تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[1] عيونًا : تمييزٌ محولٌ عنِ المفعولِ به . إذ إنَّ التقديرَ : «

---

(١) القمر : (١٢) .

فجرنا عيونَ الأرضِ » لكن سُلطَ الفعلُ على غيرِهِ ، وجُعلَ هو تمييزًا ، فصارَ ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾(١) هذا النوعُ الثاني : منَ التمييزِ وهو المحولُ عنِ المفعول بهِ .

النوعُ الثالثُ : تمييزُ العددِ أشارَ إليهِ المؤلفُ بقولِهِ : «واشتريتُ عشرينَ غلامًا » ، «ملكتُ تسعينَ نعجةً » غلاماً تمييزٌ للعددِ ؛ لأنك إذا قلتَ : «اشتريتُ عشرينَ » فقط بقيتِ النفسُ متطلعةً عشرينَ ماذا ؟! عشرين سيارةً ، عشرينَ دارًا . فإذا قلتَ : غلامًا ، فسَّرتَ ما انبهمَ .

حسنًا ؛ المؤلفُ قال : «ملكت تسعينَ نعجةً » لماذا طَمَرَ من عشرين إلى تسعين ؟ لأنه عشرين هي المبتدأ وتسعين هي المنتهى ، وما بينهما مثلهما: ثلاثون ، أربعون ، خمسون ، ستون ، سبعون ، ثمانون . إذن ؛ هذا نسميه تمييزَ العددِ : عشرين وأخواتِها . والعددُ الآخرُ إن كان مركبًا فتمييزهُ منصوبٌ أيضا منْ أحدَ عشرَ إلى تِسعةَ عشرَ . «أحدَ عشرَ رجلاً»، «تسعةَ عشرَ رجلا » . «إحدَى عشرةَ امرأةً » ، «تسع عشرةَ امرأةً » .

وما سِواهما يكونُ تمييزهُ مجرورًا : تسعةٌ ، ثلاثةٌ التمييزُ مجرورٌ . تقولُ: «ثلاثةُ رجالٍ » ، «تسعةُ رجالٍ » ، «عشرةُ رجالٍ » ، «مائةُ رجلٍ » ، «ألفُ رجلٍ » ، «مليونُ رجلٍ » ، «بليونُ رجلٍ » إلى الأعدادِ المعرفةِ ، هذه تمييزُها مجرورٌ .

فصارَ تمييزُ العددِ الآنَ : عشرون وأخواتُها منصوبٌ ، المركبُ منصوبٌ. ما عدا ذلك مجرورٌ .

---

(١) القمر : (١٢) .

في القرآن الكريم : ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾(١)، ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾(٢) ، منصوبٌ . ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾(٣) ، ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾(٤) .

إذن ؛ تمييزُ العددِ منصوبٌ ، ولكنْ ليس كلُّ عددٍ يكونُ تمييزهُ منصوبًا، بل العددُ المركبُ ، وعشرونَ وأخواتُها .

مثالٌ لـ ثلاثةَ عشرَ : «رأيتُ ثلاثةَ عشرَ رجلاً» رجلاً أو رجلٍ ؟ رجلاً.

ميِّز لنا أربعون : «جاءوا أربعونَ رجلاً» لا يجوزُ جرُّهُ ؛ لأنه منصوبٌ .

كم نوعًا ذكرنا الآن ؟! محولٌ عنِ الفاعلِ ، محولٌ عن المفعولِ ، وتمييزُ العددِ .

الرابعُ : قالَ : «زيدٌ أكرمُ منكَ أبًا ، وأجملُ منكَ وجهًا» أبًا تمييزٌ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ . ولماذا لم تنصبهُ بالألفِ نيابةً عن الفتحةِ ؟ ما الذي اختلَّ منْ شروطِ الأسماءِ الخمسةِ ؟ ليس بمضافٍ . نقولُ : زيدٌ . مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . أكرمُ : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ ، وعلامةُ رفعهِ ضمة ظاهرةٌ في آخرهِ . منكَ : جارٌّ ومجرورٌ . أبًا : تمييزٌ منصوبٌ على التمييزِ ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في

---

(١) النمل : (٤٨) .
(٢) يوسف : (٤) .
(٣) ص : (٢٣) .
(٤) الكهف : (٢٥) .

آخرهِ . لكنْ ما نقولُ في هذا النوعِ ؟ نقولُ : ما جاءَ بعدَ اسمِ التفضيلِ ، ولم يضفْ إليه اسمُ التفضيلِ . «زيدٌ أجملُ منكَ وجهًا» . وجهًا : تمييزٌ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً ﴾[1] مالا : تمييزٌ ؛ لأنها وقعتْ بعدَ اسمِ التفضيلِ . وَأعزُّ : نفرًا : تمييزٌ ؛ لأنها وقعتْ بعد اسمِ التفضيلِ .

حسنًا ؛ ﴿ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾[2] قوةً : تمييزٌ ؛ لأنها وقعتْ بعدَ اسمِ التفضيلِ ، ولم يضفْ إليها اسمُ التفضيلِ . فإنْ أضيفَ إليها اسمُ التفضيلِ فلا تكونُ تمييزًا . مثلُ : «فلانٌ أكرمُ الناسِ» ما نقولُ : الناسُ : تمييزٌ ؛ لأن اسمَ التفضيلِ أُضيفَ إليها ، ونحنُ إنما نقولُ : ما وقعَ بعدَ اسمِ التفضيلِ ، ولم يُضَفْ إليه اسمُ التفضيلِ .

كم هذه الأنواعُ ؟ أربعةٌ . كلُّها ذكرَها المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ إلا المحوَّلَ عنِ المفعولِ به ما ذكرهُ لكنهُ يُشبهُ المحولَ عنِ الفاعلِ .

يقولُ : «ولا يكونُ إلا نكرةً» يعني : أن التمييزَ لا يكونُ إلا نكرةً ، والحالُ لا تكونُ إلا نكرةً .

«ولا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ» أي : الجملةِ ، والحالُ كذلك لا تكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ . هذا هو التمييزُ .

إذا قلتَ : «أنا أنقصُ من فلان درجةً» درجةً : تمييزٌ .

«فلانٌ أنقصُ الناسِ» : ليستْ تمييزًا . لماذا ؟ لأن اسمَ التفضيلِ أُضيفَ إليهِ .

«فلانٌ أقوى الناسِ» : ليستْ تمييزًا . «فلانٌ أقوى الناسِ جسمًا» جسمًا: تمييزٌ .

---

(١) الكهف : (٣٤) .

(٢) فصلت : (١٥) .

يوجدُ نوعٌ خامسٌ : لم يذكرهُ المؤلفُ وهو : ما دلَّ على امتلاءٍ .

مثل قوله تعالى : ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[1] ذهبًا : تمييزٌ ؛ لأنها فسرتْ هذا الملء ما هو ؟ ترابًا ، شجرًا ، إناءً . لا ؛ ذهبًا . فما جاءَ . بعدَ ملءٍ فهو تمييزٌ .

حسنًا ؛ نريدُ تمييزًا محولا عنِ الفاعلِ . «حَسُنَ زيدٌ خلقًا» وما التقدير؟ «حسُنَ خُلُقُ زيدٍ» أعربْها . حسُنَ : فعلٍ ماض مبني على الفتحِ. زيدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ . خلقًا : تمييزٌ منصوبٌ .

تمييزًا محولا عنِ المفعولِ به : «أوسعْنَا الجرمَ ضربًا» أوسَعنا : أوسعَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . نا : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . الجرمَ : مفعول به منصوب بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ . ضربًا : تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

تمييزُ عددِ خمسينَ : «بعتُ خمسينَ قلمًا» بعتُ : باعَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . خمسينَ : مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الياءُ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه مُلحقٌ بجمع المذكر السالمِ ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ . قلمًا : تمييزٌ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

تمييزُ عددٍ مركبٍ : «أكلتُ أحدَ عشرَ رغيفًا» أكلتُ : أكلَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير

---

(١) آل عمران : (٩١) .

متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . أحَدَ عشرَ : مفعولٌ به مبني على الفتحِ في محل نصبٍ . رغيفًا : تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةَ الظاهرةُ في آخرهِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

ما معنى التمييز لغةً ؟ التبيينُ والفصلُ ، وفي الاصطلاحِ ؟ هو : الاسمُ المنصوبُ المفسّرُ لما انبهمَ من الذواتِ .

هل يكونُ التمييزُ فعلا ؟ لا . ما الدليل من كلامِ المؤلفِ ؟ لأنه قالَ : هو الاسمُ فخرجَ بذلك الفعلُ .

هل يكونُ التمييزُ مرفوعًا ؟ لا . ما الدليلُ منْ كلامِ المؤلفِ ؟ هو الاسمُ المنصوبُ .

ما الفرقُ بين التمييزِ والحالِ ؟ التمييزُ هو الاسمُ المفسّرُ ما انبهم من الذواتِ . والحالُ هو الاسمُ المفسّرُ لما انبهمَ منَ الهيئاتِ .

ذكرنا أن التمييزَ أربعةُ أنواعٍ ما هي ؟ الأولُ : المحولُ منَ الفاعلِ . مثلُ : «تصبَّبَ زيدٌ عرقًا» . تصببَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ . زيدٌ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرهِ . عرقًا : تمييزٌ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ .

الثاني : المحولُ عنِ المفعولِ به . مثلُ : قولهِ تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[1]. ما الذي أعلمكَ أنه محولٌ عن المفعولِ بهِ ؟ لأن أصلها «وفجرنا عيونَ الأرضِ» .

---

(١) القمر : (١٢) .

فجَّرنا : فجرَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . نا : ضمير متصلٌ مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . الأرضَ : مفعولٌ بهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . عيونًا : تمييزٌ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

النوعُ الثالثُ :تمييزُ العددِ . أي : عددٍ ؟ المركبُ . المركبُ فقطْ ؟ عشرين وأخواتِها .

مثالٌ : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[1] . رأيتُ : رأى : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصلٌ مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . أحدَ عشرَ : مفعولٌ به مبني على الفتحِ في محل نصبٍ . كوكبًا : تمييزٌ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ .

نريدُ تمييزَ عشرين وأخواتِها : «فتحتُ عشرين بابًا» فتحتُ : فتحَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . عشرين : مفعولٌ به منصوبٌ بالياءِ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ . بابًا : تمييزٌ منصوب ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

ما رأيكم لو قال القائل : «فتحتُ عشرون بابٌ» ؟ خطأٌ .

قال : «اشتريتُ عشرينَ بابٌ» خطأٌ . أيهم خطأٌ ؟! بابٌ .

قال : «اشتريتُ عشرونَ بابًا» خطأٌ . لماذا ؟ لأن المفعولَ به لا يكونُ مرفوعًا يكون منصوبًا . لابد أن نقولَ : عشرين .

---

(١) يوسف : (٤) .

النوع الرابعُ : ما جاءَ بعدَ اسمِ التفضيلِ . ولم يُضفْ إليه اسمُ التفضيلِ .

مثالُهُ : «زيدٌ أكثرُ منك مالا » زيدٌ : مبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ في آخرهِ . أكثر : خبر المبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . منكَ : جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بأكثرَ . منْ : حرفُ جر . الكافُ : ضمير متصل مبني على الفتحِ في محل جر . مالا: تمييز منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . قلتُ : ولم يُضفْ إليه اسمُ التفضيلِ . ما معنى هذا ؟ مثلُ : «زيدٌ أكرمُ الناسِ» هذا ما صارَ تمييزًا ؛ لأنه أُضيفَ إليه اسمُ التفضيلِ .

النوعُ الخامسُ : ما دل على امتلاءٍ .

مثل : «اشتريتُ ملءَ الصاعِ درًّا» اشتريتُ : اشترى : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . ملءَ : مفعول به منصوب بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ . الأرضِ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ ، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . درًّا : تمييز منصوب وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

تقولُ : «وهَبتُ تسعةَ عشرَ كتابًا» وهبتُ : وهبَ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . تسعة عشرَ : مفعول به مبني على الفتحِ في محل نصبٍ مفعول به . كتابًا : تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

«عندي مائةُ درهمٍ» عندي : عندَ : ظرفُ مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحةُ المقدرةُ على ما قبل ياءِ المتكلمِ منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلّ بحركةِ المناسبةِ . عندَ : مضافٌ ، والياءُ : مضافٌ إليه مبني على السكونِ في محل جرٍّ مضاف إليه . مائةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . درهمٍ : مائة : مضافٌ ، درهمٍ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ .

قال اللهُ تعالى عنْ أصحابِ الجنتينِ قال أحدهما للآخرِ : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[1] . «أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا» أعربها . أنا: ضمير منفصل مبني على السكونِ في محل رفعٍ مبتدأ . أكثرُ : خبر المبتدأ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . منك : مِنْ : حرف جر. الكافُ : ضمير متصلٍ مبني على الفتحِ في محل جر مضافٍ إليه . مالا : تمييزٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . من أي أنواعِ التمييزِ ؟ إذا كانَ بعدَ اسمِ التفضيلِ ، ولم يضفْ إليه اسمُ التفضيلِ . وأعزُّ : الواوُ حرفُ عطفٍ . أعزُّ : معطوفٌ على أكثرُ والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ . نفرًا : تمييزٌ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ .

«اشتريتُ عشرينَ كتابًا» . اشتريتُ : اشترى : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصلٌ مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . عشرين : مفعولٌ به منصوبٌ بالياءِ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكر السالمِ ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ . كتابًا : تمييزٌ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرِهِ .

---

(١) الكهف : (٣٤) .

لماذا نُصبَ التمييزِ ؟ لأنه تمييزٌ للعددِ الذي ينصبُ تمييزهُ .

ما هو العددُ الذي ينصبُ تمييزهُ ؟ عشرين وأخواتِها .

«ولا نعبدُ إلا إياهُ مخلصين» لا : الواوُ بحسب ما قبلها . لا : نافيةٌ . نعبدُ : فعل مضارع مرفوع بالضمةِ الظاهرةِ على آخرهِ . إلا : أداةُ حصر . إيَّاهُ : إيَّا : مفعول نعبدُ ، والهاءُ : حرفٌ دالٌ على الغيبةِ . مخلصينَ : حالٌ منَ الضميرِ في «نعبدُ» منصوبٌ بالياءِ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٍ ، والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

٦ـ الاستثناء

« وحروفُ الاستثناء ثمانيةٌ وهي : إلاَّ ، وغيرُ ، وسِوى ، وسُوًى ، وَسَواءٌ ، وَخَلا ، وَعَدَا ، وحَاشَا . فالمستثنى بإلا يُنصبُ إذا كانَ الكَلامُ تَامًّا مُوجبًا ، نحوُ : قَامَ القومُ إلا زَيدًا ، وخَرَجَ الناسُ إلاَّ عمرًا . وإنْ كانَ الكلامُ منفيًّا تامًّا جازَ فيه البدلُ ، والنصبُ على الاستثناء ، نحوُ : مَا قَامَ القومُ إلا زيدٌ ، وما ضربتُ إلا زيدًا ، وما مررتُ إلا بزيدٍ . والمستثنَى بغيْرِ ، وسِوًى ، وَسُوًى ، وَسَواءٍ مجرورٌ لا غيرُ . والمستثنى بخَلاَ ، وعَدَا ، وحَاشَا يجوزُ نصبُهُ وجرُّهُ ، نحوُ : قامَ القومُ خَلاَ زيدًا ، وزيدٍ ، وعَدَا عمرًا ، وعمرو ، وحَاشَا بَكرًا ، وبكر » .

قَالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ تعَالى ـ بابُ الاستثناء . الاستثناء في اللغةِ مأخوذٌ منَ : الثَّنْيِ وهو : العطفُ . عطفُ الشيءِ بعضهُ على بعضٍ يُسمَّى : ثنْيًا ؛ لأنك تردُّ الكلامَ إلى أولهِ فيكونُ هذا ثنيًا . أما في الاصطلاحِ فهو : إخراجُ بعضِ أفرادِ العامِ بإلا أو إحدى أخواتِها .

مثالُهُ : « قامَ القومُ » هذا عامٌّ أو خاصٌّ ؟ عامٌّ . « إلا زيدًا » أخرجتَ بعضَ أفرادِ العامِّ بإلا .

« قامَ القومُ » عامٌّ « غيرَ زيدٍ » خاصٌّ . أخرجتَ بعضَ أفرادِ العامِّ بواحدةٍ منْ أخواتِ « إلا » اسمها « غيرُ » .

صار الاستثناء في الاصطلاحِ : إخراجُ بعضِ أفرادِ العامِّ بـ « إلا » أو إحدى أخواتِها .

هذا من حيث المعنى . أما من حيث تغييرُ الكلامِ والإعرابُ فالمؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يبينَ هذا بيانًا شافيًا فقالَ : « حروفُ الاستثناء ثمانيةٌ » يعني : عشرةٌ إلا اثنينِ . جئنا بعشرةٍ إلا اثنين ؛ لأننا في بابِ الاستثناء .

وهي : إلاَّ ، وغيرُ ، وسِوى ، وسُوًى ، وَسَواءٌ ، وَخَلا ، وَعَدَا ، وحَاشَا . هذه ثمانِ أدواتٍ .

واستفدنا من كلامِ المؤلفُ حروفُ الاستثناء أنَّ هذه الأدواتِ الثمانَ حروفٌ ، لكنْ ليس كذلك ؛ لأنَّ « غيرُ » ما هي حرفٌ . « غيرُ » اسمٌ . لكنْ لعل المؤلفَ ـ رحمهُ اللهُ ـ أرادَ بالحروفِ هنا الكلماتِ . والكلماتُ تشملُ الأسماءَ ، والأفعالَ ، والحروفَ . فيكونُ قولَ المؤلفِ : حروفُ الاستثناء بمعنى : أدواتُ الاستثناء .

إلا : هذه أمُّ البابِ . أصلُ الاستثناء أنْ يكونَ بـ « إلا » وما بقيَ تابعٌ لها ؛ ولهذا نقولُ : بإلا أو إحدى أخواتِها . وسيأتي إن شاءَ اللهُ بيانُ عملِ هذه الأشياءِ .

قال : « فالمستثنى بإلا يُنصبُ إذا كانَ الكَلامُ تَامًّا مُوجبًا »، وإنْ كانَ الكلامُ منفيًا تامًّا جازَ فيه البدلُ ، والنصبُ على الاستثناء ، وإن كان ناقصًا كانَ على حسبِ العواملِ هذه ثلاثُ حالات :

الحالةُ الأولى : أن يكونَ بعدَ كلامٍ تامٍّ موجبٍ . تامٌّ : يعني : أنَّ الجملةَ أخذتْ أركانَها ، هذا التامُّ ، يعني : قد تمتْ بهِ أركانُ الجملةِ . موجبٌ : لم يصحبهُ نفيٌ ولا شبههُ . في هذه الحال يقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : يجبُ النصبُ .

مثالهُ : « قامَ القومُ إلا زيدًا » نرى ما قبلَ زيدٍ الكلامُ تامٌّ أو ناقصٌ ؟ تامٌّ ؛ لأنكَ لو قلتَ : « قامَ القومُ » تمَّ الكلامُ ، حسُنَ السكوتُ عليه .

موجبٌ أو غيرُ موجبٍ ؟ يعني : ما فيه نفيٌ أو شِبْهُ نفيٍ . نقولُ : « إلا زيدًا » يتعينُ النصبُ .

فلو سمعنا قائلا يقولُ : « قامَ القومُ إلا زيدٌ »خطأٌ . « خرجَ النـاسُ إلا عمرًا » نرى الجملةَ قبلَ « إلا » تامةً أو لا ؟ نعم ؛ تامةً . نعم الجملـةُ قـد استوفتْ أركانَها . فعلٌ ، وفاعلٌ ، موجبةً : يعني : مثبتةً أو منفيةً ؟ موجبةً. إذن ؛ « عمرًا » يجبُ أن تكونَ منصوبةً . فلو قال قائلٌ : « خرجَ القومُ إلا عمروٌ »خطأٌ . والصوابُ : « خرجَ الناسُ إلا عمرًا ».

« صُمتُ أسبوعًا إلا يومَ الجمعـةِ » أو « إلا يـومُ الجمعـةِ ؟» « يـومَ » يتعينُ النصبُ ؛ لأن ما قبلها تامٌّ موجبٌ .

« أكلتُ الرغيفَ إلا ثلثهُ »خطأٌ . لماذا ؟ لأن الـذي قبلـه تـامٌّ موجـبٌ فيكونُ الصوابُ : « إلا ثلثهُ ».

إعرابُ المثالِ : « قامَ القـومُ إلا زيـدًا » قـامَ : فعـلٌ مـاضٍ مـبني علـى الفتحِ. القومُ : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخـرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ . زيدًا : اسم منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحـةُ الظاهرةُ .

« خرجَ النـاسُ إلا عمـرًا » خـرجَ : فعـلٌ مـاضٍ مـبني علـى السـكونِ لاتصاله بضمير الرفعِ المتحركِ . الناسُ : فاعـل مرفـوعٌ ، وعلامـةُ رفعـهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناء . عمرًا : مسـتثنى منصـوبٌ علـى الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ .

الحالةُ الثانيةُ : إذا كـان الكـلامُ منفيًـا تامًـا . مـا معنـى تـامٌ ؟ يعـني : استوفتِ الجملةُ أركانَها . منفيًّا يعني : دخلَ عليهِ حرفُ نفيٍ . فهُنا يقـولُ

المؤلفُ : جازَ فيه البدلُ والنصبُ على الاستثناء . جاز فيه : أي : الذي بعدَ « إلا » وهو المستثنى ، جازَ فيه وجهان :

البدلُ : فيكون بدلاً مما قبلَ إلا ، إنْ كانَ ما قبلَ « إلا » مرفوعًا صارَ هذا مرفوعًا ، وإنْ كانَ منصوبًا صارَ منصوبًا ، وإنْ كانَ مجرورًا صارَ مجرورًا ، هذا البدلُ .

النصبُ على الاستثناء : وهو واضحٌ ، يكونُ منصوبًا دائمًا .

البدلُ مثلُ « ما قامَ القومُ » الجملةُ هذه تامةٌ . مثبتةٌ أو منفيةٌ ؟ منفيةٌ. « إلا زيدٌ » زيدٌ : الآنَ فيه وجهان : الوجه الأولُ : إلا زيدٌ فتكونُ بدلا منَ القومِ . « وإلا زيدًا » كما قال المؤلفُ : منصوبٌ على الاستثناء . فنقولُ في الإعرابِ : « ما قامَ القومُ إلا زيدٌ » . ما : نافيةٌ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناء . زيدٌ : بدل من القومِ ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامة رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . ما نوعُ البدلَ هنا ؟ بعضٌ من كل .

حسنا ؛ الوجهُ الثاني : النصبُ على الاستثناء . فأقولُ : « ما قامَ القومُ إلا زيدًا » إعرابُها : ما : نافيةٌ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناء . زيدًا : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ .

جاءنا واحدٌ يقول : « ما قامَ القومُ إلا زيدٍ » خطأٌ .

حسنا ؛ في القرآن الكريمِ : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[1] وفيه آية أيضا : ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[2] . إلا قليلا منهم : منصوبةٌ على

---

(١) النساء : (٦٦) .

(٢) البقرة : (٢٤٩) .

الاستثناء ، والنصبُ هنا واجبٌ أو غيرُ واجبٍ ؟ واجبٌ ؛ لأن الذي قبلها تامٌّ مثبتٌ .

﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[1] هذا جائزٌ لكن في غيرِ القرآن القرآنُ ما لنا أن نتكلمَ بغيرِ ما جاءَ بهِ .

حسنا ؛ قليلٌ : جاءَ البدلُ ولم يجئِ النصبُ ؛ لأن البدلَ أدلُّ على المعنى. فمثلا لو قلتَ : « ما قامَ القومُ إلا زيدٌ » فزيدٌ لاشكَّ أنه قائمٌ . كيف تقولُ : إلا زيدًا منصوبٌ على الاستثناء تستثنيه ؟ فالبدلُ أوضحُ منَ الاستثناء ، وأوثقُ بالمعنى ؛ ولهذا جاءَ في القرآنِ : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ جاءَ على البدلِ . ويمكنُ أن نعلمَ أن المؤلفَ يرجِّحُ البدلَ ؛ لأنه قدَّمهُ في التمثيلِ . فقال : « إلا زيدٌ »، و « إلا زيدًا ».

وعلى هذا فنقولُ : يجوزُ فيه إذا كانَ ما قبلَ « إلا » تامًّا منفيًا يجوزُ فيه وجهانِ : الوجهُ الأولُ : البدلُ . والثاني : النصبُ على الاستثناء . وأيهما أرجحُ ؟! البدلُ ؛ لأنه الذي جاءَ في القرآنِ ؛ ولأنه أوثقُ في المعنى .

حسنا ؛ يقولُ النحويون ـ المؤلفُ ما قلَها لأنها نادرةٌ -إذا كانَ الاستثناء منقطعًا وجبَ النصبُ ، لم يجزِ الوجهانِ . ما هو الاستثناء المنقطعُ ؟ هو الذي يكونُ فيه ما بعدَ « إلا » منْ غيرِ جنسِ ما قبلَها .

مثالُهُ : قالوا : مثلُ أنْ تقولَ : « قدمَ القومُ إلا حمارًا » الحمارُ منَ القومِ؟ لا . لكن قد يعبِّرُ العربُ بمثلِ هذا . في هذا الحالِ يجبُ النصبُ .

قال ابن مالكٍ :وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ .

ثم قال :وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ .

---

(١) النساء : (٦٦) .

يعني : لغةُ بني تميمٍ يقولون : يجوزُ الوجهانِ سواءً إنْ كانَ منقطعًا أو متصلاً . فبنو تميمٍ يجعلون القاعدةَ واحدةً ، والقرشيون يقولون : لا ، إذا كانَ الاستثناء منقطعًا يجبُ أن نقطعهُ في الإعرابِ ، وأن لا نجعلَ بينهُ وبينَ ما قبلَ « إلا » صلةً ؛ لأنه منْ غيرِ الجنسِ . التميميون أسهلُ ، ولكنَّ القرشيين أقعدُ ؛ لأن البدلَ يكونُ غالبًا من جنس المبدل منه .

إذا قلتُ : « لم يتهاونِ الطلبةُ بالدرسِ إلا فلان » حرِّكْ « فلان » ، «فلانٌ» ، « فلانًا » ، والأفصحُ الرفعِ .

تقول : « ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا » أيهما أفصحُ ؟! وجهانِ ، والصورةُ واحدةً ، لكنِ اختلافُ الآراءِ فقطْ .

ما يكونُ أن تقولَ « إلا زيدٌ » ولا « إلا زيدٍ » لماذا ؟ لأنه منصوبٌ على كل حالٍ . لكنِ الإعرابُ يختلفُ . فمثلا سأُعْربُ الآن وعيِّنُوا الأفصحَ : « ما رأيت أحدًا إلا زيدًا » ما : نافيةٌ . رايتُ : فعلٌ وفاعلٌ . أحدًا : مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ . زيدًا : بدلٌ من « أحدًا » ، وبدل المنصوب منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

« ما رأيتُ أحدًا » عرفنا إعرابَها . إلا : أداةُ استثناء . زيدًا : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ . الإعرابُ صحيحٌ ؛ لكنِ إعرابُ الأول أفصحُ .

حسنا ؛ « ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٍ » يجوزُ . « ما مررتُ بأحدٍ إلا زيدًا » يجوزُ لكنه مرجوحُ الأرجحُ « إلا زيدٍ » وهو البدلُ .

الحالةُ الثانيةُ : إذا كان الكلامُ تامًّا منفيًّا جازَ في المستثنى وجهان . الوجهُ الأولُ : البدلُ ، وهو الأفصحُ ، والوجهُ الثاني : النصبُ على

الاستثناء . البدلُ لأنه لغةُ القرآنِ ، ولأنه أوثـقُ في المعنـى ، لأن حقيقـةَ الأمرِ أنَّ الفعلَ مسلطٌ على ما بعد « إلا ».

الحالةُ الثالثـةُ : يقـولُ : وإن كـانَ الكـلامُ ناقصًـا كـان علـى حسـبِ العواملِ . ما معنى ناقصًا ؟ يعني : لم يستكملِ العملَ . يعـني : أنـه مـا تمَّ الكلامُ . فهنا يقولُ : يكونُ على حسبِ العواملِ . فإن اقتضتِ العوامـلُ الرفعَ رفعَ ، وإن اقتضتِ النصبَ نصبَ ، وإن اقتضتِ الجرَّ جرَّ .

حسنا ؛ مثالُهُ : « مـا قـامَ إلا زيـدٌ » مـا قـامَ : نـاقصٌ ، « إلا زيـدٌ » تمَّ الكلامُ . « زيدٌ » هنا يكونُ على حسبِ العواملِ ، والعاملُ السابقُ لـ إلاَّ يقتضي رفعهُ على أنهُ فاعلٌ ، وعلى هذا فيجبُ الرفعُ فنقولُ : « ما قـامَ إلا زيدٌ ».

ما : نافيةٌ . قامَ : فعلٌ مـاضٍ . إلا : أداةُ اسـتثناء ملغـاةٌ . زيـدٌ : فاعـلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . لا يجـوز أن نقـولَ : « مـا قامَ إلا زيدًا » هذا ممتنعٌ ؛ لأن العامـلَ الـذي قبـلَ « إلا » يتطلَّـبُ فـاعلاً مرفوعًا . ولا « إلا زيدٍ » لأن العاملَ يتطلبهُ علـى أنـه فاعـلٌ ، والفاعـلُ مرفوعٌ . المؤلفُ يقولُ في مثالِهِ : « مـا ضـربتُ إلا زيـدًا ». هنـا العامـلُ يتطلبُ مـا بعـدَ « إلا » منصـوبًا . « مـا ضـربتُ إلا زيـدًا » فنقـولُ : مـا ضربتُ : فعلٌ وفاعلٌ وأداةُ نفيٍ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . زيدًا : مفعـولٌ به منصوبٌ . ما نقولُ : مستثنى ؛ لأن العاملَ السـابقَ لــ « إلا » يتطلبـهُ مفعولاً بهِ . « ما أكلتُ إلا خبزًا » مثلُها . « ما شربتُ إلا لبنًا »، وهكذا.

ويقولُ : « ما مررتُ إلا بزيدٍ » ما مررتُ : فعل وفاعل وأداة نفيٍ . إلا: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . بزيدٍ : الباءُ حرفُ جرٍ . زيـدٍ : اسـم مجـرورٌ بالباءِ ،

وعلامةُ جرهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . وهنا لا يجوزُ أن نقولَ : « ما مررتُ إلا بزيدًا »؛ لأن العاملَ يتطلبُ أن يكونَ ما بعدَ « إلا » مجرورًا .

المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ مثَّلَ بالناقصِ بمثالٍ مصحوبٍ بالنفي ، وهو كذلك ؛ لأنك لو لم تُصحبهُ بالنفي ما استقامَ الكلامُ . لو قلتَ : «مررتُ إلا زيدًا » ما يستقيمُ . « رأيتُ إلا زيدًا » ما يستقيمُ ، لا يستقيمُ إلا بنفيٍ أو شبههِ .

نعودُ الآنَ لنجملَها مرةً واحدةً :

إذا كان الكلامُ تامًّا موجبًا فما الحكم ؟ يجبُ النصبُ على الاستثناء . مثالهُ : « قامَ القومُ إلا زيدًا ».

إذا كانَ الكلامُ تامًّا منفيًّا فما الحكمُ ؟ يُنصبُ على الاستثناء ، أو يكونُ بدلاً مما قبلَ « إلا » من أي الأقسامِ « ولا نعبد إلا إياهُ» ؟! من القسمِ الثالثِ الناقصِ المنفيِ . والإعرابُ : ولا : الواوُ بحسبِ ما قبلَها . لا : نافيةٌ . نعبدُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجبًا تقديرهُ نحنُ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . إيَّاهُ : إيًا : ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل نصبِ مفعولٍ به . الهاءُ : حرفٌ دالٌّ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل نصبِ مفعولٍ بهِ . الهاءُ : حرفٌ دالٌّ على الغيبةِ . كلُّ الحروفِ التاليةِ لـ « إيًّا » كلُّها حروفٌ ما لها محلٌّ من الإعرابِ . إيَّايَ : الياءُ : حرفٌ دالٌّ على التكلمِ . إياكَ : الكافُ : حرفٌ دالٌّ على الخطابِ . إيَّاهُ : الهاءُ : حرفٌ دالٌّ على الغيبةِ .

[المستثنى بغيرٍ وسِوًى]

نبدأ الآنَ في المستثنى بغيرٍ ، وسِوًى ، وسُوًى ، وسَواءٍ ، أربعُ أدواتٍ . يقولُ : مجرورٌ لا غيرُ . يعني : مجرورٌ ولا يجوزُ إلا الجرُّ ، هذا المستثنى بهذه الأدواتِ الأربعِ .

وهذه الأدواتُ الأربعُ كلُّها أسماءٌ ، يعني : ليستْ حرفًا ولا فعلاً ، لكنْ هي نفسُها حكمُها حكمُ المستثنى بإلا ، المستثنى بها مجرورٌ دائمًا ، أمَّا هي فحكمُها حكمُ المستثنى بإلا : إذا سُبقتْ بكلامٍ تامٍّ موجبٍ ، وجبَ فيها النصبُ .

وإنْ سُبقتْ بكلامٍ تامٍّ مقرون بنفيٍ أو شبهِهِ جازَ فيها الوجهانِ البدلُ، والنصبُ على الاستثناء ، وإذا سُبقتْ بكلامٍ غيرِ تامٍّ فهي على حسبِ العواملِ .

فإذا قلتَ « قامَ القومُ غيرَ زيدٍ » صحيحٌ . هل يجوزُ غيرُ هذا الوجهِ ؟ لا ؛ لأن الكلامَ تامٌّ موجبٌ .

« ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ » حرِّكْ زيد ؟ يجوزُ فيها الرفعُ على البدلِ ، والنصبُ على الاستثناء . فتقولُ : « ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ » وتقولُ : « ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ ». لو قلتَ : « ما قامَ غيرُ زيدٍ » يجبُ الرفعُ ؛ لأن الكلامَ الأولَ ناقصٌ . فيكونُ حسبَ العواملِ .

[المستثنى بخلا وعدا وحاشا]

قال : والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوزُ نصبُهُ وجرهُ . نحوُ : « قامَ القومُ خلا زيدًا وزيدٍ » ، « وعدا عمرًا وعمرٍو » ، « وحاشا بكرًا وبكرٍ » .

المستثنى بهذه الأدواتِ وهي ثلاثةٌ : خلا ، وعدا ، وحاشا . يجوزُ فيه وجهانِ : النصبُ والجرُّ دائمًا . لكنْ كيفَ وعلى أي أساسٍ ؟ إنْ جعلتَ هذه الثلاثةَ أفعالا ، فالنصبُ ، وإنْ جعلتها حروفَ جرٍّ فالجرُّ ؛ لأنهم يقولون حسبَ تتبعِ اللغةِ العربيةِ : وجدنَا أن العرب تجرُّ بها وأحيانًا تنصبُ ، ولم نجدْ تخريجًا لهذا التصرفَ إلا أنها إذا جرَّتْ ما بعدها فهي حروفُ جرٍّ ، وإنْ نصبتْ ما بعدها فهي أفعالٌ . وهذه من الغرائبِ أن تكون كلمةٌ واحدةٌ تكون فعلاً وتكون حرفًا .

حسنا ؛ تقولُ : « قامَ القومُ خلا زيدٍ »الإعرابُ : قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . خلا : حرفُ جرٍّ . زيدٍ : اسمٌ مجرورٌ بخلا وعلامةُ جره كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ.

وتقولُ : « خرجَ القومُ عدَا عمرٍو »خرجَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . عدَا: حرفُ جرٍّ . عمرو : اسمٌ مجرورٌ بعدَا وعلامةُ جره كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

وتقولُ : « انطلَقَ القومُ حاشا بكرٍ »انطلقَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ. القومُ : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . حاشا : حرفُ جرٍّ . بكرٍ : اسمٌ مجرورٌ بحاشا وعلامةُ جره كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

أمَّا على النصبِ فإنها تكونُ أفعالاً ماضيةً وفاعلُها مستترٌ وجوبًا لا يمكنُ أن يظهر في اللغةِ العربيةِ .

مثالهُ : « قامَ القومُ خلا زيدًا » قامَ القومُ : فعلٌ وفاعلٌ . خلا : فعلٌ ماضٍ فاعلهُ مستترٌ وجوبًا وتقديرهُ هو . زيدًا : مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . وإنما أوجبوا الاستثناء لأن العربَ لم تنطقْ به يومًا من الدهرِ .

يجوزُ في المستثنى نوعانِ . الجرُّ ، والنصبُ : فعلى وجهِ الجرِّ تكونُ هذه الأدواتُ حروفَ جرٍ ، وعلى وجهِ النصبِ تكونُ أفعالاً ، وفاعلُها مستترٌ وجوبًا تقديرهُ « هو » يعودُ على المستثنى ، ولكنه وإنْ كانَ تقديرهُ هو لا يمكنُ أن يظهرَ بناءً على تصرفِ العربِ ، والعربُ هُمُ الحكامُ في هذه المسألةِ .

الاستثناء الآنَ تبينَ لنا أن أدواتهُ أسماءٌ محضةٌ ، وحروفٌ محضةٌ ، وما يجوزُ فيه الوجهانِ أن يكونَ حرفًا ، وأنْ يكونَ فعلاً .

الحرفُ المحضُ : إلا .

الاسمُ المحضُ : غيرُ ، وسِوًى ، وسُوًى ، وسَواءٌ .

والذي يكونُ حرفًا وفعلاً : خلا ، وعدا ، وحاشا .

لكنْ هنا مسألةٌ : يقولُ النحويون : إذا اقترنتْ « ما » بخلا ، وعدا ، وحاشا ، تعيَّنَ النصبُ ؛ لأنها إذا اقترنتْ بما صارتْ أفعالاً لا حروفًا وحينئذٍ يتعيَّنُ النصبُ . فإذا قلتَ : « قامَ القومُ ما خلا زيدًا » لم يجزْ أن تقولَ : « قامَ القومُ ما خلا زيدٍ » وإذا قلتَ : « قامَ القومُ ما عدا بكرًا » لم يجزْ أن تقولَ : « ما عدا بكرٍ » وكذلك حاشا . فإذا اقترنتْ لها « ما » النافيةُ فإنه يتعينُ أن تكونَ أفعالاً وحينئذٍ يجبُ نصبُ ما بعدها .

حسنا ؛ في غيرِ ، وسِوى ، وسُوى ، وسواءٍ ، هل سِوًى ، وسُوًى ، وسَواءٍ بمعنى واحدٍ ؟! نعم .

فتقولُ : « جاءَ القومُ سِوى زيدٍ » ، « سُوى زيدٍ » ، « سواءَ زيدٍ » مع أننا عرفنا أن « سواءً » ما هي من أدواتِ الاستثناء لكنها لغةٌ في «سِوًى»، وإلا فسواءٌ معروفٌ أنها بمعنى مستوٍ في قول تعالى : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾[1] لكنها تأتي في بابِ الاستثناء مرادفةً لسوًى ، يعني بمعناها . واللهُ أعلمُ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

إذا كان الكلامُ تامًّا موجبًا وكانَ الاستثناء بإلا ؟ تنصبُ ما بعدها . وجوبًا أو جوازًا ؟ وجوبًا .

مثالهُ « قامَ القومُ إلا زيدًا » إعرابهُ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ . زيدًا : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

إذا كان تامًّا منفيًّا ؟ يجوزُ أن يكونَ بدلاً ، وأنْ ينصبَ على الاستثناء . .
مثالهُ : « ما قامَ القومُ إلا زيدٌ » هذا بدلٌ « ما قامَ القومُ إلا زيدًا » وهذا النصبُ على الاستثناء . أعرب الأولَ : ما : نافيةٌ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل فوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . : بدل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ

(١) البقرة : (٦) .

الظاهرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .والوجهُ الثاني : ما : نافيةٌ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ . زيدًا : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

نريدُ أن تأتيَ ببدلِ مجرورٍ . استثناء ببدل مجرورٍ . مثالهُ : « ما مررتُ بطالبٍ إلا زيدٍ ».

ببدلِ منصوبٍ : « ما قرأتُ كتبًا إلا متنَ الآجروميةِ » ما : نافيةٌ . قرأتُ: قرأ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعِ فاعلٌ . كتابًا : مفعول به منصوب وعلامةُ نصبهِ الفتحة الظاهرةُ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . متنَ : بدلٌ منْ كتابًا وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ مثلهُ . متنَ : مضافٌ ، الآجروميةِ : مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

هل تختلفُ صورةُ اللفظِ لو جعلناهُ منصوبًا على الاستثناء ؟ لا يختلفُ اللفظُ ، يختلفُ الإعرابُ .

إذا كانَ الكلامُ ناقصًا ؟ كانَ على حسبِ العواملِ . مثالهُ : « ما قامَ إلا زيدٌ ». ما : نافيةٌ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

المستثنى بغيرِ ماذا يكونُ ؟ يكونُ مجرورًا دائمًا . مثالهُ : « مررتُ بالقومِ غيرَ زيدٍ » مررتُ : مرَّ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعِ فاعلٌ . بالقومِ : الباءُ : حرفُ جرٍّ . القومِ :اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ

الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . غيرَ : أداةُ استثناءٍ . غيرَ : مضافٌ . زيدٍ : مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ .

المستثنى بغيرٍ ، وسِوًى ، وسُوًى ، وسواءٍ مجرورٌ دائمًا بماذا ؟ بالإضافةِ .

وما حكمُ إعرابها ؟ حكمُ المستثنى بإلا ، إذا كانَ ما قبلَها تامًّا موجبًا فهي منصوبةٌ ، إذا كانَ تامًّا منفيًا جازَ الوجهانِ البدلُ ، والنصبُ على الاستثناء ، إذا كانَ ناقصًا فعلى حسبِ العواملِ .

تقولُ : « ما رأيتُ غيرَ زيدٍ » ما : نافيةٌ . رأيتُ : رأى : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضميرٌ متصلٌ مبني على الضمِ في محلِ رفعٍ فاعلٌ . غيرَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . غيرَ : مضافٌ . زيدٍ : مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةِ في آخرِهِ .

إذا قلتَ : « ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ » حرِّكْ « غير زيدٍ » ، « غيرُ زيدٍ » حسنا ؛ أعربْها على الوجهينِ . ما : نافيةٌ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةُ في آخرِهِ . غيرٌ : بدلٌ منَ القومِ وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . وغيرُ : مضافٌ . زيدٍ : مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جره الكسرة الظاهرةُ في آخرِهِ .

« ما قمَ القومُ غيرَ زيدٍ » ما : نافيةٌ . قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةُ في آخرِهِ . غيرَ : أداةُ استثناءٍ منصوبةٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . زيدٍ : مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالإضافةِ وعلامة جره الكسرة الظاهرةُ في آخرِهِ .

ما هو التَّامُّ ؟ هو الذي ذُكرَ فيه المستثنى والمستثنى منه .

وما هو الموجبُ ؟ ما لا يسبقهُ نافٍ ولا شبهُهُ .
وما هو الناقصُ ؟ ما حُذفَ فيه المستثنى منه .
مثالُ الكلامِ التامُّ الموجبُ : « جاءَ القومُ إلا عمرًا ».
كلامٌ ناقصٌ : « ما قامَ إلا زيدٌ » هذا ناقصٌ ؛ لأنه ما ذُكرَ فيه المستثنى منه .

المستثنى بغيرِ ما هو حكمهُ ؟ دائمًا مجرورٌ .
المستثنى بسِوًى ؟ سِوًى ، وسُوًى ، وسواءٍ يُجرُّ دائمًا .
ما حكمُ غيرٍ ، وسِوًى ، وسواءٍ ؟ حكمُها حكمُ المستثنى بإلا . يعني إذا كانَ الكلامُ تامًّا موجبًا وجبَ نصبُها . تامًّا منفيًا جازَ فيه الوجهانِ ، ناقصًا على حسبِ العواملِ .
إذا قلتُ : « قامَ القومُ غيرَ زيدٍ » فما الواجبُ ؟ زيدٍ : يكونُ مجرورًا ، وغيرَ تكونُ منصوبةً ؛ لأن الذي قبلها تامٌّ موجبٌ .
« ما قام القومُ غيرُ زيدٍ » يجوزُ فيها الرفعُ ، والنصبُ ؛ لأن المستثنى بإلا في هذه الصورةِ يجوزُ فيه الوجهانِ .
« ما قامَ غيرُ زيدٍ » الرفعُ فقطْ .
« ما رأيتُ غيرَ زيدٍ » على حسب العواملِ ، وهذا العاملُ يقتضي النصبَ .

حسنا ؛ المستثنى بخلا ، وعدا ، وحاشا : إما مجرورٌ ، وإما منصوبٌ . إن اقترنتْ بها « ما » فهو منصوبٌ لا غيرُ ، وإنْ لم تقترنْ بها « ما » جازَ فيها الوجهان : النصبُ والجرُّ . أما بالنسبةِ لها نفسِها : فهي أفعالٌ إنْ نصبتْ، وحروفٌ إن جرَّتْ .

إذا قلتُ : « قامَ القومُ ما خلا زيدًا » فما يجوزُ في زيدٍ ؟ زيدًا . ولا يجوزُ زيدٍ ؟ لا .

الإعرابُ : قامَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةُ في آخرهِ . ما : مصدريةٌ . خلا : فعلٌ ماضٍ للاستثناءِ مبني على الفتحةِ المقدرةِ على آخرهِ منعَ من ظهورها التعذُّرُ ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ « هو ». زيدًا : مفعول به منصوب ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . في عدا : ما حكمهُ ؟ إذا كانتْ مسبوقةً بما تعيَّنَ النصبُ ، وإنْ كانتْ مجردةً جازَ فيها وجهانِ : إما النصبُ ، وإما الجرُّ .

مثِّلْ لها مجردةً « رأيتُ القومَ عدا زيدًا » أو « عدا زيدٍ » أعربْ على وجهِ الجرِّ . رأيتُ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . القومَ: مفعول به منصوب وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . عدا : حرفُ جرٌ مبني على السكونِ . زيدٍ : اسم مجرورٌ بعدا ، وعلامةُ جره الكسرة الظاهرة في آخرهِ .

يقول ابنُ مالكٍ :

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ   كَمَا هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلانِ

حاشا : ما تقولُ في المستثنى بحاشا ؟ حكمُها حكمُ عدا ، وخلا إذا سبقتْها « ما » المصدريةُ فيجبُ النصبُ ، وأما إذا لم تسبقْها « ما » المصدريةُ فإنه يجبُ الجرُّ ، أو النصبُ .

مثالُها مجرورةً : « أكلَ القومُ حاشا زيدٍ » أكلَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةُ في آخرهِ . حاشا : حرفُ جرٍ

مبني على السكونِ . زيـدٍ : اسـم مجـرورٌ بحاشـا ، وعلامـةُ جـره الكسـرة الظاهرة في آخرهِ .

« ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا »ما : نافيةٌ . رأيتُ : فعـل مـاض مـبني علـى السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني علـى الضم في محل رفعٍ فاعـلٌ . أحـدًا : مفعـول بـه منصـوب وعلامـةُ نصـبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ . زيـدًا : مسـتثنى منصـوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« قامَ القومُ حاشا زيدٍ »حرِّك زيدٍ. زيدٍ ، أو زيدًا .

أعربها على النصبِ : « قامَ القومُ حاشا زيدًا »قامَ : فعل ماض مـبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفـوعٌ ، وعلامـةُ رفعـه الضـمةُ الظـاهرةُ في آخرهِ. حاشا : فعل ماض دالٌّ على الاستثناء ، وفاعلهُ مستتر وجوبًا تقديرهُ هو . زيدًا : مفعول به منصوب بالفتحةِ الظاهرةُ في آخرهِ .

كم وجهًا يجوزُ في « قامَ القومُ ما عدا زيدًا »؟ زيدًا ، ولا يجـوزُ الجـرُّ . لماذا ؟ لتقدمِ « ما ».

حسنا ؛ الإعرابُ : قامَ : فعل ماض مبني علـى الفـتحِ . القـومُ : فاعـل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخـرهِ . مـا : مصـدريةٌ . عـدا : فعل ماض مبني على الفتحةِ المقدرةِ منعَ من ظهورِها التعـذرُ ، والفاعـلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ هـو . زيـدًا : مفعـول بـه منصـوب بالفتحـةِ الظاهرةُ في آخرهِ .

« ما قمَ الرجالُ إلا زيدٍ » المثالُ خطأٌ . لمـاذا ؟ لأن مـا قبـلَ « إلا » تـامٌّ منفيٌّ ، فيجبُ النصبُ ، أو الرفعُ .

أعربهُ على الوجهِ الأرجحِ : « ما قامَ الرجالُ إلا زيدٌ » ما : نافيةٌ . قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الرجالُ : فاعل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . زيدٌ : بدل من الرجالِ، وبدلُ المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« ما قامَ إلا زيدٌ » أوْ « زيدًا » ؟ زيدٌ . لماذا ؟ لأن الكلامَ ناقصٌ .

حسنا ؛ أعربْ : ما : نافيةٌ . قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . زيدٌ : فاعل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« أكلَ الغلامُ رغيفًا إلا نصفَهُ » أكلَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الغلامُ : فاعل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . نصفهُ : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . نصفَ : مضافٌ ، والهاءُ ضميرٌ متصلٌ مبني على الضمِّ في محل جر بالإضافةِ .

« ما جاءَ القومُ إلا فرسًا » كمْ يجوزُ للفرسِ من وجهٍ ؟ النصبُ . تميم يقولون : إن الاستثناء المنقطعَ كالمتصلِ ، وقريشٌ يجعلونهُ إذا كانَ منقطعًا وجوبَ النصبِ .

اعربهُ على أنه منقطعٌ منصوبٌ . « ما جاءَ القومُ إلا فرسًا » ما : نافيةٌ. جاءَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . فرسًا : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

أعربْ : « لا يُجيبُ على السؤال إلا مِن حضرَ » لا : نافيةٌ . يجيبُ : فعل فعل مضارع مرفوعٌ بالضمة الظاهرةِ على آخرهِ . على : حرفُ جر .

السؤال : اسمٌ مجرور بعلى ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداة استثناء ملغاةً . مَنْ : اسمٌ موصولٌ مبني على السكونِ في محل رفع فاعلٌ . حضرَ : فعلٌ ماض مبني على الفتحِ ، والفاعلُ ضمير مستتر جوازًا تقديرهُ هو ، والجملةُ من الفعلِ والفاعلِ صلةُ الموصولِ لا محل لها من الإعرابِ .

الضميرُ المستترُ متى يكونُ جوازًا ومتى يكونُ وجوبًا ؟يكونُ وجوبًا إذا كانَ تقديرهُ : أنا ، أو نحنُ ، أو أنتَ . ويكونُ جوازًا إذا كانَ تقديرهُ هو، أو هي .

« نجحَ الطلبةُ ما عدا المهملَ »نجح : نافيةٌ . قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الطلبةُ : فاعل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . ما: مصدريةٌ . عدا : فعل ماض مبني على الفتحةِ المقدرةِ منعَ من ظهورِها التعذرُ ، والفاعلِ ضمير مستتر وجوبًا تقديرهُ هو . المهملَ : مفعول به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« أكرمِ الطلبةَ إلا المهملَ » أو : المهملُ ؟المهملَ بالنصبِ .

إعربْها :أكرِمْ : فعل أمرٍ مبني على السكونِ ، والفاعلُ ضمير مستتر وجوبًا تقديرهُ أنتَ . « إذا كانَ تقديرهُ : نحنُ ، وأنت ، وأنا وجوبًا . وهو، وهي جوازًا إلا ما استُثْنِيَ . الطلبةَ : مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ على آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ . المهملَ : مستثنى منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

« أكرمتُ القومَ كلَّهم إلا زيدًا »أكرمتُ : أكرمَ : فعل ماض مبني السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعِ فاعلٌ . القومَ : مفعول به منصوب بالفتحةِ الظاهرةِ في

آخرهِ . كلُّهم : كلُّ : توكيدٌ للقومِ ، وتوكيدُ المنصوبِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . كلُّ : مضافٌ ، والهاءُ : ضميرٌ متصلٌ مبني على الضم في محل جرٍّ بالإضافةِ ، والميمُ : للجمعِ . إلا : أداةُ استثناءٍ . زيدًا : مستثنى منصوب على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . ما تقولُ في الاستثناء هُنا هل هو واجبُ النصبِ أوْ لا ؟ يجبُ ؛ لأن الذي قبله تامٌّ موجبٌ .

« خَسِرَ الناسُ إلا المؤمنون » خطأٌ . لماذا ؟ لأن الكلامَ تامٌّ موجبٌ ، يجب أن يكون ما بعد « إلا » منصوبًا . خسِرَ : فعل ماض مبني على الفتحِ. الناسُ : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا: أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . المؤمنين : مستثنى على « إلا » منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الياءُ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ ، والنونُ : عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسمِ المفردِ.

« ما نجا القومُ إلا فرسًا » هلْ « إلا فرسًا » أوْ « إلا فرسٌ » ؟ إلا فرسًا. وجوبًا !! نعمْ . لماذا ؟ لأنه استثناءٌ منقطعٌ . ما : نافيةٌ . نجا : فعل ماض مبني على الفتحة المقدرةِ منعَ من ظهورِها التعذرُ . القومُ : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . فرسًا : مستثنى منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامة نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

« جاءَالقومُ غيرَ عمرو » أو « غيرُ »؟ غيرَ . لماذا ؟ لأن ما قبلها تامٌّ موجبٌ . أعربْ . جاءَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . غيرَ: أداةُ استثناءٍ منصوبٌ على الاستثناء ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةِ الظاهرةُ على آخرهِ . غيرَ : مضاف، وعمرٍو : مضاف إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ على آخرهِ .

« ما قامَ القومُ غير زيدٍ »حرِّكْ زيدٍ ؟ يجوزُ فيها وجهان : « غيرَ زيدٍ »، « غيرُ زيدٍ »لماذا ؟ لأن ما قبلها تامٌّ منفيٌّ . ما : نافيةٌ . قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ. غيرُ : بدل للقومِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . غيرُ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ ، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ.

« ما قامَ غير زيدٍ »حركْ « غير ». « غيرُ »لماذا ؟ حسبُ الإعرابِ : نافيةٌ . قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . غيرُ : فاعل مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ . غيرُ : مضافٌ . زيدٍ : مضافٌ إليه مجرور بالإضافة بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

[تلخيصٌ لأحكام الاستثناء]

والآنَ فهمنا أن المستثنى بـ « إلا » له ثلاث حالاتٍ :

- إن كانَ ما قبلها تامًّا موجبًا ، وجبَ النصبُ .
- إن كان تامًّا منفيًّا جازَ وجهانِ : البدلُ ، والنصبُ على الاستثناء ، والبدلُ أولى .
- إن كان ناقصًا ، فهو على حسبِ العواملِ .

وما هو الناقصُ ؟ الذي لا يُذكرُ فيه المستثنى منه . ومعنى على حسبِ العواملِ : أنكَ تُعربهُ كأنَّ « إلا »غيرُ موجودةٍ .

حسنا ؛ غيرُ ، وأخواتُها وهي : سِوًى ، وسُوًى ، وسَواءً . هذه لنا فيها نظرانِ : النظرُ الأولُ في المستثنى بها مجرورٌ لا غيرَ .

النظرُ الثاني فيها هي نفسها ، الحكمُ : أنها كالذي بعدَ « إلا » إذا كانتْ من كلامٍ تامٍّ موجبٍ وجبَ النصبُ ، منْ تامٍّ منفيٍّ جازَ الوجهانِ : النصبُ ، والبدلُ وهو أرجحُ ، من ناقصٍ على حسبِ العواملِ .

فتقولُ : « قامَ القومُ غيرَ زيدٍ ».

« ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ » أو « غيرَ زيدٍ ».

« ما قامَ غيرُ زيدٍ » هذا الناقصُ .

خلا ، وعدا ، وحاشا إن سُبِقتْ بما فالمستثنى منصوبٌ لا غيرُ ، وإنْ لم تسبقْ بما جازَ فيه وجهانِ : النصبُ ، والجرُّ ، والنصبُ على أنه مفعولٌ به بخلا وعدا وحاشا ؛ لأن الثلاثةَ هذه إذا نصبتْ فهي أفعالٌ ، وإنْ جرَّتْ فهي حروف جر .

[فوائد هامة]

نريدُ توضيحَ الفرقَ بين الاستثناء المنقطعِ والمتصلِ .الاستثناء المتصلُ ما كان من جنسِ المستثنى منه ، والمنقطعُ ما لم يكنْ من جنسهِ ، والجنسيةُ قد تكونُ عينيةً ، وقد تكون معنويةً ، عينيةُ مثلَ : « قامَ القومُ إلا فرسًا »، « القومُ أعيانٌ والفرسُ أعيانٌ » والفرسُ من غيرِ الجنسِ .

وقد تكون معنويةً مثل قولهِ تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾[1] على قولِ مَنْ يقولُ : إنَّ المرادَ بالعبادِ هنا العبادُ بالعبوديةِ بالمعنى الخاصِ ، يعني : إنَّ عبادي المؤمنينَ ليس لك عليهم سلطانٌ ، فإذا قيل : إلا من اتبعكَ صارَ منِ اتبعكَ من

(١) الحجر : (٤٢) .

غيرِ جنسِ المؤمنين ، ما هو من حيثُ العينِ من حيثُ الوصفُ ، هؤلاءِ مؤمنون ، وهؤلاءِ غيرُ مؤمنين . فهذا استثناءٌ منقطع .

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[1] منقطعٌ أم متصلٌ ؟ هذا منقطعٌ. لكن بعض العلماء لا يرون هذا من باب الاستثناء ، يقولون : هذا بدلٌ ، والدليلُ على ذلك أنها مجرورةٌ ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ ولم يقلْ : « غيرَ المغضوبِ » فهي من بابِ البدلِ ، وليستْ من بابِ الاستثناء .

« ليسَ »، « وما يكونُ » هل تأخذ أحكامَ « إلا »؟ تأخذُ أحكامَ «خلا، وعدا » لأنها أفعالٌ ، فالضميرُ بها مستترٌ وجوبًا ، وما بعدها خبرٌ لها، خبرُ « ليسَ » وخبرُ « ما يكونُ » لكن هي بمعنى الاستثناء مثلُ : قامَ القومُ ليس زيدًا . ليسَ: فعلٌ ماضٍ ، واسمها مستترٌ وجوبًا ، وزيدًا خبرها، ولكنها من حيث المعنى استثناءٌ ، كأنكَ قلتَ : قامَ القومُ إلا زيدًا.

﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾[2] هل يصح الاستثناء هنا ؟ هذا ناقصٌ ، ما ذُكرَ المستثنى منه ؛ ولهذا نقولُ : إلا أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ والضالون فاعلٌ . حسنا ؛ « إلا » ما تقدمها نفيٌ ، نقولُ: تقدمها استفهامٌ بمعنى النفي ؛ لأن ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾.

---

(١) الفاتحة : (٧) .

(٢) الحجر : (٥٦) .

باب لا

[لا النافية للجنس]

« اعْلَمْ أنَّ « لا » تَنْصبُ النَّكِرَاتِ بغَيْرِ تنْوينٍ إذا بَاشَرَتِ النكرةَ وَلم تَتَكَرَّرْ لا ، نَحْوُ : لا رجلَ في الدارِ ، فَإنْ لم تُباشِرْها وَجَبَ الرَّفعُ ، ووجبَ تكْرَارُ لا ، نحوُ : لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ ، فإنْ تكررَتْ جازَ إعْمَالُها وإلْغَاؤُها ، فإنْ شِئتَ قُلتَ : لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ . وإنْ شئتَ قُلتَ : لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ » .

لا النافيةُ للجنسِ : يقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : « اعْلَمْ » صدَّرَ المؤلفُ هذا البابَ بكلمةِ « اعْلمْ » من أجلِ أن تنتبهَ .

« أنَّ لا : تَنْصبُ النُّكِرَاتِ بغَيْرِ تنْوينٍ » تنصبُ منْ هذه الكلمةِ أخذنا عملَها . فعملُ لا النافيةِ للجنسِ النصْبُ ، كعملِ « إنَّ » تمامًا ، و تنصبُ . الاسمَ وترفعُ الخبرَ هذا عملُ لا النافيةِ للجنسِ ، لكنْ يقولُ : « النكراتِ » ، ما تنصبُ المعارفَ .

فلو قلتَ مثلا : « لا زيدَ قائمٌ » ما يمكنُ تنصبُ « زيدَ » لماذا ؟ لأنه معرفةٌ .

ولو قلتَ : « لا القومُ قادمون » ما يمكنُ تنصبُ « القومَ » ؛ لأنها معرفةٌ . فهي لا تعملُ إلا في النكراتِ ، هذا شرطُها ، عملُها النصبُ ، معمولُها لابد أن يكونَ نكرةً .

الثالث : بغيرِ تنوينٍ ما ينوّنُ اسمها أبدًا فتقولُ مثلا : « لا رجلَ قائمٌ » ولا تقلْ : « لا رجلاً قائمٌ » لكنْ لو جاءتْ « إنَّ » فقلتَ : « إنَّ رجلا قائمٌ » تنوّنُ لكنْ « لا » لا تنونُ .

إذن ؛ لا النافيةُ للجنسِ تنصبُ ـ ولا ترفعُ ، ولا تجرُّ ـ النكراتِ دونَ المعارف ، بغيرِ تنوينٍ . إذا باشرتِ النكرةَ . ولم تتكررْ . أما عملُها فهو النصبُ بغيرِ تنوينٍ نحوُ : « لا رجلَ في الدارِ » لا : نافيةٌ للجنسِ . رجلَ : اسمُها . في الدارِ : خبرُها .

نحنُ نقول « لا إله إلا اللهُ » من هذا البابِ « لا » : نافيةٌ للجنس . إلهَ : اسمُها . إله : نكرةٌ ، مباشرٌ لها ، غيرُ منونٍ .

« لا كتابَ مفتوحٌ » صحيحٌ .

« لا جبانَ محمودٌ » صحيحٌ .

« لا ولدَ عاقٌّ » صحيحٌ ؟! صحيحٌ إعرابًا لا معنى ؛ لأنه يوجدُ أولادٌ عاقون .

يقول المؤلف : « لا رجلَ في الدارِ » نقول : لا : نافية للجنس . رجلَ : اسمُها مبني على الفتح في محل نصب . ما نقولُ : منصوبٌ بها . نقولُ : مبني على الفتحِ في محل نصبٍ . في الدارِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرُها .

لو قلتَ : « لا رجلَ قائمٌ » يصلُح يصلُح ، الإعرابُ : لا : نافية للجنس . لابد أن تُقيدَ ؛ لأنه توجد « لا » نافية لغيرِ الجنسِ ، تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ . رجلَ : اسمُها مبني على الفتحِ في محل نصبٍ . قائمٌ : خبرُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ .

لو قلتَ : « لا الرجلَ قائمٌ » لا يصلحُ . لماذا ؟ لأنه معرفةٌ .

لو قلتَ : « لا رجلَ القائمُ » خطأٌ . لماذا ؟ لأن الخبرَ معرفةٌ ولهذا لا نُعربُ قولنا : « لا إله إلا اللهُ » لا نعربُ « اللهُ » خبرُ « لا » . لماذا ؟ لأنه معرفةٌ . لكنْ لو قلتَ : « لا رجلَ إلا قائمٌ » أعربْنا « قائمٌ » : خبرَها .

كيفَ نعربُ ما بعد « إلا » في « لا رجلَ إلا قائمٌ »؟على أنه خبرُها ، ولا نعربُ لفظَ الجلالةِ « اللهُ » الواقعَ بعد إلا على أنه خبرٌ ؟ لماذا ؟ لأن هذا معرفةٌ ، وذاك نكرةٌ .

إذن ؛ يقولُ قائلٌ : أين الخبرُ ؟ فأقولُ : الجوابُ عندك أنتَ تذكرُ اللهُ كلَّ يومٍ ، هذا هو المرادُ « ذِكرُ اللهِ » إذن ؛ الخبرُ محذوفٌ تقديره « لا إلهَ حقٌّ إلا اللهُ » بعضُ الناسِ قدَّرهُ فقالَ : التقديرُ « لا إلهَ موجودٌ إلا اللهُ » هذا خطأ ، خطأ عظيمٌ ؛ لأنك إذا قلتَ : « لا إله موجودٌ إلا اللهُ » نفيتَ الآلهةَ الموجودةَ ، وهي آلهةُ غيرُ اللهِ ، بل إنه ربما يوهِمُ هذا القولُ بوحدةِ الوجودِ ، إذا قلتَ : « لا إله موجودٌ إلا اللهُ » فالموجودُ جعلتَ الموجودَ هو اللهُ في الموجودِ ، وهذا خطرٌ عظيمٌ ؛ ولهذا كانَ المتعيَّنُ أنْ نقولَ : إن تقدير الخبر « حق » واللهُ : بدل من « حقٌّ » ؛ لأن الكلامَ تامٌّ منفي فاللهُ بدلٌ من « حقٌّ ».

اضبطِ الشروطَ الآنَ شروطُ إعمالِ لا ثلاثةً : أنْ يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتينِ . الثاني : أنْ تباشرَ الاسمَ . الثالثُ : ألا تكررَ .

الشروطُ ثلاثةٌ ، أما العملُ فهو نصبٌ بلا تنوينِ هذا العملُ .

حسنا ؛ « فإنْ لم تباشرْهَا وجبَ الرفعُ ، ووجبَ تكرارُ لا إذا لم تباشرِ النكرةُ ، فإنه يجبُ على رأي المؤلفِ أمرانِ : الرفعُ ، وتكرارُ لا . وحينئذٍ نُعْربُ لا ملغاةً . نافيةً ملغاةً .

مثالٌ « لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ » المثالُ صحيحٌ ؟ « لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ » انظرْ : رجلٌ الآنَ ما نصبناها ماذا فقدتْ من الشروطِ ؟ المباشرةُ ، لم تباشرْ ، حِيلَ بينها وبينَ « رجلٌ » بالجارِّ والمجرورِ الذي هو الخبرُ .

ففي هذا المثال نقولُ : « لا في الدارِ رجلٌ » لا : نافيةٌ ملغاةٌ . في الدارِ: جار ومجرور ، متعلّقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ . ورجلٌ : مبتدأٌ مؤخرٌ .

حسنا ؛ المؤلفُ قال : إذا لم تباشرْ وجبَ أمرانِ : الرفعُ ، وتكرارُ « لا » فيجبُ على كلامِ المؤلفِ ـ أن تقولَ : « لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ » كما مثَّل ، ولا يجوز أن تسكُتَ فتقولُ : « لا في الدار رجلٌ » فقط « لا » لابد أن تقولَ : « ولا امرأةٌ ».

وهذا على كلامِ المؤلفِ أحدُ القولين عندَ النحويين .وقال بعضهم : إذا لم تباشرْ وجبَ الرفعُ واستحسنَ التكرارُ ، وليسَ بواجبٍ .

وأيهما الرجحُ ؟الثاني ؛ العلةَ ؛ لأنه أسهلُ . وإني أُفْتيكم بأنَّ تتبعَ الرخصِ في بابِ النحوِ جائزٌ . وفي بابِ الفقهِ لا يجوزُ .

إذن ؛ نقولُ :الأرجحُ أنَّ التكرارَ مُستحسنٌ وليسَ بواجبٍ . إذن يجوزُ أن نقولَ على هذا : « لا في الدارِ رجلٌ » يجوزُ أم لا ؟ يجوزُ ، وعلى رأي المؤلفِ لا يجوزُ ، لابد أن تقولَ : « ولا امرأةٌ » فإنِ اقتصرتَ على « لا » الأولى فهو عندَ المؤلفِ ممنوعٌ ، ولكنْ نقولُ : إنه ليسَ بممنوعٍ بل هو تركٌ للأفصحِ ، الأفصحُ أنْ تُكرّرَ ، ولكنْ إذا لم تكررْ فلا بأسَ .

إذا قلتَ : « لا في الدُّرجِ كتابٌ » فقطْ فهي على رأيِ مَنْ ؟ على الرأي الثاني ، لكنْ على رأي المؤلفِ لابد أن تقولَ : « لا في الدرجِ كتابٌ ولا غيرهُ » أو « ولا قلمٌ » صحَّ .

ولهذا يقولُ الإنسانُ : « هل بالبيتِ أحدٌ ؟ » هل فيه رجلٌ ؟ قال : «لا، لا فيهِ رجالٌ ولا نساءٌ » وعلى القول الثاني : يصحُّ أن تقولَ : « لا فيهِ رجالٌ » لكن على رأي المؤلفِ قلْ : « لا فيهِ رجالٌ ولا نساءٌ » هذا إذا لم تباشر . أما الإعرابُ فظاهرٌ ؛ لأنكَ تقولُ : « لا في الدارِ رجلٌ » لا : نافيةٌ

فقطْ ملغاةً . في الدارِ : جار ومجرور متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ . رجلٌ : مبتدأ مؤخر ، مرفوع وعلامةُ رفعه ضمة ظاهرةٌ في آخرهِ . والواوُ : حرفُ عطفٍ . لا : نافيةٌ . امرأةٌ : معطوفٌ على رجلٌ ، والمعطوف على المرفوع مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

حسنا ؛ يقولُ : المؤلف « فإنْ تكررتْ »هذا ضدُّ قولهِ : « ولم تتكررْ» في الأول قالَ : « فإنْ تكررتْ جازَ إعمالُها وإلغاؤها » فإنْ شئتَ قلتَ : « لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ » وإن شئتَ قلتَ : « لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ ». إن تكررتْ يعني : مع المباشرةِ ؛ لأن عدمَ المباشرةِ سبقَ أنه لابد ـ على رأي المؤلفِ ـ منَ الرفعِ والتكرارِ ، لكنْ كلامنا الآنَ إذا باشرتْ وتكررتْ فهنا يجوزُ الإعمالُ ، والإلغاءُ . انظرْ : « لا » لها ثلاثةُ حالاتٍ : تباشرُ ولم تتكررْ يجبُ النصبُ . لا تباشرُ يجبُ الدفعُ والتكرارُ . تباشرُ وتكررُ يجوزُ الوجهان : النصبُ والرفعُ .

تقولُ : « لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ » أو « ولا امرأةٌ » يجوزُ الوجهانِ « أوْ » هذه للتخييرِ ما هي للاستفهامِ .

المؤلفُ يقولُ : « ولا امرأةَ »بالنصبِ فإن شئتَ قلتَ : « لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ »، « ولا امرأةَ » بدون تنوين ، يعني : « ولا امرأةَ في الدارِ» هذي يعبرُ عنها النحويون « بلا حولَ ولاَ قوةَ إلا باللهِ » بدلا من قولِ المؤلفِ : « لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ»وفيها معركةٌ تحبُّونَ أن نخوضَ المعركةَ الآنَ أمِ الليلةَ القادمةَ ؟ الليلةَ القادمةَ ما معنى النافيةِ للجنسِ ؟ معنى النافيةِ للجنسِ يعني جنسَ منصوبها منفيٌّ ؛ لأن أحيانًا تقولُ : « لا رجلٌ في البيتِ » يعني : ما فيه رجلٌ واحدٌ فيه رجالٌ كثيرٌ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

إذا لَمْ تباشرْ فما الواجبُ ؟ الواجبُ الرفعُ وأنْ تتكررَ . مثلُ : « لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ » ومنَ القرآنِ ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[1] « لا فيها غولٌ » رفعٌ ، نعمْ ، حسنا ؛ يقولُ المؤلفُ : يجبُ الرفعُ على أنها ملغاةٌ ، ويجبُ التكرارُ . الثالثُ : إذا تكررتْ ماذا يجوزُ ؟ يقولُ : جازَ إعمالُها وإلغاؤها .

هاتِ المثالَ : « لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ » كذا ، ويجوزُ « لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ ».

قال الله تعالى : ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾[2] لغوٌ : الآنَ مباشرٌ ونكرةٌ ولكنْ لما تكررت أُلغيتْ ، قال : ﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ لو لم تأتِ « ولا تأثيم » لكانَ يقالُ : « لا لغوَ فيها ».

الآنَ إن شاءَ الله اتضحَ الموضوعُ . إذا دخلت على معرفةٍ وجبَ إلغاؤها ، وإذا فصلتْ وجب إلغاؤها والتكرارُ ، إذا باشرتْ وتكررتْ جازَ الإعمالُ والإلغاءُ

فتقولُ : « لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ »، « لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ».

حسنا ؛ هذه المسألة إذا تكررت « لا » مع المباشرةِ فيجوزُ لكَ في الأول وجهانِ ، ويجوزُ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ إلا إذا رفعتَ الأولَ أقولُ : إذا

---

(١) الصافات : (٤٧) .

(٢) الطور : (٢٣) .

تكررتْ مع المباشرةِ جازَ في الأولِ وجهانِ كما قالَ المؤلفُ : الإعمالُ والإلغاءُ . حسنا ؛ فتقولُ : « لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ » وتقولُ : « لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةً » كمَ وجهًا ؟ وجهانِ « لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةٌ »، « لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ ».

حسنا ؛ ماذا يجوزُ في الثاني ؟ إن أعملتْ « لا » في الأولِ جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ ، ما معنى أعملتَها ؟ يعني النصبَ . فتقولُ : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » قوةَ : هذا وجهٌ ، وتقولُ : « لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ » هذا وجهٌ . وما الفرقُ بين هذا الوجهِ والذي قبلهُ ؟ أنَّ هذا منوَّنٌ والأولُ غيرُ منون . وتقولُ : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » الفرقُ بين هذا والوجهينِ قبلهُ ؟ هذا مرفوعٌ ، والوجهانِ قبلهُ منصوبٌ منونٌ وغيرُ منون.

حسنا ؛ إذا تكررتْ جازَ في الأول وجهان يعني : الإعمالَ والإهمالَ ، الإعمالُ تبنيها على الفتحِ . نقولُ كَ « لا حَولَ » فإذا أُعملتْ في الأول جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ : الإعمالُ ، والتنوينُ ، والضمُّ « الرفعُ » « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » صحيحُ النطقُ ؟ صحيحٌ . « لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ » صحيحٌ . « لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ » صحيحٌ . إذا ألغيتها في الأولِ، وما معنى ألغيتَهَا ؟ يعني : لم تُعْمِلْها . يعني : رفعتَ الأولَ . جازَ في الثاني وجهان : الإعمالُ ، والإهمالُ . الإعمالُ : هو البناءُ على الفتحِ . والإهمالُ : الرفعُ ، فتقولُ : « لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ » صحٌ ؛ لأنكَ أعملْتَ الثانيَ والأولُ وأهملتَهُ .

وتقولُ : « لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ » صحيحٌ .

إذن ؛ إذا تكررتْ معَ المباشرةِ جازَ في الأول وجهان : الإعمالُ ، والإهمالُ إذا أُعملتْ كم يجوزُ في الثاني ؟ ثلاثةُ أوجهٍ الإعمالُ ،

والنصبُ ، والرفعُ . حسنا ؛ إذا أُهملتْ في الأول ؟ يجوزُ وجهانِ: البناءُ على الفتحِ ، والرفعُ . الآنَ ، إذا أعملْنا الأولى يعني : بنيناها على الفتحِ فقلْنا : « لا حولَ » كم يجوزُ في الثانيةِ ؟ ثلاثةُ أوجهٍ الإعمالُ : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » الإعمالُ نقولُ : كما أعملنَا الأولى أعملْنا الثانيةَ.

فنقولُ : « لا »: نافيةٌ للجنس . حولَ : اسمُها ، وخبرُها محذوفٌ تقديرُهُ « إلا باللهِ » الواوُ: حرفُ عطفٍ . لا : نافيةٌ للجنسِ . قوةَ: اسمُها مبنيٌ على الفتحِ في محلِ نصبٍ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . باللهِ : الجارُ والمجرورُ خبرُ «لا» الثانيةِ . ويجوزُ أنْ تجعلَ « باللهِ » خبرًا لهما جميعًا . إذن ؛ إذا أعملتَا الأولَ أعملْنا الثانيَ فصارَ كلٌ منَ الاسمينِ مبنيًا على الفتحِ .

الصورةُ الثانيةُ : « لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ » التنوينُ يعني معَ النصبِ « لا حولَ ولا قوةً » إعرابُ الأولى : اسمُ لا مبني على الفتحِ في محل نصبٍ . الثاني تقولُ : الواوُ حرفُ عطفٍ . لا : نافيةٌ . قوةً : معطوفٌ على محلِّ اسمِ لا .

كيفَ ؟ لأننا قلْنا : إنَّ اسمَ لا مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ ، فإذا قُلنا « ولا قوةً » صارتْ قوةً معطوفةً على محلِّ اسمِ « لا »؛ لأن محلَّهُ النصبُ .

إذا قلنا : « لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ » الواوُ : حرفُ عطفٍ . لا : نافيةٌ . قوةٌ : معطوفٌ على محلِّ « لا » واسمِها . كيفَ على محلِّ « لا » واسمُها ؟ لأن محلَّهما الرفعُ . فتكونُ « قوةٌ » معطوفةً على محلِّ « لا » واسمِها . محلُّهُما الرفعُ ؛ لأنهما في ابتداءِ الجملةِ يعني لولا الناسخُ لكان اسمُها مرفوعًا فهي واسمُها في محلِّ رفعٍ ، إذ إنها في ابتداءِ الجملةِ .

الوجهُ الثاني في اسمِ الأولى : ما الإهمالُ يعني : رفعَ اسمِهِ « لا حولَ ولا قوةَ » كم يجوزُ في الثاني ؟ وجهان : الإهمالُ ، والإعمالُ . وكلما أعملنا « لا » فهي لا تنصب تكون مبنيةَ على الفتح في محل نصب .

« لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ » نقولُ : « لا » : نافية ملغاةٌ . حولٌ : مبتدأٌ . الواوُ : حرفُ عطفٍ . « لا » : نافيةٌ للجنسِ عاملةٌ . قوةَ : اسمُها مبني على الفتح في محل نصبٍ .

الوجه الثاني : « لا حولٌ ولا قوةٌ » نقولُ : « لا » : نافيةٌ للجنسِ ملغاةٌ . حولٌ : مبتدأٌ . الواوُ : حرفُ عطفٍ . « لا » : نافيةٌ للجنسِ ملغاةٌ . قوةٌ : مبتدأٌ . المهمُّ أنه ليسَ اسمًا لها الخبرُ : باللهِ . انتهتِ المعركةُ الآنَ ؟!

حسنا ؛ إذا تكررتْ « لا » معَ المباشرةِ جازَ في الأولِ وجهانِ : الإعمالُ والإهمالُ .

واعلمْ ؛ أننا إذا قلنا الإعمالَ يعني : أننا نبني اسمَها على الفتحِ ، ما ننوِّنُه هذا الإعمالُ . إذا أعملنا جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ : الإعمالُ وهو البناءُ على الفتحِ ، والنصبُ وهو التنوينُ مع الفتحِ ، والإهمالُ وهو الرفعُ . الرفعُ منوّنٌ . إذا أهملنا في الأولى . وما معنى أهملْنا ؟ يعني : رفعْنا ما بعدها على أنه مبتدأٌ وألغينا « لا » جاز في الثانيةِ وجهان : الإعمالُ وهذا يقتضي أن يكونَ اسمُها مبنيًّا على الفتحِ ، والإهمالُ أنْ يكونَ اسمُها مرفوعًا منونًا . أنا أتكلمُ الآنَ أقولُ : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » صحيحٌ ، « لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ » صحيحٌ ، « لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ » صحيحٌ .

حسـنا ؛ بـالعكسِ ، إذا أهملنـا الأولى « لا حـولٌ ولا قـوةَ إلا بـاللهِ » صحيحٌ . « لا حولٌ ولا قوةً إلا باللهِ » صحيحٌ . « لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ خطأٌ ما شاءَ اللهُ .

يقولُ ابنُ مالكٍ :

.... كَلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ والثَّانِي اجْعَلاَ

« كلا حولَ ولا قوةَ » الآنَ مُعملةٌ أو مُهملةٌ ؟

قال : ...... والثاني اجْعَلاَ .

مرفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أوْ مُرَكَّبًا وَإنْ رَفَعْتَ أوَّلاً لاَ تَنْصِبَا

كم هذه ؟ ثلاثةٌ : مرفوعًا ، أو منصوبًا ، أو مركبًا . وإنْ رفعتَ أولاً لا تنْصِبَ ، وما الذي يبقى عندنا إذا لم ننصبْ ؟ الرفعُ ، والتركيبُ . إذا حفظتم هذين البيتين ما يُشكِلُ عليكُمْ شيءٌ إنْ شاءَ اللهُ .

التركيبُ هو البناءُ على الفتحِ ، اختلافُ عباراتٍ فقطْ ، والمعنى واحدٌ.

الإعرابُ : قلتُ : إذا أعملْنا في الجميعِ فالأمرُ واضحٌ إذا قلنـا : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » نقولُ : « لا »: نافيةٌ للجنسِ . حـولَ : اسمُها مبني على الفتح في محل نصبٍ . ولا قوةَ : الواوُ : حرفُ عطفٍ ، لا قـوةَ : لا : نافيةٌ . قوةَ : اسمُ لا مبني على الفتحِ في محـل نصبٍ . و « إلا »: أداةُ استثناءٍ ملغـاةٌ . بـاللهِ : جـار ومجـرور متعلـقٌ بمعطـوفٍ خـبرُ « لا » الأولى والثانيةِ . وإنْ شـئتَ قـدِّرْ لـلأولى خـبرًا وحْـدَها ، وللثانيـةِ هـذا الخـبرَ الموجودَ.

في حال الرفعِ : « لا حولٌ ولا قوةٌ » نقولُ : كلتاهما ملغاةٌ . « لا »: نافيةٌ ملغاةٌ . و « حولٌ »: مبتدأً . والثاني « لا »: نافيةٌ ملغاةٌ . قوةٌ : مبتدأً .

إذا قلنا « لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ » صحيحٌ ، نقولُ : « لا حولَ »: عاملةٌ ، والثانيةُ ملغاةٌ . لكنْ « قوةٌ » مرفوعةٌ عطفٌ على ماذا ؟ يقولُ النحويون : عطفٌ على محلِّ « لا » واسمِها . لماذا ؟ لأن محلَّهُما مبتدأً ، حيثُ وقعَا في صدرِ الجملةِ فمحلُّهما مبتدأً . « لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ » صحيحٌ ؟! صحيحٌ « لا حولَ » إعرابُها معروفٌ . لا قوةٌ : عطفٌ على محل اسمِ « لا » الأولى ؛ لأن محلَّ اسمِها النصبُ لأننا نقولُ : مبني على الفتحِ في محلِّ نصبٍ . باللهِ : جارٌّ ومجرورٌ خبرٌ للمبتدأ .

انتهينا من الثلاثةِ أوجهٍ . نأتي على الرفعِ : « لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ » قلنا : حولٌ وقوةٌ : كلاهما مبتدأً . حسنًا « لا حولٌ ولا قوةَ إلا باللهِ » الأولى مهملةٌ ، والثانيةُ عاملةٌ ؛ ولهذا نقولُ : لا قوةَ . « لا »: نافيةٌ للجنسِ تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبرَ . قوةَ : اسمُها مبني على الفتحِ في محلِ نصبٍ .

الحمدُ للهِ هذه المعركةُ التي يرقى فيها الفارسُ الجوادُ ما شاءَ اللهُ أن يرقى .

[مسألةٌ]

باقي لنا مسألةٌ ، وهي أنه إذا أهْمَلت الثانيةَ فالخبرُ للجميعِ يعني : إذا قلتَ : « لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ » صارَ « باللهِ »: خبرًا لهما جميعًا .

إذا قلتَ : « لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللهِ » فالخبرُ لهما جميعًا .

وإذا أعملتَ الثانيةَ فالخبرُ لها ، وخبرُ الأولى محذوفٌ . كيف ؟! إذا قلتَ : « لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » فخبرُ الأولى محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ الثانيةَ . لأنكَ جعلتَ الثانيةَ مستقلةً بعملِها . هذهِ نقطةٌ .

هل انتهينا من « لا » النافيةِ للجنسِ ؟! انتهينا وما انتهينا . محتاجةٌ إلى تكملةٍ ، انتبهوا . المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ ذكرَ فيها ثلاثةَ أقسامٍ ، ما هي ؟ إذا كانت نكرةً ، مباشرةً ، غيرَ متكررةٍ ، إذا كانتْ غيرَ مباشرةٍ وجبَ الرفعُ والتكرارُ . إذا كانتْ مباشرةً مع التكرارِ : جازَ ما سمعتُم في الأولِ وجهانِ، وفي الثاني ثلاثةُ أوجهٍ ، إلا إذا رفعَ الأولَ فإنَّ النصبَ في الثاني يمتنعُ .

[أحوالُ اسم « لا »]

يقولُ العلماءُ : اسمُ « لا » النافيةِ للجنسِ يكونُ مبنيًّا ويكونُ منصوبًا ـ هذه تتمةٌ لكلامِ المؤلفِ ـ إن كان مفردًا فهو مبنيٌّ . وإنْ كانَ غيرَ مفردٍ فهوَ منصوبٌ .

لكنْ ما هو المفردُ هنا ؟ المفردُ هنا ما ليسَ مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضافِ، ولو كان جمعًا ، وغيرُ المفردِ ما كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضافِ . والمفردُ يكونُ مبنيًا وغيرُ المفردِ يكونُ منصوبًا .

اسمُ لا يكونُ مفردًا ، وغيرَ مفرد . فالمفردُ مبنيٌّ ، وغيرُ المفردِ منصوبٌ . الآنَ ذكرنا القسمينِ ، وحكمَ كلِّ واحدٍ .

ما القسمانِ ؟ مفردٌ ، وغيرُ مفردٍ . الحكمُ : المفردُ مبنيٌّ ، وغيرُ المفردِ منصوبٌ .

نحتاجُ لأن نعرفَ ما هو المفردُ وغيرُ المفردِ ؟ المفردُ ما ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بهِ . وماذا يقابلهُ ؟ غيرُ المفردِ : ما كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضافِ .

هذه ثلاثةُ أشياءَ : اسمُ « لا »: مفردٌ ، وغيرُ مفردٍ ، تعريفُ المفردُ من غيرِ المفردِ ، حكمُ المفردِ ، وغيرِ المفردِ .

حسنا ؛ إذا قلتُ : « لا رجلَ في البيتِ » مفردٌ ؛ لأنَّ « رجلَ »: ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ .

« لا رجلينِ في البيتِ » مفردٌ ؛ لأنه ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ .

« لا مسلمينَ في البلدِ » مفردٌ ؛ لأنه ليسَ مضافًا .

حسنا ؛ « لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ » غيرُ مفردٍ . إذن ؛ ماذا يكونُ ؟ منصوبًا، ولهذا نقولُ : « لا رجلَ في البيتِ » « لا »: نافيةٌ للجنسِ . رجلَ: اسمُها مبني على الفتحِ في محل نصبٍ . « لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ » نقولُ : «لا»: نافيةٌ للجنسِ . غلامَ : اسمُها منصوبٌ بها ، ما نقولُ : مبنيٌّ . نقولُ : منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ .

الشبيهُ بالمضافِ : ما تعلَّقَ بهِ شيءٌ منْ تمامِ معناهُ . مثالُهُ : « لا ظالمًا للناسِ مفلحٌ » انظرْ : « ظالمًا » هذه مضافةٌ ؟ شبيهةٌ بالمضافِ ؛ لأنها تعلَّقَ بها شيءٌ ، وهي « للناسِ ». فنقولُ : هذه شبيهةٌ بالمضافِ ، وننصبُ اسمَ لا نقولُ : « لا ظالمًا للعبادِ مفلحٌ ».

هذا نكملُ بهِ بحثَ المؤلفِ ، فنقولُ : اسمُ « لا » يكونُ مفردًا ، وغيرَ مفردٍ . المفردُ : ما ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ . غيرُ المفردِ : ما كانَ مضافًا أو شبيهًا بالمضافِ . المفردُ يكونُ : مبنيًّا ، وغيرُ المفردِ يكونُ منصوبًا .

إذا قلتُ : « لا رجلينِ هُنا » مفردٌ . كيفَ أعربهُ ؟ أقولُ : « لا »: نافيةٌ للجنسِ . رجلينِ : اسمُها مبني على الياءِ نيابةً عنِ الفتحةِ في محل نصبٍ .

لو قلتَ : منصوبًا بالياءِ لكانَ خطأً ؛ لأن المفردَ يكونُ مبنيًا . فأقولُ : مبنيٌّ على الياءِ نيابةً عن الفتحةِ في محلِّ نصبٍ .

إذا قلتُ : « لا مسلمينَ في هذا البلدِ » تشيرُ إلى بلدٍ بعيدٍ . مفردٌ : ونقولُ : لا مسلمين : مفردٌ لماذا ؟ لأنه ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بهِ . ولهذا أقولُ : « لا » : نافيةٌ للجنسِ . مسلمين : اسمُها مبني على الياءِ نيابةً عنِ الفتحةِ في محل نصبٍ .

إذا قلتُ : « لا سيارةَ أجرةٍ هنا » منصوبٌ أو مبنيٌّ ؟ منصوبٌ . لماذا ؟ لأنه مضافٌ .

إذا قلتَ : « لا طالعًا جبلاً هنا » منصوبٌ . أوْ « لا طالعَ جبلٍ »، « لا طالعًا جبلاً » وليسَ تقولُ : « لا طالعَ جبلاً » ممنوعٌ ؛ لأن اسمَها هنا شبيهٌ بالمضافِ فيجبُ نصبُهُ .

حسنا ؛ الشبيهُ بالمضافِ ما تعلقَ به شيءٌ من تمامِ معناهُ . يعني : ما كان له معمولٌ . فمثلُ : « لا طالعًا جبلاً » هذا « طالعًا » مقيدٌ بماذا ؟ بجبلٍ . إذنْ تعلقَ به شيءٌ من تمامِ معناهُ .

« لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ » شبيهٌ بالمضافِ ، إذن ؛ أقولُ « لا ساكنًا في البيتِ » لأني لستُ أقولُ : « لا ساكنَ في البيتِ » يعني : ما هو بساكنٍ، لا أقولُ : « لا ساكن في البيتِ حاضرٌ » يعني : أن مَنْ سَكَنَ البيتَ ليسَ بحاضرٍ . فعلى هذا يكونُ « لا ساكن في البيتِ » شبيهًا بالمضافِ . فلو قلتَ : « لا ساكنَ في البيتِ حاضرٌ » قلنا : هذا خطأٌ . والصوابُ : « لا ساكنًا في البيتِ » ؛ لأن هذا ليسَ مفردٍ بل هو شبيهٌ بالمضافِ .

قال الرسولُ ﷺ : « لا ضررَ ولا ضِرَارَ» يجوزُ فيها ثلاثةُ أوجهٍ إذا بنيتَ الأولَ ، إذا رفعتَ الأولَ جازَ فيه وجهان . فأقولُ مثلا : « لا ضررَ ولا ضرارًا » صحيحٌ ، « لا ضررَ ولا ضرارٌ » صحيحٌ ، « لا ضررَ ولا ضرارًا » صحيحٌ ، « لا ضررٌ ولا ضرارٌ » صحيحٌ ، « لا ضررٌ ولا ضرارَ » صحيحٌ ، « لا ضررٌ ولا ضرارًا » خطأٌ .

مثالُ المضافِ : « لا غلامَ رجلٍ في الدار » صحيحٌ ، « لا غلامَ زيدٍ » خطأٌ ؛ لأنه معرفةٌ ، وهي لا تعملُ في المعارفِ . إذا قلتَ : « لا غلامَ زيدٍ» يجبُ أنْ يقولَ : « لا غلامُ زيدٍ »، « لا غلامَ زيدِ رجلٍ في الدار » أعربْها . « لا »: نافيةٌ للجنسِ . غلامَ : اسمُ لا منصوبٌ بها ، وهو مضافٌ ، زيدٍ : مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ . في الدارِ : في: حرف جر . الدارِ : اسم مجرور بفي وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ ، والجار والمجرور متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ « لا ».

الشبيهُ بالمضافِ : ما تعلقَ بهِ شيءٌ يتمُّ بهِ المعنى .

« لا صاعدًا الجبلَ ضعيفٌ » أعربْها . « لا »: نافيةٌ للجنس . صاعدًا : اسمُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ وفاعلهُ مستترٌ جوازًا تقديرهُ هو . الجبلَ : مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . ضعيف : خبرُها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . هل تقولُ : « لا جالسٌ عندكَ مَلولٌ » أو تقولُ : « لا جالسًا عندكَ ملولٌ » أو تقولُ : « لا جالسَ عندكَ ملولٌ » ثلاثةُ أشكال ، أيهما صحيحٌ ؟ الصوابُ : « لا جالسًا عندكَ ملولٌ »، «لا جالسَ عندكَ ملولٌ » ؛ لأن عندكَ معمولُ الجالسِ ، فهو شبيهٌ بالمضافِ . يعني : ليس الذي يجلس عندك ملولٌ . هذا المعنى : « فعندك » هذه متعلقةٌ

بـ « جالسٍ » إذن ؛ هي عاملةٌ فيها فإذا عملتْ فيها فهو شبيهٌ بالمضافِ مثلُ : « لا طالعًا جبلاً » الأصلحُ « لا جالسًا عندكَ » ؛ لأنه إذا كانت شبيهةً بالمضافِ فهي منصوبةٌ لا مبنيةٌ .

ربما يقولُ قائلٌ : أنا أقصدُ أنَّ ما فيه أحدٌ جالسٌ عندك . « لا جالسَ كائنٌ عندكَ » فحينئذٍ تقولُ الصوابُ : « لا جالسَ عندكَ » أردنا بهذا المثالِ أنه شبيهٌ بالمضافِ .

إذا تكررتْ « لا » وهي مباشرةٌ للنكرةِ جازَ في الأولِ وجهان : البناءُ وإنْ شئتَ فقلْ : التركيبُ ، وإذا رُكِّبتْ جازَ في الثاني ثلاثةُ أوجهٍ . الثاني : الرفعُ . فإذا رفعتَ في الأولِ جازَ في الثاني وجهانِ فقطْ وهما البناءُ ، والرفعُ ، وامتنعَ النصبُ .

وَإنْ رَفَعْتَ أوَّلاً لاَ تَنْصِبَا

البحثُ الثاني : قد يكونُ الاسمُ المباشرُ مفردًا ، وقدْ يكونُ غيرَ مفردٍ . المفردُ : ليسَ مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ . غيرُ المفردِ : يكونُ مضافًا وشبيهًا بالمضافِ . إذا كانَ مفردًا فهو معها مبنيٌّ ، إذا كانَ غيرَ مفردٍ فهو منصوبٌ . هذا هو الحكمُ .

« لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ » أو « لا قارئَ كتابهُ حاضرٌ » ؟ « لا قارئًا كتابَهُ حاضرٌ » لماذا ؟ لأن هذا شبيهٌ بالمضافِ . لو قال قائلٌ : أنا أجعلهُ مضافًا فأقولُ : « لا قارئَ كتابهِ حاضرٌ » قلنا : إذا قلتَ : « لا قارئَ كتابهِ » صار معرفةً وهي لا تعملُ في المعارفِ . وحينئذٍ يتعينُ أن تقولَ : « لا قارئَ كتابهِ حاضرٌ » .

حسنا ؛ الإعرابُ :

« لا إله إلا اللهُ » لا : نافيةٌ للجنسِ . إلهَ : اسمُ لا مبني على الفتحِ في محل نصب اسمُ لا . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . وخبرها محذوفٌ تقديره حقٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ ضمةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ . لماذا أداةُ الاستثناء ملغاةٌ ؟ لأن ما قبلها تامٌ منفيٌ . اللهُ : بدلٌ من الخبرِ المحذوفِ ، مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« لا درهمَ عندي ولا دينارَ » يصحُ أو لا ؟ جائزٌ . أعربْها . لا : نافيةٌ للجنسِ تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ . درهمَ : اسمُ لا مبني على الفتحِ في محل نصب اسمُ لا . عندَ : ظرفٌ منصوبٌ على الظرفيةِ ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ مقدرةٌ على ما قبل ياءِ المتكلمِ منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ والظرفُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ لا . يعني : لا درهمَ كائنٌ عندي . ولا : الواوُ : عاطفةٌ . لا : نافيةٌ للجنسِ . دينارَ : اسمُها مبني على الفتحِ في محل نصبٍ ، خبرها محذوفٌ دلَّ عليهِ ما قبلهُ .

« لا ناقةَ لي فيها ولا جملَ » كم صورةً تجوزُ في هذا ؟ في الأولى وجهين، وفي الثانيةِ ثلاثةُ أوجهٍ . إذن يجوزُ في الأولى وجهانِ الإعمالُ ، والإهمالُ . وإذا أعملناها جازَ في الثانيةِ ثلاثةُ أوجهٍ . وإذا أهملنا جازَ في الثانيةِ وجهان .

أعربْها على إعمالِ الأولى وإهمالِ الثانيةِ . « لا ناقةَ لي فيها ولا جملٌ» لا : نافيةٌ للجنسِ . ناقةَ : اسمُ لا مبني على الفتحِ في محل نصب اسمُ لا . لي : اللامُ : حرفُ جرٍ . الياءُ : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل جرٍ . فيها : في : حرف جر . ها : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل جرٍ . والجارُ والمجرورُ متعلقٌ بمحذوفٍ خبرُ لا . ولا :

الواوُ : حرفُ عطفٍ . لا : نافيةٌ ملغاةٌ . جملٌ : معطوفٌ على محلِّ لا واسمِها والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ.

الوجهُ الثاني : إعمالُ الأولى والثانيةِ : « لا ناقةَ لـي فيهـا ولا جمـلَ » «لا ناقةَ لي فيها» كالإعرابِ الذي مضى . ولا : لا نافيةٌ للجنسِ . جملَ : اسمُ لا النافية مبني على الفتحِ في محل نصبٍ والخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ فيها : « ولا جملَ لي فيها ».

إعمالُ الأولى ونصبُ الثانيةِ : « لا ناقةَ لـي فيهـا ولا جمـلا » حسـنا ؛ ولا: الواوُ : عاطفةٌ . لا : نافيةٌ ملغاةٌ . جملاً : معطوفٌ علـى محـلِّ اسـمِ لا منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرهِ .

إهمالُ الأولى وإعمالُ الثانيةِ : « لا ناقةٌ لي فيها ولا جمـلَ » لا : نافيـةٌ ملغاةٌ . ناقةٌ : مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . لي : جارٌّ ومجرورٌ صفةٌ لـ « ناقةٌ » فيها : جـارٌّ ومجـرورٌ متعلـقٌ بمحـذوفٍ خـبرُ «ناقةٌ» ولا : الواوُ : عاطفةٌ . لا : نافية للجنس . جملَ : اسمُ لا مـبني علـى الفتحِ في محل نصبٍ . أينَ خبرُها ؟ خبرُها محذوفٌ . ومـا تقـديرُهُ ؟ « ولا جملَ فيها ».

إهمالُ الأولى ونصبُ الثانيـةِ ! مـا يصـحُّ . حسـنا ؛ إذن أهمِـلْ الأولى والثانيةَ . « لا ناقةٌ لي فيها ولا جمـلٌ » . لا : نافيـةٌ ملغـاةٌ . ناقـةٌ : مبتـدأٌ مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . لي : اللامُ حـرف جـر . الياءُ : ضميرٌ مستترٌ مبني على السكونِ في محل جرٍ . فيها : في : حرفُ جرٍ. الياءُ : ضميرٌ مستترٌ مبني على السكونِ في محل جرٍّ . فيها : في : حرف جر. ها : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل جر ، والجار والمجرور متعلـقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدأ . ولا : الواوُ : حرف عطف . لا : نافية ملغاةٌ . جملٌ :

مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ على آخرِهِ ، والخبر محذوفٌ تقديرهُ « فيها ». « ولا جملٌ لي فيها ».

« لا رجلين قائمان » أو « لا رجلان » ؟ « لا رجلين » أعربْ .

لا : نافيةٌ للجنسِ . رجلين : اسمُ لا مبني على الياءِ نيابةً عن الفتحةِ في محل نصب اسمُ لا والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ . قائمانِ : خبرُ لا مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ . هل هذا من المفردِ أو من غيرِ المفردِ ؟ من المفردِ لأنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضافِ .

« العلمُ نافعٌ » : العلمُ : مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . نافعٌ : خبرُ المبتدإِ مرفوعٌ بالمبتدإِ ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ .

« لا علمَ بدونِ تعبٍ » . لا : نافيةٌ للجنسِ . علمَ : اسمُ لا مبني على الفتحِ في محل نصب اسمُ لا . بدونِ : الباء : حرف جر . دونِ : اسم مجرور بالباءِ وعلامة جره الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . دون : مضافٌ . تعبٍ : مضافٌ إليه مجرور بالإضافةِ ، وعلامة جره كسرةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ . أين خبرُ لا ؟ متعلقٌ بمحذوفٍ تقديرهُ « كائنٌ » . « لا علمَ كائنٌ بدونِ تعبٍ » .

« ليسَ الجهلُ بنافعٍ » . ليسَ : فعل ماض ناقص يرفعُ الاسمَ ، وينصبُ الخبرَ . الجهلُ : اسمُ ليس مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . بنافعٍ : الباءُ : حرف جر زائدٌ . نافعٍ : خبر ليس منصوب بها وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدرةُ على آخرِهِ منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾[١] قل : فعل أمر مبني على السكونِ ، والفاعلُ ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنتَ . أعوذُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة على آخرهِ . والفاعلُ ضمير مستتر وجوبًا تقديره « أنا » برب : الباءُ : حرف جر . ربٍّ : اسم مجرور بالباءِ ، وعلامة جره الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ . ربِّ : مضافٌ . الناسُ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرةُ الظاهرة على آخرهِ .

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾[٢] ألهاكمْ : ألها : فعل ماض مبني على الفتحةِ المقدرةِ على الألفِ منع من ظهورها التعذرُ . والكافُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به . والميمُ : للجمعِ . التكاثرُ : فاعل مرفوع وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« لا ساكنًا في البيتِ غريبٌ » بالنصبِ لماذا ؟ لأنه شبيهٌ بالمضافِ . لا : نافيةٌ للجنسِ . ساكنًا : اسمُ لا منصوب بالفتحة ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرهِ . في : حرفُ جر . البيتِ : اسم مجرور بفي ، وعلامةُ جره الكسرة الظاهرةُ على آخرهِ . غريبٌ : خبر لا مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« لا حاملَ فقهٍ فقيهٌ » أو « لا حاملاً » ؟ « لا حاملَ » . أعربْ . لا : نافيةٌ للجنسِ . حاملَ : اسمُ لا وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . حاملَ : مضافٌ . فقهٍ : مضاف إليه مجرور . فقيهٌ : خبرها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

---

(١) الناس : (١) .

(٢) التكاثر : (١) .

« لا في البيتِ رجلَ ولا امرأةً » غير صحيح .

« لا في البيتِ رجلٌ ولا امرأةٌ ». لا : نافيةٌ ملغاةٌ . في : حرفُ جر . البيتِ : اسم مجرور بفي ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ والجارُّ والمجرور متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدمٌ . رجلٌ : مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ على آخرهِ . ولا : الواوُ : حرفُ عطفٍ . لا : نافية ملغاةٌ . امرأةٌ : معطوفٌ على رجلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« ليسَ في الطلبةِ مهملٌ » ليسَ : فعل ماض ناقص يرفعُ الاسمَ ، وينصبُ الخبرَ . في : حرف جر . الطلبةُ : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ . والجار والمجرور متعلق بمحذوفٍ خبرٌ ليس مقدمٌ . مهملٌ : اسمُ ليس مؤخر مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« إلا الكسولُ » تكملة المثال السابقِ . تعربُ على وجهينِ النصبُ ، والنصبُ على الاستثناء . إلا : أداة استثناءٍ . الكسولَ : مستثنى منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرةُ على آخرهِ .

وعلى الوجه الآخر : إلا : أداة استثناءٍ ملغاةٌ . الكسولُ : بدلٌ من المهملُ وبدل المرفوع مرفوعٌ ، وعلامة رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« قدِمَ الحجَّاجُ حتى المشاةُ » قدمَ : فعل ماض مبني على الفتحِ لا محل له من الإعرابِ . الحجاجُ : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . حتى : حرفُ عطفٍ . المشاةُ : معطوفةٌ على الحُجاجِ ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ .

« حصدتُ النباتَ فأطعمتُ المؤمناتَ » خطأٌ . الصحيحُ « المؤمناتِ » لماذا ؟ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ ما يُنصبُ بالفتحةِ . وبمَ يُنصبُ ؟ بالكسرةِ .

النباتُ مثلُ المؤمناتِ لماذا نُصبتْ بالفتحةِ ؟ لأن التاءَ فيها أصليةٌ لكنْ «المؤمناتِ» التاءُ ليستْ أصليةً . حصدتُ : حصدَ : فعل ماض مبني على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ . التاءُ : فاعلٌ مبني على الضمِ في محل رفعٍ . النباتَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . فأطعمتهُ : الفاءُ : حرفُ عطفٍ . أطعمتُ : فعلٌ ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضميرِ الرفعِ المتحركِ ، التاءُ : فاعلٌ مبني على الضمِّ في محل رفعٍ . المؤمناتِ : مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه جمعُ مؤنثٍ سالمٌ .

« يُعجبُني أخوكَ حينَ أكرمَ أباكَ » يُعجبني : يعجبُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . والنونُ : للوقايةِ . الياءُ : ضميرٌ متصلٌ مبني على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ به . اخوكَ : أخو : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . أخو : مضافٌ ، والكافُ : ضمير متصل مبني على الفتحِ في محل جر مضافٌ إليه . حينَ : ظرفُ زمانٍ منصوبٌ على الظرفيةِ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . أكرمَ : فعلٌ ماضٍ مبني على الفتحِ ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديرهُ هو . أباكَ : أبا : مفعول به منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الألفُ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ ، أبا : مضافٌ ، الكافُ : ضميرٌ منصلٌ مبني على الفتحِ في محل جر بالإضافةِ .

باب المنادى

[المنادى]

« المنادى خمسة أنواع : المفرد العلم ، والنكرة المقصودة ، والنكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والمشبه بالمضاف . فأما المفرد العلم ، والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين نحو : يا زيد ، ويا رجل ، والثلاثة الباقية منصوبة لا غير » .

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ : باب المنادى .

المنادى يعني : المدعوُّ . هذا في اللغةِ ، وأما في الاصطلاحِ : فهو المدعوُّ الذي اقترنَ بدعائهِ ياءُ النداءِ ، أو إحدى أخواتِها .

ياءُ النداءِ مثلُ : « يا رجلُ » أو إحدى أخواتِها مثلُ : « أيْ رجلُ » أيْ هنا بمعنى : يا . وربما ينادَى بالهمزةِ فيقالُ : « أرجلُ » .

كقولِ الشاعرِ :

أظلومُ إنَّ مُصابَكُم رجلاً   أهْدَى السَّلامَ تحيةً ظُلْمُ

أظلومُ يعني : يا ظلومُ ـ إذن الهمزةُ ، والياءُ ، وأيْ .

حسنا ؛ يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : المنادَى يتنوعُ إلى خمسةِ أنواعٍ :

المفردُ العلمُ ، والنكرةُ المقصودةُ ، والنكرةُ غيرُ المقصودةِ ، والمضافُ ، والمشبهُ بالمضافِ .

المفردُ العلمُ : مثلُ : زيدٍ ، عمرو ، بكرٍ ، خالدٍ .. وما أشبهَ ذلكَ .

النكرةُ المقصودةُ : مثلُ : رجلٍ . تعني : رجلاً معينًا . تقولُ : « يا رجلُ » « شخصٍ » تعني شخصًا معينًا هذه نكرةٌ مقصودةٌ « يا قومُ » .

ولا فرقَ في النكرةِ غيرِ المقصودةِ بين المفردِ الدالِّ على الواحدِ ، وبين المثنى الدالِّ على اثنينِ ، والجمعِ الدالِّ على ثلاثةٍ .

النكرةُ غيرُ المقصودةِ : أن ينادِيَ الإنسانُ شخصًا نكرةً لا يقصدُهُ بعينِهِ مثلُ أنْ يقولَ الأعمى : « يا ولـدًا دُلَّـني » أو « يـا رجـلاً دُلَّـني » أو « يـا سامعًا قد ضعتُ » هذه نكرةً غيرُ مقصودةٍ .

والفرقُ بينهما أنك إذا قلتَ : « يا رجلُ » كأنك تشيرُ بإصبعِكَ إليـه تقصدهُ فإذا قلتَ : « يـا رجـلاً أغـثْني فـإني عطشـان » فهـذه نكـرةٌ غـيرُ مقصودةٍ .

المضافُ : مثلُ : « يا عبدَ اللهِ »، « يا غلامَ زيدٍ »، « يا عبدَ الرحمنِ ».

الشبيهُ بالمضافِ : هو الشبيهُ بالمضافِ فيمـا سبقَ في بـابِ لا النافيـةِ للجنسِ . مثلُ أن تقولَ : « يا طالعًا جبلاً احملْني معكَ »، وتقـولُ : « يـا طالبًا للعلمِ اجتهدْ » هذا أيضًا شبيهٌ بالمضافِ ؛ لأنك مـا قصـدتَ واحـدًا معينًا .

ثم رجعَ المؤلفُ فذكرَ حكمَ كـلِّ واحـدٍ قـال : « فأمَّـا المفـردُ العلَـمُ ، والنكرةُ المقصُودةُ فَيُبْنَيَانِ على الضمِّ منْ غيرِ تنْوينٍ ».

فتقولُ : « يا زيـدُ » ولا يصـحُّ أنْ تقـولَ : « يـا زيـدٌ »، ولا يصـحُّ أن تقولَ: « يا زيدًا » بل يجبُ أن تقولَ : « يا زيدُ ». قال المؤلـفُ : « يبنيـان على الضمِّ » في محلِّ نصبٍ ؛ لأنه يـتكلمُ في منصـوباتِ الأسماءِ ، فيكـونُ مبنيًّا على الضمِّ في محلِّ نصبٍ .

وأما الثلاثةُ الباقيةُ منصوبةٌ لا غيرُ . وما هي الثلاثةُ الباقيةُ ؟ النكـرةُ غيرُ المقصودةِ ، المضافُ ، والمشبهُ بالمضافِ . هذه الثلاثةُ تنصبُ بالفتحةِ .

حسنًا ؛ إذا قلتَ : « يا أبا زيدٍ »، أو « يا أبو زيدٍ »؟ الصحيحُ : « يـا أبا زيدٍ » ؛ لأنه مضافٌ .

ولو قلتَ : « يـا طالعًـا جـبلاً أصـعدْنِي معـك » صـحيحٌ لأنـه شـبيهٌ بالمضافِ .

لو قلتَ : « يا مسلمون اتقوا الله » تخاطبُ أقوامًا معينين تعِظهم . صحيحٌ ؛ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ .

يقولُ ـ رحمهُ اللهُ ـ نحوُ : « يا زيدُ » هذا مفردٌ علمٌ . « يا رجلُ » نكرةٌ مقصودةٌ . المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يقولُ : المفردُ العلمُ ، وما معنى العلمِ ؟ هو ما عُيِّنَ به الشخصُ ، وليس هو الشخصُ ؛ لأننا لو قلنا هو الشخصُ صحَّ أن يتوجَّهَ بالنداءِ إلى كلِّ ما لهُ شخصٌ فيشملُ حتى الحجرَ . وهذا ليس بصحيحٍ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

ما هو المنادَى لغةً واصطلاحًا ؟ لغةً : هو المدعوُّ . اصطلاحًا : المدعوُّ الذي اقترن بندائهِ ياءُ النداءِ أو إحدى أخواتِها .

مثالُهُ : « يا محمدُ » . يا : حرفُ نداءٍ مبني على السكونِ لا محل لهُ من الإعرابِ . محمدُ : منادًى مبني على الضم في محل نصبٍ . لو قلتَ : « يا محمدًا » لا يصحُّ . لماذا ؟ لأنه مفردٌ .

إذا كانَ المنادَى نكرةً فهل يُبنى على الضمِّ أو ينصبُ ؟ إذا كانَ نكرةً مقصودةً يُبنى على الضمِّ . مثلُ : « يا مسلمُ » . يا : حرفُ نداءٍ مبني على السكونِ لا محل لهُ من الإعرابِ . محمدُ : منادًى مبني على الضم في محل نصبٍ .

إذا كانَ نكرةً غيرَ مقصودةٍ ؟ ينصبُ لا غيرُ . مثالُهُ : « يا رجلاً أغثني » يا : حرفُ نداءٍ مبني على السكونِ لا محل لهُ من الإعرابِ . رجلاً : منادًى

منصوب ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . أغنني : فعلُ طلبٍ مبني على السكونِ ، والنونُ : للوقايةِ . الياءُ : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل نصبٍ مفعولٌ بهِ .

« أي عليُّ قُم » أيْ : حرفُ نداءٍ . عليُّ : منادًى مبني على الضم في محل نصبٍ . قُم : فعلُ أمرٍ مبني على السكونِ وفاعلُهُ : ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُهُ أنتَ .

« يا طالعًا جبلاً أعِنّي ». يا : حرفُ نداءٍ مبني على السكون لا محل لهُ من الإعرابِ . طالعًا : منادًى منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . وفاعلُهُ مستترٌ جوازًا تقديرُهُ هو « يا طالعًا هو »؛ لأنه ما يوجدُ شيءٌ مستترٌ وجوبًا وتقديرُهُ أنا ، ونحنُ ، وأنتَ إلا الفعلُ حتى أن النحويين قالوا : لو قالَ قائلٌ : « أنا قائمٌ » يكونُ « قائمٌ »: مستترٌ جوازًا تقديرُهُ « هو ». لماذا ؟ لأنه لا توجدُ ضمائر تقديرها أنا ، ونحنُ إلا إذا كانتْ من الأفعالِ . فأسماءُ الفاعلِ وأسماءُ المفعولِ كلُّها لا تتحملُ ضميرًا تقديرُهُ أنا ، أو نحنُ ، أو أنتَ . جبلاً : مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ .

كيفَ تنادي « يا عبد اللهِ »؟ يا عبدَ اللهِ . يا : حرفُ نداءٍ مبني على السكون لا محل لهُ من الإعرابِ . عبدَ : مضافٌ . اللهِ : مضافٌ إليه مجرور بالإضافةِ ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . لو قال قائلٌ : « يا عبدُ اللهِ » يكونُ خطأً . لماذا ؟ لأنه مضافٌ يجبُ نصبهُ . كلمةُ « طالعٍ » لا تتحملُ ضميرًا تقديرُهُ : أنا ، ولا نحنُ ، ولا أنتَ . أسماءُ الفاعلِ كلها ، وأسماءُ المفعولِ لا تتحملُ ضميرًا تقديرُهُ : أنا ، أو نحنُ ، أو أنتَ . حتى

أن النحويينَ قالوا : إذا قالَ الرجلُ : « أنا قائمٌ »، نقولُ : « قائمٌ »: خبرُ المبتدأِ ، وفاعلهُ مستتر جوازًا تقديرهُ « هو ».

بقيَ علينا المضافُ ، مثلُ : « يا طالبَ العلم اجتهدْ ». يا : للنداءِ . طالبَ : منادًى منصوب بالنداءِ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . طالبَ : مضافٌ . العلم : مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ على آخرهِ. اجتهدْ : فعل أمرٍ مبني على السكونِ ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ أنتَ .

ما قولُك في « يا عبدَ اللهِ » صحيحٌ ، أوْ « يا عبدُ اللهِ »؟ الصحيحُ الأولُ : « يا عبدَ اللهِ » أعربْها . يا : للنداءِ . عبدَ : منادًى منصوب بالنداءِ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . عبدَ : مضافٌ . لفظ الجلالةِ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ على آخرهِ .

« يا طالعًا جبلاً استرِحْ » أوْ « يا طالعٌ » أيهما صحيحٌ ؟ طالعًا . لماذا ؟ لأنه شبيهٌ بالمضافِ . حسنا ؛ أعربهُ . يا : للنداءِ . طالعًا : منادًى منصوب بالنداءِ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . جبلاً : مفعول به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ . استرحْ : فعل أمرٍ مبني على السكون، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ أنتَ .

كيفَ تنادي « مسلمونَ »؟ « يا مسلمونَ » إنْ كانَ يقصدُ ناسًا بعينِهم. وأمَّا إنْ كان يقصدُ العمومَ يقولُ : « يا مسلمينَ » لو قالَ لكَ قائلٌ : مسلمونَ جمعٌ أو مفردٌ ؟ جمعٌ . كيف تبنيهِ وهو جمعٌ ؟ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ ، والمؤلفُ ما قالَ مفردٌ ولا جمع . يا : حرف نداءٍ لا محل لها من الإعرابِ . مسلمونَ : منادًى مبني على الواو نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه جمع

مذكرٍ سالمٌ في محل نصبٍ منادى والنون عوضٌ عن التنوينِ في الاسم المفردِ .

« يا رجلانِ ». يا : للنداءِ . رجلانِ : منادًى مبني على الألفِ نيابةً عن الضمةِ في محل نصبٍ ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسم المفردِ .

لو قالَ : « يا رجلينِ » يصحُ أو لا ؟ نعمْ ، يصحُ . إنْ كانَ الرجلانِ مقصودانِ يقولُ : « يا رجلانِ » وإنْ كانا غيرَ مقصودينِ يُبنى على النصبِ ، فيقولُ : « يا رجلينِ ».

« يا عبدَ اللهِ اجتهدْ » ما حُكمهُ ؟ النصبُ . لماذا ؟ لأنه مضافٌ . أعربْ. يا : حرف نداء لا محل له من الإعرابِ . عبدَ : منادًى منصوب بالفتحةِ في آخرهِ . عبدَ : مضافٌ . اللهِ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ على آخرهِ . اجتهدْ : فعل أمرٍ مبني على السكونِ ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرهُ أنتَ .

قال اللهُ تعالى : ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾[1] يا : للنداءِ . جبالُ : منادًى مبني على الضم في محل نصبٍ . أوبي : أوِّبْ : فعل أمرٍ مبني على حذف النون لأنه مضارعٌ من الأفعال الخمسةِ والياءُ : فاعلٌ . لماذا بُنِيَ « جبالُ » هذا البناءُ على الضم مع أنه نكرةٌ ؟ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ .

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً ﴾[2] يا : حرفُ نداء مبني على السكونِ لا محل له من الإعراب . داود : منادى مبني على الضم في محل نصبٍ . لماذا ؟ لأنه علمٌ . إنا : حرف توكيد ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبرَ ،

---

(١) سبأ : (١٠) .

(٢) ص : (٢٦) .

نا اسمُها ضميرٌ مبني على السكون في محل نصبٍ ، اسمُ إنّ . جعلناك : جعلَ : فعل ماض مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحركِ . نا: ضمير متصل مبني على السكونَ في محل رفعٍ فاعلٍ . والكافُ : ضمير متصل مبني على الفتحِ في محل نصب مفعولٍ به أولُ لجعَلَ . خليفةً : مفعولٌ به ثانٍ لجعَلْنا ، والجملةُ من جعلَ ومفعوليها في محل رفعٍ خبر إنَّ .

﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[1] يا : حرفُ نداء مبني على السكونِ لا محل له من الإعراب . إبراهيم : منادى مبني على الضم في محل نصبٍ .

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾[2] إنَّ : حرف توكيد يرفعُ الاسمَ، وينصبُ الخبرَ . المسلمين : اسم إن منصوبٌ بها ، وعلامةُ نصبهِ الياءُ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٍ ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ . الواوُ : حرفُ عطفٍ . المسلماتِ : معطوفٌ على المسلمينَ ، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ ، وعلامة نصبه الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه جمع مؤنث سالمٍ . وأينَ خبرُ إن ؟ آخر الآية ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾.

« يا فتًى لا تعبثْ » . يا : حرفُ نداء مبني على السكونِ لا محل له من الإعراب . فتًى : منادى مبني على الضمة المقدرةِ على الألفِ منعَ من ظهورِها التعذرُ في محل نصبٍ ، منصوبٌ بياء النداءِ . لا : ناهيةٌ . تعبثْ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهيةِ ، وعلامة جزمه السكونُ . والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنتَ .

---

(١) الصافات : (١٠٤) .

(٢) الأحزاب : (٣٥) .

« وقال الكافرون يا ويلنا» يا : حرفُ نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ويلَنا : ويلَ : منادى منصوب بياءِ النداءِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ . نا : مضاف إليه في محل جر بالإضافةِ ضمير مبني على السكون . هذا منْ أي أنواع الإضافةِ ؟ من المضافِ .

« يا قاضيَ الحاجاتِ اقضِ حاجتي »يا : حرفُ نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب . داود : منادى منصوب بياءِ النداءِ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . قاضيَ : مضافٌ . الحاجاتِ : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . اقضِ : فعل دعاءٍ مبني على حذفِ الياءِ ، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها ، والفاعلُ مستتر وجوبًا تقديرهُ أنتَ . حاجتي : مفعولٌ به منصوب بالفتحةِ المقدرةِ على ما قبلَ ياءِ المتكلم منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ . والياءُ ضميرٌ متصل مبني على السكونِ في محل جر بالإضافةِ .

« يا آدم »يا : حرفُ نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب . آدم : منادى مبني على الضم في محل نصبٍ . لماذا لا ننصبهُ ؟ لأنه مفردٌ علمٌ .

﴿ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾(١) يا : حرفُ نداء مبني على السكونِ لا محل له من الإعراب . نوحُ : منادى مبني على الضم في محل نصبٍ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾(٢) يا : حرفُ نداء مبني على السكونِ لا محل له من الإعراب . أيها : أيُ : منادى مبني على الضم في محل نصبٍ . الهاءُ : حرفُ تنبيهٍ . المدثر : بدل منْ « أيُّ »مرفوعٌ تبعًا للفظِ « أيُّ »ويمكن في غيرِ القرآنِ أن تنصبهُ على المحلِّ .

---

(١) هود : (٤٦) .

(٢) المدثر : (١) .

[المفعولُ لهُ]

« وهو الاسمُ المنصوبُ الذي يُذكرُ بيَانًا لِسببِ وُقُوعِ الفعلِ . نحوُ قولِكَ : قامَ زيدٌ إجْلالاً لعمرو . وَقَصَدْتُكَ ابتغاءَ معْرُوفِكَ » .

قالَ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ : بابُ المفعولِ من أجلهِ . وهو من المنصوباتِ، ويسمى المفعول له . يعني : أن النحويين بعضهم يقولُ : المفعول من أجلهِ . وبعضهم يقول : المفعول له . والمعنى واحدٌ .

يقول المؤلف في تعريفهِ : هو الاسمُ المنصوبُ . فقوله : هو الاسمُ خرجَ بذلكَ الفعلُ والحرفُ ، وقولهُ : « المنصوبُ »خرجَ بذلك المرفوعُ والمجرورُ . والثالثُ : « الذي يُذكرُ بيَانًا لِسببِ وُقُوعِ الفعلِ »خرجَ به. بقيةُ المنصوباتِ .

[فائدة هامة]

واعلَمْ ، أنَّ في تعريفَ الأشياءِ يسمى آخرُ وصفٍ ، يسمى فصلاً وما قبلهُ يسمى جنسًا ؛ لأن ما قبل آخرِ وصفٍ للمعرَّفِ يدخلُ فيهِ المعرفُ وغيرهُ ، فهو جنسٌ يشملُ أنواعًا . وآخرُ صفٍ يخرجُ به ما عداهُ فيكونُ فصلا أي : فاصلاً معينًا .

فالاسمُ يدخلُ فيه جميعُ الأسماءِ ، إذن هو جنسٌ ، يشملُ الأسماءَ المرفوعةَ والمنصوبةَ والمجرورةَ وقولهُ : المنصوبُ يشملُ كل منصوباتِ الأسماءِ ، فهو جنسٌ يدخلُ فيهِ أنواعٌ . « الذي يُذكرُ بيانًا » هذا نسميه فصلاً ؛ لأنه فصلَ بينَ المفعولِ منْ أجلهِ وبقيةِ المنصوباتِ .

فهذه القاعدةُ فيما إذا سمعتَ في التعريفاتِ قولَ الشارحينَ لها : هذا جنسٌ يدخلُ فيه كذا وكذا . ثم يقولون : هذا فصل يخرج به كذا وكذا . فآخرُ وصفٍ يسمى فصلا ، وما قبله جنسًا .

يقولون في تعريفِ الإنسانِ : إنه حيوانٌ يُعربُ عما في قلبهِ بالنطقِ . هذا أحسنُ منْ حيوان ناطقٍ ؛ لأنك لو قلتَ : حيوانٌ ناطقٌ للإنسان تشاجرتَ أنت وإياه . فقولُنا : حيوانٌ . هذا جنسٌ ، وقولنا : « تُعربُ عما في قلبهِ بالنطقِ » هذا فصلٌ ؛ لأنه يخرجُ جميعَ الحيواناتِ .

يقولُ : « الاسمُ المنصوبُ الذي يذكرُ بيانًا لسبب وقوعِ الفعلِ » وعلامتهُ أن يقع جوابًا لكلمة « لِمَ » . « قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرو » كلمةُ «إجلالاً » اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيان سببِ الفعلِ . ما سببُ قيامِ زيدٍ ؟ إجلالاً لعمرو . لِمَ قامَ زيدٌ ؟ إجلالاً لعمرو .

« قصدتُك ابتغاءَ معروفِك »ابتغاءَ : اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيان سبب وقوعِ الفعلِ . لماذا قصدتَ فلانًا ؟ ابتغاءَ معروفهِ . إذنْ ؛ مفعولٌ لأجلهِ . هل يصحُّ أنْ يقعَ جوابًا لـ « لِمَ »؟ يصلحُ . لو قيل : لِمَ قصدتَ فلانًا ؟ قال : ابتغاءَ معروفهِ .

إذن ؛ هو من أسهل منصوباتِ الأسماءِ .

واعْلَم أن المفعولَ لأجلهِ يجوزُ أن يجرَّ بمنْ أو باللامِ .

فمثلاً : « قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرٍو » يجوزُ أن نقولَ : « قامَ زيدٌ لإجلالِ عمرو » .

وتقولُ : « صَمَتُّ عندَ فلان مهابةً لهُ » مهابةً : مفعولٌ لأجلهِ . يجوزُ أن تقولَ : « صَمَتُّ عندَ فلان مِنْ مهابته » منْ : سببةٌ . واللامُ : للتعليلِ.

هذا البابُ من أسهلِ الأبوابِ وأقصرِ الأبوابِ .

« قمتُ إجلالاً لعمرٍو » قمتُ : فعلٌ وفاعلٌ . إجلالاً : مفعولٌ لأجلهِ منصوبٌ على المفعوليةِ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . لعمرٍو: جارٌّ ومجرور .

« قمتُ منْ إجلال عمرو » يعني : الذي بعثني على القيامِ إجلالُ عمرٍو قمتُ : فعل وفاعلٌ . مِن : حرف جرٌ . إجلالِ : اسمٌ مجرورٌ بمن ، وإجلال مضاف ، وعمرٍو : مضافٌ إليه .

ولو سئلنا عن معنى « مِنْ » قلنا معناها السببيةُ .

« قمتُ لإجلال عمرو » قمتُ : فعلٌ وفاعلٌ . لإجلال : اللامُ : حرفُ جرٌ . إجلالِ : اسمٌ مجرورٌ باللامِ ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . إجلال : مضاف ، عمرٍو : مضاف إليه .

ولو سُئلنا عنْ معنى اللامِ قلنا معناها التعليلُ .

تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

« قامَ أبو زيدٍ إجلالاً لأخي عمرو » قامَ : فعل ماض مبني على الفتح . أبو : فاعلٌ مرفوع بالواوِ نيابةً عن الضمة ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . زيدٍ : مضاف إليه مجرور بالإضافةِ ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ. إجلالاً : مفعول به منصوب ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . لأخي : اللامُ : حرف جرٌ . أخي : اسمٌ مجرور باللامِ ، وعلامةُ جره الياء نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه منَ الأسماءِ الخمسةِ . عمرٍو : أخي : مضاف ، عمرٍو : مضاف إليه مجرور بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرهِ .

ما الذي في هذا المثال من أبوابِ النحوِ ؟ بابُ الأفعالِ ، بابُ الأسماءِ الخمسةِ ، بابُ المفعول مِنْ أجلِهِ .

بماذا تُنصبُ الأسماءُ الخمسةُ ؟ تنصب بالألف نيابةً عن الفتحةِ . وبماذا تجزمُ ؟ الأسماءُ لا تجزمُ .

﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾[1] الواوُ : بحسبِ ما قبلها . الذين : اسم موصول مبني على الفتحِ ، في محل حسب ما قبلها . ينفقون : فعل مضارع مرفوع بثبوتِ النونِ ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ . والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . أموالهم : أموالَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحة الظاهرة في آخرهِ . أموالَ : مضافٌ . الهاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافةِ . الميمُ : علامةُ الجمعِ . رئاءَ : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ في آخرهِ . الناسِ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾[2] الواو : حسبُ ما قبلها .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح . صبروا : صبر : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة . والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . ابتغاءَ : مفعول لأجله منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . ابتغاءَ : مضافٌ . وجهِ : مضاف إليه مجرور بالكسرةِ . ربهم : ربٌّ : مضاف . الهاءُ : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه . الميم : للجمعِ .

---

(١) النساء : (٣٨) .

(٢) الرعد : (٢٢) .

« قرأ الطالبُ ابتغاءَ العلمِ » قرأ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الطالبُ : فاعل مرفوع بالضمة الزاهرة في آخرهِ . ابتغاءَ : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة في آخرهِ . العلمِ : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جره الكسرة الظاهرةُ في آخرهِ :

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا ﴾[1] الواوُ : حسب ما قبلها . لا : ناهيةٌ . تُمسكوهنَّ : تمسكُ : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ ، وعلامةُ جزمهِ حذفُ النونِ . الواوُ : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل رفعٍ فاعلٌ . الهاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب . النونُ : نونُ النسوةِ . ضرارًا : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرةِ في آخرهِ .

هات مثالاً للمفعول لأجله . « قُمتُ إكرامًا للشيخِ » قمتُ : قامَ : فعل ماض مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . إكرامًا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . للشيخِ : اللامُ : حرف جر . الشيخِ : اسمٌ مجرور باللامِ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

مثالاً آخر : « حضرتُ هنا حرصًا على العلمِ » حضرتُ : حضرَ : فعل ماض مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . هُنا : ظرف مكان مبني على السكونِ في محل نصبٍ . حرصًا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . على : حرف جر . العلمِ : اسمٌ مجرور بعلى وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

---

(١) البقرة (٢٣١) .

« ذهبتُ إلى المسجدِ طلبًا للأجرِ » ذهبتُ : ذهبَ : فعل ماض مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . إلى : حرف جر . المسجدِ : اسم مجرور بإلى، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . طلبًا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . للأجرِ : اللامُ : حرف جر . الأجرِ : اسمٌ مجرور باللامِ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« جئتُ ترقُّبًا للأذان » جئتُ : جاءَ : فعل ماض مبني على السكونِ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . ترقبًا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . للأذان : اللامُ : حرف جر . الأذانِ : اسمٌ مجرور باللامِ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« أنفقَ الكفارُ أموالهم صدًّا عنْ سبيل اللهِ » أنفقَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الكفارُ : فاعل مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرهِ . أموالهم : أموالَ : مفعول به منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرهِ . صدًّا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . عَنْ : حرف جر . سبيلِ : اسمٌ مجرور بعنْ ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . سبيلِ : مضاف . اللهِ : اسم الجلالةِ مضاف إليه مجرور بالإضافةِ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ .

« قامَ أبو عمرٍو احترامًا لأبي بكرٍ » قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . أبو : فاعل مرفوعٌ بالواو ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . عمرٍو : مضاف إليه مجرور بالكسرةِ الظاهرة في آخرهِ . احترامًا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . لأبي : اللامُ : حرف جر . أبي : اسمٌ مجرور باللامِ ، وعلامةُ

جره الياءُ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه منَ الأسماءِ الخمسةِ . بكرٍ : مضافٌ إليه مجرور بالإضافةِ ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« قدِمَ الرجلُ إلى البلدِ طلبًا للعلم » قدمَ : فعل ماض مبني على الفتحِ. الرجلُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرةِ في آخرهِ . إلى : حرف جر . البلدِ : اسم مجرور بإلى ، وعلامةُ جره الكسرة الظاهرة في آخرهِ . طلبًا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . للعلمِ : اللامُ : حرف جر . العلم : اسمٌ مجرور باللامِ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« دخلَ الرجلُ في مكةَ حاجًّا » دخل : فعل ماض مبني على الفتحِ . الرجلُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرةِ في آخرهِ . في : حرف جر . مكةَ : اسم مجرور بفي ، وعلامةُ جره الفتحة نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرفِ ، والمانع له من الصرفِ العلميةُ ، والتأنيثُ . حاجًّا : حالٌ من الرجلِ منصوبٌ على الحالِ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

[فائدةٌ هامةٌ]

لاحظُوا : أن المفعولَ من أجلهِ لا يكونُ إلا مصدرًا ، ولا يمكنُ أنْ يكونَ اسمَ فاعلٍ ، وحاجًّا : اسم فاعلٍ ، ولا يمكنُ أيضًا أن يكونَ اسمَ مفعول ، لابد أن يكونَ مصدرًا .

المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ يقولُ : « هو الاسمُ المنصوبُ » ولما مثَّل بقولهِ : « قامَ زيدٌ إجلالاً لعمرو » فإنَّ إجلالاً : هذه مصدرٌ ، فيكونُ المطلقُ في قولهِ: « الاسمُ المنصوبُ » مُقيدًا في المثالِ يعني أن المفعولَ من أجلهِ لا يكونُ إلا مصدرًا .

« خرجَ القومُ من البلدِ هربًا منَ الغرقِ » خرجَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرةِ في آخرهِ . من : حرف جر . البلدِ : اسم مجرور بمن ، وعلامةُ جره الكسرة الظاهرة في آخرهِ . هربًا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . من : حرف جر . الغرقِ : اسمٌ مجرور بمن وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« اغتاظَ أبو لهبٍ ردًّا للحقِّ » اغتاظَ : فعل ماض مبني على الفتح . أبو: فاعل مرفوع بالواو نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . لهبٍ: مضافٌ إليه مجرور بالكسرةِ الظاهرةِ في آخرهِ . ردًّا : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . للحقِّ : اللامُ : حرف جر . الحقِّ : اسمٌ مجرور باللامِ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

« قدِمَ المسلمون للمدينةِ زيارةً للمسجدِ » قدمَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . المسلمون : فاعل مرفوع بالواو نيابةً عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكر سالمٌ . للمدينةِ : اللامُ : حرف جر . المدينةِ : اسمٌ مجرور باللامِ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . زيارةً : مفعول لأجلهِ منصوبٌ بالفتحةِ . للمسجدِ : اللامُ : حرف جر . المسجدِ : اسمٌ مجرور باللامِ وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ .

[المفعولُ معهُ]

« وهو الاسمُ المنْصُوبُ الذي يُذكرُ لِبيان مَنْ فُعلَ مَعَهُ الفِعْلُ . نحوُ قولِكَ : جاءَ الأميرُ والجيشَ . واستَوَى الماءُ والخَشَبةَ . وأمَّا خبرُ كانَ وأخواتِها ، واسمُ إنَّ وأخواتِها ، فقدْ تقدَّمَ ذِكرُهُما في المرفوعاتِ . وكذلكَ التَّوابعُ فقدْ تقدمتْ هُنالكَ » .

قال المؤلف ـ رحمهُ اللهُ ـ : بابُ المفعول معهُ . يعني : المفعولَ الذي سببهُ المعيةُ . يعني : المصاحبةُ وهذا يقولُ المؤلفُ في تعريفهِ هو : الاسمُ المنْصُوبُ الذي يُذكرُ لِبيانِ مَنْ فُعلَ مَعَهُ الفِعْلُ . فقولهُ : الاسمُ خرجَ بهِ الفعلُ ، والحرفُ . المنصوبُ خرجَ بهِ المرفوعُ ، والمجرورُ . وهذانِ القيدانِ جنسٌ . « الذي يُذكرُ لِبيانِ مَنْ فُعلَ مَعَهُ الفِعْلُ » هذا فصلٌ . خرجَ به بقيةُ المنصوباتِ .

ولو قال المؤلفُ : الاسمُ المنصوبُ الذي يُذكرُ بعدَ واو بمعنى « مع » لكانَ أوضحَ ؛ لأن قولهُ : الذي يُذكرُ لبيانِ منْ فُعِلَ معهُ الفعلُ يشملُ حرفَ العطفِ في مثلِ : « قامَ زيدٌ وعمرٌو » إلا أن قولَهُ : « المنصوبُ » يمنع فيما إذا كانَ العطفُ على مرفوعٍ أو مجرورٍ .

مثال ذلك : « جاء الأميرُ والجيشَ » هنا يجوزُ في « الجيشَ » الرفعُ عطفًا على الأميرِ ، وحينئذٍ لا يدخلُ في هذا البابِ ؛ لأنك ستقولُ : «جاءَ الأميرُ والجيشُ » فيكون اسمٌ غيرَ منصوبٍ ، ويجوزُ أن تقولَ : « جاءَ الأميرُ والجيشَ » على ما مثّلَ بهِ المؤلفُ وحينئذٍ يكونُ مفعولاً معهُ ، وتكونُ الواوُ بمعنى : معَ . « جاءَ الأميرُ معَ الجيشِ » إذن ؛ يجوزُ في هذا التركيبِ وجهانِ :

الوجهُ الأولُ : « جاءَ الأميرُ والجيشُ »، والوجهُ الثاني : « جاءَ الأميرُ» فعلى الأولِ تكونُ الواوُ عاطفةً ، وعلى الثاني تكونُ الواوُ واوَ المعيةِ ، ولنُعربْهُ علَى الوجهين . فنقولُ : جاءَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الأميرُ : فاعل مرفوع بالضمةِ الظاهرة على آخرهِ . الواوُ : حرفُ عطفٍ . الجيشُ : معطوفٌ على الأمير ، والمعطوفُ على المرفوع مرفوع ، وعلامةَ رفعهِ الضمة الظاهرةُ على آخره .

الوجه الثاني : « جاءَ الأميرُ والجيشَ »جاءَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الأميرُ : فاعل مرفوع بالضمةِ الظاهرة على آخرهِ . الواوُ : واوُ المعيةِ . الجيشَ : اسم منصوب بواوِ المعيةِ ، وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرةُ في آخرهِ .

المثال الثاني : « استوى الماءُ والخشبةَ » هذا ما يجوزُ فيه العطفُ ؛ لأنه يعني : استوى الماءُ مع الخشبةِ . أي : صارَ مساويًا لها ، وهنا لا يجوزُ أن تكونَ الواوُ عاطفةً ؛ لأنك لو جعلتَ الواوَ عاطفةً صارَ هناك استواءان استواءٌ للماءِ ، واستواءٌ للخشبةِ ، وهذا يُفسِدُ المعنى ؛ لأن المعنى أنَّ الماءَ حازَى الخشبةَ وساواها ، وعلى هذا يتعينُ في هذا المثالِ : أن تكونَ الواوُ واوَ المعيةِ ، فتقولُ : استوى : فعل ماض مبني على الفتحةِ المقدرةِ على الألفِ منعَ من ظهورِها التعذرُ . الماءُ : فاعل مرفوعُ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرهِ . الواوُ : واوُ المعيةِ . الخشبةَ : اسم منصوب بواو المعيةِ ، وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة في آخرهِ .

« قامَ زيدٌ وعمرٌو » عطفٌ أو واوُ المعيةِ ؟ عطفٌ .

« قامَ زيدٌ وعمرًا » واوُ معيةٍ . إذن ؛ يجوزُ الوجهانِ .

لكن يقولُ العلماءُ في الكتبِ الموسعةِ : أن الأصلَ العطفُ إلا لسببٍ، وعلى هذا فإذا قلنا : « جاءَ زيدٌ وعمرٌو » كانَ أفصحَ من قولِنا : « جاءَ زيدٌ وعمرًا » ؛ لأنه على الأصلِ أما إذا قلتَ : قمتُ وزيدًا . فهنا المعيةُ أفصحُ ؛ لأنه لا يُعطفُ على الضمير المتصلِ إلا بعدَ الضمير المنفصلِ .

قال ابنُ مالكٍ :

وَإنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

نقولُ : يجوزُ في كل واوِ عطفٍ أن تكونَ بمعنى « مع » إذا كان العطفُ على فعلٍ لا يقعُ إلا من اثنينِ ، فهنا لا تجوزُ المعيةُ . خُذُوا القاعدةَ هذهِ : « كل حرفِ عطفٍ بالواوِ يجوزُ أن يجعلَ للمعيةِ إلا إذا كان الفعلُ لا يقعُ إلا منَ اثنينِ ، فيتعينُ العطفُ » .

مثلُ : « تشاركَ زيدٌ وعمرٌو » هنا لا يمكنُ أن نقولَ : « وعمرًا » لماذا ؟ لأن أصلَ « تشاركَ » لا تقعُ إلا من اثنينِ ، فإذا قلتَ : « وعمرًا » صارَ ما وقعتْ إلا من واحدٍ . « تقاتلَ زيدٌ وعمرًا » لا يجوزُ ؛ لأن « تقاتلَ » لا تكونُ إلا من اثنينِ .

بعد أن أنهينا هذا سيأتي ببيتٍ يتضمنُ المفاعيلَ الخمسةَ قال فيه الناظمُ :

ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَبَا عَمْرٍو غَدَاةَ أَتَى وَسِرْتُ وَالنِّيلَ خَوْفًا مِنْ عِقَابكَ لِي

هذا تضمنَ المفاعيلَ الخمسةَ . الجيِّدْ يُبيِّنُها لنا .

« ضربًا » : المفعول المطلق . أبا عمرو : المفعول به . غداةَ أتى : مفعول فيه . وسرتُ والنيلَ : مفعول معه خوفًا من عقابكَ لي : المفعول لأجلهِ .

« سِرتُ والنيلَ »: هل يجوز أن تكونَ الواوُ هُنا عاطفةً ؟ لا ؛ لأن النيلَ لا يسيرُ .

الخلاصةُ : إذا كانَ الفعلُ لا يقعُ إلا من واحدٍ فهي للمعيةِ فقطْ . إذا كانَ لا يقع إلا من اثنين امتنعتِ المعيةُ ، إذا كانَ يقعُ من الاثنينِ جميعًا جازَ الوجهان .

حسنًا ؛ إذا قلتُ : « اشتركَ زيدٌ وعمرٌو » لابد من العطفِ ؛ لأن الاشتراكَ لا يكون إلا بين اثنينِ .

« سِرتُ والنيلَ »: يمتنع العطف ؛ لأن السير من واحدٍ .

« استوى الماءُ والخشبةَ » يمتنع العطفُ ؛ لأنك لو عطفتَ لكانَ يتساوى الماءُ والخشبةُ ، يقع الفعلُ منهما جميعًا ، وليس كذلك .

« استوى البُرُّ والشعيرُ » يجوزُ الوجهانِ ، لكن العطفَ أرجحُ ، إلا لسببٍ .

قال المؤلفُ : « وأما خبرُ كان وأخواتها ، واسم إنَّ وأخواتِها ، فقد تقدَّمَ ذكرهما في المرفوعاتِ » إنما قال ذلك ؛ لأنه قال : « المنصوباتُ خمسةَ عشرَ » وما أتى بخمسةَ عشرَ ، فأحالنا ـ رحمهُ اللهُ ـ في خبرِ كانَ وأخواتِها ، واسمِ إنَّ وأخواتِها أحالنا على ما سبقَ ، وذكرنا هُناك أنه بقي عليه من المفعولاتِ واحدٌ ، هو عدُّ خمسةَ عشرَ ، وذكرَ أربعةَ عشرَ ، وهو مفعولُ ظنَّ وأخواتِها . وسبقتْ .

وكذلك التوابعُ تقدَّمتْ هناك . التوابعُ كم ؟ أربعةٌ . ما هي ؟ النعتُ . والبدلُ ، والعطفُ ، والتوكيدُ . وبذلك تمَّ الكلامُ على منصوباتِ الأسماءِ .

وكما قلتُ لكم : أن هذا الكتابَ ، وإنْ كان صَغيرَ الحجمِ لكنهُ كثيرُ الخيراتِ .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

ما الفرقُ بينَ المفعول به والمفعول معه ؟ المفعول به وقع عليه الفعلُ ، أما المفعول معه لم يقع عَليه الفعل ،وإنما صار مصاحبًا .

ما الفرقُ بين المفعول به والمفعول فيه ؟ المفعول به هو الذي وقع عليه الفعلُ ، والمفعول فيه هو الذي وقع ظرفًا للفعلِ . « أكلتُ عِندكَ تمرًا » عِندكَ : مفعولٌ فيهِ . تمرًا : مفعول به .

ما الفرقُ بين الحال والتمييز ؟ الحالُ هو الذي يفسِّرُ ما انبهمَ منَ الهيئاتِ والتمييزُ هو الذي يفسر لما انبهمَ منَ الذواتِ .

ما الفرقُ بينَ خبرِ كانَ واسمِ إنَّ ؟ خبرُ كانَ يكونَ مبتدأ وخبر إنَّ هو الخبرُ ، وكلها منصوباتٌ .

ما الفرقُ بين العطفِ والتوكيدِ ؟ التوكيد يعني التقويةُ والتثبيتُ ، وتابعٌ بغيرِ واسطةٍ ، والعطفُ : تابعٌ بواسطةٍ .

« كانَ المطرُ شديدًا » كانَ : فعل ماض ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبرَ. المطرُ : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرهِ . شديدًا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخرهِ .

« إنَّ المطرَ شديدٌ» إن : حرف توكيد ينصب المبتدأ ويرفعُ الخبرِ . المطرَ: اسم إن منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرهِ . شديدٌ : خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخرهِ .

« نجح الطلبةُ كلُّهم أجمعونَ » نجح : فعل ماض مبني على الفتحِ . الطلبةُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخرهِ . كلهم : كل : تويك للطلبةِ وتوكيدُ المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الضمةُ

الظاهرةُ في آخرهِ . كل : مضافٌ . الهاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافةِ . أجمعون : توكيد ثانٍ للفاعلِ ، وتوكيد المرفوع مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه جمع مذكر سالمٌ ، والنونُ عوض عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ .

« جاءَ القومُ إلا فرسٌ » لغةُ بني تميم . جاءَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرةُ في آخرهِ . إلا : أداةُ استثناءٍ ملغاةٌ . فرسٌ : بدل من القومِ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرهِ .

هل ابنُ مالكٍ ذكرَ في هذا بيتًا ؟ نعم :

...... وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

« جاءَ القومُ حاشا زيد » حرِّك « زيد » . زيدًا ، زيدٍ .

« جاءَ القومُ ما حاشا زيد » زيدًا : ولا يجوزُ زيدٍ . أعربْ على : « جاءَ القومُ حاشا زيدٍ » جاءَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ على آخرهِ . حاشا : حرفُ جر لا محل له من الإعرابِ زيدٍ : اسم مجرور بحرف الجر حاشا ، وعلامة جره الكسرة الظاهرةُ على آخرهِ .

« قامَ القومُ ما عدا زيدًا » ، أو « زيدٍ » ؟ زيدًا وجوبًا . قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرهِ . ما : مصدريةٌ . عدا : فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألفِ منعَ من ظهورها التعذرُ ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو. زيدًا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرةِ في آخرهِ .

« خلا زيدٌ » خلا : فعل ماض مبني على الفتحة المقدرةِ على آخرهِ . منعَ من ظهورها التعذر . زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

الظاهرةُ على آخرِهِ . هل هـذا مـن بـابِ الاسـتثناء أو مـن بـاب الفعـلِ والفاعلِ ؟ من بابِ الفعل والفاعلِ .

« قامَ القومُ غيرَ الفرسِ » أو « غيرُ » أو « غيرِ » ؟ غيرَ باتفاق العربِ، غيرُ : على لغة تميم ، غيرِ : خطأ على كلِّ اللغاتِ . أعربْها على النصبِ. قامَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . القومُ : فاعل مرفـوع ، وعلامـة رفعـه الضمة الظاهرة في آخرهِ . غـيرَ : أداة اسـتثناءٍ منصـوب علـى الاسـتثناء ، وهو مضافٌ ، والفـرسِ : مضـاف إليـه مجـرور بالإضـافةِ ، وعلامـةُ جـره الكسرة الظاهرةُ على آخرِهِ .

يجوزُ « قامَ القومُ غيرُ الفرسِ » على لغةِ بني تميم ؟

إذا كانَ الكلامُ تامًّا موجبًا يجبُ فيه النصبُ على كـل حـال ، إذا كـان تامًّا منفيًّا يجوز الوجهان ، إلا إذا كان الاسـتثناء منقطعًـا فيـتعينُ النصـبُ عندَ الحجازيينَ ، ويجوزُ الوجهانِ عندَ بنِي تميمٍ . مثلُ أن أقولَ : « مـا قـامَ القومُ إلا الفرسُ » .

ما اسْتَثْنَتِ إلاَّ مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ نَفْيٍ أوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
اتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدالٌ وَقَعْ

القاعدة :

- إذا كانَ تامًّا موجبًا يجبُ النصبُ على كلِّ اللغاتِ .
- إذا كانَ تامًّا منفيًّا جازَ الوجهان : البدلُ ، والنصبُ على الاسـتثناء ، ما لَمْ يكنْ منقطعًا ، فإنْ كانَ منقطعًا تعيَّنَ النصبُ عندَ الحجازيينَ ، وبقِيَ جوازُ الوجهين عند بني تميم .

القسمُ الثالثُ : الناقصُ ، وحكمهُ على حسبِ العواملِ .

باب
المخفوضات من الأسماء

[المخفوضات منَ الأسماءِ]

« المخفوضاتُ ثلاثةُ أقسامٍ : مخفوضٌ بالحرفِ ، ومخفوضٌ بالإضافةِ ، وتابعٌ للمخفوضِ . فأمَّا المخفوضُ بالحرفِ فهوَ مَا يُخفضُ بمِنْ ، وإلى ، وعَنْ ، وعَلَى ، وفِي ، ورُبَّ ، والبَاءِ ، والكافِ ، واللامِ ، وحروفِ القَسمِ وهيَ : الواوُ ، والباءُ ، والتاءُ ، وبواوِ رُبَّ ، وبمُذْ ، ومنْذُ . وأمَّا ما يُخفضُ بالإضافةِ فنحوُ قولِكَ : غُلامُ زيدٍ . وهُوَ على قسمينِ : ما يُقَدَّرُ باللامِ ، وما يُقدَّرُ بمِنْ . فالذي يُقدَّرُ باللامِ نحوُ : غُلامُ زيدٍ . والذي يُقَدَّرُ بمِنْ نحوُ: ثَوْبُ خزٍّ ، وبابُ ساجٍ ، وخاتمُ حديدٍ » .

قال المؤلفُ ـ رحمه اللهُ تعالى ـ : « بابُ مخفوضاتِ الأسماءِ » يعني : ما يُخفَضُ منَ الأسماءِ ؛ لأن الأسماءَ إما أن تكونَ مرفوعةً ، أو منصوبةً ، أو مخفوضةً . سبقَ ذكرُ المرفوعاتِ . كم المرفوعاتُ ؟ سبعةً . والمنصوباتُ ؟ خمسةَ عشرَ .

المخفوضاتُ ؟ ثلاثةٌ . ولم يذكرِ المجزوماتِ . لماذا ؟ لأن الأسماءَ لا تُجزمُ.

إذن ؛ مخفوضاتُ الأسماءِ يقولُ : ثلاثةُ أقسامٍ ؟ مخفوضٌ بالحرفِ ، مخفوضٌ بالإضافةِ ، تابعٌ للمخفوضِ .

مخفوضٌ بالحرفِ يعني : أنه اسمٌ دخل عليه حرفٌ من حروفِ الخفضِ ، فيكون مخفوضًا ، ولابد .

مخفوضٌ بالإضافةِ يعني : اسمًا أُضيفَ إليه ؛ لأنه هو المضافُ ، فالمضافُ إليه دائمًا مخفوضٌ .

المخفوضُ بالتبعيةِ ، وهي أربعةُ أشياءَ : النعتُ ، والعطفُ ، والتوكيدُ ، والبدل ، فعنتُ المخفوضِ مخفوضٌ بأي شيءٍ خُفِضَ ؟ بالتبعيةِ.

مثالُ المخفوضِ بالحرفِ أن تقولَ : « مررتُ بزيدٍ » ولكنْ لاحِظُوا أنَّ علاماتِ الخفضِ تختلفُ ليستْ علامةُ الخفضِ الكسرةُ دائمًا ، علامةُ الخفضِ إمَّا الكسرةُ ، أو ما نابَ عنها . ينوبُ عنها : الفتحةُ ، والياءُ . الياءُ : في المثنى ، و جمعِ المذكرِ السالمِ ، والأسماءِ الخمسةِ . والفتحةُ : في الاسمِ الذي لا ينصرفُ .

حسنا ؛ إذا جررنا الاسمَ الذي لا ينصرفُ بالفتحةِ فهو مخفوضٌ ، لكنْ نقولُ : مخفوضٌ بالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ .

حسنا ؛ المخفوضُ بالإضافةِ هل هو المضافُ ، أو المضافُ إليهِ ؟ المضافُ إليهِ ، يعني : الجزءَ الثاني من المركبِ تركيبًا إضافيًا . مثالُهُ : «غلامُ زيدٍ» أيهما ؟ زيدٍ . هذا هو المخفوض بالإضافةِ . مخفوض بالكسرةِ.

تقول مثلاً : « هذا غلامُ زيدٍ » ولا تقلْ : « هذا غلامُ زيدٌ » أو «زيدًا» يجبُ أن يكونَ مخفوضًا .

وتقولُ : « ارتفعَ علمُ المسلمينَ » علمُ : مضافٌ . المسلمينَ : مضافٌ إليهِ مجرورٌ بالياءِ نيابةً عن الكسرةِ .

وتقولُ : « هذا بيتُ أبيكَ » بيتُ : مضافٌ . أبي : مضافٌ إليه مجرور بالإضافةِ ، وعلامةُ جره الياءُ نيابةً عن الكسرةِ . هذا المخفوضُ بالإضافةِ.

المخفوضُ بالتبعيةِ : تقولُ : « مررتُ بزيدِ الفاضلِ » ؛ لأنه نعتٌ ، وتقولُ : « مررتُ بزيدٍ وعمرًا » .

تقولُ : « نظرتُ إلى البيتِ كلهِ » أو « كلهُ » كلهِ .

« اشتريتُ العبدَ كلَّهُ » النطقُ صحيحٌ ، لكنَّ التمثيلَ بهِ في هذا البابِ غيرُ صحيحٍ .

يقولُ : « فأمَّا المخفوضُ بالحرفِ فهوَ مَا يُخفضُ بمِنْ ، وإلى ، وعَنْ ، وعَلَى ، وفِي ، ورُبَّ ، والبَاءِ ، والكافِ ، واللامِ ، وحروفِ القَسمِ وهيَ : الواوُ ، والباءُ ، والتاءُ ، وبواوِ رُبَّ ، وبمُذْ ، ومنْذُ » .

أولاً تستذكرُ ما مضى : ما يخفضُ بمنْ المثالُ : « أخذتُ منْ زيدٍ » وما معنى مِن ؟ للابتداءِ .

وإلى : « ذهبتُ إلى المسجدِ » ومعناها : للغايةِ .

عن : « ذهبتُ عنْهُ » وماذا تفيد ؟ المجاوزةَ .

على : « وضعتُ الشريطَ على الطاولةِ » وماذا تفيدُ ؟ الاستعلاءَ .

في : « محمدٌ في المسجدِ » وماذا تفيد ؟ الظرفيةَ .

رُبَّ : « رُبَّ حاضرٍ غائبٌ » وماذا تفيد ؟ التقليل أو التكثيرَ .

الباءُ : « مررتُ بزيدٍ » ماذا تفيد ؟ التعديةَ .

الكافُ : يقولُ الشاعرُ :

أَنَا كَالْمَاءِ إنْ رَضِيتُ صَفَاءً وَإذَا غَضِبْتُ كُنْتُ لَهِيبًا

الشاهدُ قولُهُ : كالماءِ . ماذا تفيد ؟ التشبيهَ .

اللامُ : « هذا الكتابُ لمحمدٍ » ماذا تفيد ؟ المِلْكيةَ .

حروفُ القسمِ وهي : الواوُ مثاله « واللهِ إن هذه الأوراقَ لكَ » ماذا تفيدُ ؟ القسمَ .

الباءُ : « أحلفُ باللهِ » تفيد القسمَ .

التاءُ « تاللهِ لقدْ رأيتُهُ » .

وَواوُ رُبَّ ما سبقتْ علينا ، و « مُذْ ، ومُنْذُ » لم تسبقْ في أولِ الكتابِ.

واوُ رُبَّ : هي التي تأتي بمعنى رُبَّ كقولِ امرئِ القيسِ :

الشاهد قولهُ : وليلٍ ؛ لأن معنى وليـلٍ : ورُبَّ ليـلٍ . فـواوُ رُبَّ هـي التي تأتي بمعنى رُبَّ .

الثاني مما لم يذكُرْه فيما سبقَ : مُذْ . تقولُ : « ما رأيتـهُ مُـذْ أمـسِ » إذا كانَ ما بعدها اسمٌ تكونُ حرفَ جرٍّ ، وإذا كانَ ما بعـدها فعـلٌ لا تكـونُ حرفَ جرٍّ .

ومُنْذُ : تقولُ : نزلَ المطـرُ مُنـذُ الصـباحِ البـاكرِ » مُنْـذُ : حـرفُ جـرٍّ . الصباحِ : اسم مجرور بمنذ ، وعلامة جره الكسْرة الظاهرة على آخرهِ .

إذن ؛ كم حروفُ الجرِّ هنا ؟ مِنْ ، إلى ، عَنْ ، عَلَى ، في ، رُبَّ ، البـاءُ ، الكافُ ، اللامُ . تسعةٌ ، وحروف القسمِ ثلاثةٌ ، هذه اثنا عشرَ ، والثلاثُ احرفِ الأخيرةُ هذه خمسةَ عشرَ .

إذن ؛ خمسةَ عشرَ حرفًا ذكرها ـ رحمهُ اللهُ .

ثم قال : « وأما ما يخفضُ بالإضافةِ فنحوُ قولِـكَ : غـلامُ زيـدٍ » نحـوُ : يعني : مثلَ . وهذا المثالُ لا يعني الحصـرَ ممكـن نـأتي بمثـالٍ آخـر تقـولُ : «كتابُ زيدٍ» ، « ضيفُ زيدٍ » وهو في اللغةِ كثيرٌ . هذا المجرورُ بالإضافةِ .

ثم قالَ : وهو على قسمينِ ما يقدَّرُ بـاللامِ ، ومـا يقـدَّرُ بمـنْ . فالـذي يقدَّرُ باللامِ نحوُ : « غلامُ زيدٍ » والذي يقدرُ بمـن نحـوُ « ثـوبُ خـزٍّ » ، و «بابُ ساجٍ » ، « خاتمُ حديدٍ » يعني معناهُ : أنَّ الإضافةَ تكـونُ علـى تقـدير اللامِ وتكونُ على تقدير مِنْ ، والضابطُ : إذا كانَ الثـاني جنسًـا لـلأولِ فهو على تقديرِ « مِنْ » .

بقيَ شيءٌ واحدٌ لم يذكرهُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ وهي أن تكونَ على تقديرِ في كقولهِ تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[1] « مكر الليلِ » هذا

---

(١) سبأ : (٣٣) .

على تقديرِ « في » يعني : مكرٌ في الليلِ . وضابطهُ أن يكونَ المضافُ إليهِ ظرفًا للمضافِ . فحينئذٍ تكونُ على تقديرِ « في ».

فالإضافةُ إذن تكونُ على تقدير : « من ، وفي ، واللام ».

متى تكونُ على تقديرِ « مِنْ »؟ إذا كانَ المضافُ إليه جنسًا للمضافِ.

متى تكونُ على تقدير « في »؟ إذا كان ظرفًا لهُ .

على تقديرِ اللامِ ؟ فيما عدا ذلك كله على تقدير اللامِ .

إذا قلتُ : « ثوبُ خزٍّ » الخزُّ : نوعٌ من الحريرِ . تكونُ على تقدير من؛ لأن الثاني جنسٌ للأولِ .

« بابُ ساجٍ » على تقدير « مِنْ »؛ لأن المعنى : بابٌ منْ ساجٍ .

« خاتمُ حديدٍ » على تقدير « منْ » يعني : خاتمًا من حديدٍ .

« ساعةُ ذهبٍ » على تقدير « مِنْ ».

على تقدير « في » قال اللهُ تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[1] الليلِ : ظرفُ المكرِ .

« هذا صناعةُ الليلِ » على تقدير « في » يعني أنه مصنوعٌ في الليلِ . أمَّا الإعرابُ فهو واضحٌ . الجزءُ الأولُ على حسبِ العواملِ . والجزءُ الثاني كما قالَ المؤلفُ مضافٌ إليه مخفوضٌ . فتقولُ مثلا : « هذا عبدُ اللهِ »، « رأيتُ عبدَ اللهِ »، وتقولُ : « مررتُ بعبدِ اللهِ » أما لفظُ الجلالةِ فهو مجرورٌ دائمًا فالمضافُ إليهِ مجرورٌ دائمًا ، والمضافُ بحسبِ العواملِ .

(١) سبأ : (٣٣) .

[تدريباتٌ عَلَى مَا سَبَقَ]

كم أقسامُ المخفوضاتِ ؟ المخفوضُ بالإضافةِ ، والمخفوضُ بالتابعِ ، والمخفوضُ بالحرفِ .

حسنا ؛ المخفوضُ بالحرفِ هو : ما خُفِضَ بماذا ؟ بمِنْ ، وإلى ، وعنْ ، وعلى ، و .. إلخ . بأحدِ حروفِ الجرِّ .

المخفوضُ بالإضافةِ ؟ هل هو الأولُ أو الثاني ؟ الثاني .

والذي يخفضُ بالتابعِ ؟ البدلُ ، والعطفُ ، والنعتُ ، والتوكيدُ .

الإضافةُ : قال المؤلفُ : أنها على قسمينِ منْ حيث التقدير فما هما ؟ تكونُ على تقديرِ « مِنْ »، واللامِ .

ما ضابطُ التقديرِ بمنْ ؟ أن يكونَ الثاني جنسًا للأولِ .

تقديرُ اللامِ ما ضابطهُ ؟ إذا لم يكنْ بتقديرِ « من » أو « في ».

ما يقدَّرُ بفي ما ضابطهُ ؟ أن يكونَ المضافُ إليه ظرفًا للمضافِ .

مثالهُ : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[1] .

« بيتُ الضيافةِ » ما تقديرُ الإضافةِ في هذا المثالِ ؟ اللامُ .

« سَرْجُ الدابةِ » تقديرهُ اللامُ .

« بيتَ الطينِ » على تقديرِ « مِنْ ».

إذا قلتُ : « طيرُ الليلِ » بتقديرِ اللامِ . أي : الطيرُ الذي يختصُّ بالليلِ . مثلُ : « ابنُ السبيلِ » ما تقولُ : « ابنُ في السبيلِ » « ابنَ السبيلِ ».

---

(١) سبأ : (٣٣) .

« بردُ الليلِ » تقدير اللامِ ؛ لأن البرد هنا مختص ببردِ الليلِ الباردِ .

نريدُ مخفوضًا بالتبعيةِ . « مررتُ بزيدٍ الفاضلِ ».

قولُ الشاعرِ :

وَلَيْلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بأَنْواعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِـي

« وَلَيْلٍ كَمَوجِ البَحْرِ » صحيحٌ . لماذا ؟ لأن الواوَ على تقدير « رُبَّ »، وإذا كانتْ على تقدير « رُبَّ » ترفعُ أو تخفضُ ؟ تخفضُ . أعربْها . الواوُ: واوُ رُبَّ حرفُ جرٍّ . ليلٍ : اسم مجرور بواو ربَّ ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ على آخره .

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم ﴾[1] ما الذي جرَّ لفظَ الجلالةِ ؟التاءُ للقسمِ .

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ ﴾[2] الحمدُ : مبتدأ مرفوع بالابتداءِ، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرةُ في آخرهِ . للهِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأِ . رَبِّ : نعتٌ للفظِ الجلالةِ ، ونعتُ المجرور مجرورٌ ، وعلامةُ جره الكسرة الظاهرة على آخرهِ . العالمينَ : مضاف إليه مجرور بالياء نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالمِ ، والنونُ عوضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ . والجملةُ ما فيها منْ أنواعِ الجر ؟ مجرور بالإضافةِ ، مجرورٌ بالتبعيةِ ، مجرورٌ بحرف اللامِ . الإضافة هنا على تقدير ماذا ؟ على تقدير اللامِ .

---

(١) الأنبياء : (٥٧) .

(٢) الفاتحة : (٢) .

﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[١] الواوُ : حسبُ ما قبلها . قلنا : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمسر الرفع المتحركِ . نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفعٍ فاعلٌ . يا : حرفُ نداءٍ لا محل له من الإعرابِ . آدم : منادى مبني على الضم . لماذا بني على الضم والمنادى من المنصوباتِ ؟ لأنه مفردٌ علمٌ .

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾[٢] إنَّ : حرف توكيدٍ تنصب المبتدأ وترفعُ الخبر . المتقين : اسم إنَّ منصوب بها ، وعلامةُ نصبه الياءُ ؛ لأنه جمع مذكر سالمٌ ، والنونُ عوضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ . في : حرف جر . مقامٍ : اسم مجرور بمنْ ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخرهِ . أمينٍ : صفةٌ لمقامٍ ، وصفةُ المجرورِ مجرورةٌ مثلُهُ، وعلامة جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . وشبه الجملة من جارٍ ومجرورٍ في محل رفع خبرُ إنَّ . وما فيها من أنواعِ المخفوضاتِ ؟ بالتبعيةِ ، وحرفِ الجرِّ . وما فيها من المنصوباتِ ؟ اسمُ « إنَّ ».

قال اللهُ تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾[٣] تبتْ : تبَّ : فعل ماض مبني على الفتحِ . التاءُ : للتأنيثِ . يدَا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألفُ نيابةً عن الضمةِ ؛ لأنه مثنى : يدا : مضافٌ . أبي : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ . أبي : مضافٌ . لهبٍ : مضاف إليه مجرور بالإضافةِ ،

---

(١) البقرة : (٣٥) .

(٢) الدخان : (٥١) .

(٣) المسد : (١) .

وعلامة جره الكسرةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . وما فيه من مخفوضاتِ الأسماءِ ؟ الإضافةِ . وما فيه من المرفوعاتِ ؟ الفاعلُ .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[١] قلْ : فعل أمر مبني على السكونِ ، والفاعلُ ضمير مستتر وجوبًا تقديرهُ ، أنتَ . يا : حرفُ نداءٍ . أيُّها : أيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصبٍ ، ها : حرف للتنبيهِ . الكافرونَ : صفةٌ لأيِ مرفوعٌ تبعًا للفظِ .

« يا زيدُ أقبلْ » يا : حرفُ نداءٍ . زيدُ : منادى مبني على الضم في محل نصبٍ . أقبلْ : فعل امرِ مبني على السكونِ ، والفاعلُ ضمير مستتر تقديرهُ أنت .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٢] إنَّ : حرفُ توكيد ينصبُ المبتدأ ويرفعُ الخبرَ . الله : اسمها منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . غفور : خبرها مرفوعٌ بها ، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرةُ على آخرِهِ . رحيمٌ : خبر ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ على آخرِهِ . ما الذي في هذه الجملةِ من المنصوباتِ ، والمرفوعات، والمخفوضاتِ ؟ المنصوباتُ : اسم إنَّ . المرفوعاتُ : خبرها .

﴿ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا ﴾[٣] ارجعوا : فعل أمر مبني على حذفِ النونِ ، والواو ضميرٌ متصل مبني على السكون في محل رفعٍ فاعلٍ. إلى : حرف جر . أبيكم : أبي : اسم مجرور بإلى ، وعلامة جره الياء نيابةً

---

(١) الكافرون : (١) .

(٢) البقرة : (١٨٢) .

(٣) يوسف : (٨١) .

عنِ الكسرةِ ؛ لأنه من الأسماءِ الخمسة . أبي : مضاف ، الكاف : مضاف إليه مبني على الضم في محل جر ، والميم : للجمعِ ، وما فيه من المرفوعاتِ، والمنصوباتِ والمخفوضاتِ ؟

المخفوضاتُ : مخفوض بالحرفِ ، مخفوضٌ بالإضافةِ .

﴿ فَقُولُوا يَا أَبَانَا ﴾[1] فقولوا : الفاءُ : عاطفةٌ . قولوا : فعل أمر مبني على حذفِ النونِ ؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ ، والواوُ ضمير متصل مبني على السكون في محلِ رفعِ فاعلٌ . يا : حرفُ نداءٍ . أبانا : أبا : منادى منصوبٌ بالألفِ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنه اسمٌ من الأسماءِ الخمسةِ ، نا : ضمير متصل مبني على السكونِ في محل جر بالإضافةِ . ما فيه من المنصوباتِ ، والمخفوضاتِ ؟ المنصوباتُ : النداءُ . المخفوضاتُ : الإضافةُ.

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾[2] إنَّ : حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفعُ الخبرَ . المتقين : اسم إن منصوب بإنَّ ، وعلامةُ نصبهِ الياءُ نيابةً عن الفتحةِ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٌ ، والنونُ عوض عن التنوينِ في الاسمِ المفردِ . في : حرف جر . جناتٍ : اسمٌ مجرورٌ بفي ، وعلامةُ جرهِ الكسرةُ الظاهرةُ في آخرهِ . ونهر : الواوُ : حرفُ عطفٍ . نهر : معطوفٌ على جناتٍ مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةُ في آخرهِ . وما الذي فيه من المرفوعاتِ ؟ خبر إنَّ . وأين هو ؟ محذوفٌ تقديرهُ : « كائنٌ » . فيه من المنصوباتِ : اسمُ إنَّ . وفيه من المجروراتِ : مجرورٌ بالحرفِ ، والتبعيةِ .

﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾[3] الفاءُ : عاطفةٌ . سيرى : السينُ: للتنفيسِ . يرى : فعل مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ المقدرةِ منعَ من ظهورِها

---

(١) يوسف : (٨١) .

(٢) القمر : (٥٤) .

(٣) التوبة : (١٠٥) .

التعذرُ . اللهُ : فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . عملكم : عملَ : مفعول به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ . عملَ : مضاف . الكافُ : مضاف إليه في محل جر بالإضافةِ . والميمُ علامة الجمعِ . ورسولهُ : الواوُ : حرفُ عطفٍ . رسولهُ : معطوف على الله والمعطوفِ على المرفوعِ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرةُ على آخرِهِ . رسولُ : مضاف . الهاءُ : ضميرٌ متصلٌ مبني على الضم في محل جر بالإضافةِ . وما فيها من المرفوعاتِ ، والمنصوباتِ ، والمخفوضاتِ ؟ المرفوعاتُ : الفعلُ ، والفاعلُ ، والتبعيةُ « رسولهُ ». المنصوباتُ : المفعولُ بهِ . المخفوضاتُ : مخفوضٌ بالحرفِ ، بالإضافةِ .

قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾[1] لا : نافيةٌ لا محل لها من الإعرابِ . ريبَ : اسم لا مبني على الفتحِ في محل نصبٍ اسمُ لا . فيهِ : في : حرف جر ، الهاءُ : ضمير متصل في محل جر حرفِ الجرِّ. الجارُ والمجرورُ : متعلقٌ بخبر « لا » وتقديرهُ : « كائنٌ » . وما فيه من المرفوعاتِ ، والمنصوباتِ ، والمخفوضاتِ ؟ المنصوباتُ : اسمُ « لا » . المرفوعاتُ . خبرِ « لا ». المخفوضاتُ : الهاءُ .

« قدمَ الحُجَّاجُ حتَّى المشاةُ » قدمَ : فعل ماض مبني على الفتحِ . الحجاجُ: فاعل مرفوعٍ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرةُ في آخرِهِ . حتى : حرفُ عطفٍ . المشاةُ : معطوفةٌ على الحجاجِ ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخرِهِ . وما فيه من المرفوعاتِ ، والمنصوباتِ والمخفوضاتِ ؟ المرفوعاتُ : الفاعلُ ، والمعطوفُ .

« أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها »، « أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها »، «أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها » في هذه الثلاث هل الرأسُ مأكولٌ أوْ لا ؟

حتى رأسَها مأكولٌ ، حتى رأسِها غيرُ مأكولٍ . حتى رأسُها ما تصلحُ .

---

(١) البقرة : (٢) .

أعربْها على الوجهِ الأول : أكلتُ : أكلَ : فعل ماضٍ مبني على السكونِ لاتصالهِ بضمير الرفعِ المتحركِ . التاءُ : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفعٍ فاعلٌ . السمكةَ : مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . حتى : حرفُ عطفٍ . رأسَها : رأسَ : معطوفٌ على السمكةِ والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ مثلُهُ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرهِ . رأسَ : مضافٌ . ها : ضمير متصلٌ مبني على السكونِ في محل جر بالإضافةِ .

أعربْها على الجرِّ : حتى : حرفُ غايةٍ وجرٌّ . رأسِها : رأسِ : اسمٌ مجرورٌ ، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ على آخرهِ وهو مضافٌ . ها : ضميرٌ متصلٌ مبني على السكونِ في محل جر بالإضافةِ . وما فيها من المرفوعاتِ ، والمنصوباتِ ، والمخفوضاتِ ؟ المنصوباتُ : المفعولُ بهِ .

المخفوضاتُ : مخفوضٌ بحرفِ الجرِّ ، وبالإضافةِ .

فهرس الموضوعات

الفهرس